دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم

(٢)

الدور السياسى للملكات في مصر القديمة

تأليف

الاستاذ الدكتور/ **محمد على سعد الله**

استاذ تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم

تقديم

أ.د./ **محمد جمال الدين مختار**

استاذ متفرغ لتاريخ مصر والشرق الأدنى القديم

كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

ورئيس هيئة الآثار (سابقا)

٢٠٠٣

مركز الإسكندرية للكتاب

تليفون: ٤٨٤٦٥٠٨ - الإسكندرية

دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم

(٢)

الدور السياسى للملكات فى مصر القديمة

تأليف

الاستاذ الدكتور/ **محمد على سعد الله**

استاذ تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم

تقديم

أ.د./ **محمد جمال الدين مختار**

استاذ متفرغ لتاريخ مصر والشرق الأدنى القديم

كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

ورئيس هيئة الآثار (سابقا)

٢٠٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

« وما أوتيتم من العلم إلا قليلا »

صدق الله العظيم

تقـــديم

جمعت الحياة فى مصر القديمة أفراد الأمة جميعهم من رجال ونساء فى وحدة اجتماعية مترابطة تسودها النظرة التقدمية إلى النساء وتوجهها العلاقة بين الرجل والمرأة القائمة على مبادىء انسانية خالصة ، يتوجها الايمان الصادق برسالة المرأة فى الأسرة ودورها الهام فى المجتمع .

ولقد لعبت المرأة المصرية القديمة بجانب دورها الرائد فى الأسرة والمجتمع دوراً هاماً فى الحياة السياسية ونظام الحكم ، وهو موضوع شيق تناوله السيد الدكتور/ **محمد على سعدالله** فى هذا الكتاب بشكل موسع وبأسلوب علمى مدقق حقق به كسباً جديداً للمكتبة المصرية كما وُفْق عن طريقه إلى القيام ببعض ما يفرضه واجبه نحو بلده وتاريخه .

ولقد بدأ الباحث كتابه بدراسة عن نظام وراثة العرش فى مصر الفرعونية، ووضح لنا الدور الهام للزوجات الملكيات فى توريث العرش ، وَبّينْ بأسلوب علمى أهمية الأم الملكية فى شرعية تولى الحكم .

ثم تحدث بعد ذلك عن الدور السياسى للزوجات الملكيات فى نشأة الدولة الحديثة أمثال تتى شرى واياح حوتب وأحمس نفرتارى ، وعن كفاحهن فى حرب الاستقلال ضد الهكسوس وعن قيامهن بالوصاية على أبنائهن وبمسئوليات العرش حتى يبلغ الابن أشده ويتولى أمر الحكم .

وقد أفرد المؤلف جانبا من كتابه عن ملكة مصر العظيمة «حتشبسوت» ومشكلة توليها العرش وتحولها من زوجة ملكية إلى وصية على العرش وعن خروجها على الناس بأسطورة مولدها الالهى حين جعلت نفسها ابنة للإله آمون من صلبه .

ثم تعرض الكتاب إلى سيرة الملكة «تى» الذاتية ودورها السياسى فى عهدى زوجها «أمنحتب الثالث» وأبنها «اخناتون» ، وكيف نجحت تلك الملكة ـ وقد كانت من عامة الشعب ـ فى نوال ثقة زوجها وتقديره ، فجعل لها شأناً كبيرا فى حياة البلاد الرسمية وأضحت صاحبة أثر فعال فى توجيه الحياة السياسية فى الداخل والخارج كما أقترن أسمها باسم زوجها،ثم ولدها فى كثير من الرسائل الرسمية.

وتطرق الباحث إلى دور «نفرتيتى» فى حياة زوجها ، وعن التغيرات السياسية والاجتماعية والدينية فى مصر وتبدل بعض المفاهيم مما أمتد أثره إلى الملكة نفرتيتى وأنعكس عليها وعلى غيرها من ملكات الأسرة الثامنة عشر . وفيما يتعلق بملكات الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين . فقد تحدث بوجه خاص عن الملكة «نفرتارى» وتناول سيرتها الذاتية ودورها السياسى فى عصر زوجها رمسيس الثانى ومكانتها الفريدة فى تلك الفترة من تاريخ مصر . وقد ختم هذا العرض الممتاز بالحديث عن الملكة «تاوسرت» آخر حكام الأسرة التاسعة عشرة ودورها الذى يشبه حكم «حتشبسوت» إلى حد كبير ، فقد كانت زوجة للملك ثم وصية ثم ملكة وهكذا استطاعت «تاوسرت» أن تجلس على عرش الفراعنة لتكون رابع ملكة فى تاريخ مصر الطويل ولتحمل الألقاب الملكية الكاملة كأى فرعون حاكم .

ولم ينس المؤلف الحديث عن مؤامرة الحريم فى عهد «رمسيس الثالث» ثانى ملوك الأسرة العشرين والتى أرادت من ورائها زوجته الملكة «تى» أن تجعل عرش فرعون من نصيب ولدها «بنتاؤر» ، وإن فشلت المؤامرة وحوكم المتآمرون .

وختم الباحث كتابه بالحديث عن الزواج السياسى بأجنبيات فى عهد الفراعنة ، وخص بالذكر «تحتمس الرابع ، وأمنحتب الثالث» من

الأسرة الثامنة عشر ، ورمسيس الثانى من الأسرة التاسعة عشر ، ذلك الملك الذى عقد أول معاهدة سلام مع أعدائه الحيثيين فى العام الحادى والعشرين من حكمه ، توّجَه بمصاهرة بين الدولتين حين تزوج ابنه الملك الحيثى «خا توسيل» ، والتى أطلق عليها المصريون أسما مصريا خالصا هو «ماعت نفرو رع» .

وقد زود المؤلف كتابه بالعديد من المصادر والمراجع والفهارس وكذا بالصور والخرائط الموضحة لما جاء بمتن الكتاب .

ومن قراءة هذا الكتاب سيتضح بوضوح أن صاحبه يتميز بحس تاريخى مرهف ، وبعمق وبشمول للمادة التاريخية وبأسلوب علمى سليم وبرؤية جديدة وشاملة للموضوع .

نسأل المولى القدير أن يكون فى هذا الكتاب بعض النفع وأن يسد فجوة فى المكتبة التاريخية بمصر .

والله ولى التوفيـــق ،،،

د. جمال مختار

مقـــدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسول الله وآله الطاهرين المطهرين .

كانت رغبتى لتعميق تكوينى العلمى أن أتناول فى رسالتى للدكتوراه أحد الموضوعات السياسية والحضارية وخاصة فى عهد الدولة الحديثة ، تلك الفترة الهامة من تاريخ مصر القديمة ، منذ بدأت انتفاضتها فى نهاية عصر الأسرة السابعة عشرة ، طاردة الهكسوس من أرض الكنانة ومتعقبة إياهم حتى زاهى فى لبنان ثم واضعة استراتيجية جديدة أساسها ضرورة حماية حدودها بخط دفاعى جديد بعد أن أدرك قادتها أن حدودهم الطبيعية يجب أن تبدأ فى سورية وفلسطين ، بينما لايقل نطاق الأمان من حولهم عن منطقة الشرق الأدنى القديم بأسرها ، ومن هنا استطاعت مصر عن طريق ملوكها العظام وسواعد أبنائها جميعا أن تبنى لنفسها امبراطورية عظيمة كانت مثار اعجاب الدنيا بأسرها بما خلفته من آثار مادية وفكرية وروحية وما أسهمت به من إنجازات لاتنكر فى تاريخ المنطقة .

وقد لفت نظرى فى تاريخ هذه الحقبة من تاريخ مصر ذلك الدور الهام الذى قامت به الزوجات الملكيات بدءا من الملكة «تتى شرى» جدة الأسرة الثامنة عشرة وماتلاها من ملكات كان لهن دور كبير سواء فى حرب التحرير أو فى السياسة العامة للدولة ، بالإضافة إلى دورهن فى وراثة العرش فى مصر الفرعونية حيث كان العرش ينتقل عن طريق المرأة ، ولقد أبديت رغبتى للأستاذ الدكتور محمد بيومى مهران أن يكون موضوعى للدكتوراه هو :

«الدور السياسى للزوجات الملكيات فى عصر الدولة الحديثة»

ولقد تفضل سيادته مشكورا فوافق على أن أسجل معه هذا الموضوع لنيل درجة الدكتوراه فى تاريخ مصر والشرق القديم ذلك لأن دراسته من وجهة النظر السياسية والحضارية سوف تميط اللثام عن بعض الغموض الذى يكتنف سلسلة نسب بعض الزوجات الملكيات فى تلك الفترة فضلا عن توضيح دورهن فى بعض الجوانب الهامة ، من تاريخ مصر الفرعونية .

وقد حاولت ، قدر الطاقة ، أن أحيط الأحداث التى شهدتها مصر ومنطقة الشرق الأدنى القديم أبان الفترة الزمنية الخاصة بموضوع البحث ، وعلى الرغم من ذلك فأننى لاأزعم بأنى قد أكملت النقص أو أحطت بالموضوع من كافة جوانبه ، فماتزال بعض نقاط فيه تحتاج إلى مزيد من البحث ، وكان نصيبى أن وضعت لبنة فى بناء ضخم أرجو أن يكون ربى جل جلاله قد وفقنى فيها ، وماتوفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

وكانت طريقتى فى معالجة الموضوع أن قسمته إلى خمسة فصول بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة مراعيا فى ذلك الترتيب الزمنى والموضوعى على النحو التالى :

الفصل الأول : الزوجة الملكية ونظام وراثة العرش الفرعونى .

الفصل الثانى : الدور السياسى للزوجات الملكيات فى نشأة الأسرة الثامنة عشرة ومشكلة وراثة العرش .

الفصل الثالث : الدور السياسى للزوجات الملكيات خلال النصف الثانى من الأسرة الثامنة عشرة .

الفصل الرابع : الزوجات الملكيات ودورهن السياسى فى عصر الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين .

الفصل الخامس : الزواج السياسى فى عصر الدولة الحديثة .

ولقد تعرضت فى الفصل الأول لنظام وراثة العرش فى مصر الفرعونية إلى الدور الهام للزوجات الملكيات منذ بدء الأسرات ، والدور السياسى التى قامت به الملكات فى نظرية تولى العرش وأهمية دور الأم الملكية ومكانتها ، فضلا عن زواج الأخ بأخته والتى لجأ إليها الملوك فى مصر الفرعونية وأوضحت الأسباب التى دعت لمثل هذا الزواج وكذلك الأسس المرعية فى إنتقال الحكم ، كما بينت دور الكهنة فى وراثة العرش واقتران ذلك ببعض ألقاب الملكة الدينية .

وتناولت فى الفصل الثانى عددا من النقاط أهمها سلسلة نسب كل من الملكات تتى شرى ، وايعح حوتب وأحمس نفرتارى ودورهن السياسى الهام فى فترة تعد من أصعب فترات التاريخ المصرى القديم وقد تتبعت ذلك من خلال ألقاب الملكات والأحداث السياسية ومدى الالتزام بتقليد وراثة العرش خلال تلك الفترة والدور الذى قدر لهن القيام به فى التضحية والفداء فضلا عن دورهن فى الوصاية على أبنائهن من الملوك والاضطلاع بأعباء الحكم حتى يبلغ الملك الصبى أشده ، حتى أن بعضهن وصفن بصفات الحاكم وأبنة لـ «رع» ، ثم مدى التكريم الذى حصلن عليه أثناء حياتهن وبعد وفاتهن .

ثم تناولت الملكة «حتشبسوت» ومسألة وراثة العرش حيث ارتبط أسمها بمشكلة التتابع وفى هذا الأمر تعرضت لسلسلة نسبها وأسرتها موجها جل اعتمادى على النصوص والمادة الأثرية ، مع مقارنة لماتدعيه من حقوق وراثية فى مقابل غريمها الملك «تحوتمس الثالث» ثم أوضحت دورها السياسى تبعا لظروف عصرها ولجوءها إلى السياسة السلمية بدلا من إستخدام الجيوش حتى يمكن أن يقال أن عصرها كان بمثابة فترة هدنة تخللتها حروب وتوسعات كبيرة سجلها التاريخ ، إن جاز هذا التعبير .

وتعرضت فى الفصل الثالث الخاص بفترة النصف الثانى من عصر الاسرة الثامنة عشرة حيث كانت مصر قد كتب لها من قبل نجحا بعيد المدى فى تأسيس امبراطورية عظيمة ،اتصلت فيها بكل بلاد الشرق القديم ، وفى مثل هذه الظروف كان طبيعيا ان تتغير الحياة الاجتماعية نتيجة تغير بعض المفاهيم مما امتد أثره على عقيدة الملكية الالهية وإنعكس بالتالى على ملكات تلك الفترة وتأتى فى مقدمة هؤلاء الملكة «تـى» حيث قام الدارس ببحث سلسلة نسبها من ناحية الأب والأم ومختلف الآراء العديدة عن أصلها وكيفية زواجها بالفرعون الجالس على عرش مصر ، والأبناء ثمرة هذا الزواج ، ثم أخيرا دورها السياسى فى عهد كل من زوجها أمنحتب الثالث وأبنها «أمنحتب الرابع» مستعينا ببعض الأمثلة الأثرية والنصبة ، وكذا موقفهـا من حركة التوحيد فى عهد أبنها ، وأخيرا مسألة وفاتها والكشف عن تابوتها .

كما تناولت فى هذا الفصل الملكة نفرتيتى وسلسلة نسبها ـ وهو الموضوع الذى يثير اهتمام الباحثين ـ والآراء العديدة بشأنه مستعينا بألقاب الملكة للرد على كثير من هذه التساؤلات ، كذلك تناولت أسرتها ومكانتها والآراء الحديثة التى تضعها الخلف المباشر للفرعون اخناتون . وأمل أن أكون قد وفقت فى الرد على مثل هذه الآراء مستعينا بنصح أساتذتى الآجلاء .

وفى الفصل الرابع تناولت الدور السياسى للزوجات الملكيات فى عصر الأسرتين التاسعة عشر والعشرين حيث تعرضت للملكة «نفرتارى» زوجة «رعمسيس الثانى» وسلسلة نسبها والمكانة غير العادية التى حصلت عليها مدللا على ذلك بألقابها ونعوتها العديدة وآثارها الموجودة فى كل مكان .

ثم تناولت الزوجة الملكية «تاوسرت» وفترة نهاية الأسرة التاسعة عشرة وحملها للألقاب الخاصة بالفرعون والظروف التاريخية المصاحبة لتلك الفترة .

ثم تناولت دور الزوجات الملكيات فى مؤامرة الحريم فى عهد رعمسيس الثالث التى شهدت البلاد فى أواخر حكمه نوعا من الاضطراب السياسى مصحوبا بأسباب اقتصادية إلى مؤامرة هددت حياة الملك عرفت بأسم «مؤامرة الحريم» ، حيث قامت زوجته «تى» بتدبير مؤامرة للقضاء على الفرعون المسن لصالح أبنها ، فتعرضت لأسباب تلك المؤامرة ونتيجتها .

وفى الفصل الخامس الخاص بالزواج السياسى فى عصر الدولة الحديثة أوردت الظروف والملابسات لمثل تلك المصاهرات وتاريخ بدء تلك المصاهرات ووضع الزوجات الأجنبيات فى البلاط المصرى ، مع ذكر للحالة الدولية والقوى المسيطرة آنذاك فى عصر الأسرة الثامنة عشرة أو بمعنى آخر الظروف الدولية وأسباب تلك المصاهرات عند كلا الجانبين .

وتناولت موضوع الزواج السياسى فى الأسرة التاسعة عشرة وإنعكاسات الوضع الدولى بصفة عامة وقوة مصر بصفة خاصة وتجدد الصراع بين مصر ودولة الحيثيين ولجوء الدولتين إلى تحقيق السلام بدلا من الحرب وتدعيم العلاقة بينهما بالمصاهرة بين البيت الملكى الحيثى والفرعون «رعمسيس الثانى» موضحا مغزى هذا الزواج وأثره بالنسبة للدولتين .

هذا وقد أنهى الدارس رسالته بخاتمة أبرز فيها أهم النتائج التى تمكن من الوصول إليها من خلال دراسته للموضوع .

وبعد هذه المقدمة الموجزة لايسعنى إلا أن أرد الفضل لأصحابه ، حيث أننى مدين فى إعداد هذه الرسالة إلى كل من قدم لى العون والمساعدة فى إنجاز هذا البحث سواء من أساتذتى أو زملائى فى مجال التخصص أو من العاملين بهيئة الآثار المصرية والمكتبات العامة .

بيد أن الباحث يرى أنه من الجحود ألا يخص بالذكر أولئك الذين أسهموا فى مساعدته بسهم وافر ، فلقد شرفنى أستاذى الجليل الأستاذ الدكتور محمد بيومى مهران بالإشراف على رسالتى وقدم لى العون والجهد والوقت ماتتضاءل أمامه الكلمات ، ولست أحسب أن هناك من العبارات التى يمكن أن توفى سيادته بعضا من حقه على ، حيث كان لرعايته وتوجيهاته السديدة وملاحظاته الصائبة الفضل الأكبر فى تخطى عثرات البحث كلما اعترضتنى عثرة أو صادفتنى مشكلة ، كما أمدنى سيادته بالعديد من المراجع العلمية التى تخص البحث من مكتبته الخاصة ، ولايكون أمام الدارس إلا أن يدعو الله تبارك وتعالى أن يمنحه الصحة والعافية الدائمتين وأن يبارك فى أولاده وأن يكثر من أمثاله من العلماء الذين تميزوا بالنزاهة والاخلاص والالتزام بالمنهج الأكاديمى المتميز .

وأنه لمن الفخر البالغ أن أتوجه بعظيم امتنانى وتقديرى لأستاذى الجليل الأستاذ الدكتور محمد جمال الدين مختار الذى شرفنى بموافقة سيادته على الاشتراك فى الاشراف على رسالتى للدكتوراه فكان لى نعم الأستاذ ولايسعنى التعبير عن مدى ماأستفدته من نصح وتوجيه من سيادته من خلال لقاءاتى المتعددة التى حظيت بها وتلك النصائح التى كان لها فضل إستيضاح جوانب الموضوع المختلفة ، ولم يضن على بوقت أو جهد بالإضافة إلى العديد من المراجع العلمية الحديثة التى لولا سيادته ماكنت أستطيع الحصول عليها ، فكان سيادته نعم الأستاذ الذى طوق عنقى بفضله وكرمه .

ولايفوتنى فى هذا المجال أن أذكر بالتقدير فضل عالم جليل وأستاذ له مدرسته الفكرية أستاذى الدكتور رشيد سالم الناضورى والذى لم يبخل على بوقت أو جهد رغم مشاغله العديدة فى استيضاح ومراجعة كثير من جوانب الموضوع مما أتاح لى بفضل معاونته الصادقة وصدره الرحب أن استجلى الكثير من جوانب الموضوع ، فلسيادته جزيل شكرى وامتنانى وأدعو الله تبارك وتعالى أن يمنحه الصحة والعافية الدائمتين حتى يظل بعلمه نفعا وهداية لكل الباحثين .

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى أستاذى الجليل الأستاذ الدكتور محيى الدين عبد اللطيف ابراهيم أستاذ التاريخ القديم وعميد كلية السياحة السابق ، لما لمسته من سيادته من تواضع وسماحة العلماء فى اللقاءات التى خصنى بها سيادته عند بداية تسجيلى للموضوع مما أعاننى فى طريق البحث العلمى وهو شاق وطويل جزاه الله عنى كل خير كما أتوجه إليه أيضا بخالص تقديرى على تفضله بالاشتراك فى مناقشة الرسالة رغم علمى بوقت سيادته الثمين .

مع كل شكرى وامتنانى للسيد / سمير جبيلى لمعونته الصادقة معى فى الترجمة من اللغة الألمانية إلى العربية .

ولا أنسى أن أقدم شكرى لأساتذتى وزملائى من المدرسين المساعدين والمعيدين بكلية الآداب بينها على التسهيلات التى قدموها لى حتى أتمكن من التوفيق بين الاستمرار فى البحث العلمى وأعبائى بالكلية .

«والله أسأل أن يكون فى هذه الدراسة بعض النفع ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ... وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب» .

الفصل الأول

نظام وراثة العرش فى مصر الفرعونية

شغلت المرأة فى مصر القديمة بصفة عامة مكانة لم تصل إليها المرأة فى أى مجتمع معاصر لها وإن اختلفت هذه المكانة من عصر إلى آخر ، كذلك يمكن القول أن الملكات المصريات بصفة خاصة كان لهن أهمية منذ بدء الأسرات حيث دلت بعض آثار الأسرة الأولى على أن معظم ملوكها قد لجأوا للتقرب إلى الدلتا ومعبوداتها وخاصة الآلهة «نيت» التى جاء أسمها فى أسماء ثلاث ملكات من الأسرة الأولى ، أولهن هى الأميرة الشرعية للدلتا «نيت حتب»(١) (نيت راضية) التى أطلق عليها لقب «سمات نبوى» أى التى ألفت بين السيدين حورس وست ، هذا بالإضافة إلى «جرنيت»(٢) ، وكذا الملكة «مريت نيت»(٣) كما نجد فى الأسرة الثانية أن بعض الآثار تسجل مكانة الملكة «نى ماعت حب» Ḫ(y)m3ct-Ḥp (٤) التى وصفت فى عهد «خع سخموى» بأنها أم ولد الملك أو أم الأمير أو أم أبناء الملك وعبرت النصوص عن سمو مكانتها فى عهده بأن كل مطلب نطقت به نفذ من أجلها(٥) ، ثم لقبت

---

(١) الملكة «نيت حتب» :

صاحبة المقبرة الكبيرة فى نقادة سجلت آثارها وآثار الملكين «نعرمر» و «عحا» مما يشير إلى أنها كانت زوجة للأول وأم للثانى ، أنظر :

Emery, W.B., Archaic Egypt, London, 1967, p. 49.

(٢) الملكة «جرنيت» :

زوجة للملك جر (ثانى ملك فى الأسرة الأولى» ، ورث العرش عن أبيه مينا من زوجته الثانوية «حبت» وليس من الملكة «نيت حتب» ، أنظر : محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جـ ١ ، مصر ، الاسكندرية ، ١٩٨٢ ، ص ٢٧٢ .

وكـذا

Emery, W,B., Great Tombs of the First Dynasty, Part II, London, 1945, pp. 3 - 4.

(٣) الملكة «مريت نيت» :

من أهم ملكات الأسرة الأولى ، إلا أن وضعها فى ترتيبها الزمنى محل جدل فهى مثل الملوك لها مقبرتان أحدهما فى أبيدوس والأخرى فى سقارة ، يرجح أنها أم لـ «دن» (وديمو) ، ولم يثبت إذا كانت زوجة لـ «جر» أو زوجة لـ «جت» (أوادجى) أنظر :

Kaplen, H., "Problem of the Dynastic Position of Meryet - Nit", JNES, Vol. 38, 1979, p. 23;

Von Beckerath, J., "Merit-Neith", LA IV, Sp. 93.

(٤) L.D. II, pp. 16 - 17.

(٥) Gauthier, H., L.R. I, p. 51.

فى عهد «نثرخت» (زوسر من ملوك الأسرة الثالثة) بلقب أم الملك وهى ـ طبقا لختم اناء من أبيدوس ـ كانت تحمل لقب «الأم الملكية» وقد عبدت فى العصور التالية بصفتها جدة ملوك الأسرة الثالثة(١) ، ووجود اسم كل من «نثرخت» ، «خع سخموى» يدفعنا إلى ترجيح أن هذه الملكة كانت أما للأول وزوجة للثانى(٢) ، بالاضافة إلى كونها وصية على الأول خلال طفولته ووجد لها جعران كتب عليه أم الأولاد الملكيين «نى ماعت حب»(٣) .

هذا وقد جرت الأمور فى مصر أن يتولى الحكم الملوك على الرغم من الاعتقاد بأن خط العرش إنما ينتقل عن طريق المرأة ، ذلك لأنهم ماكانوا يتقبلون جلوسها على العرش قبولا حسنا ، ومع ذلك فقد وصلت المرأة المصرية إلى العرش ـ فى بعـــض الأحيان ـ وهاهى ذى الملكة «خنت كاواسى»(٤) آخر

---

(١) عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وآثارها ، جـ ١ ، القاهرة ، ١٩٨٠ ص ٣٠٠ .

(٢) Buttles, J., The Queens of Egypt, London, 1908, p. 10

(٣) Petrie W., The Royal Tombs of the First Dynasty II EE F. 21, 1901, pl. XXIV, No. 210.

(٤) «خنت كاواس»

تنتمى إلى الفرع الرئيسى للأسرة الرابعة ومن الجائز أنها كانت أبنة «منكاورع» وحتى يصبح «أورسركاف» ذا شرعية وليقوى مَركزه عند إنشائه للأسرة الخامسة الجديدة تزوج منها .

ومنذ الوقت الذى تحقق فيه أن ذلك القبر الذى أطلق عليه «الهرم غير الكامل» فى الجيزة لهذه السيدة ، أصبح محققا أنها كانت حلقة الوصل بين الأسرتين الرابعة والخامسة . وقد شرح اللقب الرئيسى للملكة بحيث أصبح معناه أنها كانت تسمى «ملك مصر العليا والسفلى» كذلك «أم ملك مصر العليا والسفلى» وهناك قراءة أخرى مقترحة «أم ملكى مصر العليا والسفلى» ربما تكون أقرب إلى الصواب .

أنظـــر :

عبد الحميد زايد : مصر الخالدة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٢٢٠ ـ ٢٢١ .

وكـــذا :

Hassan, S., Excavations at Giza, Vol. IV, 1943, p. 38;

Gauthier, H., L.R., I, p. 199.

ملوك الأسرة الرابعة(١) والملكة «نيتوكريس»(٢) [hieroglyphs] آخر ملوك الأسرة السادسة(٣) ، والملكة «سوبك نفرو»(٤) آخر ملوك الأسرة الثانية عشرة(٥) .

ولعل من الأهمية بمكان الاشارة إلى أن الانسان المصرى القديم لم يستخدم كلمة «ملكة» وإنما عبر عنها بكلمة مركبة تعنى :

زوجة الملك «حمت نسو» ḥmt nsw [hieroglyphs] ، [hieroglyphs](٦) .

---

(١) محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جـ ٥ ، الحضارة المصرية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص ٤٥ .

(٢) Gauthier, H., L.R., I, p. 177

(٣) الملكة نيتوكريس :

لم يرد فى بردية تورين أسماء ملوك الأسرة السادسة فيما عدا «نيتوكريس» وقد كتبت فى البردية Nito Kerty وقد جاءت إما ثان أو ثلث ملك بعد «بيبى الثانى» ، للأسف لاتوجد وثيقة معاصرة تؤكد حكمها ، وقد ذكر مانيتون عنها أنها أنبل وأحب نساء عهدها ، وذكر «هيردوت» قصة انتحارها بعد انتقامها من قتلة أخيها الملك «مرن رع الثانى» غير أننا لانعرف من أين استقى معلوماته والشىء المؤكد أن البلاد تعرضت لاضطرابات بعد الحكم الطويل لبيبى الثانى ، أنظر :

Hawkes, J., The First Great Civilization, London, 1973, p. 297;

(٤) Vercoutter, J., The Near East : The Early Civilization, London, 1967, p. 323.

(٥) الملكة سوبك نفرو :

كتب أسمها بعدة مترادفات (سبك كارع ، سبك نفرورع) والأسم الأخير هو الأكثر شيوعا ، ويذهب بعض الباحثين اعتمادا على ظهور اسم «سبك نفرو» على أحد العناصر المعمارية إلى جوار اسم «امنمحات الثالث» إلى أن الأخير ربما كان أباها وأنها قد اشتركت معه فى الحكم ، وفى الوقت الذى توجد فيه أدلة على اشتراك كل من امنمحات الثالث والرابع فى الحكم ، لايوجد اشارة تدل على اشتراكها فى الحكم مع امنمحات الرابع ، وهناك احتمال مقبول عن نزاع فى الأسرة خرجت منه «سبك نفرو منتصرة ، أنظر :

محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جـ ١ ، مصر ، ص ٦٣٢ ـ ٦٣٣ ، بينما يرى البعض أن امنمحات الرابع لم يترك وريثا وأن أخته «سبك نفرو» قد تولت عرش البلاد ، أنظر :

عبد الحميد زايد : المرجع السابق ، ص ٤٠٣ .

وكـذا :

أ. ارمان ، هـ. رانكة : مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة ، ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال ، القاهرة ، ١٩٥٣ ، ص ٧٩ .

(٦) Wb. III, 77.

أقدم معرفة لهذا اللقب ترجع إلى الملكة «مريت ات س» زوجة الملك «سنفرو» وكذلك «خع مرر نبتى» أم الملك خفرع ، أنظر :

Gauthier, H., L.R., I, p. 69;

Urk. I, 155.

وهناك أيضا عبارة أخرى «زوجة الملك العظمى» «حمت نسو ورت» .

(١) ḥmt nsw wrt

هذا فضلا عن عدة ألقاب أخرى منها :

سيدة كل السيدات(٢) ḥnwt ḥmwt nb(w)t

سيدة السيدات(٣) ḥmwt ḥmwt

«سيدة زوجات الملك»(٤)

ḥmwt nt ḥmwt nsw

«الأخت الملكية والزوجة الملكية»(٥)

snt nsw ḥmt nsw

«الزوجة الملكية الأولى»(٦) ḥmt nsw tpyt

(١) Wb. III, 78, 7.

لقب حمت نسو ورت بمعنى زوجة الملك العظمى :

ظهر هذا اللقب منذ عهد الأسرة السادسة وكانت أول ملكة إتخذته هى الملكة «امتس» زوجة الملك «ببى الأول» أنظـر :

Buttles, J., op. cit., p. 18;

Gauthier, H., L.R.I, p. 161

نفس اللقب كان يطلق فى العصر البطلمى على الآلهة ايزيس وغيرها من الآلهات ، أنظـر :

Wb. III, 78, 8.

(٢) Wb. III, 76, 23.

كما استخدم أيضا لقب للأميرات . Wb. III, 76, 23.

(٣) واستخدم كلقب للآلهة حتحور وايزيس فى العصر البطلمى . Wb. III, 76, 24.

(٤) Wb. III, 78, 1.

(٥) Wb. III, 78, 9.

(٦) Wb. III, 78, 12.

وفى عصر العمارنة كان يطلق على الملكة أيضا

hmt nsw wrt , hmt ntr wrt

«كبيرة حريم الملك» ، «وكبيرة حريم الاله»(١) .

وكما استلزمت عقيدة تأليه الملك أن يحمل العديد من الألقاب الرسمية ، والنعوت ذات المغزى الدينى والسياسى والاجتماعى لتوضيح تلك العقيدة ، فأن هناك أيضا ألقاب ونعوت استخدمتها الملكات تسبق أسم الملكة أو الأميرة(٢) .

على أن هذه الألقاب والنعوت العديدة(٣) كانت غير مرتبة تبعا لأهميتها وكانت تختلف فى ترتيبها من ملكة لأخرى ـ عكس ألقاب الملوك المرتبة منذ بداية عصر الأسرات .

وفى العصر المتأخر والعصر البطلمى كان يطلق نفس اللقب (الزوجة الملكية الأولى) ويعنى به كزوجة لأوزير فقط .

(١) Wb. III, 78, 10 - 12.

(٢) Gitton, M., "Variation sur le theme des Titulatures de Reines," BIFAO, 78, 1978, P. 89.

(٣) وفيما يذكر من الألقاب منها ألقاب ترجع إلى عصر الدولة القديمة مثل :

«التى ترى حور وست»

يعنى هذا الفرعون قد يجمع تحت سلطته المجد وميراث الآلهة معا ، وقد يعنى هذا أنه كان مسموح للملكة نقط التطلع والتأمل فى الملك الاله ، وهى ميزة فريدة إنفردت بها حيث كانت تلقب بـ :

المحبوبة جدا

الممدوحة جدا

الابنة الملكية (من صلبه)

زوجة الملك

كل أوامرهاننفذت (كل مطلب نطقت به نفذ لأجلها) .

أنظـر :

Gauthier, H., "La Titulature des Reines des Dynasties Memphites", ASAE, 24, 1924, p. 198;

Murry, M.A., Index of Names and Titles of the old kingdom, London, 1908, p. XX.

=

دور الملكات فى تولى العرش :

وعلى أية حال فأن الدور السياسى الهام الذى قامت به الملكات إنما كان دورهن فى نظرية تولى العرش فى مصر القديمة ، ولبيان هذا الدور يجب على الباحث أن يبدأ فى إلقاء بعض الضوء على نظام الملكية الالهية وأثره فى ربط المجتمع المصرى القديم بالفكر الدينى ومايصحبه من القيم والتقاليد الدينية المختلفة .

وعلى الرغم من عدم توفر الأدلة الموضحة للأصول المبكرة لعقيدة الملكية الالهية فى مصر القديمة وإختلاف آراء علماء علم المصريات عن نشأتها ومدى تأثرها بالأصول الافريقية فأنه يمكن القول أن هذا النظام قد نشأ وتطور بصورة تدريجية منذ تحقق التعاون بين أفراد القرية المصرية الأولى وأصبحت الحاجة ماسة إلى وجود ملك يحقق مطالب المجتمع وينقذه من كافة المحن الاقتصادية ويحقق له الانتصارات الحربية وغيرها من المظاهر الأساسية لتوفير الاستقرار والخير والأمان .

ونظرا لأن الانسان المصرى القديم كان يعتقد أن الكون لايتجزأ فلقد نمى الاعتقاد لديه بوجود إرتباط بين مليكهم وبين القوى الالهية الموجودة فى عالمه وأنه أحق أنسان فى المجتمع يستطيع القيام بدور الوساطة لديها[١] .

= ابتداء من نهاية الدولة الوسطى فقد تكررت ثلاثة ألقاب رئيسية :

الأميرة الوراثية

عظيمة المديح

عظيمة الحسن

مع نعوت أخرى اضافية مثل :

أميرة كل النساء

أميرة البلاد كلها

عن هذه النعوت وأمثلة للملكات أنظر : Gitton, M., op. cit., p. 389.

(١) رشيد الناضورى : التطور التاريخى للفكر الدينى ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٤٦ ـ ٤٧ .

غير أنه يصعب التفرقة بين الديانة المصرية القديمة وبين فكرة الانسان المصرى القديم عن الملك الاله[1] ، وهو ماعكسته الأساطير من أن مصر حكمتها الالهة منذ العصور الموغلة فى القدم فلم تكن مصر مجرد نتاج من صنع الانسان فحسب مثل غيرها من التنظيمات السياسية التى تنظم المجتمعات فى البلاد الأخرى بل لقد خلقتها الآلهة ومنحتها الحياة عندما خلق العالم لأول مرة ، وقد استمرت بأعتبارها جزءا من نظام عالمى حيث إتخذ شخص فريد فى شخص الملك مسئولية رعاياه[2] ، وكانت الصفة الالهية للملك المصرى القديم واضحة فى كافة النصوص ، ففى الأساطير نجد أن آلهة التاسوع (تاسوع اون) حكموا الواحد تلو الآخر على الأرض فى مصر القديمة ، والأخير من هؤلاء الملوك الاله اوزير جعل من الاله حور وريثا له ومن ثم فأن الملك يجعل من نفسه وريثا لحور يحكم بأسمه ويتجسد شخصيته ، ذلك لأن المعبود الملك «حور» إنما قد ورث حكم مصر عن أبيه أوزير ثم ورثه لملوك الأسرات من بعده[3] ، وهو ماعكسته بعض القوائم الملكية مثل بردية «تورين» وكذلك المؤرخ المصرى القديم «مانيتون»[4] .

ونما اعتقاد لدى الجميع أن الدم الملكى يختلف إختلافا جذريا عن دماء الناس العادين وأن الحق الملكى فى الحكم قائم على طبيعته الالهية المميزة عن

---

(١) Drioton, E., et Vandier, J., L'Egypte, Paris, 1938, p. 89.

(٢) Frankfort, H., Ancient Egyptian Religion, New York 1961, p. 30;
Wilkenson, G., Manners and Customs of the Ancient Egyptians, London, 1878, p. 11.

(٣) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٥١ ، وكتابه : الحضارة المصرية ص ١٠٩ .
وكـذا : Drioton, E., et Vandier, J., op. cit., p. 89.

(٤) Vercoutter, J., op. cit., p. 196.

البشر والتى كانت تنتقل مع الدم الملكى من ملك لآخر[١] ، وفى عصر الأسرات الأوائل فأن أهم مايؤكد الطبيعة الالهية للملك كونه سليل حور ، والملك يأخذ هذا الاسم عندما يرقى إلى العرش بهمة حور وطالما أنه من دم الهى فأنه يصبح الصورة الحية لحور[٢] .

وعلى أية حال ، فأن الدم الملكى إنما ينتقل بواسطة المرأة[٣] ، حيث تعد الزوجة الرئيسية للملك هى «زوجة الاله» وإن كانت من نسل ملكى سابق لكن قد جيء بها من صلب جسد الهى ، وهذا لاينفى حق الملوك فى الزواج من أكثر من واحدة إلا أن الزوجة الملكية الرئيسية إنما كانت أنقى الزوجات دما ، لأنها ولدت من صلب جسد الهى وتحمل ـ تبعا لذلك ـ شيئا من الكيان المقدس[٤] .

كان هذا من ضمن الأساسيات التى ساهمت فى قوة نظام الأم الملكية mwt nsw [٥] .

---

(١) Frankfort, H., Kingship and the Gods, Chicago, 1948, p. 36.

(٢) Drioton, E., et Vandier, J., op. cit., 89.

(٣) Kamil, J., The Ancient Egyptians, How they lived and worked, Canada, 1976, p. 97.

(٤) Wilson, J., The Burden of Egypt, Chicago, 1951, p. 96.

وكـذا :

محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جـ ٢ ، مصر ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص ١٢ .

(٥) لقب mwt nsw Wilson, J., op. cit., p. 96.

كان من أهم الألقاب التى حملتها الملكات خلال عصر الدولة القديمة لقب أم الملك وأول لقب كامل ظهر للأم الملكية هو «أم ملك مصر العليا والسفلى» mwt nsw bit مع كل من الأم الملكية : نى معات حب ، مرسى عنخ ، وخنت كارس أنظر :

Seipel, W., "Königsmutter", LÄ III, Sp. 538;

Nur El Din, M.A., Some Remarks on the Title Mwt-nsw, p. 1 ff.

(مقالة لم تنشر بعد)

مزيد من التفاصيل والفرق بينه وبين لقب «الأم الملكية العظمى» أنظر :

Ibid., pp. 3 - 6

والذى يرجع فيه إلى الأم فى النسب والوراثة[١] ، وبالتالى شرعية الحكم التى تجعل حق تولى العرش ، محصورا على من تكون أمه وأبوه من نسل ملكى .

وهناك أمثلة عديدة لمدى الأهمية الكبرى للأم الملكية نستدل عليها من الآثار والنصوص المصرية فى قوائم الملوك ، ففى حجر بالرمو - كمثال - عادة مايظهر خلف اســـم الملك المعنى أسم أمه : «الملك جر» وأمه الملكة «خنت حب Hnit-Hp »[٢] كذلك فأن قائمة سقارة قد بدأت بالملك «عدج - أيب» وأغفلت اسم خليفته «سمرخت» مما يوحى بنزاع بين أفراد الأسرة المالكة على عرش مصر[٣] ، وخصومه فى نهاية أيام الأسرة الأولى نم عنها أن رجال «سمرخت» قد أزالوا بإذنه أسماء سلفه من آثاره ، وأثار أمه الملكة «مريت نيت»[٤] ، ربما لأن أمه كانت أكثر شرعية من أم «عدج - ايب»[٥] .

---

(١) يتفق بعض علماء المصريات أن الرجل ورث كلا من الممتلكات والمركز من خلال حقـــوق أمه أو زوجته ، أنظر :

Buttles, J., op. cit., pp. 1,2.

وهذا مايذهب إليه الدكتور سليم حسن من أن قانون الوراثة بين أفراد الشعب إنما كان يجرى على نظام الأمومة ،

سليم حسن : مصر القديمة ، جـ ١ ، القاهرة ، ١٩٤٠ ، ص ٢٨٥ .

(٢) LA III, Sp. 538;

وكـــذا : Buttles, J., op. cit., p. 2;

محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جـ ١ ، مصر ، ص ٤٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٨٣ وكذا

Edwards I.E. S , The Early Dynastic Period in Egypt, CAH, Vol. I, Part 2, Cambridge, 1971, p. 29.

(٤) عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وآثارها ، ص ٢٧٣ .

(٥) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٢٨٣ .

وفى نهاية الأسرة الثانية وبداية الأسرة الثالثة فأن الملكة «نى ماعت حب» التى لقبت بلقب «أم الملك» كانت حلقة الوصل بين الأسرتين وعن طريقها جاءت شرعية الحكم[١] ، وأيضا فى الأسرة الرابعة فأن الملكة «خنت كاوس» قد حملت لقب «أم ملك الصعيد والدلتا» بجانب ألقابها الأخرى كملكة للوجهين[٢] .

ويمكن القول أن المكانة التى شغلتها الأم الملكية ظلت فى الدولة الوسطى كما كانت فى الدولة القديمة حيث كانت البنوة تنسب غالبا إلى الأم[٣] ، ومن ثم استمرت أيضا فى الدولة الحديثة ـ وهو ماسنتناوله بتفصيل فى الفصول القادمة ـ حيث شيد الملوك النصب للتعبير عن مدى احترامهن وتبجيلهن[٤] ، بل والسماح لهن بأن يصورن داخل حجرة دفن الملك نفسه[٥] ، وفى الأسرة الثامنة عشرة كانت الأم الملكية تسبق زوجة الملك فى تسلسل الألقاب[٦] .

---

(١) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٣٠٠ .

(٢) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، مصر والعراق ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ١٢٨ .

وكـذا :

Junker, H., Die Grabungen Der Universitat Kairo Auf Pyramiden Feld Von Giza, MDAIK, III, 1932 pp. 129 - 130.

(٣) عن مقبرة «خنت كاوس» بالقرب من مقبرة أبيها «منكاورع» أنظر :

Edwards, I,E.S. The Pyramids of Egypt, London, 1947, p. 241.

وكـذا :

عن هيكلها وتماثيلها الالهية داخل معبد هرم أبنها الثالث «نفروكارع» أنظر :

LA III, Sp. 538.

(٤) Robins, G., "The Relationships Specified by Egyptian Kingship terms of the Middle and New Kingdoms", Cd E, Tome 54, 1979, p. 198.

(٥) Urk IV, 26 ff.

Urk IV, 14 ff.

(٦) حيث سمح تحوتمس الثالث لأمه أن تصور داخل حجرة الدفن بمقبرته بوادى الملوك .

Urk IV, 144.

ومن هنا يمكننا تفسير بعض الزيجات الملكية عن طريق التسلسل الأموى وإنتقال التاج عن طريق خط الأنثى ، ولعل هذا هو الذى جعل من الأهمية أن تكون أم الملك من نسل ملكى فهى إما أن تكون أبنة اله أو زوج أو أم اله أو قد تكون الثلاثة معا[١] .

وفى حقيقة الأمر أنه لايتساوى فى الأسرة المالكة من كان من أب وأم ملكيين مع غيره المنتمى من ناحية الأب أو الأم فقط[٢] ، وبالتالى فأن الزوجة الملكية أو الرئيسية التى تمثل أنقى الفروع والتى كانت السبب فيما عرف بالزواج المقدس والذى كان يعقد بين الأخ وأخته وخاصة إذا كانا هما نفسيهما ثمرة لمثل ذلك الزواج[٣] .

هذه الخصوصية فى العادات المصرية القديمة والمثلة فى زواج الأخ بأخته تستدعى من الباحث إلقاء بعض الضوء عليها لما تمثله من نتيجة هامة فى تاريخ مصر القديمة و وتعاقب الحكم فى البيت المالك وارتباطها بنظرية الوراثة بمصر الفرعونية .

---

(١) محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، مصر ، جـ ٢ ص ١١ .

(٢) Meapero, G., New light on Ancient Egypt, Translated : Lee. E., London, 1909, p. 81.

(٣) Ibid., p. 82.

زواج الأخ والأخت فى مصر القديمة :

انقسم علماء علم المصريات إلى فريقين بالنسبة إلى زواج الأخ والأخت بين العامة[1] وإن أتفقوا على وجوده بين العائلة الملكية فى مصر القديمة لأسباب عدة منها :

---

(١) الفريق المؤيد لوجود مثل هذا الزواج بين العامة ومنهم :

«بادج .Budge, E.A.W" للمحافظة على الملكية داخل الأسرة ، أنظر :

Budge, E.A.W., The Dwellers on the Nile, London, 1926, p. 23.

وكـذا :

أ. ارمان وهـ. رانكة : المرجع السابق ، ص ١٦٢ ـ ١٦٣ .

وكـذا :

كيت سيلى .Seele, K" الذى يرى أن زواج الأخ بأخته كان شيئا عاديا عند المصرى القديم ، أنظر :

Sterindroff, G. & Seele, K., When Egypt Rulled the East, London, 1942, p. 37.

الفريق المعارض لوجود مثل هذا الزواج وهو مايميل إليه الباحث ، منهم :

"تشرنى .Cerny, J" و "هامبورت Hombort" و "برون Prean" ، وقد فحص "تشرنى Cerny" ٤٩٠ حالة زواج تمثل الفترة من نهاية الأسرة السادسة حتى الأسرة ١٨ وإنتهى إلى نتيجة مؤكدة هى عدم وجود أى رابطة للدم من نفس الأبوين أو اتفاق كلا من اسم الأب والأم وبالتالى ليست هنـاك أدلة تثبت مثل هذا النوع من الزواج ، أنظر :

Cerny, J., "Consanguineous Marriage in Pharaonic Egypt", JEA, Vol 40, 1954, p. 23 ff.

هذا ويرى أستاذنا المرحوم الدكتور مصطفى الأمير أن تم العثور على حالات لتعدد الزوجات ولكن لم يعثر على مايؤكد وجود زواج بين الأخ وأخته بين العامة ، أنظر :

El Amir, M., "Monodomy, Polygamy, Endogamy and Consanguinity in Ancient Egyptian Marriage" BIFAO, 62, 1964, pp. 103 - 107.

أن الابن الأكبر والأبنة الكبرى للفرعون يمثلان معا الوريثين الملكيين الشرعيين ، ومن ثم فقد كان زواج الأخ الأكبر من أخته حتى يبقى إلى الأبد حقهم المقدس فى الحكم(١) ، لأن مثل هذا الزواج سيحافظ على نقاء الدم فى الخط الملكى ، وبمعنى آخر فأنه سيضمن للأسرة المالكة أهدافها فى المحافظة على امتيازها بأعتبارها عائلة إلهية مقدسة ويبتعد بحكامها المقدسين عن هؤلاء الطامعين والمتطلعين إلى حياتهم المقدسة(٢) ، ويؤكد صفاء الألوهية ، فضلا عن تقليل عدد المتطلعين إلى العرش(٣) .

ويرى "نيبوى Newby" أن الملك يتزوج من أخته لكى يمنع الأشخاص الآخرين من الزواج منها وبالتالى يستطيع الحصول على الشرعية التى تستطيع أن تمنحه إياها ، وأن مثل هذا الزواج إنما يدعم من شرعية اعتلائه العرش بسبب ذلك الاعتقاد الراسخ بأن الملكية عادة تنحدر من الأم إلى الأبنة(٤) .

هذا فضلا عن أن كثيرا من الكتاب القدامى ومنهم "ديودور Didorus" إنما يرون أن عادة زواج الأخ والأخت فى مصـــر القديمة كان لها أصلها الدينى(٥) ،

---

(١) Lamberg, C.C., & Sabloff, J., Ancient Civilization, 1979, p. 138.

(٢) Middleton, R., "Brother, Sister and Father Daughter Marriage in Ancient Egypt", ASR., Vol 27, 1962, p. 603.

(٣) Wilson, J., The Culture of Ancient Egypt, Chicago, 1962, pp. 196 - 97.

وكـذا :

محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جـ ٥ ، الحضارة المصرية ، ص ٤٧ .

(٤) Newby, P.H., Warrior Pharaohs, London, 1980, pp. 41 - 42.

(٥) Middleton, R., op. cit., p. 609;

Wilknson, J., op. cit., p. 113.

حيث وجد هذا الزواج بين الالهة كنتيجة لنمط اسطورة الخلق[١] ، التى فيها الاله الخالق ينجب زوجا من الذرية وهما بدورهما ينجبان زوجا من الذرية وهكذا فى الخلق[٢] حتى رزق «جب» و «نوت» بمواليد أربعة : ذكران هما أوزير وست ، وأنثتان هما : ايزة (ايزيس) ونبت حت (نفتيس) ، تزوجا واضعين نموذج يقتدى لاتباعهم الملوك ، أو بعبارة أخرى فأن زواج الملوك من أخواتهن كان مصدقا عليه بواسطة الآلهة[٣] .

---

(١) أسطورة الخلق :

هناك ثلاثة مدارس فى مصر القديمة ، تحدثت عن النشأة الأولى للخليقة وهى مدرسة عين شمس ، مدرسة الاشمونين أو الثمانية ، والثالثة هى مدرسة منف ، فى الأولى فأن الاله الخالق «اتوم» ذرأ من نفسه عنصرين الأول ذكر هو «شو» الة الهواء والأخرى أنثى تكفلت بالرطوبة والندى وهى «تفنوت» ثم تزاوجا وأنجبا بدورهما «جب» اله الأرض ، و «نوت» الهة السماء ، وذهبوا إلى أن جب ونوت رزقا بمواليد أربعة أوزير وست ، نفتيس وقد عرف هؤلاء الالهة باسم تاسوع عين شمس وأما المدرسة الثانية فهى مدرسة الاشمونين (الثمانية) وتتفق مع مدرسة عين شمس فى أن العالم كان محيطا مائيا اسمه «نون» ولكنها تختلف عنها فى أن اله الشمس هنا لم يخلق نفسه بل إنحدر من ثامون مكون من أربعة أزواج على هيئة ضفادع وحيات خلقت بيضة وضعتها فوق مرتفع على سطح نون هرموبوليس ومنها خرجت الشمس ، وأما الهة الاشمونين فكانوا أربعة ذكور وأربعة أناث وكل منهم تمثل مظهرا من المظاهر التى كانت تسود الكون فى البداية .

وأما المدرسة الثالثة فهى مدرسة منف وهى أكثر المدارس الثلاثة عمقا وأكثرها حبكة وان الهها بتاح هو الرب الخلاق القديم وأنه كان روحا للكيان المائى العظيم بكل ما أحتواه من ذكر وأنثى ، عن هذه المدارس أنظر :

محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جـ ٤ ، اخناتون ، الاسكندرية ١٩٧٩ ، ص ٣٠٩ - ٣١٠ .

(٢) Robins, G., "A Critical Examination of the Theory that the right to the Throne of Ancient Egypt passed through the female line in the 18th. dynasty", GM. 62, 1983, p. 71.

(٣) Budge, E.A.W., op. cit., p. 23;

Seele, K., & Stendroff, G., op. cit., p. 37.

والأمثلة عديدة على زواج الملـــوك من أخواتهن الشقيقات وغير الشقيقات[١]، وخاصة فى عصر الدولة الحديثة[٢]، غير أن قيمة هذا الزواج المقدس إنما تزداد أهميتها إذا كان الوالدان على نفس الوتيرة[٣]، ومن ثم فأن الابن الأكبر من الزوجة الملكية الرئيسية يكون مهيئا للوراثة ويحق له أن يخلف

---

(١) كلمة sn بمعنى أخ ومؤنثها snt بمعنى أخت من المصطلحات غير المباشرة ولاتشير إلى القرابة الحقيقية أو إلى الأخرة الأشقاء وغير الأشقاء، وعندما تعنى ، أخ ، أخت أو «زوج» ، «زوجة» فأن هذا المصطلح يستخدم بمفرده دائما .

ومن المحتمل أن معانى المصطلح الأخرى يمكن أن تكون أكثر تحديدا إذا ماأضيف لها مصطلحات أخرى فنجد أن :

أخ الأب . sn ỉt

أخت الأب snt ỉt

أخ الأم snnmwt

snt nt mwt

وأحيانا نجد :

أخو أم الأم . sn n mwt nt mwt

أخت أم الأم . snt nt mwt

وقد وجدت العبارة التالية فى مقبرة «باحرى» بالكاب :

ابن / أبنة الأخت لأم الأم s3/s3t n(t)snt nt mwt nt mwt

وأخيرا هناك أمثلة لـ : s3t nt sn / snt

«إبنة الأخ ، الأخت» ، أنظر :

Robins, G., "The Relationship specified by Egyptian Kingship Terms of the Middle and New Kingdoms" CdE, Tome 54, No 108, 1949; p. 203;
Budge, E.A.W., op. cit., pp. 23 - 24.

الأخت بمعنى الحبيبة أو الرفيقة وليس الأخرة الفعلية كما فى أغانى الحب أنظر :

نجيب ميخائيل : مصر والشرق الأدنى القديم ، الحضارة المصرية القديمة جـ ٤ ، الاسكندرية ، ١٩٥٩ ، ص ٣٨٩ - ٣٩١ .

(٢) Midelleton, R., op. cit., p. 604;
Weigall, A., A History of the Pharaohs, London, 1927, pp. 215, 256, 265;
Breasted, J.H., A History of Egypt, London, 1906, pp. 255, 266 - 67.

(٣) Maspero, G., op. cit., p. 82.

أباه فى الحكم ، وهناك حالات مؤيدة لذلك سواء فى الأسرة الثانية عشرة أو فى عصر الدولة الحديثة[١] .

والقاعدة الثابتة فيمن يعتلى عرش مصر أن تسرى فى عروق أمه وأبيه الدماء الملكية النقية ، أما إذا كان أبنا لزوجة ثانوية ـ فى حالة عدم وجود وريث شرعى من الزوجة الرئيسية ـ فأنه من الواجب عليه أن يلجأ إلى الزواج من أميرة من الفرع الملكى الخالص تكون أكبر الأميرات الباقيات على قيد الحياة من بنات البيت المالك[٢] ، وإذا لم توجد تقوم مقامها أرملة الملك وبذلك يقوى مركزه ويصبح أهلا لتولى العرش ، وفى هذه الحالة لاتقوم أسرة جديدة[٣] ، وتبعا للتقاليد المصرية فأن الأبناء ثمرة هذا الزواج ، هم أصحاب الحـق الشرعى فى العرش ، كذلك فى حالة وفـاة هـذه الوريثة فأن حقه ينتهى

(١) Robins, G., op. cit., p. 73;

Frankfort, H., op. cit., p. 101.

(٢) لقب s3t nsw عادة مايترجم بالأبنة الملكية ، جمع "يونكر Junker" عددا من الأمثلة من الدولة القديمة تبين أن « s3t nsw » تشير إلى بنات الملك الكبار ، أنظر :

Junker, H., Giza II, Wien and Leipzig, 1934, pp. 32 - 37.

ومن الأهمية التحقق من أنه لم يعط كلقب شرفى لحريم لسن ذات مولد ملكى ، أنظر :

Robins, G., op. cit., p. 67.

(٣) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٥١ .

وكـذا :

Newberry, P.E., "King Ay, The Successor of Tutankh - Amun", JEA, Vol, 18, 1932, p. 50;

Pirenne, J., La Religion et la Marale dans L'Egypte Antique, Suisse, 1962, p. 120;

Middleton, R., op. cit., p. 609;

Maspero, G., op. cit., p. 82 - 83.

فجأة لصالح أى من الأبناء الباقين على قيد الحياة للوريث المتوفى من الخط الملكى[١] .

وكما حافظت مصر القديمة على التقاليد الموروثة ومن ضمنها الحقوق البارزة للمرأة فى الوراثة وأكدت دورها كسيدة للمنزل كذلك كانت الزوجة الملكية الرئيسية هى الحارسة على حق الوراثة الملكى وإنتقال حق الحكم إلى أولادها[٢] .

وبمعنى آخر فأن حق العرش يتم من خلال الخط الأنثوى على الرغم من أن منصب الملك يمارس بواسطة الرجل (الملك) الذى تزوج بالوريثة ، أى أن كل ملك عليه أن يتزوج بامرأة ذات مولد ملكى ويجب أن تكون من خط أنثوى ملكى من نسل مباشر[٣] ، أو كما يرى أستاذى الدكتور محمد بيومى مهران أن الملكة ملكة بحق المولد وأن الملك ملك بحق الزواج[٤].

كما يرجع بعض علماء المصريات فكرة وجود أسرات جديدة وتقسيم عهود الحكم فى التاريخ المصرى القديم إلى تطور أو إنقلاب فى نظم الحكم ، مثلما حدث فى نهاية الأسرة الثامنة عشرة وبدء الأسرة التاسعة عشرة . أو إلى وجود أميرة فى آخر الأسرة تتزوج من رجل من غير أبناء العائلة المالكة ومن نسلها تتكون أسرة جديدة ويكون هذا الزواج حلقة الاتصال بين الأسرتين ، وهو ماحدث فى إنتقال الحكم من الأسرة الثالثة إلى الرابعة[٥].

---

(١) Steindorff, G., and Seele, K., op. cit., pp. 34 - 36.

(٢) Moret, A., The Nile and Egyptian Civilization, London, 1927, p. 306.

(٣) Robins, G., op. cit., p. 67.

(٤) محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، مصر ، ج ١ ، ص ٣٥٤ ـ ٣٥٥ .

(٥) عبد الحميد زايد : المرجع السابق ، ص ٦٩٦ ـ ٦٩٩ .

وكذا :

عبد العزيز صالح : حضارة مصر وآثارها ، ص ٣٢١ .

ولعله من الأهمية بمكان الاشارة إلى أنه قد حدثت تحايلات عدة طوال عصور التاريخ المصرى القديم للاستيلاء على الحكم بغير حق شرعى بدأ منذ عهد الأسرة الخامسة حيث لجأ الملوك الذين لم يكن لهم حق شرعى مطلق فى تولى العرش بمساعدة من كهنة رع ـ الذى تعاظم نفوذهم منذ النصف الثانى من حكم الأسرة الرابعة ـ فى الاستحواذ على النفوذ السياسى وإستحواذ «رع» لمكانة الاله «حور» ومن ثم فقد أصبح الاله «رع» هو اله الدولة وأصبح الملوك أبناء «رع» من صلبه تبعا لتلك القصة التى نسجها كهنته والتى وصلتنا مكتوبة على بردية عرفت بأسم «بردية وستكار»[1] أو قصة خوفو والسحرة الهدف منها إضفاء الشرعية بجعل القـــوة الالهية تتدخل لتبرر لهم الاستيلاء

---

(١) تحتوى «بردية وستكار Papyrus Westcar» على قصة خرافية جاء فيها أن «خوفو» خاطب يوما أبناءه عن أعمال السحرة الماهرين وطلب من نجله «حور ـ ددف» أن يحضر له ساحرا ماهرا من بلدة «دد ـ سنفرو» يدعى «ددى» وحينما حضر الساحر ووقف بحضرة الفرعون وقام بأعمال سحرية أخذت بعقول الحاضرين وعندما أوشك على الأنتهاء أظهر خوفه للفرعون عن عدم رغبته فى إنشاء سر كبير غير أنه أضطر أمام رغبة الملك أن يفصح عنه ويخبره بتلك الولادة الالهية الأولى من نوعها فى التاريخ المصرى ، وذلك أن زوجة أحد كهنة رع «رددت» ستحمل منه وستلد بمساعدة الالهة ثلاثة أطفال سيحكمون مصر الواحد تلو الآخر ، مما أغضب خوفو ولكن الساحر طمأنه بأن العرش سوف ينتقل إلى أبنه وحفيده ثم ينتقل إلى أحد أبناء الاله «رع» الذين ظهرت عليهم علامات الملك وأن المعبودات سمتهم بأسمائهم وهم : و«سركاف» و «ساحورع» و «نفرابركارع (كاكاى)» وعلى الرغم من أن أسلوب القصة يدل على أنها كتبت فى عصر الدولة القديمة إلا أن أول نموذج وصل إلينا كان منقوشا على جدران معبد «أمنمحات الثالث» «وتكررت بعد ذلك مرات عديدة طوال التاريخ المصرى . أنظر :

أ. ارمان : ديانة مصـــر القديمة ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ، مراجعة محمد أنور شكرى ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص ٦٤ .

وكـــذا :

Vandier, J. La Religion Egyptienne, Paris, 1949, p. 14.

على العرش سواء بأعتبارهم أصحاب حق الاختيار الالهى[١] كما فعل تحوتمس الثالث الذى عرف كوريث بوحى من الاله آمون فى الكرنك[٢] ، وتحوتمس الرابع الذى فضله الاله آمون ليتولى العرش[٣] ، أو إلى قصص الولادة الالهية التى تكررت مع حتشبسوت التى قدمها أبوها إلى الهة مصر كخليفة له[٤] ، وامنحتب الثالث الذى تغلب على أجنبية أمه مدعيا أن الاله آمون قد أنجبه منها بنفسه[٥] .

وهو مايراه الأستاذ الدكتور عبد العزيز صالح دليلا على أن اعتقاد الفراعنة أن الأمر الواقع فى ارتقاء العرش والهيمنة على السلطة لايكفى وأنه لابد من تأييده بسند من الدين يرضى الكهنة والخاصة والعامة[٦] .

لقب الزوجة الالهية فى عصر الدولة الحديثة :

ولقد استطاع الكهنة ، فى الأسرة الثامنة عشرة ، وخاصة كهنة الاله آمون وهم أصحاب النفوذ الأقوى بالنسبة لسائر كهنة الالهة اقامة علاقات وثيقة من ناحية الممتلكات والثروة أخذت تنمو وتزداد مع كل حاكم جديد[٧] - وإن لم يقتصر الأمر على رد فعل من جانب بعض الملوك للهروب من هذه السيطرة وكبح جماح أطماع الكهنة - ولقد كان للاله آمون أهمية كبيرة فى صنع قرارات الدولة وكان الدور الذى لعبه فى أساس حياة الملك نفسه دورا حيويا ، لذا كان الملك يوصف بأنه خليفته حتى فى الأمور الزوجية[٨] .

---

(١) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٢ .

(٢) Urk IV, 156 - 162

(٣) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، مصر والعراق ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص ٢٠٨ .

(٤) Urk IV, 255 - 58

(٥) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٠٨ .

وكـذا :

Wening, S., op. cit., p. 31.

(٦) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٠٨ .

(٧) Moret, A., op. cit., p. 306.

(٨) Newby, P.H., op. cit., p. 41.

وفى هذا الاطار رأينا تلك الوظيفة التى أصبحت تسند إلى الملكات وهى زوجة الاله « hmt ntr » أو زوجة الاله آمون

hmt ntr nt Imn

ومن ثم فقد أصبحن بجانب حقوقهن الوراثية ينلن مركزا دينيا ممتازا يتصل بـ «آمون رع» اله الدولة الحديثة[1] وهن بتلك الوظيفة أصبحن يشغلن المركز التالى للملك بالنسبة لهيئة معبد آمون الاله الرسمى للدولة ليس بوصفهن ملكات فقط ولكن لأن الملكة حاملة لقب الزوجة الالهية ـ مثلها مثل الملك ـ كانت تمثل حلقة اتصال وثيقة بين الدين والدولة[2] . ولعل الهدف الرئيسى منها أن يصبح الملوك من أبنائهن حكاما شرعيين من ورثة آمون اله طيبة وصاحب مصر ، وسلطان الامبراطورية جمعاء[3] .

ومن ثم فقد اقترن بلقب الزوجة الالهية (hmt ntr) فى الغالب لقبان هما :

يد الاله «چرت نثر» drt ntr

عابدة الاله «دوات نثر» dw3t ntr

فضلا عن التسمية التى تتحد مع الاله «حنمت نثر» hnmt ntr

---

(١) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٥٠ .

(٢) Sander - Hansen, C.E., Das Gottesweib des Amun, Kobenhavn. 1940, p.51.

(٣) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٥٠ .

أما بالنسبة للقب يد الاله چرث نثر فهو اشارة مباشرة لدور أساسى للالهة فى نشأة الخليفة[١] .

أما بالنسبة للقب عابدة الاله «دوات نثر » فكما يرى بلاكمان أن اللقب يشير إلى الدور الذى كان يؤديه الكهنة فى اون (هليوبوليس) لعبادة اله الشمس فى الصباح الباكر[٢] .

---

(١) لقب «چرت نثر اشارة لدور أتوم حينما ذرأ من نفسه - بامتزاجه بظله أو باستمنائه عنصرين الأول ذكر غدا يعرف «شو» والآخر أنثى عرفت بأسم «تفنوت» أنظر :

Lefebvre, G., Histoire des Grands Pretres d'Amon de Karnak Jusqu' al VVI Dynastie, Paris, 1929, p. 37.

وكذا : الالهات حتحور ، وايزيس ، موت ، أنظر :

Blackman, A.H., "On the Position of Women in the Ancient Egyptian Hierarchy", JEA, Vol 7, 1921, p. 13.

وفى الدولة الوسطيحملت اللقب «اى مريت نب اس Ii-mrt-nb-s أهم ملكات الدولة الحديثة اللاتى حملته إلى جانب لقب الزوجة الالهية : الملكة احمس نفرتارى ، الاميرة نفرو رع أبنة حتشبسوت ، الملكة حتشبسوت الثانية ، الاميرة مريت آمون وغيرهن ، أنظر :

LA II, Sp, 792.

(٢) Blackman, A.M., op. cit., p. 11.

عن معنى كلمة «دوات » بمعنى «الصباح» ، يتعبد أنظر :

Gardiner, A.H., Egyptian Grammar, Oxford, 1927, p. 565.

حملت اللقب sn-snb أبنة حتشبسوت ، وزوجة تحوتمس الثالث «ايبو ام راع » أنظر :

CG. 34047

والأميرة «حوى Hwy منتصف الاسرة الثامنة عشر ، أنظر :

PM. I, 2, 789.

لقب عابدة الاله يحل محل زوجة الاله فى النصوص الهيراطيقية ابتداء من منتصف الاسرة الثامنة عشرة ، واستخدم بديلا للقب الزوجة الالهية خلال عصر الانتقال الثالث والعصر المتأخر ، أما فى العصر البطلمى فقد استخدم لقب «عابدة الاله» للاشارة إلى الكاهنة الخاصة بطيبة ، أنظر :

Gitton, M., and Leclant, J., "Gottesgemahlin", LA, II, sp. 793.

أما بالنسبة للقب الزوجة الالهية «حمت نثر» Hmt ntr
فهناك بعض اشارات غير كافية عن وجود هذا اللقب قبل عصر الدولة الحديثة ، ولكن فيما يبدو أنه ليس من المؤكد أن وجود عبادة أو اله ارتبط بها اللقب[1] ، ويمكن القول أن الملكة «احمس نفرتارى» هى التى بدأت سلسلة الزوجات الالهيات ملكبات كن أو أميرات[2] فى بداية الاسرة الثامنة عشرة[3] .

وخلال الدولة الحديثة فأن زوجات الاله سمين بالكامل زوجات الاله آمون « hmt ntr nt Imn »
مع التحديد فى بعض الأحيان :

---

(١) ظهر لقب الزوجة الالهية « hmt ntr » على أحد الأختام التى ترجع للأسرة الأولى وحملته الزوجة الالهية «شدت» ، أنظر :

Petrie, F., A History of Egypt, London, 1927, II, p. 80.

كما ظهر على تمثال خشبى لسيدة ربما تكون الملكة «نفرو» زوجة الملـك انتف الثانى من الأسرة الحادية عشر ، أنظر :

Newberry, P.E., "Extracts from my note-books", PSBA, XXIII, 1901, PP. 221 - 222;

Gauthier, H., L.R., p. 250.

وفى الدولة الوسطى كان اللـ[illegible] معروفا حيث حملته كل من :

«آى مرت نب اس» Ii- mrt-nb.s

«نفرو» Nfrw

أنظر : Gitton, M., and Leclant, J., op. cit., sp. 793

(٢) راجع قائمة الزوجات الالهيات قبل الاسرة الثامنة عشر حتى نيتوكريس الثانية ابنة احمس الثانى ، أنظر :
Tbid., 802 - 805.

وقارن : Sander-Hansen, op. cit., pp. 5 - 10.

حيث يرى أن اللقب حملته الملكة «ايع حتب» الأولى وإن لم يسجل لها إلا فى عهد تحوتمس الأول .

(٣) وهو ماسيتعرض له الدارس بالتنصيل عند الحديث عن نشأة الأسرة ودور الملكة «احمس نفرتارى» .

فى الكرنك (١) ipt iswt

وفى اقطاعات آمون (٢) m pr Imn

وبذلك يمكن القول أن الدور الذى تقوم به الزوجة الالهية على الأرض مساو للدور الذى كانت تقوم به الالهة «موت» الزوجة الالهية للآلة آمون[٣] ، وهو نفس الدور الذى كانت تقوم به الالهة «حتحور» زوجة الاله «رع» فى اون «وعندما اندمج «آمون» مع «رع» فان الالهة «موت» قامت بنفس دور الالهة «حتحور»[٤] .

وبالاضافة إلى الدور الأساسى للزوجة الالهية فى تأكيد حق أبنائها فى الجلوس على العرش ، فقد كان لها أيضا وظيفة إدارة شئون الحريم داخل المعبد[٥] والاشراف عليهن أثناء الاحتفالات حيث شاركت بنفسها بالغناء وإمساك الشخشيخة وذلك من أجل اسعاد الاله[٦] بالاضافة إلى قيامها بالاشراف الروحى على معابد آمون وأتباعه[٧] .

---

(١) Gitton, M., and Leclant, J., op. cit., sp. 795.

(٢) أحمس نفرتارى LD III, 4 c.

(٣) Lefebvre, G., op. cit., p. 35;

Cerny, J., Ancient Egyptian Religion, London, 1951 p. 132.

(٤) Blackman, A.M., op. cit., p. 14.

(٥) سليم حسن : مصر القديمة ، جـ ٦ ، القاهرة ، ١٩٤٩ ، ص ٥٠٦ .

(٦) Lefebvre, G., op. cit., pp. 33 - 36.

(٧) Sander - Hansen, O.E., op. cit., pp. 24 - 25.

وبصفة عامة فأن دورها فى أداء الطقوس الدينية كان شيئت رمزيا ـ مثله مثل دور الملك فى العبادة[١] ـ وربما كان هذا الدور الدينى فى البداية بأعتبارها ملكة ، ولهذا كان من الطبيعى أن يكون للزوجة الالهية من يقوم بالطقوس الدينية بدلا منها ، تماما مثل الملك الــــذى ينيب عنه الكهنة فى شئون العبادة[٢] .

ولعل من الأهمية بمكان الاشارة إلى أن هذا اللقب قد أصبح له فيما بعد أهمية سياسية خطيرة وللتدليل على ذلك فأن هناك مثالا يرجع إلى عصر الأسرة السادسة والعشرين حيث صرح «بسماتيك الأول» فى العام التاسع من حكمه أنه سيقدم أبنته «نيتوكريس» الثانية إلى الاله آمون ، والتى تم تبنيها بواسطة كلا من «شبن اويت» الثانية و «امنر ديس» الثانية كزوجة الهية لآمون لقبت بأسم «نب نفرو موت» تحت اسم «شبن اويت» الثالثة .

والنقطة الهامة فى ذلك أن بسماتيك لم يطرد «امشرديس الثانية» ولكنه جعلها تتبنى أبنته كزوجة الهية بطريقة قانونية ، وفى هذا دليل على نهاية النفوذ السياسى والفعلى لمملكة «نباتا» النوبية واشارة واضحة إلى أهمية اللقب وحاملته من الناحية السياسية[٣] .

---

(١) من المعروف أن العبادات كانت تقام فى أى معبد باسم الملك ، وفى واقع الأمر فأن عمل الملك كان متصررا على تعيين كبار رجال الدين وكبار الكهنة فى العبادات الكبرى ، وأما تعيين الكهان من ذوى المناصب الدنيا فقد كان يترك للوزير فى غالب الأمر ، هذا فضلا عن سلطة الملك ترقية من يعجب بنشاطه وكفاءته من الكهان ، أنظر :

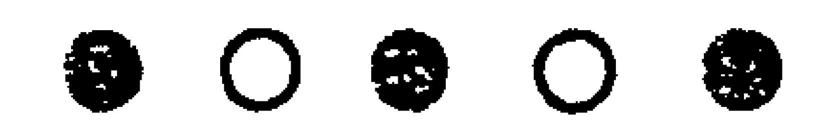
محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جـ ٤ ، الاسكندرية ١٩٧٩ ، ص ٧٧ ـ ٧٨ .

(٢) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، جـ ١ ، ص ٣٠٠ .

(٣) Kitchen, K.A., The Third Intermediate Period in Egypt, Oxford, 1973, pp. 403 - 4;

Cerny, J., op. cit., pp. 132 - 133.

ومجمل القول فأن ملكات مصر القديمة بصفة عامة وملكات الدولة الحديثة بصفة خاصة كان لهن أهمية كبيرة بسبب دورهن فى تقليد وراثة العرش مما استلزم معه أن يحملن ألقاب عديدة تعكس سلسلة نسبهن إلى الأسرة المالكة ومشاركتهن فى الوظيفة الملكية ، واحتلت الزوجة الملكية العظمى التى تعتبر أنقى الزوجات دما مكان الصدارة بالنسبة لزوجات الملك الآخريات ، كذلك فأن الأم الملكية تبعا لذلك شغلت مكانة مرموقة فى تقليد أو نظام وراثة العرش ، كما تمتعت بالتقدير والاحترام من الجميع ، ولقد روعى فى زواج الملك عدة اعتبارات لعل أهمها زواج الأخ والأخت أو مايعرف بالزواج المقدس والذى اقتصر على العائلة الملكية ، ولابد من الاشارة إلى أنه قد حدثت فى أحيان عديدة لأسباب سيذكرها الدارس فى حينه خروج على التقاليد بشأن وراثة العرش ، وفى ظل تلك المفاهيم برزت ملكات كان لهن دورهن الكبير فى عصر الدولة الحديثة ، وهو ماسيتناوله الباحث فى الفصول التالية .



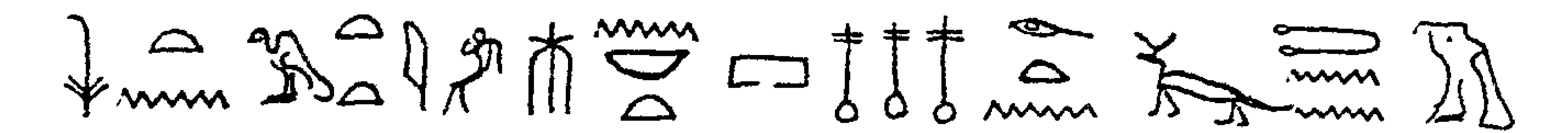
الفصل الثانى

الدور السياسى للزوجات الملكيات فى نشأة الأسرة الثامنة عشرة ومشكلة وراثة العرش

الملكة تتى شرى :

عند الحديث عن الدور السياسى للزوجات الملكيات فى نشأة الأسرة الثامنة عشرة ، فأنه يجب إلقاء الضوء على سلسلة الملكات البارزات منذ أواخر عصر الأسرة السابعة عشرة وأولهن الملكة «تتى شرى»[١] بأعتبارها جدة ورأس الأسرة سواء فى فرع الذكور أو الاناث للخط الملكى المنتصر[٢] ، والتى كتب لها أن تحيا إلى أيام حفيديها «كامس» و «احمس» ، فكانت بذلك على رأس سيدات الأسرة المالكة التى أدت دورها فى التضحية والفداء[٣] .

لقد ولدت الملكة «تتى شرى» من أبوين غير ملكيين[٤] ، وأصلها معروف لنا كأبنة شخص من عامة الشعب ، كما يدل على ذلك بعض قطع كفنها التى عثر عليها فى خبيئة الدير البحرى[٥] ، وعليها أمكن قراءة النص الآتى :



mwt nsw Tti̓-šri̓ ms n nbt pr Nfrw i̓rt n s3b Tnn3

---

(١) Gauthier, H., L.R., II, p. 160.

(٢) James, T.G.H., "Egypt from the Expulsion of the Hyksos to Amenophis I", CAH., Vol II, Part I, p. 306.

(٣) محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جـ ٢ ، مصر ، ص ٤٦ ـ ٤٧ .

(٤) Blankenberg - Van Delden, C., "A Genealogical Reconstruction of the Kings and Queens of the late 17th and Early 18th dynasties", GM, 54, 1982, p. 36.

(٥) Daressy, G., "les parents de la reine Teta-chera", ASAE, Vol 9, 1908, p. 137;

C.G. No 61056 = Smith, G.E., The Royal Mummies, Cairo 1912;

Winlock, H.E., "The Tombs of the kings of the Seventeeth Dynasty at Thebes", JEA, Vol 10, 1924, p. 246.

«... الأم الملكية تتى شرى المولودة من ست الدار «نفرو» مولودة الأمير «ثننا»[1] .

أى أن أمها هى «نفرو» وأبيها هو «ثننا» .

وعلى أية حال فلقد حملت تتى شرى «الألقاب التالية» :

«الزوجة الملكية»[2] hmt nsw

«الزوجة الملكية العظمى»[3] hmt nsw wrt

«الأم الملكية»[4] mwt nsw

بعد زواجها من «سقنن رع» تاعا الأول[5] الذى يعتقد جاردنر وغيره من علماء المصريات أن أسمه كان «سنخت ان رع تاعا الأول»[6] ..

---

(١) Darassy, G., op. cit., p. 137

(٢) Gauthier, H., L.R., Vol II, p. 159.

(٣) Ibid., p. 159.

(٤) حملت الملكة «تتى شرى» لقب الزوجة الملكية العظمى على لوحة ابيدوس ، أنظر :
Breasted, J., ARE., Vol 2, Par. 33 - 37, pp. 14 - 16.

(٥) Vercoutter, J., The Near East, London, 1967, p. 407
Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, New York, 1959, p. 10.

(٦) يلاحظ على الآثار وفى التراجم الملكية (قائمة الكرنك) وفى بردية ابرت Apott وجود أسماء متشابهة مثل : تاعا - تاعاعا - تاعاقن - سقنن رع - سنخت ان رع ، وقد أدى هذا إلى إختلاف وجهة نظر العلماء على تحديد العلاقة بين هذه الأسماء بعضها ببعض . وتحدثنا تقارير التحقيق التى تضمنتها بردية «ابوت» عن التفتيش على مقابر الملوك على أيام «رعمسيس التاسع» عن مقبرتين تخص ملكين ، أولهم «هرم الملك سقنن رع ، سارع تاعا» والثانى هرم الملك «سقنن رع ، سارع ، تاعاعا .. وكلاهما قد فحص ووجد سليما ، وتضيف الآثار (مائدة قربان الكاتب قن Ken عثر عليها فى دير المدينة ومحفوظة الآن فى متحف مرسيليا) إلى هذين الملكين أسما ثالثا لملك يدعى «سقنن رع تاعا قن ، أى أن هنساك ثلاثة ملوك سقنن رع ، يختلفون فقط فى النعت المضاف إلى أسمائهم .
وقد قام «ونلوك Winlock» بدراسة هذا الموضوع بشىء من التفصيل وكان من نتيجة ذلك : أن الكاتب فى البردية جعل من الملكين تاعا (أى الاسم الشخصى) ، من المستحيل وضع الاسم الشخصى واللقب «سقنن رع» تاعاعا الأكبر بعد سقنن رع تاعا ، ويفترض ونلوك أن السبب فى ذلك الخطأ مع احتمال كلا =

ويجدر بالدارس من الاشارة إلى أن هذا الزواج لم ترع فيه قواعد الوراثة المقدسة والتمسك بأسس التتابع على العرش ، والتى كانت تمثل نوعا من الاستقرار السياسى فى ظل الشرعية التى حرص عليها الملوك القدامى كجزء من الواجب الدينى(١) ، ولعل الباعث على ذلك هو اضطراب الأحوال السياسية فى تلك الفترة ، حتى ليبدو أن منطقة نفوذ أمراء طيبة لم تتجاوز الأقاليم الثمانية الأولى من مصر العليا والتى تمتد من اليفانتين جنوبا وحتى ابيدوس شمالا ، وأن هناك أسرات محلية أخرى - بما فيهم ملوك الأسرة الثالثة عشرة - تسيطر على البقية من أقاليم مصر العليا والسفلى(٢) ، وأما النوبة فقد كونت دويلة مستقلة عاصمتها «بوهن»(٣) ، بينما سيطر الهكسوس على الدلتا متخذين من «افاريس» عاصمة لهم(٤) .

= القبرين متجاورين أنه حدث سواء من المنتشين أو من البناة الأصليين جهل فى إتجاه المقبرة من الشمال إلى الجنوب وللتدليل على من يكون تاعا الأول ، وتاعا الثانى و فأن مائدة قربان قن Ken الموجودة فى مرسيليا سجلت اسم ملك يدعى «سنخت ان رع» كان مدفونا فى طيبة ، وقد ورد نفس الاسم فى قائمة الكرنك بين اسمى «نرب خبر رع انيوتف وسقنن رع تاعا ومن هنا يرى «ونلوك» أن سنخت أن رع هو تاعا الأول (الأكبر) والد سقنن رع تاعا الثانى وجد احمس ، وأن كاتب البردية وضع علامة قن بدلا من علامة نخت وإذا صح ذلك الافتراض الذى يجعل «سنخت أن رع تاعا الأول» جد «احمس» فأنه من الطبيعى أن يكون زوج للملكة «تتى شرى» جدة أحمس ، أنظر :

Winlock, H.E., op. cit., pp. 221 - 246;
Gardiner, A.H., Egypt of the Pharaohs, Oxford, 1964, p. 172;
Beckrath, J.V., op. cit., p. 82;

(١) Tanner, R., "Bemerkungen Zur Sukzession der Pharaonen in der 12, 17. Und 18 dynastie", ZAS, Vol., 102, 1975, p. 50.

(٢) محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ مصر الفرعونية (حركات التحرير) ، الاسكندرية ، ١٩٨١ ، ص ١٦٤ .

(٣) Hayes, W., "Egypt from the Death of Ammenemes III to Seqenen re II", CAH, Vol. II, Part I, p. 65.

(٤) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٦٥ .

افاريس : اسمها «حت وعرت» H(w)t-wcrt أتجه رأى العلماء إلى موقع «تانيس» وتعرف حاليا بأسم «صان الحجر» شمال شرق الدلتا على مبعدة ٢٠ كم إلى الجنوب من مدينة النزلة الحالية ، ويرى جاردنر أن «حت وعرت (أفاريس) و «نرعمسيس» و «تانيس» ثلاث أسماء مترادفة لنفس المدينة ، أنظر :

Weill, R., "The Problem of the Site of Avaris, Translated by Burney, E.V., JEA, Vol 21, 1935, pp. 10 - 24;
Gardiner, A.H., Ancient Egyptian Onomastica, II, Oxford, 1947, pp. 199 - 200.

وتبعا للحفائر الحديثة فأن افاريس تقع إلى الشرق من الصالحية بحوالى ٢٥ كم شرقى الختاعنة - قنتير الحالية .

Habachi, L., "Khatana - Qantir : Importance", ASAE, 52, 1954, pp. 444 - 479 .

وفى الوقت الذى كان فيه ملوك الهكسوس يبذلون غاية جهدهم لفرض سلطانهم على مصر كلها ، كان أمراء طيبة يعدون العدة لدحر المعتدى وتخليص أرض الكنانة مما أصابها[١] ، وليس مصادفة أن يستعيد الأسلاف الثلاثة لـ «تاعا الأول» أسماء أقدم أمراء طيبة «انتف» وهم الملوك الثلاثة قبل الملوك المناتحة وآخرهم انتف الثالث (انتف عا) وظلت ذكراهم باقية بسبب ما أدوه لمصر ، فيشعرون أنهم خلفاء لجيل يستعيد أمجاد أسلافهم فى الدولة الوسطى ، والحقيقة أنهم نجحوا فى أذكاء الشعور الوطنى فى نفوس أهل طيبة حتى أدى هذا إلى ضرورة قيام حرب التحرير ضد الهكسوس ووضع الأسس التى قام عليها ملكهم على كل مصر[٢] ، فى مثل هذه الظروف الدقيقة تزوجت «تتى شرى» بزوجها الملك تاعا الأول فأدت دورها فى حياة زوجها ، وتعد - دون شك - من الملكات اللاتى كان لهن فضل كبير على الأجيال اللاحقة[٣] .

ولقد أنجبت من «تاعا الأول» أبنها «تاعا الثانى» ، وأبنتها «ايعح حوتب»[٤] ، ولقد ترملت وهى فى ريعان شبابها غير أنها نجحت فى تمكين أبنها (تاعا الثانى) من اعتلاء العرش تحت اسم «سقنن رع» والملقب فيما بعد بالشجاع مع أخته «ايعح حوتب» كزوجة وكملكة لتأكيد حقه الشرعى فى ارتقاء العرش ومواصلة الكفاح ضد الهكسوس[٥] .

---

(١) أحمد بدوى : فى موكب الشمس ، جـ ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص ٣٣٥ .

(٢) Tanner, R., op. cit., p. 50;
Vercoutter, J., op. cit., pp. 347 - 348.

(٣) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٢١٣ .

(٤) Murray, M.A., "Queen Tety-Shery", AE. No. 19, Part 2, 1934, p. 6;
Redford, D.B., History and Chronology of the Eighteenth Dynasty of Egypt, Toranto, 1967, p. 30;
Winlock, H.E., Kings and Queens of Egypt, London, 1924, p. 45.

(٥) Ibid., p. 47;
Driton, E., "Notes diverses, ASAE, 45, 1947 pp. 53 - 92.

ورغم أن الدور الذى لعبته ليس واضحا على وجه التحديد ، فأنه لامجال للشك فى أنه كان لها دور فى النضال المبكر ، وأنها قدمت فيما بعد لأبنها وأحفادها كل خبرتها ونصيحتها إذا وضعنا فى الأعتبار مركز المرأة وتأثيرها فى مصر القديمة .

وقد عكست النصوص والآثار مكانتها سواء فى حياتها أو بعد مماتها حيث أعطيت قطعة من الأرض فى شمال الدلتا بعد طرد الهكسوس كمكافأة على النصر[١] ، وهناك لوحة هامة من الحجر الجيرى موجودة الآن فى متحف لندن وفيها نرى الملك «أحمس الأول» مرتديا التاج الأبيض فى مواجهة الاله «مونتو» وهو يشرف على ترميم محراب له ، وخلف الملك تقف الأم الملكية «تتى شرى» لتمثل الأسرة فى تلك المناسبة الدينية الهامة[٢] .

ونستنتج من ذلك أن الملكة «تتى شرى» كانت على قيد الحياة حتى شاهدت تتويج الملك «أحمس» واشتركت فى اعادة تجديد معبد الاله «مونتو» فى طيبة[٣] .

هذا ولقد نالت «تتى شرى» درجة كبيرة من التكريم بعد وفاتها ، حيث كان حفيدها «أحمس» مجاملا لذكراها ، فهناك لوحة تعرف بأسم «لوحة أبيدوس»[٤] ، التى عثر عليها «وليم فلندرز بترى» فى أبيدوس ، يوصف

---

(١) Winlock, H.E., op. cit., p. 48.

(٢) لوحة هامة من الحجر الجيرى الأبيض موجودة الآن فى لندن University College, London. تناولها بالدراسة «ونلوك Winlock» فى A.E. 1921, p. 15 ff وفيها يبدو الملك وجه لوجه مع الاله «مونتو - مهشم فى اللوحة» وأسم الملكة موجود فى خرطوش،بقايا حروفه تشير إلى الملكة تتى شرى ، أنظر :
Murray, M.A., op. cit., p. 66.

(٣) Winlock, H.E., "On Queen Tetisheri, Grandmother of Ahmose I" AE., No. 6, Part I, 1921, p. 15.

(٤) لوحة أبيدوس : عثر عليها بترى فى أبيدوس سنة ١٩٠٣ ، وارتفاعها حوالى ٢٢٧،٥ سم عرضها ٩١،٥ سم ومحفوظة الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة . نشرت فى :
Petrie, F.W., Abydos, III, 1904, pLs. L, II;
كما نشرت بمعرفته «زيته Sethe, K.» فى Urk. IV, 1905 pp. 26 - 29.
ثم بمعرفة «لاكو Lacu» فى :
Catalogue General, Steles des Nouvel Empire, No, 43002, pp. 5 - 7 et pl. II, III.
ترجمت بمعرفة برستد فى :
Breasted, J., ARE, Vol II, $ 33 = 37.

فيهـا أحمس وكأنما يجلس إلى زوجته «أحمس نفرتارى» يفكران فيما يستطيعان عمله من أجل أسلافهما ، فقالت أخته (بمعنى زوجته هنا) «لما تتذكر هذه الأمور . ماذا فى قلبك ؟ وأجابها الملك نفسه قائلا : لقد تذكرت أم أمى وأم أبى ، الزوجة الملكية العظمى ، وأم الملك «تتى شرى» المتوفاة ، (على الرغم) أن لها غرفة دفن وضريحا فوق أرض مقاطعتى طيبة وأبيدوس ، ولكنى أقول لك ذلك لأن جلالتى انتوى أن يصنع لها هرما ومحرابا فى الأرض المقدسة بالقرب من أثر جلالتى كهبة تذكارية من جلالتى»[١] .

ويمضى النص فى سرد قيام الملك بالفعل ببناء ذلك الهرم والمعبد تحيطه بحيرة وأشجار ، وقوائم القرابين ومنحه بالأراضى وامداده بالكهنة لأداء الطقوس الدينية ليؤدوا واجباتهم نحوها .

ولقد عثر على معبدها ، ولاشك أن هذه اللوحة كانت قد أقيمت فيه[٢] .

بالاضافة إلى تأكيد سلسلة نسب الملكة «تتى شرى» جدة أحمس الأول (أنظر جدول سلسلة النسب فى الصفحة التالية) ، كذلك لايوجد وقت محدد لمعرفة المدة التى عاشتها جدة الملك «أحمس» وتاريخ وفاتها ، ولكن يرجع وفاتها قبل اقامة اللوحة[٣] ، وأنها قد دفنت فى طيبة حسب ماهو واضح من النص ، عن عمر يبلغ سبعون عاما خلال العقد الأول من حكم حفيدها الملك «أحمس الأول»[٤] .

---

(١) Ibid., $ 35 - 37, pp. 15 - 16

Gardiner, A.H., Egypt of the Pharaohs, p. 172;

Winlock, H.E., The Tombs of the Kings, p. 246.

(٢) سليم حسن ، مصر القديمة ، جـ ٤ ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ١١٤ .

(٣) Winlock, H.E., On Queen Tety Shery, p. 14.

(٤) Harris, J., and Wente, E., An x-Ray Atlas of the Royal Mummies, Chicago, 1980, p. 245.

وبالرغم من عدم العثور على قبر «تتى شرى» إلا أنه قد عثر على بعض محتوياته وضمنها تمثالان ، لتشابههما الشديد من حيث الحجم وتمثيل الملكة جالسة على العرش ونفس الملابس وطريقة لباس الرأس يبدو أنهما صمما معا ، أحدهمامحفوظ بالمتحف البريطاني والآخر في متحف اللوفر[١] ، وقد نقش على الجانب الأيسر من التمثال دعاء إلى الاله «أوزير» لطلب القربان ، أما على الجانب الأيمن فقد كان عليه دعاء إلى «آمون» لروح الأم الملكية «تتى شرى»[٢] والتمثال ذو قيمة من الناحية الفنية لما يعكسه من ملامح تدل على شخصيتها المؤثرة ونفوذها الهام أثناء حياتها وكما مثلت بعد وفاتها[٣] .

(١) التمثال من الحجر الجيرى الأبيض وإرتفاع قاعدته حوالى ٣٨ سم ، ونقش على الجانب الأيمن من القاعدة اسم المدعو «منسنب»

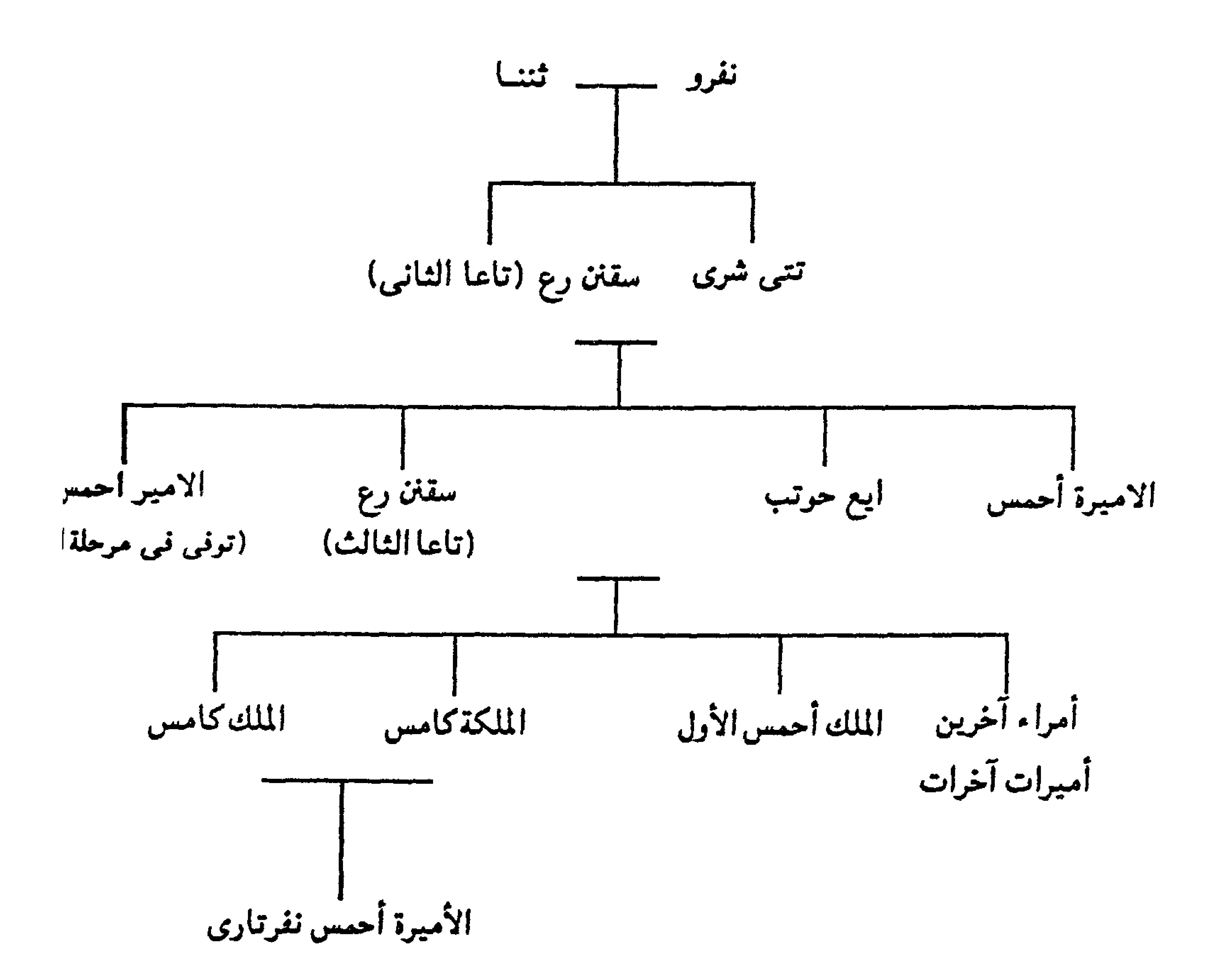
أنظـر :

Murray, M.A., op. cit., p. 6.;

Winlock, H.E., The Tombs of the kings, p. 247.

(٢) Murray, M.A., op. cit., p. 66.

(٣) Aldred, C., New Kingdom Art in Ancient Egypt, London, 1961, PL. 3.



نقلا عن : Winlock, H.E., The Tombs of the Kings, P. 244 ff

= ولا يتفق معه الباحث بشأن تاعا الثانى وتاعا الثالث .

الملكة ايعح حوتب :

هذا ولقد خلفت الملكة «ايعح حوتب»(١) Ich-htp أمها فى ظروف شديدة القسوة واستطاعت بما تتمتع به من شخصية قوية أن تلعب دورا سياسيا هاما(٢) . وبأعتبارها أبنة «سنخت ان رع» (تاعا الأول) والملكة تتى شرى(٣) فأنها حملت لقب : الابنة الملكية العظمى(٤) وأخت الحاكم(٥) snt ity ، وزوجة ملكية عظيمة(٦) hmt nsw wrt لـ «سقنن رع تاعا الثانى(٧) ، الذى بدأ حرب التحرير ورفع راية الجهاد ضد المغتصبين الأجانب(٨) .

---

(١) Gauthier, H., L.R., II, p. 163.

أسماء الملوك والملكات المشتملة على ich مثل : ايعح حوتب واعحمس وتعنى القمر يولد والقمر راضى معروفة من خلال خلفاء «تاعا الأول» . أنظر :

Robins, G., "Ah hotpe I, II and III", GM 56, 1982, p. 71,

وعن وجود علاقة وثيقة بالاله «آمون» فى المنطقة التى جاء منها ملوك الاسرة السابعة عشرة ، . أنظر :

محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جـ ٢ ، مصر ، ص ٤٥ ـ ٤٦ .

(٢) Moret, A., op. cit., p. 307;
Tanner, R., op. cit., p. 50.

(٣) Urk IV, 27, 14.

(٤) Urk IV, 13, 3.

(٥) Urk IV, 21, 7.

(٦) Gauthier, H., L.R. II, 163.

(٧) يتضح نسبها ومركزها كملكة لـ «سقنن رع» حيث تظهر فى كتابات أحد تماثيل الأمير «أحمس» أحد أبنائها الذى مات صغيرا ، وكانت «ايعح حوتب» تحمل ألقاب :

«الأبنة العظمى» s3t nsw s3t nsw wrt

أنظر :

Schmitz, B. "Unetersuchungen Zur Zwei Koniginnen" der Fruhen 18 dynastie Ah hotep und Ahmose, CdE, 53, 1978, p. 210.

(٨) بردية ساليبه التى كتبت على أيام الملك مرنبتاح (الأسرة التاسعة عشرة) والصراع بين الملوك الطيبين والهكسوس ، أنظر :

محمد بيومى مهران : حركات التحرير ، ص ١٧٥ ـ ١٧٨ .

ومما أسفرت عنه تلك الجولة الأولى هى استشهاد «سقنن رع» فى ميدان القتال مضحيا بحياته فداء لمصر ، وتدل مومياؤه على أنه لم يمت ميتة طبيعية ، ومن آثار مقتله طعنات ثلاث فى فكه الأيسر ، ثم عاجله المعتدى بطعنتين آخريتين أصابت إحداهما مافوق حاجبه الأيسر والأخرى عظام رأسه[١] .

وبعد استشهاده جهز للدفن سريعا وأودع قبره فى جبانة طيبة[٢] ، أما عن أولاد الملكة «ايعح حوتب» وزوجها «سقنن رع» فهم الأمير «أحمس» (الأكبر) الذى مات صغيرا أثناء حكم أبيه[٣] ، الأمير «بينبو» ومات أيضا صغيرا فى نفس فترة أخيه الأمير «أحمس»[٤] ثم أميرة تسمى «أحمس»[٥] ثم الملوك : كامس[٦] أحمس[٧] والملكة «أحمس نفرتارى»[٨] ولقد كان لها دورها السياسى الهام وخاصة فى تلك الأوقات العصيبة خلال حرب الهكسوس والتى سقط فيها رجال العائلة الملكية فى المعركة[٩] ، فلقد دفعت

---

(١) أحمد بدوى : المرجع السابق ، ص ٣٤٨ ـ ٣٥٢ .
وكذا :
Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part, II, p. 9.

(٢) عثر «مارييت» عام ١٨٨١ على تابوته ومومياته من بين ماعثر عليه من كنوز فى خبيئة الدير البحرى ، أنظر :
Winlock, H.E., op. cit., p. 248.

(٣) Schmitz, B., op. cit., p. 211;
Robins, G., op. cit., p. 71.

(٤) Winlock, H.E., op. cit., p. 257.

(٥) Shmitz, B. op. cit., p. 211.
أعطى «سقنن رع» أولاده أسماء تترانق مع اسم أحمس ، أنظر :
Blankenberg - Van Delden, G., op. cit., p. 32.

(٦) Vercoutter, J., op. cit., p. 408.

(٧) Urk. IV, 30, 4.

(٨) Urk. IV, 12.

(٩) Moret, A., op. cit., p. 307.

بأبنها «كامس» إلى ساحة الوغى بعد إستشهاد أبيه ، وحين ودع هذه الدنيا ، دفعت بأبنها الثانى «أحمس» لينجز المهمة ويؤدى واجبه ، ويبدو أن الأمور فى طيبة قد تعرضت لبعض الاضطرابات الخطيرة بعد وفاة «كامس» مباشرة وتولى «أحمس» زمام البلاد فأستطاعت بمالها من حكمة أن تلعب دورا كان له الأثر فى استقرار الأمور فى طيبة(١) ، كما اهتمت بشئون مصر بعد وفاة أمها «تتى شرى»(٢) ، وهناك لوحة هامة عثر عليها بالكرنك تعرف باسم «لوحة الكرنك» أو لوحة «أحمس»(٣) ، محفوظة حاليا بالمتحف المصرى بالقاهرة ، وسطورها الثلاثة الأخيرة مفقودة(٤) ، واللوحة أقامها «أحمس» ليخلد عليها أعماله ، وماقامت به والدته الملكة ايعح حوتب» من جليل الأعمال ، وبعد أن يبدأ بألقابه وصفاته وماقدمه من هبات للاله «آمون» ، تأتى نقرة هلى جانب كبير من الأهمية إذ يأمر الجميع بتعظيم وتقديس أمه(٥) ، باعتبارها ربة الأرض ، وسيدة الحاونبوت ، لسمها يسطع فى كل البلاد الأجنبية ، هى التى تقود الشعوب ، زوجة ملك وأخت ملك وأم ملك ، القديرة العالمة التى تسهر على شئون مصر جمعت صفوف جيشها وهيأت الحماية للناس هى التى ارهبت الهاربين وجمعت شتات المهاجرين ، وهدأت ما حل بالصعيد من خوف ، واخضعت من كان فيه من العصاة ، زوجة الملك «ايعح حوتب» ، لها الحياة(٦) ...»

---

(١) James, T.G.H., op. cit., p. 293
Gardiner, A.H., op. cit., p. 173.

(٢) محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جـ ٢ ، مصر ، ص ٤٧ .

(٣) لوحة الكرنك : لوحة من الحجر الجيرى الأبيض ارتفاعها ٢٫٣٨ متر ، عرضها حوالى ١٫٠٦ متر ، عثر عليها لاجران عند الصرح الثامن بالكرنك وفيها يتفاخر الملك «أحمس» بأعمال الترميم التى قام بها فى المعابد .

أنظـر :

Legrain, G., Second rapport sur les travaux exeutees a Karnak, Fouilles a la face sud du V III Pylone, ASAE, 4, 1903, pp. 27 - 29.

(٤) Ibid., p. 27.

(٥) مجيب ميخائيل : مصر ، الجزء الثانى ، الاسكندرية ، ١٩٦٦ ، ص ٩ ـ ١٠ .

(٦) محمد بيومى مهران : نفس المرجع السابق ، ص ٤٧ .

وكـذا : Tanner, R., op. cit., p. 50.

شـارف : المرجع السابق ، ص ١٢٠ .

وكـذا : Urk. IV, 21.

ويتضح من النص مدى الدور الذى لعبته الملكة الأم «ايعح حوتب» فى تلك الفترة الهامة من تاريخ مصر ، غير أنه قد أثير جدل طويل بين علماء المصريات حول لقب «سيدة الحاونبوت»[١] أى لجزر الحوض الشرقى من البحر المتوسط ، ويمكن تفسير ذلك بأن انتصارات مصر فى عهد ولدها «أحمس» فى جنوب سوريا وفلسطين ، والحملات فى آسيا قد فتحت أمامها سبل الاتصالات القديمة مع الموانى الفينيقية ومن كان يتعامل معها من جزر البحر المتوسط ، وقد أراد أهل هذه الجزر عامة والكريتيون بخاصة أن يتقربوا إلى الملك المصرى المنتصر فهادوه وهادوا أمه وخلعوا عليها ذلك اللقب تشريفا لها[٢] .

ولعل من الأشياء الهامة اللافتة للنظر فى تلك اللوحة كلمة جاءت ضمن ألقاب الملكة «ايعح حوتب» فى بداية السطر الرابع والعشرين[٣] ، حيث حملت اللقب :

ḥmt nsw , snt ỉtysnḫ wḏ3snb , s3t nsw mwt nsw špst, ḥmt nsw [٤]

الزوجة الملكية ، أخت الحاكم له الحياة والصحة والسعادة والسلامة ، الابنة الملكية والأم الملكية الكريمة بدلا من اللقب :

snt nsw , mwt nsw [٥] «الأخت الملكية والأم الملكية»

(١) عن الآراء المختلفة للقب «سيدة الحار ـ نبرت» . Ḥ3w-nbwt

أنظر : محمد بيومى مهران : حركات التحرير فى مصر القديمة ، ص ٢١٥ ـ ٢١٧ .

وكذا : James, T.G.H., op. cit., p. 303.

(٢) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، جـ ١ ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٢٠٣ .

وكذا : Smith, W.S., Interconnections in the Near East, London, 1965, p. 28.

(٣) Legrain, G., op. cit., p. 29.

(٤) Robins, G., op. cit., p. 72.

(٥) Urk IV, 21.

وكلمة ity[1] تعطى دلالة على أنها حكمت بدلا من ابنها فى السنوات الأولى ، كما يشير بذلك لقبها غير العادى[2] .

وربما كان هذا بعد إنتهاء الملك أحمس من حروبه ضد الهكسوس وتأمين حدود مصر الشرقية والاستيلاء على «شاروهين» حيث قام بثلاث حملات إلى النوبة لاستعادة سيادة مصر فى تلك الأنحاء ، وهو ماتسجله نقوش « أحمس بن آبانا »[3] ، ويميل الباحث إلى القول بأن النص ربما يشير إلى تلك الفترة أو قبلها عندما كان الملك يطارد العدو خارج حدود مصر ويرأس جيوشه بنفسه[4] تاركا مهام الحكم لأمه «ايعج حوتب» .

وكذلك مثلت الملكة «ايعج حوتب» خلف ابنها الملك «أحمس» فى معبد «بوهن»[5] ، حيث حملت لقب :

الزوج الملكية والأم الملكية[6] ḥmt nsw , mwt nsw

وقد يعنى هذا ـ مثلما كان الحال مع أمها «تتى شرى» ـ قيامها بدور الوصاية على الملك الجالس على العرش ، وهو نفس الدور الذى شغلته الملكة «أحمس نفرتارى» مع أبنها «أمنحتب الأول» فيما بعد[7] .

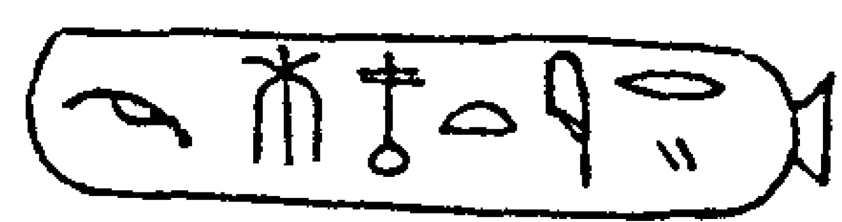
هذا وقد عثر «ماربيت على تابوتها وبداخله مومياؤها (التابوت رقم C.G. ٢٨٥٠١) بمنطقة «ذراع أبو النجـا «غرب طيبة[8] ، وعثر معـه على

---

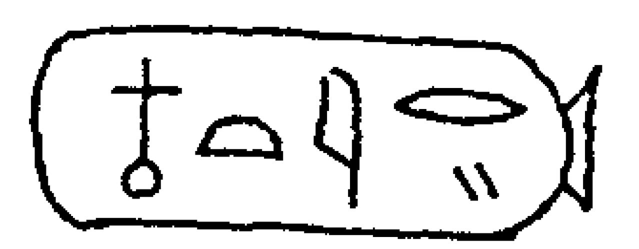
(١) Legrain, G., op. cit., p. 29.
(٢) Schmitz, B., op. cit., p. 210.
(٣) James, T.G.H. op. cit., p. 298.
(٤) أحمد محمود حسين صابون : دراسة تاريخية للأقليم الثالث (نخن نخب) ودوره السياسى والحضارى حتى بداية الدولة الحديثة . رسالة دكتوراه غير منشورة ـ الاسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص ١٢٨ .
(٥) Seipel, W., "Ah hotep I," LA I, Sp. 98 - 99.
(٦) Schmitz, B., op. cit., p. 210.
(٧) Winlock, H.E., On Quen Tetisherie, p. 16.
(٨) Schmitz, B., op. cit., p. 208.
Blankenberg - Van Delden, C., Additional remarks on Queen Ah hotep, GM. 49, 1981, p. 17.

مجموعة من الحلى الفاخرة للملك «كامس» والملك «أحمس»[١] ، ويدل وفرة ماوجد معها من هدايا على مقدار ماكان لها من حظوة ومكانة[٢] ، أما عن تاريخ وفاتها فالبعض يرى أنها قد عاشت حتى العام العاشر من حكم حفيدها «أمنحتب الأول» استنادا إلى لوحة أحد موظفيها (كارس K3rs C.G. 34003)[٣] الذى شغل وظيفة «المشرف على أموال أم الملك «ايعح حوتب» ، بينما يرى «هيز Hayes, W.» أن المقصود بتلك اللوحة هيالملكة «ايعح حوتب الثانية»[٤] ابنة كل من أحمس» والملكة «أحمس نفرتارى» ، ومن المرجح أن الملكة «ايعح حوتب» ماتت أثناء حكم ابنها «أحمس» الذى كان اسمه آخر اسماء الملوك التى ذكرت على قبرها[٥] ، فيما بين السنة السادسة عشرة والعام الثانى والعشرون من حكمه[٦] ، تلك الفترة التى بلغت فيها زوجته درجة من الشهرة تعدت ماكان لوالدتها[٧] .

أما ثالثة السيدات العظيمات فى الأسرة فهى الملكة «أحمس نفرتارى»[٨]

Ich-ms Nfrt-iry 

والتى يشار إليها أيضا فى بعض النصوص بأسم : نفرتارى .

Nfrt-iry 

(١) Winlock, H.E., The Tombs of Kings, p. 254.

(٢) أحمد بدوى : المرجع السابق ، ص ٣٤٥ .

(٣) Urk IV, 45 ff;

James, T.G.H., op. cit., p. 306.

(٤) Hayes, W., op. cit., p. 52.

(٥) Schmitz, B., op. cit., p. 215.

(٦) Seipel, W., op. cit., p. 98.

(٧) Bulttles, J., op. cit., p. 59.

(٨) Gauthier, H.. L.R., Voi II, p. 183.

وقد يعنى الاسم أن «الاله» القمر يولد أحلى النساء الجميلات[١] أو بمعنى «أحلاهم»[٢] ، أو «حلوتهم»[٣] .

أما عن سلسلة نسب الملكة «أحمس نفرتارى» فلقد ذهب البعض إلى اعتبار أنها من أصل أثيوبى[٤] أو أبنة أحد حكام الجنوب ذى الجنس والبشرة السوداء وأن الملك «أحمس الأول» قد تزوجها ليضمن حليفا له فى كفاحه ضد الهكسوس ، حيث ، غالبا . مامثلت باللون الأسود[٥] .

لكن هذا الرأى لم يجد قبولا عند كثير من العلماء ، ومنهم «شارف»[٦] ، وكذلك «ماسبيرو» الذين يرون أن العثور على موميائها أثبت أنها لامرأة بشرتها ليست سوداء[٧] ، وفسروا تمثيل الملكة بهذا اللون وكذا اللون الأزرق وهى متوفاه باعتبارها آلهة لأسباب أسطورية أو دينية خالصة[٨] ، بينما يرى أ. الدكتور عبد العزيز صالح أم هذه الصور رسمت بعد وفاتها بأكثر من قرنين حيث رسمت فى مقابر عمال دير المدينة وليس فى مقابر علية القوم ، أى أن من رسموها كانوا من الفنانين العاديين وليسوا من الفنانين المسئولين ذوى المهارة[٩] .

---

(١) Gitton, M., L'epouse du Dieu Ahmes Nefertary, Paris 1975, p. 5.

(٢) قارن نطق اسم الملكة «نفرتارى» زوجة رمسيس ٢ (الأسرة التاسعة عشرة) فى النصوص البابلية التى وجدت فى «بوغاز كوى» التى تمدنا بكيفية نطق الاسم ، أنظر :

Albright, W.F., "Cuneiform Material for Egyptian Prospography 1500 - 1200 B.C., JNES, Vol 5, No 1, 1946, p. 17.

(٣) عبد العزيز صالح : الأسرة فى المجتمع المصرى القديم ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ٦٦ .

(٤) Gauthier H., L.R., II, p. 183.

(٥) Buttles, J., op. cit., p. 62.

(٦) شارف : المرجع السابق ، ص ١٢١ .

(٧) Maspero, G., Les Momies Royales de Deir El-Bahari MMAF, 4, 1879, pp. 98 - 99, notes, 8, 10.

(٨) Maspero, G., Histoire de L'Egypte, II, pp. 98 - 99 note 8, 10.

(٩) عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وآثارها ، ص ٢ .

أما عن كونها زوجة «كامس»(١) ، أو أنها ابنته وأنها تزوجت عمها «أحمس» مبكرا قبل طرد الهكسوس(٢) ، فلازالت هذه الآراء تعوزها الأدلة .

وكما يرى «جيتون Gitton M. » فأن لوحة الهبة التى تحكى انتقال وظيفة «الكاهنة الثانية لأمون رع» ، يمكن أن تساعدنا فى تحديد وضعها الأسرى حيث حملت ضمن ألقابها ثلاثة ألقاب هى :

ابنة الملك — s3t nsw

أخت الملك — snt nsw

الزوجة الملكية العظمى — ḥmt nsw wrt

وتشير هذه الألقاب على التوالى ، إلى أنها ابنة لسقنن رع تاعا ، وأخت وزوجة فى نفس الوقت للملك الحاكم «أحمس الأول»(٣) .

هذا بالإضافة إلى وجودها فى «لوحة أبيدوس» حيث تشارك زوجها تكريم ذكرى جدته «تتى شرى» أم «ايعج حوتب» و «سقنن رع» .

وهناك لوحة من الحجر الجيرى ترجع إلى عصر الأسرة الثامنة عشرة (محفوظة الآن بمتحف متروبوليتان) مصدرها مقبرة كاهن يدعى تحوتى(٤) يعمل بمعبد الملكة «أحمس» (ابنة) تتى شرى ، وكلا الاسمين داخل خرطوش وكلمة ابنة s3t تشير إلى أنها سليلة أو حفيدة كما فى حالتنا هذه»(٥) .

---

(١) Maspero, G., op. cit., p. 78.
البعض يرى فى «أحمس مريت أمون» Iᶜḥ-ms mryt Imn ابنة سقنن رع والأخت الكبرى لـ «أحمس نفرتارى» زوجة للملك «كامس» وأنها لم تلعب دورا هاما أثناء فترة حكمه القصيرة ، أنظر :
Blankenberg - van Delden, op. cit., p. 54.

(٢) Gauthier, H., op. cit., p. 183, No 2.

(٣) Gitton, M., op. cit., p. 9.

(٤) جحوتى : Dḥwty
يشغل وظيفة دينية بمعبد الملكة «أحمس» ، المشرف على املاك الكاهن الأول لأمون فى زمن أمنحتب الثانى ، المقبرة رقم ٤٥ بالشيخ عبد القرنة بطيبة الغربية ، اغتصبت المقبرة فيما بعد فى عهد رعمسيس الثانى ، أنظر :
PM. I, I, 85.

(٥) Hayes, W., The Scopter of Egypt, Part II, p, 11.

هناك أيضا ، نقش هام على آنية من سيناء[١] ، يرجع تاريخها إلى فترة حياة الملكـة «أحمس نفرتارى» والتى تعطيها بعـد ألقاب ابنة وأخت الملك ، لقـــب :

hmt nsw wrt , s3t hmt nsw wrt

الزوجة العظمى للملك ، ابنة الزوجة العظمى للملك . ويعنى هذا ، أن «أحمس نفرتارى» كانت ابنة لـ «ايعح حوتب»[٢] .

هذا ويتفق الكثير من علماء المصريات على أن الملكة «أحمس نفرتارى» كانت أخت وزوجة الملك «أحمس الأول»[٣] (١٥٧٥ ـ ١٥٥٠ ق.م) مؤسس الأسـرة الثامنة[٤] ، الذى حـرص على الوراثة الشرعية للسـلالة الملكية[٥] ،

---

(١) Petrie, W.F., Researches in Sinai, Fig. 144, p. 137.

(٢) Gitton, M., op. cit., p. 10.

(٣) Buttles, J., op. cit., p. 60;
Tanner, R., op. cit., p. 51;
Steindorff, G., and Seele, K., op. cit., p. 33;
Hayes W., op. cit., p. 44.

(٤) استحق الملك «أحمس الأول» بعد أن طهر مصر من الغزاة الهكسوس أن يضعه «مانيتو» على رأس الأسرة الثامنة عشرة ، وان عارض هذا الاتجاه «شارف» وذهب إلى أن «أحمس الأول» وابنه «أمنحتب الأول» يجب أم يوضعا فى الأسرة السابعة عشرة ، على اعتبار «أحمس» إنما هو الأخ الأصغر للملك «كامس» ، وأن «تحوتمس الأول» هو مؤسس الأسرة الثامنة عشرة ، لكن هذا الرأى لايجد قبولا فى معظم علماء المصريات ، ذلك لأن الملوك اعتبروه على رأس الدولة الحديثة ، وظهر بصورة بارزة فى الرمسيوم مع كل من «منى» «مؤسسى الدولة القديمة» ، منتوحتب الأول الأول مؤسسة الدولة الوسطى ، أنظر :
محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الادنى القديم ، جـ ٢ ، مصر ، ص ١٢ ـ ١٣ .
وكـذا :
Wente, E., "Thutmose III, Succession and the Beginning of the New Kingdom", JNES, Vol 34, 1975, p. 268 ff.

(٥) سيد توفيق ، سيد أحمد الناصرى : معالم تاريخ وحضارة مصر من أقدم العصور حتى الفتح العربى ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ١٧٣ .

حيث تزوج من الملكة «أحمس نفرتارى» تأكيدا لحقه فى وراثة العرش خلفا لوالديهما[١] ، واستمسك بما استمسكت بد الملكيات القديمة المستقرة من مركزية ، وادعاء حق الحكم الالهى ، والقول بالوراثة المقدسة ، والبنوة للآلهة الكبار[٢] ، وفى هذا الصدد فلقد عثر فى الكرنك على لوحة فى غاية الأهمية ، تعرف بلوحة الهبة[٣] ، واللوحة تمثل الملك «أحمس» مصحوبا بزوجته الملكة «أحمس نفرتارى» وابنهما «أحمس عنخ» يقدمون خبزا للآله «أمون رع»[٤] ويبدو أن الملك كان يقدم ولده لآمون صاحب عرش مصر ، وظاهر من ألقاب الطفل التى تصوره أبنا لآمون أنه كان بكر أبيه وأن أباه كان يريد أن يعهد إليه بولاية العرش باعتباره أبنا لآمون من زوجته الآلهية «أحمس نفرتارى»[٥] وتذكر اللوحة أن الملك «أحمس» قد ولى زوجته وظيفة «الكاهنة الثانية لآمون» فى صورة بيع ليعطى للملكة لقبا لايمكن لأحد اغتصابه منها ، والملك نفسه ضامن لهذا البيع وتم إعلان ذلك فى لوحة الكرنك بالمعبد[٦] ، وحيث يشير النص :

«(السنة . . . . . .) الشهر الرابع من موسم أخت (موسم الفيضان) ، اليوم السابع ، تحت حكم جلالة ملك مصر العليا والسفلى ، نب يحتى رع ، ابن رع ، أحمس له الحياة الدائمة (فليعش أبدا) يقوم أمام القضاة فى منطقة المدينة وكهنة معبد الاله آمون ، ماكان قد قرر فى القصر (-) وظيفة الكاهنة

---

(١) Buttles, J., op. cit., p. 59.

(٢) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، ص ٢٠٥ .

(٣) عبارة عن لوحة حجرية مستطيلة وجدت فى ثلاث قطع بالجناح الشمالى بالصرح الثلث بالكرنك ، ترجع لعصر «أحمس الأول» ، أنظر :

Gitton, M:, op. cit., p. 7.

(٤) James, T.G.H., op. cit., p. 307.

(٥) أحمد بدوى : المرجع السابق ، ص ٣٧٦ .

(٦) Menu, B., "La Stele D'Ahmes Nefertary dans son Contexte Historique et Juridque", BIFAO, 77, 1977, pp. 89 - 90.

الثانية لآمون،لزوجة الاله،الزوجة الملكية العظمى،التى تتحد (-   ) مع التاج الأبيض أحمس نفرتارى لها الحياة ، الوظيفة التى كانت مخصصة لها بالفعل كلقب وراثى من ابن لابن ومن وريث لوريث»[١] ...

ويقوم الملك بعد ذلك ، بدفع ثمن هذه الوظيفة فى صورة مجموعة من الأشياء العينية (فضة ، برونز ، ملابس ، أرض) .

وفى حقيقة الأمر أن قيمة الأشياء تفوق قيمة الوظيفة ربما لسببين أولهما تأكيد حق الملكة فى الوظيفة وتوفير رأس مال لها[٢] ، وثانيهما اعطاء الموضوع صفة البيع لكى يضمن له الاستمرارية والثبات وخاصة إذا عرفنا أن الأطراف فى العقد هما الأسرة المالكة ويمثلها الملك «أحمس» والأمير «أحمس» والملكة «أحمس نفرتارى» ، والطرف الآخر هو الاله «آمون»[٣] .

ولوحة الهبة هذه يمكن أن نستخلص منها مجموعة من الاستنتاجات منها : أن هذه الوظيفة التى اختصت بها الملكة «أحمس نفرتارى» مؤقتة وأنها ملك شخصى وراثى مثل الأمير «أحمس» والملكة فى هذه الحالة ناقلة للقب تحتفظ به ثم تنقله لأبنها ووريثها[٤] ، مقابل تعويض[٥] .

وقد يكون أيضا لهذه العملية هدف أقتصادى آخر باعتباره اجراء يتخذه الملك لتوفير قدر مناسب من الفضة يكون مرضيا لعدة سنوات فيما بعد حينما يتولى الطفل وظيفته الفعلية[٦] ، وخاصة إذا عرفنا أن هذه الوظيفة بجانب تأثيرها الروحى فلها أيضا الكثير من الايرادات[٧] ، حيث أن الراجح أن صاحب هذه الوظيفة كان بيده أوقاف المعبد ، كما كانت له السيطرة على كهانه وعماله وصناعته[٨] .

---

(١) Ibid., p. 95.

(٢) Ibid., p. 97.

(٣) Ibid., p. 98.

(٤) Ibid., pp. 98 - 99; Wening, S., op. cit., p. 16.

(٥) Gilton, M., op. cit., p. 7.

(٦) Menu, B., op. cit., p. 99.

(٧) Tanner, op. cit., p. 51.

(٨) أحمد بدوى : نفس المرجع السابق ، ص ٣٧٦ .

ومن ناحية أخرى فأن تمثيل الملكة في اللوحة مساويا لنفس الدرجة التى ظهر بها الملك «أحمس» والاله «لهو دليل على سمو منزلتها الرفيعة»[١] .

هذا بالاضافة - حسب ماهو واضح من النص - إلى أنها كانت تتولى وظيفة أخرى دينية وهى كونها الزوجة الالهية .

وهذا اللقب يطابق «الوريثة» بأنه يشير إلى الاتحاد بين الاله «آمون» والملكة التى اعتبرت «الوريثة»[٢] ، وعلى هذا أصبح من المفروض أن يكون ولى العهد ابن أميرة هى فى نفس الوقت بنت ملك ، وزوجة ملك ، وابنة الزوجة الالهية لآمون ، وأول من اتخذت هذا اللقب هى الملكة «أحمس نفرتارى»[٣] ذلـــك حسب ماهو واضح من النصـــوص المعاصرة لها والتى سبق الاشارة إليهـــا[٤] .

واعتبارا من الملكة «أحمس نفرتارى» فأن اللقب ظل فى الأسرة الحاكمة ولم يعد يحمله إلا أميرات من دم ملكى[٥] .

---

(٢) James, T.G.H., op. cit., pp. 307 - 308.

أقدم ذكر للملكة «أحمس نفرتارى» وهي تحمل لقب زوجة الهية وجد على قطعة من لوحة وجدت فى «ذراع أبو النجا» تحتوى على صيغة قربان لأحد الموتى غير معروف أسمه فى اللوحة ، حيث جاء ذكر «أحمس» زوجة الاله» :

«الأخت الملكية والزوجة الالهية «أعحمس» سيدة المديح» .

أنظـر : Gitton, M., op. cit., p. 6;
Winlock, H.E., op. cit., p. 256.

(٢) Robins, G., "A Critical Examination of the Theory that the right to the Throne of Ancient Egypt passed through the female line", GM, 62, 1983, p. 70.

(٣) سيد توفيق ، سيد أحمد على الناصرى ، نفس المرجع السابق ، ص ١٧٣ وكـذا :
Urk IV, 1430, 4, 1431, 19;
Gitton, M., and leclant, J., op. cit., sp. 793.

(٤) البعض يرى فى «ايعح حوتب» أقدم ملكة نسب إليها لقب زوجة الاله ، أنظر :
Yoyotte, J., Annuaire de l'E'cole pratique des Hautes Etudes, Paris, 1965, pp. 66 - 82.

(٥) Gitton, M. op. cit., p. 8.

عاصرت الملكة «أحمس نفرتارى» الكفاح ضد الهكسوس ـ مثل الملكة ايعح حوتب ـ وكان لشخصيتها النشطة كرفيق مناسب لزوجها دور هام فى عملية اعادة البناء الكبير فى تلك الفترة التى أعقبت النصر على الهكسوس[١] ، وتدل آثارها التى أمكن العثور عليها على ارتباطها وقربها من نظام الحكم ، ففى جزيرة «ساى Sai» بالنوبة وجد أسمها واسم زوجها على تمثال صغير[٢] ، كذلك فى نص «المعصرة» المؤرخ بالعام الثانى والعشرون من حكم الملك أحمس»[٣] وجدت ألقابها ـ بجاني ألقابه ـ بصورة تدل على مكانتها ودورها السياسى[٤] ، بالاضافة إلى بعض القطع الثمينة التى عثر عليها فى معبد الالهة «حتحور» بسرابيط الخادم فى شبه جزيرة سيناء حيث نقش اسمها بجانب اسم زوجها[٥] .

كذلك بعد وفاة زوجها عن حكم يقرب من خمسة وعشرين عاما[٦] ، تولى أبنهما الملك «أمنحتب الأول»[٧] (١٥٥٠ ـ ١٥٢٨ ق.م) مكانه على العرش ـ بعد وفاة أخيه الأكبر ـ عن عمر يناهز سبع سنوات[٨] ، فلقد استمر دورها السياسى ، وكما يرى «وينلوك Winlock» فانها قامت بدور الوصاية على

---

(١) Buttles, J., op. cit., pp. 59 - 60.

(٢) Vercoutter, J., "New Egyptian Texts from the Sudan", Kush, 4, 1959, pp. 77 - 78.

(٣) Wente, E., op. cit., p

(٤) Urk, IV, 24 - 25.

(٥) Gardiner, A.H., Peet, E. and cerny, J., Ins cription of Sinai, Part II, London, 1955, p. 171 ff.

(٦) عبد الحميد زايد : نفس المرجع السابق ، ص ٥١٣ .
وكـذا :
Waddel, W.G., Manetho, English Translation, London, 1940, p. 110.

(٧) البعض يرى وجود حكم مشترك بين «أمنحتب الأول» ووالده اعتمادا على لقب «الأم الملكية - Mwt nsw» التى حملته «أحمس نفرتارى» فى لوحة المعصرة ، ولكن هذا الرأى تعوزه الأدلة ، عن مزيد من التفاصيل ، أنظر :
Wittmann, G., Was there., a coregency of Ahmose with Ameophis I, JEA, Vol. 60, 1974, pp. 250 - 51.

(٨) Gitton, M., op. cit., p. 10.

أبنها[١] ، لانجاز واجبات الحكم[٢] ، حتى يبلغ أشده ، وهناك نقش وجد على حجر فى المعصرة يصفها بأنها «حاكم» [٣] ، وابنة لـ «رع» . كذلك يتضح نشاطها أثناء فترة تولى ابنها «أمنحتب الأول» من آثارها العديدة ، وضمنها لوحة هامة وجدت فى «قصر ابريم بالنوبة الشمالى» وموجودة الآن بالمتحف البريطانى تحت رقم (١٨٣٥) وفيها يظهر الملك ومن خلفه أمه تحمل لقب الأم الملكية[٤] ، وكذلك اللوحات العديدة التى تمثلها مع أبنائها ، من البنين : سابا ايراحمس (أحمس سابير) ، وساآمون والملك أمنحتب ، والأميرات : ايعح حوتب مريت آمون سات آمون ، سات كامس[٥] بالاضافة إلى «حنوت تامحو[٦] وتوريس[٧] فى بعض القوائم .

---

(١) Winlock, H.E., On Queen Teti Sheri, Grand-mother of Ahmose I, p. 60.

(٢) Buttles, J., op. cit., p. 60.

(٣) LD. III, 3, a, b;
Tanner, R., op. cit., p. 51;
Le psuis, R., Konigsbuch, 316, e.

(٤) Robins, G., "Meritamun, Daughter of Ahmose, and Meritamun, Daughter of Thutomse III,", GM, 56, 1982; p. 79.

(٥) Buttles, J., op. cit., p. 60;
Gauthier, H., L.R., II, pp. 192 - 194;
Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, p. 52.
لوحات المتحف البريطانى أرقام ٦ ، ٣٣ لـ «سات كامس» ، وقد ذكرت «سات آمون» على لوحة رقم ٣٤٠٢٩ بالكتالوج العام بالمتحف المصرى .

(٦) Daressy, G., "Sur la reine AA Hmes ? Henttanahou", ASAE, 9, 1908, p. 95:
Gauthier, H., L.R., II, p. 195.

(٧) Ibid., p. 196;
Gitton, M., op. cit., 10 - 11.

أما عن تاريخ وفاتها فلقد عاشت حتى شهدت وفاة ابنها الملك «أمنحتب الأول» الذى وجدت فى مقبرته آثار لها تحمل أسمها وألقابها من بينها آنية من الالباستر (شكل رقم ١) موجودة الآن فى متحف المتروبوليتان[١] ، كما عاشت الملكة «أحمس نفرتارى» حتى بداية حكم الملك «تحوتمس الأول (١٥٢٨ - ١٥١٠ ق.م) وظهرت بجانب الملك وزوجته على اللوحة التى اكتشفت فى النوبة لتسجل هذا الحدث[٢] .

ويبدو أن وفاتها قد جاءت بعد ذلك ، وقبرها مجهول مكانه حتى الآن إلا أنه قد تم العثور على تابوتها وبداخله مومياؤها بخبيئة الدير البحرى[٣] ، وشاركت ابنها «أمنحتب» معبده الجنزى فى غرب طيبة[٤] .

غير أن مكانة الملكة «أحمس نفرتارى» ظلت باقية لأجيال لاحقة حتى بعد وفاتها تقديرا واحتراما لدورها الوطنى ، حتى غدت موضع تعبد وتقديس . واستطاع مذهبها أن يشد الانتباه ويجذب المتحمسين .

ويمكن القول أن تلك المكانة ترجع إلى جهود الملكة أثناء حياتها فى الجانب الدينى ، وكما سبق أن أوضح الباحث أنها شغلت منصب «زوجة الاله» ذلك المنصب الدينى الهام[٥] وأيضا منصب «الكاهنة الثانية لأمون ويمكن أن نرى ارتباطا بين تلك الهبة وأنشطة زوجة الاله حيث نراها تمنح تسهيلات جديدة لممارسة هذه الوظيفة منها معادن ثمينة تصنع منها الحلى ، وحوالى سبعة وستون تاجا ،وأثواب نسائية،وثمانين باروكة شعرمستعار ومخزون غذائى حوالى

---

(١) Hayes, W., op. cit., p. 45.

(٢) Urk IV, 79 - 81

C. G. 3400C.

(٣) Maspero, G., Les Momies Royales de Deir el-Bahari, p. 636.

(٤) شارف : المرجع السابق ، ص ١٢١ .

وكـذا :

Carter, H., Reporton the Tomp of Zeser-Ka-Ra Amenhetep I, Discovered by the Earl of Carnarvon in 1914, Vol, 3, Part 3, 1916, p. 154.

أربعمائة صندوق شعير وقطعة من الأرض[١] ، ومجمل القول فأن الملك أقام اقطاعية ومعبد جنازى للملكة Mn-ỉswt [٢] ويرغم عدم تحديد مكانهما فيمكن أن يكونا فى الضفة الشمالية لطيبة بالقرب من «القرنة» حيث كان للملكة مدرسة لكاهنات معبد آمون يديرها كاهن أول[٣] ، وكذلك موظفون للأشراف على ممتلكاتها ، وأيضا موظفون دينيون ارتبطوا بوظائف كهنوتية ومنهم من شغل فى نفس الوقت وظائف دينية فى معبد آمون وكمثال فان الكاهن الأول لآمون مسئولا عن كاهنات «أحمس نفرتارى»[٤] .

كما تمتعت الملكة «أحمس نفرتارى» مع ابنها «أمنحتب الأول بتبجيل خاص وعبادة لهم باعتبارهما من الآلهة العظام فى مصر عامة ، وبين الطبقات الشعبية فى طيبة على وجه الخصوص[٥] حيث قام «أمنحتب الأول» بتغيير يعد الأول من نوعه حيث فصل المقبرة التى نقرها فى الصخر عن المعبد الجنازى وأوجد مجموعة خاصة من العمال تخصصت فى نحت القبور وعاشت فى قرية دير المدينة وارتبطت بهذا العمل وأطلق عليهم» خدم مكان الحقيقة (خدم الجبانة) .

rmṯt n p3 ḫr

(١) Gitton, M., iop. cit., p. 8.

(٢) «من ست» Mn-ỉs(w)t: هو اسم المعبد الجنازى للملكة «أحمس نفرتارى» بالاضافة إلى الاله آمون الذى كانت تقام له العبادة جنبا إلى جنب مع الملكة المتوفاة ، شأنها فى ذلك شأن ملوك الدولة الحديثة ، وفى ذلك ضمان لاستمرار تقديم الطقوس للمتوفى ، أنظر :

Helck W., "Men - isut (Mn- ỉswt)", LÄ IV, Sp. 51 - 52.

(٣) Gitton, M., op. cit., p. 82.

(٤) Ibid., pp. 80 - 81.

(٥) Černy, J., Ancient Egyptian Religion, pp. 73 - 74

أما أمه الملكة «أحمس نفرتاري» كاحدى سيدات جبانة طيبة فلها السيادة لأنها أم «أمنحتب الأول» الذى كان قرينة « K3 » أول سكان وادى الملوك وهى بذلك تؤدى دورها كأم لكل قرين للأموات مدفون بطيبة ، ولذا ظلت ذكرى هذا الملك وأمه قرون طويلة[1] ، حيث اعتبرت الأم بمثابة السلف ، كما اعتبر من السادة المؤلهين للجبانة ومثلوا معا يتلقون العطايا والأدعية من أصحاب المقابر المتوفين[2] .

وكما يرى «جيتون Gitton» فان عبادة الملكة «أحمس نفرتارى» لم تنتشر إلا تدريجيا حيث كانت بكل المقاصير والأبنية التى تملكها الملكة توجد صورة لها للعبادة ، عبارة عن تمثال كبير من الخشب مطلى بالقار يمثلها واقفة وعلى رأسها ريشتان طويلتان ، ولعل هذا هو التفسير الأكثر احتمالا للون الأسود الدال على الطابع الجنزى لهذا النوع من التماثيل الذى وجد فى مقابر «الخوخة» بالقرب من دراع أبو النجا[3] .

وهناك يصف لنا مرور موكب الاله «آمون» فى المعبد الجنزى (المين ـ ست) للملكة بمناسبة عيد الوادى :

«... الـ «مين ست» يحتفل كما فى فترة رخاء ، عابدة الاله تستمتع (ـ) وتجذب انتباه «خنسو» فى طيبة ليصغى إلى الصيغ التى تنطق لسيد الالهة .

---

(١) Bruyere, B., Meret Seger a Deir El Medineh, La reine Ahmes Nefertari, MIFAO, 58, 1930, pp. 209 - 210.

Černy, J., "La culte de Amenophis I er. chez les ouvriers de la Necrople Thebaine, BIFAO, 27, 1927, pp. 159 - 164;

James, T.G.H., op. cit., p. 312.

(٢) Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part, II, p. 46;

Winlock, H.E., The Tombs of the Kings of the Sevent - Steindorff, G., and Seele, K., op. cit., p. 33.

(٣) Gitton, M., op. cit., p. 78.

قارن تمثال الملك «منتوحتب نب حبت رع» (الأسرة الحادية عشرة) ذو اللون الأسود والذى عثر عليه «نافيل» فى معبده بالدير البحرى .

ويمضى النهار فى «ال «من ـ ست» وزوجة :لآله تخرج وهى تطلق صيحات السعادة ريداها قابضـة على الصلاصل لتسعد (ـ) أبيه آمون رع ...»[١] .

ويمكن القول بأن الملكة «أحمس نفرتارى» كانت ذات تأثير غير عادى ، فبجانب دورها البارز أثناء حياتها ، فلقد تعدت ذلك بعد وفاتها حيث كانت بمثابة الهة عظيمة جلست بجانب ثالوث طيبة (آمون ، موت ، خنسو)[٢] ، وكثيرا ماكانت تظهر مع الآلهة سواء وحدها أو مع العائلة أمثال : أوزير وايزة ، حور وأنوبيس وبتاح ، وتحوت[٣] وغيرهم ، وهم جميعا من آلهة الغرب ، أى أنها الهة بنفس مستوى مجمع الالهة المصرية القديمة[٤] ، ولها طائفة خاصة من الكهنة تقوم على خدمتها ومحراب يوضـع على سفينة مقدسة عليها اسم الملكة ، كما كان القوم يدهونها بصيغة القربان المعروفة[٥] .

استمرت عبادة الملكة حتى عصر الأسرة الحادية والعشرون حيث يظهر الملك «حريحور» يتعبد لثلوث طيبة والملكة «أحمس نفرتارى»[٦] .

وفى الواقع فان هذه الملـكة بدورها المميز والفعال ، سواء كملكة زوجة ملك ، أو كسلف لكثير من الملوك ، وككاهنة أو كالهة فأن دورها السياسى والدينى سوف يكون له انعكاساته ، الأمر الذى يجدر معه دراسة مشكلة وراثة العرش ودور الملكة حتشبسوت خلال النصف الأول من الأسرة الثامنة عشرة .

---

(١) Ibid., p. 78.

(٢) Buttles, J., op. cit., p. 6.

(٣) Deir El Medineh 1929, Fig 32, T.T. 357.

وكـذا :

اللوحة رقم ٤٣١٣٤ متحف القاهرة ، أنظر :

Bruyere, B., op. cit., p. 151.

(٤) أربعة مجموعات رئيسية تظهر فى رفقة «أحمس نفرتارى» ثالوث طيبة ، الهة طيبة ، الالهة الجنزية ، الهة مصر العليا ، أنظر :

Gitton, M., op. cit., p. 86.

(٥) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٤٩ ـ ٥٠ .

(٦) LD. III, 246, a.;
Buttles, J., op. cit., p. 61.

الملكة «حتشبسوت» (١٤٩٠ ـ ١٤٦٨ ق.م)

(١) (٢)

K3- Rc , Hnmt-Imn H3t-špsw(t)

يعنى اسمها «زروة النساء النبيلات»[٣] ، تعد من أشهر ملكات مصر لما لها من أهمية تاريخية ، حيث ارتبط اسمها بمشكلة تتابع الملوك وحق وراثة العرش فى مصر الفرعونية ، الأمر الذى يجدر معه بالدارس التعرض إلى أصل هذه الملكة ودورها من الناحية السياسية .

أما عن أصلها فهى أبنة الملك «تحوتمس الأول» (١٥٢٨ ـ ١٥١٠ ق.م) الذى لم تتأكد سلسلة نسبه ، حيث يرى فيه البعض أنه كان أخا غير شقيق لـ «أمنحتب الأول»[٤] ، والبعض يرى فيه ابن لـ «أمنحتب الأول» من زوجة ثانوية تدعى «سنسنب» جاء ذكرها فى مرسوم توليه العرش ـ الذى عثر عليه فى النوبة ـ وأغفل فيه ذكر أسم أبيه[٥] ، كما يرى «زيته» أنه كان صهرا له[٦] .

---

(١) Gauthier, H., L.R., II, p. 236.

(٢) Buttles, J., op. cit., p. 79.

(٣) شارف : المرجع السابق ، ص ١٢٤ .

(٤) Edgerton, W.F., "The Thutmosid Succession", SAOC, 8, Chicago, 1933, p. 41;
Hayes, W., 'Egypt : Internal Affairs From Tuthmosis I to the Death of Amenophis III, CAH., Vol 2 Part I, p. 315.

(٥) Drioton, E., Vandier, J., L'Egypte, p. 325;
Gauthier, H., L.R., II, p. 209;
Buttles, J., op. cit., p. 74.

(٦) الكسندر شارف : تاريخ مصر ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة، ١٩٦٠ ص ١٢١ .

وعلى كل حال فليس لدينا أى دليل على أنه ينتمى إلى فرع ملكى ، وحتى لو كان من أصل ملكى فإنه ينتمى إلى فرع غير شرعى ولايمكن بالتالى اختياره كملك إلا إذا تزوج من أميرة تجرى فى عروقها الدماء الملكية للمحافظة على مبادىء توارث العرش التى تكفل الملك لأكبر أبناء الزوجة الرئيسية للملك ، لذلك لجأ إلى الزواج من الأميرة الوريثة ـ وهى التى ستصبح أم الملكة حتشبسوت ـ لاضفاء الشرعية على اعتلائه العرش[1] .

أما عن أم الملكة «حتشبسوت» الملكة «أحمس» فالبعض يرى أنها ابنة الملك «أمنحتب الأول» وزوجة الملكة «ايعح حوتب الثانية»[2] وهناك تمثال موجود بمتحف اللوفر تحت رقم ٤٩٦ وفيه الأميرة «أحمس نبت تا» داخل خرطوش تحمل لقب الابنة الملكية والأخت الملكية[3] كالآتى:

s3t nsw, snt nsw Ich-ms nbt

ms n ḥmt nsw wrt , mwt nsw

«الابنة الملكية ، والأخت الملكية «اعحمس نبت تا» المولودة من الزوجة الملكية العظمى ، والأم الملكية «ايعح حوتب» فلتحيا .

Ich-ḥtp , cnḫ.ti

---

(١) Sethe, K., "Das Hatschepsut - Problem enoch einmal untersucht, Berlin, 1932, p. 9.

وكـذا :

جان بويوت : مصر الفرعونية ، ترجمة زهران ، مراجعة عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ١٠٨ .

(٢) Gauthier, H., L.R., II, p. 224;
Moret, A., op. cit,m p. 308;
Buttles, J., op. cit., p. 75.

(٣) Gauthier, H., L.R., II, p. 211 (B.).

والملكة «ايعح حوتب» المذكورة فى النقش تفسر على أنها «ايعح حوتب الثانية» ملكة «أمنحتب الأول» وأبنتها «أحمس نبت تا» التى عرفت بعد ذلك بالملكة «أحمس» زوجة «تحوتمس الأول» ، بينما البعض يرى أن المقصود هنا إحدى الأميرات أبناء «ايعح حوتب» و «سقنن رع» ، وليست «ايعح حوتب الثانية» زوج أمنحتب الأول»(١) .

أيضا رأى البعض أن «أحمس» التى تزوجها «تحوتمس الأول» ليسبغ بها الشرعية على عرشه ليست «ابنة «أمنحتب الأول» وإنما هى أخته الأميرة «أحمس» والتى أطلق عليها فيما بعد «أحمس حنت تمحو» ابنة الملك «أحمس الأول» من زوجته غير الملكية «انحعبى»(٢) ، والتى حملت الألقاب الملكية الآتية :

s3t nsw, snt nsw , ḥmt nsw, ḥnt t3mḥw(٣)

الابنة الملكية ، الأخت الملكية ، الزوجة الملكية «سيدة التمحو» .

s3t nsw, Icḥ-ms dd n.s ḥnt t3 -mḥw (٤)

الابنة الملكية اعحمس التى يقال لها سيدة التمحو .

s3t nsw , ḥnt t3-mḥw (٥)

الابنة الملكية ، سيدة التمحو

s3t nsw, snt nsw Icḥms, ḥnt t3-mḥw (٦)

(١) Schmitz, B., op. cit., p. 216.

راجع أولاد الملكة «ايعح حوتب» (الفصل الثانى) ، ص ٥٧ .

(٢) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٤ .

وكذا Newberry, P.E., "The Mother of Hatshepsut" AE., 1915, Part III, pp. 101 - 102.

(٣) Maspero, G., Les Momies Royales, p. 543.

(٤) Ibid., p. 544.

(٥) Ibid., p. 544.

(٦) بقايا أنسجة عليها نقوش عثر عليها بخبيئة الدير البحرى ، أنظر :

Daressy, G., Les parents de la Reine Teta-Chera ASAE, Vol 9, 137.

الابنة الملكية ، الأخت الملكية اعحمس ، سيدة التمحو

(١) s3t nsw, Icḥ-ms , ḫnt t3-mḥw

الابنة الملكية «اعحمس» سيدة أرض الشمال (الدلتا)

(٢) ḥmt nsw wrt , ḫnt t3-mḥw

الزوجة الملكية العظمى ، حنت تامحو (سيدة أرض الشمال) .

والألقاب التى حصلت عليها الملكة «أحمس» تشير إلى أنها كانت ابنة للملك «أحمس الأول» ، وبالتالى أخت لـ «أمنحتب الأول» ، وهو ما أيده معظم المشتغلين بعلم المصريات ، حيث لاتوجد أدلة تؤكد أنها كانت ابنة «أمنحتب الأول» فى الوقت الذى عرفت الملكة «أحمس» زوج «تحوتمس الأول» بأنها أم الملكة «حتشبسوت» ووضعت فى معبد الدير كأخت ملكية ، وزوجة ملكية عظمى ، وأم ملكية[٣] .

أى أنها أخت ملكية اشارة إلى كونها أخت أمنحتب الأول[٤] ، وزوجة ملكية عظمى لكونها ملكة تحوتمس الأول التى منحته شرعية ارتقاء الحكم[٥] ، وكأم للملكة «حتشبسوت» فى النصوص الخاصة بالميلاد الالهى بمعبدها بالدير البحرى[٦] ، بمعنى أنها من الأميرات ذوات الدم الملكى ، من الصلب المباشر للملك أحمس الأول مؤسس الأسرة الثامنة عشرة[٧] .

---

(١) L.D.III,8a

(٢) L.D. III, 2 a

(٣) Newberry, P.E., op. cit., p. 102.

(٤) Ibid.,

(٥) L.D. III, 86;

Urk. IV, 31.

(٦) Urk, IV, 220, 224, 225.

(٧) Ratie, S., Un Personnage Enigmatique le reine Hatchepsout, Societe d'Egyptologic, Bull., 5, 1981, p. 69.

ولقد أثمرت هذه الزيجة ولدين هما : أمون موسى ، وواج موسى ، وقد توفيا خلال حكم أبيهما[١] ، وابنتين «حتشبسوت» والثانية «نفرو بيتى» التى توفيت هى الأخرى فى حياة أبيها ومثلت كطفلة فى معبد أختها بالدير البحرى[٢] .

كما رزق «تحوتمس الأول» ابنا يسمى تحوتمس - أطلق عليه تحوتمس الثانى فيما بعد - من زوجة غير رئيسية تدعى «موت نفرت» ربما تكون الشقيقة الصغرى للملكة «أعحمس»[٣] ، وتبعا لنظام وراثة العرش فى مصر القديمة ، فأن أيا من أبناء الملكة «اعحمس» كان يمكن أن يخلف أباه على العرش ، وتبعا للواقع فلم يبق منهم إلا الأميرة الوريثة «حتشبسوت» وكان من المفروض أن تخلف أباها «تحوتمس الأول» على العرش ، لولا أن سوابق حكم الملكات فى مصر القديمة لم تشجعه ولم تشجعها على ذلك ، لأن القوم ، فيما يبدو لم يكونوا يستسيغون أن تحكمهم امرأة ، رغم أنهم كانوا لاينكرون حق الاناث فى وراثة العرش ، بل أن العرش نفسه كان ينتقل عن طريق المرأة وليس الرجل[٤] ، ويبدو أن تحوتمس الأول وخاصة بعد موت أمها الملكة الرئيسية «أعحمس»[٥] ، قد اضطر - ازاء الرأى الذى يرى أن وراثة العرش تنحصر فى ذرية الملكة «أعحمس» - إلى اعلان «حتشبسوت» الوريثة

---

(١) Hayes, W., op. cit., p. 316;
Maspero, G., Histoire de l'Eg. II, p. 235;
Edgerton, W.F., op. cit., p. 41. ;
Gauthier, L.R. II, p. 227.

(٢) Buttles, J., op. cit., p. 75.

(٣) Gauthier, H., L.R. p. 234.

(٤) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٤ .

(٥) Moret, A., op. cit., p. 308.

عن الاشتراك فى الحكم بين «حتشبسوت» وأبيها «تحوتمس الأول» تبعا لنظرية «زيته» فإنه لم يعد مقبولا ، أنظر :

Murnane, W., Ancient Egyptian Coregencies, Chicago, 1977, pp. 115 - 116.

الوحيدة للملك[1] ، وربما قد شعر بمدى طموح «حتشبسوت» ، فزوجها إلى أبنه «تحوتمس الثانى» ابن «موت نفرت» [2] ، ليدعم بها شرعيته فى اعتلاء عرش البلاد[3] ، ليجنب البلاد الاضطرابات والانقسام عندما يخلو العرش بوفاته ، وفعلا تم ذلك فى سلام ، حسب نص المهندس «انينى»[4] الذى عاصر وفاة تحوتمس الأول واعتلاء تحوتمس الثانى حيث يصف ذلك بقوله :

«... (ظهر) الصقر الذى فى العش كملك على الوجه القبلى والوجه البحرى «عاخبر ان رع» (تحوتمس الثانى) وأصبح ملكا على الأرض السوداء وراح يحكم الأرض الحمراء ، فأمتلك الأرض مظفرا[5] ...» .

واشترك تحوتمس الثانى (١٥٢٨ ـ ١٥١٠ ق.م) مع زوجة الملكة حتشبسوت فى دفن الأب الملكى فى مقبرته فى وادى الملوك[6] .

---

(١) Breasted, J.H., A History of Egypt, London, 1905, p. 226.

(٢) Urk. IV, 143.12 & 144.3

(٣) شارف : المرجع السابق ، ص ١٢٤ .

عن أهم النظريات التى تعرضت لمشكلة تتابع التحامسة ، والتوفيق بين الأراء المختلفة فى ترتيب هؤلاء الملوك ، وهو ما أخذ به الباحث ، أنظر :

محمد بيرمى مهران : المرجع السابق ، ص ١٦ ـ ٢١ .

(٤) انينى :

شغل وظيفة المشرف على خزانة الاله آمون ، عاصر كل من أمنحتب الأول ، تحوتمس الأول ، وتحوتمس الثانى ، وحكم كل من تحوتمس الثالث والملكة «حتشبسوت» ، شغل عدة مناصب هامة سواء فى القصر الملكى أو فى إنشاءات معبد الكرنك أول من اشرف على حفر مقبرة بوادى الملوك للملك «تحوتمس الأول» والده كان يسمى أيضا انينى وكان يشغل وظيفة قاضى ، أمه سات جحرتى ، زوجته «ايعحتب» وكانت تسمى أيضا «توبو» تعد سيرة حياته من المصادر الهامة لدراسة تاريخ تعاقب التحامسة ، أنظر :

PM, I, 1, p. 159;

Breasted, J.H., ARE., Vol II, New York, 1962 p. 18.

(٥) Ibid., p. 47.

(٦) Winlock, H.E., "Notes on the reburial of Tuthmosis I" JEA, Vol 15, 1929; pp. 60 - 66.

وعلى الرغم من احتفاظ حتشبسوت بالألقاب التى تشير إليها كزوجة ملكية :

s3t nsw, snt nsw, ḥmt nṯr, ḥmt nsw wrt, ḥnwt t3wy, h3t špswt

الابنة الملكية ، الأخت الملكية ، الزوجة الالهية ، الزوجة الملكية الكبرى سيدة الأرضين ، حتشبسوت ، فلتحيا(١) .

فانها نجحت فى أن تؤكد شخصيتها فى عهد زوجها «تحوتمس الثانى» وعلى حسابه وأن تمهد لخلافتها اياه(٢) ، وخاصة أنها كانت تقاربه فى السن ، وربما كان كل منهما فى الحادية والعشرين ، قوية الشخصية مما مكنها من تحقيق طموحها(٣) ، ساعدها على ذلك أن «تحوتمس الثانى» لم ينجب - مثل والده - وريث ذكر(٤) ، ومن المرجح أنه أنجب منها ابنة وحيدة تسمى «نفرو رع»(٥) Nfrw-rc فى الوقت الذى له ابن هو «تحوتمس» (تحوتمس الثالث فيما بعد) من زوجة ثانوية حملت لقب «الأم الملكية» هى

(١) مجموعة أوانى مصنوعة من الألباستر موجودة حاليا فى متحف المتروبوليتان وعليها ، وجدت ألقاب الملكة «حتشبسوت» بوصفها زوجة ملكية كبرى ، أنظر :

Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, pp. 80 - 81. (Fig. 43).

(٢) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٢٠٦ .

(٣) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٤ .

بينما ترى (س . راتى) أن سن حتشبسوت كان حوالى خمسة عشر عاما عندما أصبحت زوجة ملكية لـ «تحوتمس الثانى» و خمسة وعشرون عاما عندما أصبحت حاكمة ، واثنان وثلاثون عندما أصبحت ملك ، ولكن هذا الرأى تعوزه الأدلة لأن تمثيلها دائما كان فى صورة امرأة شابة ، أنظر :

Ratie, S., op. cit., p. 40.

(٤) Steindorff, G., and Seele, K., op. cit., p. 40.

(٥) Cauthier, H., L.R., II, pp. 250 - 252.; Hayes, W., op. cit., p. 317.

البعض يرى فى «مريت رع» ابنة ثانية لـ «حتشبسوت» ، أنظر :

Buttles, J., op. cit., p. 80; Steindorff, G., and Seele, K., op. cit., p. 80.

ايزيس[١] (خرطوش) ويبدو انه قد عينه كوريث ليخلفه على عرشه[٢] ، وهو ماذكرته قصة سجلها تحوتمس الثالث بعد ذلك بمعبد الكرنك مدللا على أن اختياره قد تم بواسطة اله الدولة الاله آمون ، الذى يبدو أن أباه قد دبرها مع كهنته ، وذكرت أنه حدث خلال عيد دينى كبير فى الكرنك أن انتحى «تحوتمس» الصغير جانبا من البهو الشمالى للمعبد ليشهد منه موكب ربه آمون ، وكان حين ذاك قد انتظم فى التربية الدينية بالمعبد وعندما مر الموكب والفرعون فى مقدمته تعمد (تمثال) الاله أن يتجه بموكبه إلى البهو الشمالى ويطوف به ، وقد تبعه الكهنة ورجال الدولة دون أن يعلموا حقيقة هدفه ، حتى بلغ موضع «تحوتمس» الصغير وتوقف عنده ، فخر الأمير ساجدا ، واعتبرها الكهنة حينذاك آية وفسروها برغبة الاله فى اختيار الطفل لعرش آبائه ويوحى الاله أنهضموا الأمير وقدموه فى الموضع المخصص للحاكم ، وبعدها انكشفت له آفاق ربه وطار إلى سمائه وتلقى منه ألقابه[٣] .

ويتضح من النص أن اختيار «تحوتمس الثالث» قد تم تبعا لارادة الاله «آمون» فى وجود أبيه الملك «تحوتمس الثانى» الذى لم يذكر اسمه فى النص[٤] ، وهو ما يؤكده نص آخر للملك «تحوتمس الثالث» على الصرح السابع بالكرنك حيث يصرح الملك :

«... بأن (والدى) آمون رع حرختى (قد منحنى) أن أكون (خلال عرش حور وعيننى) أمامه فى (المعبد) حكم الأرضين وعرش جب ومكانة خيرى (إلى جانب ، بجوار) والدى الاله الطيب ملك الوجهين عاخبر أن رع (تحوتمس

---

(١) Gauthier, H., L.R., II, p. 235.

(٢) Hayes, W., op. cit., p. 316.

(٣) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٠٧ .

وكذا :

Urk., IV, 157 - 162.; Breasted, J.H., ARE, Vol II, pp. 55 - 63.

(٤) Ibid., p. 57.

الثانى) له الحياة إلى الأبد»[١] .

ويبدو من النص «أن «تحوتمس الثانى» ، ربما ليتجنب طموح زوجته حتشبسوت ولكى يأمن بقاء الأسرة فإنه لجأ إلى ذلك الاختيار الالهى لكى يمهد له الطريق إلى العرش ، وهو ماحدث عند وفاته واعتلاء ابنه «تحوتمس الثالث» العرش ، بينما كانت مقاليد الأمور فى أيدى الملكة «حتشبسوت»[٢] ، وهو مايؤكده نص «انينى» مع تصوير واقعى للحالة السياسية بعد اعتلاء تحوتمس الثالث مباشرة للعرش[٣] ، حيث يصف ذلك :

«... حينما صعد (تحوتمس الثانى) إلى السماء واتحد مع الالهه حل محله ابنه (تحوتمس الثالث) كملك للأرضين وحاكما على عرش من أنجبه (بينما كانت) أخته (أخت تحوتمس الثانى) الزوجة الالهية حتشبسوت تتولى (أمور) الأرضين طبقا لاردتها[٤] ...

النص يدل على وريث «تحوتمس الثانى» الملك «تحوتمس الثالث» (١٤٦٨ - ١٤٣٦ ق.م) وقد تـولى عرش مصر ، علما بأنـــه لم يذكر اسمـه صراحة عند

---

(١) البعض يرى وجود حكم مشترك بين «تحوتمس الثانى» وابنه «تحوتمس الثالث» باعتبار أن كلمة [hieroglyphs] تعنى إلى جانب ، بجوار ، أنظر :

Hayes, W., op. cit., p. 317; Edgerton, W., op. cit, p. 42.

وبينما يرى «مورنانى Murnane» أن الكلمة تعنى أيضا فى حضرة امام وأنه من الملائم ترجمة الكلمة إلى «أمام أو فى حضور» وأن النص يشير إلى اختيار تحوتمس الثالث كوريث للعرش عندما عين بواسطة الاله «آمون» «فى حضور «تحوتمس الثانى» ، وانه إذا كان يعنى اشتراكه فى الحكم فانه لن يكتفى باستخدام هذه الكلمة وحدها ، أنظر :

Murnane, W., op. cit., pp. 116 - 117.; Gardiner, A. H., Egyptian Grammar, Oxford, 1927, p. 134.

(٢) Tanner, R., op. cit., p. 52

(٣) Murnane, W., op. cit., pp. 32 - 33.

(٤) Breasted, J.H., ARE., Vol II, S 118, 340 - 41.

اعتلائه العرش أو فى أى مكان بمقبرة «انيني» ، كما يشير من جهة أخرى بما لايدع مجالا للشك أن السلطة والقوة المسيطرة كانت بيد عمته الملكة «حتشبسوت» وحدها[١] .

ويبدو أنه لكى يتدعم حق «تحوتمس الثالث» فى العرش فقد تزوج من ابنة حتشبسوت ، الأميرة «نفرو رع»[٢] ، التى حملت سواء فى معبد الدير البحرى حيث تقف خلف أمها وأخيها غير الشقيق تحوتمس الثالث أو فى الأوعية الجنزية الخاصة «بسنموت» مربيها ، ألقاب : الابنة الملكية ، سيدة الأرضين ، «زوجة الاله آمون»[٣] .

غير أن هذا الزواج لايوجد مايؤكده(٤) وألقابها لاتشير إلى أنها قد شغلت وظيفة الزوجة الملكية ، بل أننا نعرف أن «مريت رع حتشبسوت» (خرطوش) الثانية هى الزوجة الرئيسية له[٥] ، وكما يرى «تانر Tanner» أن تحوتمس قد تزوجها بعد موت «نفرو رع» ابنة حتشبسوت «الأولى» لتقوم بدور أساسى فى تثبيت شرعيته كزوجة للاله[٦] .

وعلى أية حال فلقد أصبحت «حتشبسوت» بعد موت تحوتمس الثانى هى التى تدير شئون البلاد باسم «تحوتمس الثالث»[٧] ، ومن الناحية الرسمية لم تكن أكثر من أرملة ملكية تحمل الألقاب المعتادة التى سبق أن حملتها والتى تشير إليها باعتبارها أميرة ملكية ، وزوجة ملكية عظمى ، وزوجة الهية[٨] ،

---

(١) Ibid., p. 142.

(٢) Brunton, G., Kings and Queens Thothmes III (1503 - 1449) p. 68.

(٣) Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, pp. 105 - 6.

(٤) Ratie, S., op. cit., p. 69.

(٥) Hayes, W., op. cit., p. 106; Urk. IV, 603, 6

(٦) Tanner, R., op. cit., p. 53.
«مريت رع حتشبسوت» (خرطوش) الزوجة الرئيسية لتحوتمس الثالث وأم أمنحتب الثانى ، أصل نسبها ومدى قرابتها لحتشبسوت لايمكن تحديده بالتأكيد ، ولازالت تعوزنا الأدلة ، أنظر :
Seipel, W., "Hatschepsut II", LA II, Sp. 1052.

(٧) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٥ .

(٨) Steindorff, G., and Seele, K., op. cit., p. 40; Hayes, W., op. cit., pp. 80 - 81.

ثم سرعان ماأضهرت «حتشبسوت» نواياها الحقيقية يعاونها مجموعة من الموظفين المخلصين قلدتهم أعلى مناصب الدولة[١] ، وأعلنت نفسها ملكا على مصر[٢] ، وخلعت على نفسها الألقاب الخمسة كاملة مثل أى ملك[٣]،وهى :

اللقب الحورى	wsrt-k3w	(٤)
اللقب النبتى	w3ḏt-rnpwt	(٥)
اللقب النسوبيتى	M3ct-k3-Rc	(٦)
لقب «حور - نب» (حور الذهبى)	Nṯrt-ḫcw	(٧)
لقب «سا - رع»	Ḥ3t-špswt	(٨)

---

(١) Murray, M., Kings and Queens, "Queen" Hatshepsut", p. 62 ff.; Drioton, E. & Vandier, J., op. cit., p. 327.

(٢) اختلف آراء العلماء بشأن السنة التى تولت فيها حتشبسوت الحكم كملك على مصر ، حيث أنها بالتأكيد لم تبدأ التاريخ لحكمها منذ لحظة توليها كملك ، والبعض يعتقد أن ذلك قد حدث فى العام الثانى من حكم «تحوتمس الثالث» اعتمادا على نص فى مقصورة حتشبسوت الحمراء بالكرنك وقد توجت كملك والبعض يرى إلى أت آمون قد توجها توجها بمعبد الأقصر .

والبعض يرى أن «حتشبسوت» قد توجت كملك لمصر العليا والسفلى فى العام السابق من حكم تحوتمس الثالث «اعتمادا على أن بداية العمل فى مقصورة والدى «سنمرت» كانت فى تلك الفترة ، تبعا لألقابها قبل التتويج وبعده التى وجدت على أوانى للزيت وأختام لها ، وأيضا الجعارين التى وجدت بمعبد الدير البحرى والتى تحمل اسم وألقاب حتشبسوت قبل وبعد التتويج عن مزيد من المعلومات ، أنظر : محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٥ .

وكـذا :

Murnane, W., op. cit., pp. 33 - 34; Tefnin, R., "L'an 7 de Tauthmosis III et d'Hatshepsout", C. dE, Tome X LV III, No 96, 1973, pp. 232 - 242; Hayes, W., "Varia from the Time of Hatshepsout", MDAIK, 15, 1957, 78 - 80.pp.

(٣) Von Beckerath, J., Handbuch der Egyptischen Konigsnamen, Munster, 1984, p. 84.

(٤) Urk. IV, 367.

(٥) Urk IV, 367.

(٦) Urk IV, 261, 381.

(٧) Urk IV, 367, 261;

(٨) Urk IV, 398, 4.

وهذه الألقاب لم تحصل عليها سيدة من قبلها ، بالاضافة إلى النعوت الأخرى المعتادة مثل : «هازمة كل البلاد»[١] ، غنمت آمون (صنيعة آمون)[٢] ، نعت واحد أحجمت «حتشبسوت» عن وصف نفسها به وهو «الثور القوى» باعتبارها امرأة حتى لوكانت ملكا[٣] ، على الرغم أنها منذ ذلك الحين ظهرن وهى ترتدى ملابس الرجال واللحية المستعارة لتساير التقاليد التى كانت تأبى أن تجد على العرش حاكما فى زى النساء[٤] .

وهناك مايشير إلى أنه رغم اعلان «حتشبسوت» ملكا ، فان «تحوتمس الثالث» ظل له الحكم الاسمى ولم تقم «حتشبسوت» باقصائه عن العرش ، وهناك مايشير إلى أنها كانت تضع ألقاب وأسماء تحوتمس الثالث إلى جانب ألقابها وأسمائها ، كما فى الدير البحرى وبنى حسن وجبل السلسلة وفى قطعة وجدت على الهرم المنحنى تؤرخ بالعام العشرين ، ولعلها بذلك أرادت أن تنال رضا كهان «آمون» الذين كانوا فيما يبدو إلى جانب تحوتمس الثالث[٥] .

ويمكن القول أن قرار «حتشبسوت» فى امتلاكها مقاليد الأمور والامساك بزمامها قد أثار العديد من الآراء فالبعض يرى أنها خالفت التقاليد التى تجعل اختيار الملك من بين االرجال ، وأنها اغتصبت السلطة وعطلت كثيرا حكم «تحوتمس الثالث» وبالتالى إنجازاته الهامة[٦] .

---

(١) Buttles, J., op. cit., p. 79.

(٢) Von Beckerath, J., op. cit., p. 84.

(٣) Wente, E., Some graffiti from the reign of Hatshepsut, JNES, Vol 43, No 1,1984, p. 52.;

(٤) أحمد بدوى : المرجع السابق ، ص ٤٥٧ .

Casson, L., Great ages of Man, Ancient Egypt, Nederland, 1978, p. 24.

(٥) محمد بيومى مهران : نفس المرجع السابق ، ص ١٥ ـ ١٦ .

وكـذا : Ratie, S., op. cit., p. 69.

(٦) Drioton, E., Vandier, J., op. cit., pp. 326 - 327;

Steindorff, G., and Seele, K., op. cit., p. 40;

Buttles J., op. cit., p. 80;

والبعض يرى أن «حتشبسوت» كان لديها من المبررات القوية مايؤيد سلوكها هذا الاتجاه فهى صاحبة الحق فى الوراثة الملكية بالاضافة إلى أن «تحوتمس الثالث» الذى كان لايزال طفلا عند وفاة والده ولم يكن من دم ملكى خالص[١] ، لذا حاولت أن تقلل من التتابع غير الشرعى والذى تمثل فى تعاقب الملوك التحامسة الثلاثة ، وأن تحل محله على أساس دينى[٢] ، مستغلة من نظرية الوراثة القديمة من الشمس لتوضيح أنه فى غياب الوريث الرجل تصبح البنت الوريثة التى يجب أن تحكم ، فزعمت لنفسها مولدا الهيا من الاله «آمون» نفسه وسجلته على معبد الدير البحرى حيث صور فنانوها مجلسا ينعقد من أرباب الوادى برياسة «آمون» للتشاور فيمن يخلفرد ليجلس على عرش الكنانة ، وإذا برب الحكمة «تحوت» يتقدم إلى آمون ليذكره «بأحمس» الجميلة ، زوج تحوتمس الأول ، وإذا بآمون يعلن للأرباب أنه سيهب الملكة مولودا من صلبه يعتلى العرش ، وأنه قضى أن يكون المولود أنثى ، وتحققت المعجزة بأن مضى آمون إلى قصر الملكة فى غيبة زوجها بعد أن تنكر بصورته وزيه ، ثم دلف إلى مخدع الملكة وشذا عطره قد نفذ إلى أنفها فأيقظها ولم تكد ترنو إليه بناظريها حتى رأت فيه زوجها فجلس منها مجلس الرجل من المرأة ، ولما قضى منها وطره ، نبأها عما يكون ففرحت بذلك وتهللت واستبشرت بما أردع فى رحمها ، وقبل أن يهم آمـون بمغادرة مخدعها أنبأها بأنها ستضع أنثى ، وسوف يكون أسمها «حتشبسوت خنمت آمون» «بمعنى» ذروة النبيلات صفية آمون «ثم أوحى إلى خنوم ، الاله المتكفل بخلق البشر أن يصور بدن الجنين من صلصال ففعل ، ولما جاء المخاض الملكة اجتمع الأرباب فى ساحة القصر وهرع إليها منهم من يستطيع مساعدتها فى ساعة العسر ، ولما خرجت حتشبسوت إلى الدنيا تلقتها الالهة حتحور وقدمتها إلى آمون الذى قدمها بدوره إلى بقية الهة مصـر باعتبارها وريثة عرش الفراعين ، ثم سرعان ماتلقى

---

(١) Buttles J., op. cit., p. 80;
Edgerton W., op. cit., p. 42.

(٢) Ratie, S., op. cit., p. 71.

أبوها «تحوتمس الأول» البشرى وأعلنها هلى الناس كافة ولما أصبحت الطفلة شابة كانت جميلة جمالا رائعا ، وكان النظر إليها أمتع من النظر إلى أى شىء فى الدنيا ، كانت صورة اله ، ثم طاف بها أبوها على المعابد الكبرى وأعلنها خليفة له على عرش مصر ، ولاشك أن الغرض من هذه الزيارة هو غرض سياسى يضمن تأييد كهنة جميع الالهة فى مختلف الانحاء[(١)] .

وإذا ماحاول الباحث أن يعقد مقارنة بين حتشبسوت وتحوتمس الثالث ، فان الأولى يمكن أن نقوا عنها أنها ناضجة يعاونها مجموعة من كبار الموظفين ، كما أنها الوريثة الشرعية للعرش ذات الدماء الملكية بالاضافة إلى أنها نسجت قصة الولادة الالهية ، بينما تحوتمس الثالث وتبعا للعادة فأن الرجل عادة مايتولى الحكم إلا أنه كان لايزال طفل صغير و دماء نصف ملكية من جهة أبيه إلا أنه قوى من مركزه بتأييد كهنة آمون له ونسجه أيضا قصة اختياره بواسطة وحى الاله آمون،ويمكن القول أن الكفتان راجحتان وفى البداية كان هناك اسم الملك ، ثم أسمه الملك وأسمها ، ثم انفرادها بالسلطة ، وأيضا انفراده بالعرش بعدها .

ولقد استطاعت «حتشبسوت» بما لها من شخصية قوية وعقل متميز ، أن تستمر كحاكمة وملك طيلة عشرون عاما وتسعة شهور[(٢)] ، حيث تميز نشاطها الداخلى بالإنشاءات الهامة والتى كان أعظمها معبدها الجنازى الذى اشتهر بأسم معبد الدير البحرى والذى كرس للآله آمون وكذا حتحور وأنوبيس فضلا عن الطقوس الجنزية للملكة حتشبسوت وأبيها تحوتمس الأول وقد بدأت الملكة بناءها فى العام التاسع من الحكم شمال معبد «منتوحتب الأول» وهو من أجمل المعابد المصرية فضلا عن قيمته الفنية والدينية والتاريخية ، وقد شيد على ثلاث

---

(١) Naville, E., The Temple of Deir El - Bahari, II, 1896 pp. 46 - 56, and Vol III, London 1898, p. 3, PLS. LVII, LV III;

Breasted, J.H., ARE., Vol. II, pp. 75;

Urk IV, pp. 241 - 265.

(٢) Steindorff, G, and Seele, K., op. cit., p. 41; Gauthier, H., L.R., II, p. 236.

«مسحطات كبيرة يعلو أحدها الآخر ويليه واستبعد منذ الهرم فجاء أمثل ...
وهكذا كان المعبد على هيئة شرفات من الحجر الجيرى الأبيض الناصع فى وسطهما طريق صاعد يؤدى إلى قدس الأقداس . وأمام شرفتين منها بهو أعمدة مغطاة ، وكان يحيط بالشرفات نفسها أفنية محاطة بالأعمدة ويمثل الجبل خلف المعبد حاجزا طبيعيا ضخما ، وإلى الشمال من الفناء الأوسط نرى بهو أعمدة شيد كذلك من الحجر الجيرى والنقوش المنحوتة خلف الأعمدة المستديرة أو المربعة ذات أهمية فريدة ، ففى الرواق السفلى منظر رائع للسفن التى تحمل مسلتين كبيرتين من الجرانيت الأحمر من أسوان إلى الكرنك ويظن أنهما المسلتان اللتان كلفتا الملكة «سنموت» أن يقيمها خارج الجدار الشرقى واللتان لم تبق منهما إلا أجزاء ، وليس لنا أن نخلط بينهما وبين المسلتين اللتين وضعتهما بين الصرحين الرابع والخامس بمعبد الكرنك فى السنة السادسة عشرة من حكمها[١] ، أما الرواق التالى إلى أعلى ففيه منظر بعثة الشهيرة إلى بونت فى السنة التاسعة ، تلك الرحلة التى نفذتها ... طبقا ... من الاله آمون[٢] ، وتمت فى خمس سفن كبيرة بقيادة أحد موظفيها ... «نحسى» والتى تعطى نتائجها دلالة هامة من الناحية الاقتصادية والسياسية والثقافية[٣] .

أما عن المسلتين العظيمتين التى أقامتها فى الكرنك ، فقد حوى حديثها على هذين الآثرين حقائق منها أنها أصبحت صاحبة الأمر والنهى فى البلاد ويبدو أن النقوش الموجودة عليهما قد تمت بعد أن أعلنت نفسها فرعون وأوضحت فى نقوشها أنها قد أقامتهما من أجل ابيها آمون ، وأبيها «تحوتمس الأول» بأمرها وليس بأمر غيرها :

---

(١) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٥٨ .
وكذا : Murray M., op. cit., pp. 57 - 58.
Vandier, J., Manuel d archeologie Egyptienne, Tome II, Paris, 1955, p. 669 ff.
(٢) Urk Iv, p. 432 f.
(٣) Naville E., Deir el Bahari III, p. 69 ff;
Murray, M., op. cit., p. 58.

«... الحورس وسرت كاو   محبوبة الأرضين ، حورس الذهبى ، (-   ) المقدس (-   ) ، ملك مصر العليا والسفلى ، ملك الأرضين ماعت كارع ، التى عملت (المسلتين) مثل اثارها لأجل أبيها آمون سيد طيبة ، أنشأت من أجله مسلتين عظيمتين (بالصرح الخامس بالكرنك) صنعت بالأحجار الكريمة (بأمر) ابن الشمس ، غنمت - آمون حتشبسوت لها الحياة ، مثل رع للأبد[١] ..

«... جلالتها قررت أن يكون اسم والدها من خلال هذا الاثر خالدا ، ملك مصر العليا والسفلى و سيد الأرضين عاخبر كارع (تحوتمس الأول) حين أمرت جلالتها بتشييد المسلتين العظيمتين[٢]...» .

كما أوضحت الملكة فى نصها روعة هذه المسلات ودقة صنعهما حتى غدتا آيه فى الجمال :

«... عملت (المسلتين) مثل اثارها من أجل أبيها آمون سيد طيبة (-   ) عملت من أجله المسلتين العظيمتين من أحجار الديوريت (الذى أحضرته) من الجنوب (أسوان) ، قمتها من (الالكتروم) التى أحضرته من كل البلاد وسوف ينظر إليهما (المسلتين) من كلا جانبى النهر ، أشعتهما سوف تغمر الأرضين حينما تشرق الشمس بينهما ، مثل الفجر فى أفق السماء» .

وواضح مما نقشت على المسلتين أنها كانت تريد أفهام الرأى العام على استقلالها بالحكم وحقها الثابت فى العرش ، رغم ماحتمته الظروف والتقاليد من مشاركة «تحوتمس الثالث» وإن كانت مشاركة اسمية :

«... آمون سيد طيبة ، يعرف أننى سوف أحكم الأرض السوداء والأرض الحمراء ، ليس لى أعداء فى أى أرض ...»[٣] .

---

(١) Breasted, J.H., ARE. Vol II, S 309, pp. 127 - 128.

(٢) Ibid., S 311, p. 129.

(٣) Ibid., S 315, p. 131 and S 331, p. 139.

كما صورت حتشبسوت ابتهاج الشعب بأحضار المسلتين واغتباطه بذلك فهو يهتف بأسمها ويهلل لها ويحييها ، وكذلك يحيى «تحوتمس الثالث» بعدها وقد يكون غرضها من ذلك اظهار أنها لم تكن طاغية أو مغتصبة وإنما هى تعطى كل ذى حق حقه[١] .

كذلك يذكر لحتشبسوت ميلها إلى اتباع سياسة سلمية ترمى إلى التوغل التجارى والثقافى لمنفعة مصر وجيرانها بالاضافة إلى اهتماماتها بتحقيق اصلاحات وأمجاد داخلية بدلا من الانتصارات العسكرية الخارجية ، وذلك عكس سياسة «تحوتمس الثالث» الذى كان يرى اتباع سياسة حربية خارجية من أجل انشاء امبراطورية مصرية عن طريق التوسع وراء حدود مصر الجغرافية ، وضمان السيطرة على التجارة الخارجية عن طريق الجيش والأسطول المصرى وبذلك يظل لمصر نفوذها الدائم .

وقد خلفت «حتشبسوت» الكثير من الآثار ، فلقد أقامت معبدا فى الصخر فى بنى حسن للالهة «باخت» التى تمثل أحد مظاهر الالهه باست وكانت تمثل أحد مظاهر الالهة باست وكانت تمثل برأس القطة وقد شبهها اليونان - لسبب غير كعروف - بألهتهم «أرتميدس» ومن ثم فقد سمى المعبد بكهف «أرتميدس» (سيبرس أرتميدس) والمعروف الآن بأسطبل عنتر ، ويذهب البعض إلى أن الكهف كان فى الأصل محجرا وأن حتشبسوت وتحوتمس الثالث هما اللذان حولاه إلى الغرض الدينى ، كما يجب أن نذكر مقصورتها التى أقامتها فى الكرنك والتى بقيت منها حاليا بعض كتل الجرانيت الوردى المزخرفة برشاقة ومهارة وقد سجلت حتشبسوت بفخر أن ترميم عدد من معابد مصر التى خربها الهكسوس إنما قد تمت فى عهدها[٢] :

---

(١) أحمد بدوى : المرجع السابق ، ص ٤٦٥ - ٤٦٦ .

(٢) Fakhry, A., "A New speos from the reign of Hatshepsut and Tuthmosis III at Beni Hasan", ASAE, 39, 1939, p. 709.

«... اسمعوا أيها الناس جميعا مثلما يقضى الواجب لقد قمت بترميم ماقد دمر ، ورفعت ماقد هدم من قبل منذ أن كان الاسيويون فى وسط (افاريس) وكان من بينهم المتشردون الذين هدموا ماكان مشيدا ، وحكموا بدون أن يتلقوا الأوامر من رع ، ولم يتصرف بأمر الهى حتى فترة حكمى ، والآن اجلست على عروش رع ...»[1] .

هذا فضلا عن قيامها ببناء معابد لها فى النوبة فى فرس[2] ، وفى قصر ابريم ، بينما ينتمى المعبد الجنوبى فى بوهن فى شكله الأساسى إلى حتشبسوت وزوجها تحوتمس الثانى[3] ، كما أن لها عدة أثار فى كوم أمبو[4] ، ووادى مغارة بسيناء[5] ، والقوصية ومدينة هابو ، وأبيدوس والكاب[6] ، وغيرها .

وقد حفرت «حتشبسوت» لنفسها مقبرة فى وادى الملوك على اعتبار أنها ملك ، وقد كشف عنها «هوارد كارتر» عام ١٩٠٣ ، وكان للملكة مقبرة أخرى فى أقصى الغرب فى واد بعيد منعزل ، وضع فيها تابوت ، غير أن المقبرة لم تستخدم أبدا ، حيث دفنت الملكة فى المقبرة الأولى ، ولسنا ندرى على وجه اليقين كيف كان موتها وإن كان البعض يرى أنها كانت وفاة طبيعية ، وإن كان ذلك قد حدث فى وقت لايبعد كثيرا عن الوقت الذى بدأ فيه «تحوتمس الثالث»

---

(١) Breasted, J.H. ARE., Vol II, $ 296, p. 122.

وكذا :

عبد الحميد زايد : التسجيلات المصرية القديمة ، وثائق تاريخية ، عرض ،تحليل لبعض الفقرات ، الكويت ، ١٩٧٣ ، ص ١٣٤ .

(٢) PM IV, 163.

(٣) PM VII, 129.

(٤) PM VIII, 200.

(٥) Gardiner, A., Peet, E., and Cerny, J., op. cit., 177 f & 182 f.

(٦) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٦٠ .

يمحو أسمها حيثما وجد[١] ، وأضاف مدة حكمها إلى حكمه[٢] ، بينما يفترض البعض أن التشويه والمحو الذى أصاب أثارها لم يحدث إلا فى السنين الأخيرة من حكم «تحوتمس الثالث» وربما فى العام الثانى والأربعين من حكمه ، كما أن جزء كبيرا من المحو يمكن أن ينسب إلى ملوك آخرين مثل أخناتون ، وسيتى الأول ورعمسيس الثانى وغيرهم[٣] ، وربما تم ذلك لأسباب سياسية فقد سبق أن رأينا الملكة حتشبسوت فى اثبات حقها فى الحكم فانها لجأت إلى تجاهل مدة حكم تحوتمس الثانى والثالث الأمر الذى اضطر معه «تحوتمس الثلث» أن يسلك هذا المسلك فى آثارها لكى يدحض هذا الأفتراء ، وربما كان هو السبب نفسه الذى اضطرت القوائم الملكية إلى تجاهلها ، بينما نجد أن «مانيتون» قد ذكرها باسم أمها الملكة «أحمس»[٤] .

وكما يرى الباحث فان الدور الهام الذى شغلته «حتشبسوت» سواء فى مشكلة الوراثة وقواعد الشرعية والنسب واحياء فكرة الزواج الالهى ، أو فى المكانة التى حصلت عليها ، سوف يكون له انعكاساته على ملكات مصر بوجه عام والنصف الثانى من الأسرة الثامنة عشرة بوجه خاص ، وهو ماسيتناوله الباحث فى الفصل التالى .

---

(١) نفس المرجع السابق ، ص ٥٩ .

وكـذا : Redford, D,B., op. cit., p. 87;
Hayes, W.C., Royal Sarcophagi of the XVIII Dynasty, New York 1935, p. 11.;
Murray, M., op. cit., p. 62.

(٢) Wenning, S., The Wamen in Egyptian Art, Translated by B. Fisher, Lepzig, 1969, 33.

(٣) Fairman, H.W., and Gradseloff, B., "Texts of Hatsheput and Sethos I inside Speos Artemidos", JEA, Vol, 33, 1947, p. 13.

(٤) Sauneron, S., La Tradition Officielle Relative a la XVIII dynastie d'apres unostracon de la vallee de Rois, 1951, pp. 46 - 49.;
Gauthier, H., L.R., II, p. 24

الفصل الثالث

الدور السياسى للزوجات الملكيات خلال النصف الثانى من عصر الأسرة الثامنة عشرة

قضت مصر أكثر من قرن ، وهى تؤسس امبراطوريتها والتى كانت تشكل فى الحقيقة وحدة افريقية آسيوية تتزعمها مصر وتضم معها شمال السودان وفلسطين وسوريا ، وقد اضطر ملوك النصف الأول من عصر الدولة الحديثة إلى استخدام القوة فى اقامة تلك الوحدة وللمحافظة عليها ، نظرا لما كان عليه أمراء وحكام البلاد الأسيوية فى تلك الفترة من تفكك وإنقسام ، وماكان يحاك وقتذاك من فتن واضطرابات ومعارضة للنفوذ المصرى[١] ، الأمر الذى جعل «تحوتمس الثالث» (١٤٦٨ ـ ١٤٣٦ ق.م) يقود بنفسه ست عشرة حملة ويخضع مدينة «قادش» ويقضى على كل أثر لمعارضة النفوذ المصرى فى تلك الأنحاء[٢] ، وهى السياسة التى استمر عليها ابنه «أمنحتب الثانى» (١٤٣٦ ـ ١٤١٣ ق.م) ، وسلفه «تحوتمس الرابع» (١٤١٣ ـ ١٤٠٥ ق.م) ، الذى لجأ فى سياسته الخارجية إلى وسيلتين ، الأولى تعتمد على القوة حتى دانت له الأمور ، والثانية أتباعه سياسة جديدة تعتمد على المصاهرة مع أمرا هذه الأنحاء ، ساعده على ذلك الظروف السائدة فى تلك الفترة ـ وهو ما سيتناوله الدارس بالتفصيل عند الحديث عن الزواج السياسى فى عصر الدولة الحديثة .

وعلى أية حال ، فلقد أدت جهود هؤلاء الملوك خلال النصف الأول من عصر الأسرة الثامنة عشرة إلى أن بلغت خيرات مصر وثرواتها فى بداية عهد «أمنحتب الثالث» (١٤٠٥ ـ ١٣٦٧) درجة لم تبلغها من قبل[٣] ، وفى مثل هذه الظــروف كان من الطبيعى أن تتغير الحيــاة الاجتماعية فى مصر نتيجة

---

(١) محمد جمال الدين مختار : لمحة فى تاريخ مصر السياسى والحضارى ، مجلد تاريخ الحضارة المصرية ، القاهرة ، ص ١٠٣ .

(٢) أحمد فخرى : مصر الفرعونية ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ٢٣٧ .

(٣) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، ص ٢٢٣ ،

وكـذا :

Peet, T.E., Akhenaten, Ty, Nefertete and Mutnezemet, in "Kings and Queens of Ancient Egypt", p. 81.

اتصالها بالشعوب الأخرى[١] ، وفى هذا المجال فان الدارس يلمس أنه قد حدث أيضا خلال النصف الثانى من عصر الدولة الحديثة ، تغير فى عقيدة الملك ، وفى الأسس السياسية التى قام عليها تقليد وراثة العرش فى مصر القديمة الأمر الذى يجدر معه دراسة الملكة «تى» [hieroglyphs] [٢] Ty ودورها السياسى .

سلسلة نسب الملكة «تى» من ناحية الأب والأم ، لاتدع أى مجال للشك فيما أثير عنها أنها من أصل أجنبى[٣] ، فكلا الأب والأم كان مصريا[٤] ، فأبوها «يويا» Ywi3

[hieroglyphs] [٥]

hmt nsw wrt Ty, cnh.ti, rn n it.s Ywi3 .

(١) أحمد فخرى : المرجع السابق ، ص ٣٥١ .

(٢) وقد كتب الاسم بأشكال أخرى متبوعا بالدعاء «فلتحيا» فى بعض الحالات مثل :

[hieroglyphs] ، [hieroglyphs] ، [hieroglyphs] ، [hieroglyphs]

أنظر : Gauthier, H., L.R., II, pp. 331 - 32.

(٣) ينسب بعض الباحثين إلى الملكة «تى» أنها من أصل أسيوى على أساس الأشياء المزوجة بالحضارة الأسيوية التى وجدت فى مصر فى تلك الفترة ، وأيضا العبادة التى سببت فيما بعد «الاترنية» كانت بتشجيع منها ، انظر :

Buttles, J., op. cit., p. 108.

كذلك يقدم بعض الباحثين أدلة على أصل «تى» منها ذلك الرأس الابنوسى الصغير بتحف برلين ، ومنها دلاية فى صورة الملكة عثر عليها فى حفريات قصرها بتلطة ، وأخرى فى العمارنة ، ومنها لوحة صغيرة بتحف المترربوليتان عليها صورة لأبى الهول برجه الملكة تدل على جنسيتها النوبية وقد أمكن مقارنتها بصورة مماثلة وجدت فى اطلال معبد «سدنجا» المكرس لها ، أنظـر :

كريستيان د. نوبلكور : توت عنخ آمون ، ترجمة أحمد رضا ، محمود خليل النحاس ـ مراجعة أحمد عبد الحميد يوسف ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ١٢١ .

(٤) Davis, T., The Tomb of Queen Tiye, "The Facts about Tiyf", Cairo, 1908, p. 15.

(٥) Gauthier, H., L.R., II, p. 334.

الزوجة الملكية العظمى «تى» فلتحيا ، اسم أبوها «يويا» كان يحمل لقب : الأب الالهى لسيد الأرضين «يويا»[١] ، وكان يتمتع أيضا بلقب قائد «العجلات الحربية» (قائد الخيول الملكية)[٢] ، وموطن يويا الأصلى هو مدينة أخميم[٣] ، حيث يبدو أنه كان فى الأصل أحد كهنة الاله «مين» سيد أخميم[٤] ، ومن أبنائه ، ابن يدعى «عانن» (Anen) شغل منصب دينى هام فى معبد آمون بطيبة[٥] بخلاف ابن آخر يدعى «آى» (Ay) قد تولى وظيفة أبيه كمشرف على الجياد الملكية فى عهد «اخناتون»[٦] .

وأما «تويا» Twi3 أم الملكة «تى» فشغلت مكانة مرموقة مثل زوجها حيث كانت «رئيسة حريم مين»[٧] ، ومغنية معبد «مين» فى أخميم[٨] ، ونفس الدرجة ضمن حريم «آمون» ، ومغنية فى معبد» بطيبة[٩] ، وهى أيضا «الأم الملكية لزوجة الملك الرئيسية»[١٠] ، التى ورد

---

(١) Ibid.

(٢) Aldred, C., Akhenaten, Pharaoh of Egypt, London 1968, p. 43.

(٣) أخميم : مدينة كبيرة بمحافظة سوهاج على الضفة الشرقية للنيل أمام سوهاج كانت عاصمة الاقليم التاسع من أقاليم الوجه القبلى ، اسمها فى العصور الفرعونية «آبو» ومعبودها الرئيسى الاله مين ، أنظر :

أحمد فخرى : الموسوعة المصرية ، تاريخ مصر القديمة وآثارها ، المجلد الأول ، الجزء الأول ، ص ٨٥ .

وكذا : Aldred, C., op. cit., p. 45.

(٤) Davis, T., op. cit., p. 15.

(٥) Gauthier, H., L.R., II, p. 335.

(٦) Aldred, C., "The End of the El-Amarna Period,", The Fanily of "Yuya", JEA., Vol. 43, 1957, p. 33.

اتفاق «يويا» و «آى» فى معظم الألقاب ، والموطن ، والشبه الجسمانى بين الرجلين أدى ببعض الباحثين إلى اعتبار أن «آى» ابنا لـ «يويا» أنظر :

محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى ، اخناتون جـ ٤ ، الاسكندرية، ١٩٧٩، ص ٩٨ - ٩٩.

(٧) Aldred, C., AKenaten, Pharaoh of Egypt, p. 43.

(٨) Davis, T., op. cit., p. 15.

لاحظ «جوتييه» Gauthier أن وجود ألقاب متعلقة بعبادة الاله «مين» فى ألقاب «تويا» وزوجها «يويا» يجعلنا نفترض أن الاثنين كانا من مدينة أخميم ، أنظر : Gauthier, H., L.R., p. 335.

(٩) Aldred, C., op. cit., p. 43.

(١٠) Gauthier, H., L.R., p. 335; Buttles, J., op. cit., p. 109.

أسمها ـ وكذلك اسم زوجها يويا ـ بعد اسم ابنتهما الملكة «تى» فى كثير من الجعلان التذكارية التى أصدرها الملك «أمنحتب الثالث» ليعبر بها عن أهم أحداث حكمه فى مصر وفى مختلف أنحاء امبراطوريته .

وهكذا يتضح من ألقاب والدى الملكة «تى» أنهما ليسا من الأسرة المالكة وإنما هما من العامة[١] ، على الرغم من الوظائف الراقية التى كانا يشغلانها فى الدولة ، كما أن اكتشاف مقبرتهما فى وادى الملوك بطيبة ـ بمعرفة «ديفيز Davis, T.,» سنة ١٩٠٥ ـ ودراسة مومياتهما وملامح الوجه تثبت أن الملامح مصرية تماما[٢] ، فضلا عن أن اسم الملكة واسم والديها إنما هى أسماء مصرية[٣] .

أما زوج الملكة «أمنحتب الثالث» فلقد كان لزاما عليه تبعا للتقاليد الدينية لوراثة العرش أن يتزوج من أخت له أو ربما أخت غير شقيقة له ، أو بأرملة سلفه ، لكى تكون الزوجة الملكية الكبرى والدة وريث العرش من البيت الملكى ، ولكن الملك قد خالف العرف والتقاليد الدينية بزواجه من «تى» ربما بسبب عدم وجود ابنة وريثة للملك «تحوتمس الرابع» على قيد الحياة عند وفاة والدها[٤] ، وربما بسبب استياء كهنة «آمون» لما فعله سلفه «تحوتمس الرابع» وانحيازه إلى جانب مذهب الشمس فأنكروا عهده ، وأقصوا عن العرش ولده ، وأيدوا أخيه «أمنحتب» هذا الذى انحاز إلى جانبهم ، فكتبوا له أسطورة ميلاده الالهى ، ثم بالغوا فى أمر ذلك فاختاروا له زوجا من عامة الناس متحدين بذلك كل التقاليد الموروثة[٥] .

---

(١) Aldred, C., op. cit., p. 43.

(٢) Ibid., op. cit., p. 82.

(٣) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٩٤ .

(٤) Aldred, C., op. cit., p. 43.

(٥) زحمد بدوى : المرجع السابق ، ص ٥٤٣ ـ ٥٤٤ .

ولكن هذه الآراء عن زواج عن زواج «تى» بالملك «أمنحتب الثالث» تعوزها الأدلة وخاصة أن «تحوتمس الرابع» قد ترك من ورائه أزواجا وبنين وبنات عند وفاته[١] ، أيضا ثابت من نقش سجل على جدران معبد الأقصر حيث مثل فيه الملك أمنحتب ولادته الالهية عندما اتحد الاله آمون فى صورة أبيه «تحوتمس الرابع» مع أمه الملكة «موت أم ويا» ، لانجاب أمنحتب الثالث ، والنص مقنع تماما ويثبت أن «تحوتمس الرابع» كان زوج «موت أن ويا» وأبو «أمنحتب الثالث»[٢] .

ويبدو أن خروج «أمنحتب الثالث» عما هو مألوف للناس فى ذلك العهد وتشجيع كهنة آمون له ، إنما يدل على قوة الملك وقدرته ، وأن تأييد الكهان له قد أباح له المحظور من التقاليد الدينية الخاصة بوراثة العرش[٣] ، ساعده على ذلك تغير فى الحياة الاجتماعية نتيجة الاتصال بالشعوب الأخرى ، وليس أدل على ذلك من تغير مفهوم الملكية الالهية ، والتى غدت فى عصر الدولة الحديثة تنسب إلى الملك الحاكم الكثير من الصفات الانسانية[٤]،ويرى «الدرد Aldred» أن هذا الزواج ربما قد جاء محصلة لقصة حب بين «أمنحتب الثالث» و «تى»[٥] التى تصغره فى السن بنحو أربع سنوات[٦]، واعتبرت الزوجة المناسبة له ، ربما لأنها زينة «يويا» المحارب المحترف الذى شغل مكانة مرموقة فى القصر الملكى،وربما لأنها كانت ترتبط بالملك بصلة قرابة ، عن طريق أبيها وأم الملك «موت أو ويا» بأعتبار الأخيرة أميرة مصرية وليست من أصل أجنبى حسب

---

(١) محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جـ ٢ ، مصر ، ص ٦٨ .

(٢) Drioton, E., Vandier, J., op. cit., pp. 370 - 71; PM. II, 326 - 328.

وكـذا :

شارف : المرجع السابق ، ص ١٣٣ .

(٣) محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جـ ٤ ، اخناتون ص ٩٥ .

(٤) Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, London, 1973, p. 13;

(٥) Buttles, J., op. cit., p. 106;

Aldred, C., "The Amarna Period and the end of the Eighteenth dynasty", CAH, Vol II, Part II A, p. 78

(٦) Aldred, C., Akhenaten, Pharoah of Egypt, p. 43.

رأى البعض[١] ، حيث وجد تمثالان من «الشواربى» بمتحف المتروبوليتان بنيويورك - منقوش عليها «الأب الالهى» ، وقائد الجياد يى Yey وكان اللقب الأول هو المفضل عند «يويا» ، لأنه يتضمن أن ابنة «يى» قد تزوجت الملك ، وأما اللقب الثانى فقد حمله «يويا» أيضا ، ويلاحظ أن كلا الأسمين متشابهين فى التركيب ، مما جعل «الدرد Aldred» يرى امكانية أن يكون «يى» هو والد «يويا» ، بخاصة وأن هذه الشوابتى مصنوعة على نمط معروف منذ أواسط عصر الأسرة الثامنة عشرة ، أيضا فأن الأسماء المحتوية على اسم الالهة «موت» ، فى الغالب تظهر بين سيدات هذه الأسرة والملكة موت أم «ويا» والتى نالت مركزا هاما أثناء السنين الأولى من حكم ولدها «أمنحتب الثالث» ربما كانت من أقرباء «يويا» ، بل هى فى الحقيقة أخته[٢] ، وعلى أى حال فلازال رأى يالدرد Aldred» ، بشأن صلة القرابة بين أم الملك و «يويا» والد الملكة «تى» تعوزه الأدلة ويميل الباحث إلى ترجيح الرأى القائل بأنها لم تنحدر من أصل ملكى ، وهو مايؤكده نص جعلان زواج الملك من الملكة «تى» :

«... الملك أمنحتب (الثالث) له الحياة ، وزوجه الزوجة الملكية العظمى «تى» لها الحياة ، اسم أبيها «يويا» اسم أمها «تويا» هى زوجة الملك القوى ، التى تمتد حدوده الجنوبية إلى كاروى والشمالية إلى نهرين»[٣] .

كانت رغبة «أمنحتب الثالث» أن يسجل كل عمل هام يقوم به ويعلنه باصدار جعارين فى مصر وفى الأنحاء البعيدة من امبراطوريته[٤] ، والجديد هنا هو اعلانه زواجه من الملكة «تى» فى جعـــل تذكارى ، يتضح من نصه أن

---

(١) معلوماتنا عنها ترجع إلى أبنها «أمنحتب الثلث» حيث مثلت كزوجة لـ «تحوتمس الرابع» فى أسطورة الميلاد الالهى بالأقصر ، فضلا عن آثار أخرى ، لعبت دورا سياسيا هاما فى اثبات نسب «أمنحتب الثالث» ومازال أصلها يكتنفه الغموض ، أنظر :

Gundlach, R., "Mutemwia", LA IV, sp. 252;

Gauthier, H., L.R., pp. 330 - 331.

(٢) Aldred, C., op. cit., p. 71.

(٣) Breasted, J., H., ARE., Vol. II, pp. 343 - 345

(٤) Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, p. 231.

الملكة «تى» ليست من أصل ملكى ، وكذلك أسماء والديها التى خلت من الألقاب التى تدل على قرابة بالبيت المالك[١] ، وهى ليست اعلانات زواج بقدر ماهى اثبات بأن «تى» قد أصبحت الزوجة الملكية العظمى لـ «أمنحتب الثالث» التى تبلغ حدود مملكته الجنوبية كاروى (جبل البرقل) ، وحدوده الشمالية نهرين (المنطقة الواقعة شرقى نهر الفرات) ، أنظر شكل (رقم ٢)[٢] ، وهو فى نفس الوقت اعلان عن أن جميع الأبناء الذين يولدون من هذا الزواج أبناء شرعيين[٣] .

أما عن تاريخ زواج الملكة «تى» فهناك صعوبة فى وضعه فى مكانه الصحيح ربما بسبب أن جعران الزواج لايحمل تاريخ معين على الرغم من أنه حمل الألقاب الكاملة للملك «أمنحتب الثالث»[٤] ، مما جعل البعض يرى أنه حدث فى العام الثانى من حكمه[٥] ، والبعض الآخر يرى أن الملك كان قد تزوجها منذ بداية حكمه إن لم يكن قبل توليه الحكم وذلك استنادا إلى وجود اسم الملكة «تى» فى جعل بمناسبة صيده لقطعان الماشية صدر فى العام الثانى من حكمه ، شكل (رقم ٣) مما يثبت أنها كانت زوج للملك قبل ذلك التاريخ وربما فى أوائل حكمه[٦] ، وهو ما يميل إليه الباحث .

ألقاب الملكة تى :

الزوجة الملكية[٧] — ḥmt nsw

الزوجة الملكية العظمى[٨] — ḥmt nsw wrt

(١) Hayes, W., "Egypt : Internal affairs from Tuthmosis I, to the death of Amenophis III", CAH. Vol II, part I, p. 339.

(٢) Newberry, P.E., Scarabs, an Introduction to the study of Egyptian Seals and signet Rings, London 1908, p. 172, Plate XXX II.

(٣) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٩٦ .

(٤) Aldred, C., op. cit., p. 42.

(٥) Peet, T.E., op. cit., p. 82.; Buttles, J., op. cit., p. 107.

(٦) Gauthier, H., L.R., II, p. 333; Davis, T., op. cit., pp. 14 - 16.

(٧) Gauthier, H., L.R., II, p. 333.

(٨) L. D., III, 82 (f, g, h, i).

الأم الملكية[١] mwt nsw

الزوجة الملكية العظمى ، سيدة الأرضين[٢]

ḥmt nsw wrt, ḥnwt t3wy

وعلى الرغم من الألقاب التى حملتها كزوجة للملك «أمنحتب الثالث» وكأم للملـــك «أمنحتب الرابع» (اخناتون) ، فلقد وصفت أيضا بالأبنة الملكية s3t nsw والأخت الملكية snt nsw على الرغم أنها لم تكن سواء ابنة أو أخت ملكية ، وإنما كانت ألقاب شرفية خلعت عليها بمعرفة «أمنحتب الثالث» مخالفا بذلك العرف لأن هذه الألقاب خاصة بالأميرات الوريثات[٣] .

أولاد الملكة «تى» :

نتج عن زواج الملك «أمنحتب الثالث» والملكة «تى» الوريث : «أمنحتب الرابع» (اخناتون)[٤] ، وكذلك أخيه الأكبر الأمير «تحوتمس» وقد كان يشغل وظيفة الكاهن الأكبر فى منف وهى الوظيفة التى كان كثيرا مايشغلها أولياء العهود ، ولكنه مات أثناء حياة والده[٥] .

---

(١) Buttles, J., op. cit., 106.

(٢) LD III, 100 (c);
Gauthier, H., L.R., p. 333.

(٣) Buttles, J., op. cit., p. 106.

(٤) Ibid., p. 114.

(٥) Gauthier, H., L.R., p. 335;
Redford, D.B., op. cit., p. 37;
Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, p. 263.

والأميرات هن : «سات أمون»[1] وأست[2] و «حنوت تانب»[3] ثم الأميرة «نبت عح»[4]

الدور السياسى للملكة «تى» فى عهد زوجها وأبنها :

لعبت الملكة الرئيسية «تى» دورا هاما فى حياة كل من زوجها وأبنها ساعد على ذلك ماتتمتع به من جمال فائق ، دال عليه ملامح وجهها الشابة الجذابة ،

---

(١) الأميرة : سات : آمون : تزوجت من أبيها «أمنحتب الثالث» فى العام الحادى والثلاثين من حكمه ، أنظـر :

J., "The ... Queen Tyti", JEA, Vol, 71, 1985, p. 81.

ويعتقد أن أمنحتب الثلث قد أنجب منها كلا من «سنخ رع» و «ترت عنخ آمون» أنظر :

Hayes, W., op. cit., p. 260.

(٢) Hornung, E., "Amenophis III", LA, I Sp. 207 - 210

(٣) Gauthier, H., LR., p. 341;

وكـذا :

الأميرة السادسة الغير مرجودة «حنت مر ـ حب» التى يختلط اسمها بالخطأ مع اسم الأميرة «حنوت تا ـ نبو» أنظر :

Hayes, W., op. cit., p. 260.;

Gauthier, H., LR., II, p. 341.

(٤) Hornung, E., op. cit., Sp. 20 = - 210.

بينما يضيف «هيز Hayes» الأميرة «باكت اتون» التى ظهــرت مع والديها فى مقبرة «حوى Huya» بالعمارنة المشرف على الحريم الملكى والخزانتين ، والمشرف على املاك تى :

Hayes, W., op. cit., p. 260; PM. IV. 211.

ويميل البعض إلى اعتبارها من أصغر بنات «اخناتون» ويلاحظ أنها كانت ترافق الملكة «تى» وتسمى الابنة الملكة ، فى حين ان بنات «اخناتون» كن يرعين بنات «نفرتيتى» ، أنظر :

سليم حسن : مصر القديمة ، جـ ٥ ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ١٠٧ ـ ١٠٨ .

ذات التعبير الهادىء الوقور[١] ، بالاضافة إلى اتفاق معظم علماء المصريات الذين درسوا فترة كل من «أمنحتب الثالث» وابنه «اخناتون» ، قد خرجوا بانطباع أن شخصيتها تشير إلى انها كانت ذا مقدرة عظيمة ، وذات تأثير هام[٢] ، حيث استطاعت بما أوتيت من رجاحة العقل والسحران تستأثر بقلب زوجها وعقله ، فمنحها التوقير والاحترام مثلها مثل أى أميرة وريثة ، بل أن «أمنحتب الثلث» أراد أن تشاركه «تى» فى كل عمل يقوم به ، حتى فى تسجيله فى أحد جعول صيده المؤرخ بالسنة العاشرة من حكمه التى تسجل عدد الأسود التى اصطادها منذ توليه العرش والبالغ عددها مائة واثنان أسدا[٣] ، فى هذا الجهران (شكل ٤) يظهر اسم الملكة بجانب اسم الملك[٤] ، على الرغم من عدم وجود أدلة على أنها رافقته شخصيا فى تلك الرحلات .

ومن ذلك مافعله أيضا «أمنحتب الثالث» عندما أرسل رسالة إلى «شوترانا الثانى» ملك نهرينا «ميتانى» ، يطلب ابنة هذا الملك والتى تسمى «جيلوخيبا» كزوجة له ، وقد وصلت إلى مصر وفى صحبتها ثلاثمائة وسبعة عشرة وصيفة مرافقة لها ، وقد سجل هذا الحدث على عدد من الجعارين التذكارية لم يغفل فيها اسم زوجه بعد اسم الملك نفسه ، وأيضا ، لم يغفل

---

(١) رأس للملكة «تى» من الحجر من الحجر الجيرى ٤٣ x ٤١ سم وجد فى مقبرة أو سرحات Userhet رقم ٤٧ بطيبة الغربية ، موجود حاليا بالمتحف الملكى ببروكسل ، أنظر :

Aldred, C., New Kingdom Art in Ancient Egypt, London, 1972, p. 67 pl. 83.;

Buttles, J., op. cit., p. 115.

(٢) Peet, T.E., op. cit., p. 83.

(٣) Breasted, J.H., ARE., $ 865.

(٤) Newberry, P.E., op. cit., p. 173, pl. XXXII (1).

أمنحتب الثالث اسم والديها[١] ولعل مبعثه على ذكر اسم «تى» وأسم أبيها وأمها ، لهو دليل قاطع على مقدار ماتتمتع به فى قلب الملك من مكانة لم تصل إليها أى امرأة أخرى برغم كثرتهن فى بلاطه . هذه المكانة نلمسها أيضا فى مجموعة من الجعارين ، تقص لنا انه فى العام الحادى عشر من حكمه بدأ فى انشاء بحيرة ضخمة للملكة «تى» مرتبطة بالقصر الملكى ، حفرها بمنطقة هابو ، فى الضفة الغربية للنيل[٢] :

«السنة الحادية عشرة ، الشهر الثالث من الفصل الأول ، اليوم الأول فى عهد جلالة الملك أمنحتب (الثالث) له الحياة والزوجة الملكية العظمى «تى» فى ضاحيتها جعروخا Dcr-wh3 طولها ٣٧٠٠ ذراع وعرضها ٧٠٠ ذراع وقد احتفل جلالته بافتتاح (البحيرة) فى الشهر الثالث من الفصل الأول ، اليوم السادس عشر ، عندما أبحر جلالته فيها بالقارب الملكى «روعة آتون»[٣] .

كذلك من الأشياء الهامة الدالة على مشاركة الملكة «تى» فى كثير من أمور البلاد السياسة والدينية ، أنه قد سمح لها بكتابة اسمها داخل خانة ملكية بأول النصوص الملكية[٤] ، وكذلك اشتراكها فى احتفـال الملك بعيده الثلاثينى

---

(١) Redford, D, B., op. cit., p. 36.;
Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, p. 232.;
Mewberry, P.E., op. cit., p. L. XXXII.

(٢) Hayes, W., op. cit., p. 232.

منطقة هابو (مدينة هابو) :

تقع فى أقصى الجنوب فى البر الغربى للأقصر ، ويبلغ اتساعها حوالى ثلاثة أرباع كيلو متر مربع ، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى مدينة نشأت بها فى العصر القبطى تسمى (دجامى) ، وقد أقام رعمسيس الثالث معبده فى هذه المنطقة ولذا عرف بمعبد مدينة هابو ، أنظر :

ضحى محمود مصطفى : دراسة تاريخية وأثرية لمنطقة مدينة هابو ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص ١ .

(٣) Breasted, J.N., ARE., $ 868 - 69; p. 348 - 349;
Newberry, op. cit., pp. 176 - 177, p1. XXXIII.

(٤) Breasted H.H., A History of Egypt, p. 329.

الذى كان لايذكر فيه إلا اسم الملك[١] .

كذلك أقام لها «أمنحتب الثالث» معبدا فى «سدنجا» بالنوبة لكى يؤدى لها طقوس العبادة باعتبارها ملكة مؤلهة[٢] ، حيث عبدت مع زوجها كالهة مقدسة فى المنطقة ، فى نفس الوقت الذى أنشىء له معبدا آخر فى «صولب» لعبادته مع الآله آمون[٣] .

كما مثلت الملكة «تى» مع زوجها فى التمثالين الضخمين المطلين على طيبة[٤] ، (تمثالى ممنون) اللذين يتقدمان معبد أمنحتب الثالث الجنائزى ، وظهرت إلى جانبه فى أكثر المناظر أهمية مثل الجعارين ، والأختام والخواتم ، والتماثيل ، التى نخص منها تمثالها الضخم المحفوظ بالمتحف المصرى بالقاهرة والذى يمثلها جالسة بجانب زوجها «أمنحتب الثالث» دون أن يتميز عنها فى الحجـــم .

ولعل تمثيلها الدائم ـ كما أسلفنا ـ قد جعل «ج بتلز Buttles, J.» تستنتج أن لقبها كملكة لمصر لم يكن خالى المضمون ، وإنما يعبر عن اشتراكها فى الأنشطة ، وربما اشتراكها فى تسيير دفة الحكومة نفسها[٥] ، وهو مايؤكده أحد ألقابها :

---

(١) أقام الملك «أمنحتب الثالث» احتفالاته بأعياد سد (حب سد) فى أعوام حكمه الثلاثين ، والرابع والثلاثين والسابع والثلاثين ، أنظر :

عبد الحميد زايد : مصر الخالدة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٥٧٤ .

وكـذا : Hayes, W., op. cit., p. 240.

عن طبيعة هذا العيد والتغيرات التى حدثت فى مراسيمه على مدى العصور أنظر :

محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٢٥ .

(٢) Redford, D.B., op. cit., p. 43.

(٣) P.M., Vol. VII, pp. 166 - 172.

تقع «سدنجا» على مبعدة ثلاثة عشر ميلا شمالى «صولب» التى تقع على مبعدة ٥٥ ميلا شمالى الجندل الثالث ، أنظر :

وولتر اميرى : مصر وبلاد النوبة ، ترجمة تحفة حندوسية ، مراجعة عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ١٩٨ .

Hayes, W., op. cit., p. 240.

(٤) Buttles, J., op. cit., p. 113.

(٥) Ibid.;

Gauthier, H., L.R., p. 356.

mwt nsw , ḥmt nsw wrt, Ty, cnḫ.ti͗ r nḥḥ

بل أن «ليبفتش Lebovitch, J.» لايستبعد الافتراض أنه نحو نهاية حكم «أمنحتب الثالث» قد حاولت زوجته الملكة «تى» أن تقاسمه السلطة ، حيث تمكن من نشر تفاصيل هامة تتعلق بالملكة «تى» جالسة على مقعد ملكى محفور على أحد حوائط مقبرة «خرواف Hrw - f ».
على الجانب الأيمن للمقعد نرى «تى» ممثلة على شكل أسد برأس امرأة "Sphinge" هذا الأسد واقف على أربع أرجل ناظرا نحو اليمين (شكل رقم ٥) ، ويدوس بأقدامه نسوة راقدات على الأرض ، كما يعبر عنهم بالأسرى الأجانب فى مثل هذه المناسبات ، ويظهر من بين تلك النسوة امرأة أسيوية وأخرى زنجية ورأس الملكة متوج بغطاء ينسدل على الأكتاف والجبهة يزينها الصل المقدس ، والمروحة تظهر عند الظهر ـ وهى الشعار الذى يصاحب العاهل المقاتل ويحميه بظله ـ والنص التالى يرافق الشكل :

ḥmt nsw wrt , mrt.f, Ty, cnḫ.ti͗,

ḏd.ti͗, rnpi͗.ti͗ rcnb , ptpt ḫ3st nbt

الزوجة الملكية العظمى ، محبوبته «تى» ، فلتحيا ولتظل راسخة لتكون شابه دائما ، تسحق كل البلاد الأجنبية[1] .

(١) Leibovitch, J., "Une Nouvelle representation d'une sphinge de la Reine Tiy", ASAE. 42, 1943, p. 93.

ويلاحظ أن كرسى العرش عند كل من «تى» و «أمنحتب الثالث» بينهما تشابه كبير ومزخرفين بنفس المواضيع[١] ، وهى المرة الأولى التى حظيت به زوجة ملكية بشرف كهذا[٢] .

هذا ويمكن للدارس القول أن الملكة «تى» قد استمرت سلطتها قوية طوال حكم زوجها الملك «أمنحتب الثالث» ، وقد تجلى هذا النفوذ بوضوح منذ نهاية حكمه ، حيث تدهورت صحته خلال السنوات الأخيرة من حكمه ، الأمر الذى جعله فى العام الخامس والثلاثين من حكمه يطلب من «توشراتا» ملك ميتانى أن يقترح عليه أى دواء ، فأرسل إليه تمثال للالهة «عشتار» لكى تشفيه[٣] ، ولعل اللوحة التى عثر عليها فى العمارنة والموجودة الآن فى المتحف البريطانى (شكل رقم ٦) والتى مثل فيها «أمنحتب» وزوجته «تى» وقد بدت عليه علامات الكهولة بشكل واضح حيث ظهر جالسا باسترخاء الرجل المسن على كرسيه ، المنهك المكدود[٤] ، غير القادر على ممارسة أعباء الملك فى امبراطوريته الكبيرة ، لتدل على أن «تى» ذى الشخصية القوية هى التى كانت فى يدها مقاليد البلاد فى آخريات حكم زوجها الذى احتفظ بالسلطة الاسمية فقط .

هذا ويمكن القول أنه بعد وفاة زوجها ، وتولى ابنها «أمنحتب الرابع» العرش (١٣٦٧ ـ ١٣٥٠ ق.م) الذى لاتوجد أدلة حاسمة على اشتراكه فى

---

(١) قارن مشهدين آخرين يمثلان الملك أمنحتب الثالث وجدا فى مقبرة «خع ام حات» الكاتب الملكى والمشرف على مخازن الغلال بمصر العليا والسفلى ، صاحب المقبرة رقم ٥٧ ، أنظر :

Leibovitch, J., op. cit., pp. 95 - 98; P.M., I, I, p. 133.

(٢) Leibovitch, J., op. cit., p. 98.

(٣) Redford, D. B., op. cit., p. 38.

(٤) أحمد بدوى : المرجع السابق ، ص ٥٦٣ .

وكـذا :

James, T.G.H., op. cit., p. 62;

Griffith, F.L., "Stela in Honour of Amenphis III and Taya from Tell El-Amarna", JEA., Vol XII, 1926, pp. 1 - 2.

الحكم مع أبيه «أمنحتب الرابع» ربما قد بدأ حياته العملية تحت وصاية أمه «تى» التى تعد مسئولة عن سير الأمــور فى السنين الأولى من ولايته للعرش[١] .

كما ثبت رسائل «تل العمارنة»[٢] التى تعتبر من المصادر الهامة لدراسة حالة الامبراطورية المصرية فى آخريات أيام «أمنحتب الثالث» وطوال عهد اخناتون ، الدور الذى لعبته الملكة «تى» فى السياسة الخارجية ومدى تأثيرها على زوجها وأبنها ، ففى الرسالة (رقم ٢٦) الموجهة من «توشراتا» ملك ميتانى إلى الملكة «تى» يطلب منها أن تستخدم نفوذها لدى أبنها «اخناتون» لكى تستمر علاقات الصداقة التى وجدت بين مصر وميتانى فى عهد أبيه «نيموريا» (اسم أمنحتب الثالث بالمسمارية) ، وأن تستمر الصلات المعبرة عن الصداقة بينهما :

«... أنت تعرفين أن «نيموريا» زوجك كان على علاقة طيبة بى ، وماكتبته إلى زوجك وماقلته تعرفينه أيضا ، وأيضا ماكتبه زوجك إلى وماقاله ، وكل مادار بيننا لايوجد أحد آخر يعرفه...»[٣] .

---

(١) Murnane, W., op. cit., pp. 231 - 232.

قضية الاشتراك فى الحكم بين أمنحتب الثالث واخناتون ، أنظر :

محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٣٦ ـ ١٥٠ .

(٢) رسائل تل العمارنة :

تم العثور عليها فى اطلال مدينة «اخيتاتون» عاصمة مصـر أيام الملك «اخناتون» وعددها نحو ٣٧٧ لوحة ، وتعتبر إلى حد كبير مصدرا أساسيا للدراسة التاريخية ، وهى مكتوبة باللغة البابلية وهى لغة المراسلات الدولية وقتذاك ، جزء منها معاصر من أمنحتب الثالث ، اخناتون ونهاية حكمـه وبداية عهد توت عنخ آمون ، وبقية الرسائل تروى أحداث جاءت فى مكان آخر ، أنظر :

نفس المؤلف : المرجع السابق ، ص ٢٣٣ ـ ٢٤٠ .

(٣) Mercer, S.A.B., The Tell El-Amarna Tables, I, Tornto 1939, pp. 149 - 151;

Peet, T.E., op. cit., p. 48.

ذلك أنه بعد وفاة «أمنحتب الثالث» عبرت الملكة «تى» فى رسالة إلى «توشراتا» عن مستقبل العلاقات بين مصر وميتانى ، التى يبدو أنها بارتقاء «أمنحتب الرابع» (اخناتون) للعرش قد انتابها نوع من الجمود[١] ، وهو ماعبر عنه «توشراتا» فى رسائله إلى «أمنحتب الرابع» ، ففى الرسالة الأولى (رقم ٢٧) والموجهة من «توشراتا» إلى «أمنحتب الرابع» بعد أن يبدأ بالتحية التقليدية إلى الفرعون ، والملكة الأم «تى» ، فأنه يخاطب الملك :

«... والآن لم يرسل لى أخى (-) التماثيل التى اعتاد أبيك ارسالها ، ولكنها (تماثيل) خشبية تلك التى أرسلت إلى ...» .

ثم تمضى الرسالة لكى يذكر «توشراتا» نبخوريا (اسم أمنحتب الرابع بالمسمارية) بعلاقات الود والهدايا الذهبية التى كانت تصله من أبيه ، وأيضا تلك الصداقة القوية التى تعلمها الملكة الأم (تى) جيدا[٢] .

وفى رسالة تالية (رسالة ٢٨) يكتب إلى الملك (أمنحتب الرابع) ويوجه التحيات إلى الملكة الأم ، ثم يسأل عن رسله الذين وصلوا إلى البلاط المصرى ولم يتلق جوابا عنهم[٣] .

وفى الرسالة الثالثة (رقم ٢٩) فان توشراتا يوجه نظر الملك ، أن أمه تعرف كل شىء عن علاقات الود بينه وبين أبيه أمنحتب الثالث :

«... كل الكلمات التى تحدثت بها مع والدك الأم «تى» تعرفها ولا أحد يعرفها غيرها ويمكنك أن تسأل الأم «تى» عن ذلك دعها تخبرك عن والدك الذى كان على علاقات صداقة معى...»[٤] .

---

(١) Redford., D.B., op. cit., p. 195.

(٢) محمد بيرمى مهران : المرجع السابق ، ص ١٤٨ .

وكذا : Mercer, S.A.B., op. cit., pp. 115 - 161.

(٣) Ibid., pp. 163 - 165.

أرسل «توشراتا» إلى «اخناتون» ثلاثة رسائل ، فى الرسالة الثالثة (EA 29) - السطر ١٣ - اشارة إلى أن «اخناتون» قد احتفظ بالرسل لمدة ٤ سنوات فى قصره ، أنظر :

Redford, D.B., History and Chronolgy of the Eighteenth Dynasty of Egypt, p. 162.

(٤) Mercer, S.A.B., op. cit., p. 165.

أما عن موقف الملكة «تى» من حركة اخناتون الدينية وصراعه مع كهنة آمون ، فالبعض يعتقد أنها كانت متعاطفة معه ، ومن المحتمل أنها جعلت اقامتها فى العاصمة الجديدة «اخيتاتون» (العمارنة) ، وأنها كانت القوة التى سببت ذلك التحول الدينى الذى تزعمه أبنها ، وأنها سببت تلك الكارثة التى حاقت بمصر وطاحت بقوتها الامبراطورية[١] ، بينما يرى البعض الآخر أن هذا الرأى تعوزه الأدلة[٢] ، ويميل الباحث إلى أن موقف الملكة الأم كان أقرب إلى الحياد بين الجانبين المتصارعين ، وهذا دليل على بعد نظر الملكة وذكائها ، إذا أن الواقع يفرض عليها نصرة أبنها ولكنها تعلم مدى قوة منافسيه ، لذلك فأن موقفها المحايد يتيح لها أن تتدخل للتوفيق بين الجانبين إذا ما تأزمت الأمور فى غير صالح أبنها والبلاد .

وفيما يتصل بالملكة «تى» فانه من الواضح أن «اخناتون» قد ظل معها - طوال حياتها - على أطيب علاقات الود والمحبة والوفاء[٣] ، وأنها قد قامت بزيارة أبنها فى السنة الثانية عشرة للحكم ربما لتحذره من عواقب سياسته بالنسبة لمصر وامبراطوريتها[٤] ، ومن المرجح أنه لم يستمع إلى رجائها ولم يحقق لها ماكانت تهدف إليه من زيارتها للعمارنة . ومن ثم فقد رأيناهما يزوران معا معابد آتون[٥] .

---

(١) نجيب ميخائيل : مصر والشرق الادنى القديم ، جـ ٢ ، الاسكندرية ، ١٩٦٦ ص ٥٧ - ٥٨ .

وكـذا :

Buttles, J., op. cit., p. 133.

(٢) Peet, T.E., op. cit., p. 83.

(٣) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٥٤ .

(٤) Engelbach, R., "Material for arevision of the Heresy Period of the XV III th dynasty", ASAE, 40, 1940, p. 137.

(٥) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٥٨ .

وفاة الملكة «تى» :

أما عن تاريخ وفاتها ومكان دفنها ، فلقد ظهرت الملكة «تى» للمرة الأخيرة فى السنة الرابعة عشرة من حكم أبنها «اخناتون» عندما ظهرت معه فى نقوش مقبرة يزوران معا معبد آتون[١] ، ويميل الباحث إلى أن الملكة قد توفيت أثناء حكم أبنها ، وزودت بأساس جنزى يتفق مع مكانتها ، أما مكان الدفن ففى عام ١٩٠٧ م عثر «ثيودور ديفيز» فى وادى الملوك بطيبة الغربية على المقبرة (رقم ٥٥) التى نسبت إلى الملكة «تى» اعتمادا على العثور على بقايا تابوت مغطى بالذهب تشير النقوش التى عليه أن «اخناتون» قد صنعه من أجل أمه ، وكذلك تابوت يحوى مومياء لرجل لم يتجاوز الخامسة والعشرين وان بها علامات استسقاء دماغى أكيده ، ثم كان ظهور لقب «اخناتون» على التابوت دلالة على أن شاغله ليس سوى «اخناتون» نفسه[٢] ، والدفن يبدو أنه قد تم على عجل بالحد الأدنى من الأشياء المذكور معظمها اسم «اخناتون» والملكة «تى»[٣] .

غير أن الأمر لم يستقر عند هذا الحد ، بسبب عدم وضوح بعض المسائل منها (أولا) عدم معرفة صاحب التابوت الأصلى ، والذى يبدو أنه قد صمم فى الأصل من أجل امرأة[٤] ، يظن أنها «تى»[٥] ، أو احدى الأميرات «مريت

---

(١) Redford, B.B., AKhenaten, the Heretic King, p. 187.

(٢) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٧٣ .

وكذا :

Hayes, W.C., The Scepter of Egypt, Part II, p. 294;
Maspero, G., The Tomb of Queen Tiyi, p. 14.
Redord., op. cit., p. 187.

(٣) Hayes, W.C., op. cit., p. 295.

(٤) Daressy, G., "Le cercueil de Klu-N-Aten", BIFAO, 12, 1916, p. 151.

(٥) Gardiner, A.H., "The So-Called Tomb of Queen Tiyie", JEA, Vol. 43, 1957, p. 10. f.

آتون» أو «ماكت أتون»[١] ، ومنها (ثانيا) عدم معرفة الشخص الموجود بالتابوت عند اكتشافه .

ولقد توصل «رد فورد» أن الأبحاث الحديثة قد دلت أن المومياء لرجل فى سن العشرين ، مما يجعله صغيرا جدا بالنسبة لـ «أخناتون» ، الذى استمر فى الحكم قرابة سبعة عشرة سنة وكان له ستة بنات ، ومن دراسة النصوص الموجودة على التابوت وكذلك فحص بقايا الجثمان الذى تم العثور عليه فى المقبرة وفصيلة دم صاحبها مع «توت عنخ آمون» وجد أنها نفس الفصيلة ، ثم دراسة ملامح الوجه الخاص بالمومياء مع ملامح وجه «توت عنخ آمون» كل هذه الاحتمالات تدل على أن شاغل التابوت كان «سمنخ كارع»[٢] .

وعلى هذا فالأمر بالنسبة لوفاة الملكة لازالت تعوزه الأدلة الأثرية[٣] ، كما أن حجم المقبرة ومحتوياتها تجعلها غير مناسبة لأنها فى الواقع أصغر من مقبرة والديها ، فضلا عن مكانتها الأثيرة عند زوجها وكذلك أبنها ، الأمر الذى يجعل من أثاثها الجنزى أضعاف ماكتشف[٤] .

---

(١) Redford, op. cit., p. 190.

(٢) Ibid., p. 191.

تبرهن «كريستيان نوبلكور» على أن المومياء إنما كانت لـ «سمنخ كارع» بسبب وضع الذراعين ، اليسرى مثنية على الصدر واليمنى مستقيمة على طول الجسم ، مما يجعل له هيئة مومياء امرأة ملكية ، أنظر :

كريستيان نوبلكور : المرجع السابق ، ص ١٦٦ .

(٣) استنادا إلى أن الملكة «تى» قد كانت تحمل لقب «الزوجة العظمى» قبل العام الثانى من حكم «أمنحتب الثالث» ، وأنها قد عاشت حتى حكم أبنها «أخناتون» واعتمادا على الرسالة (رقم ٢٧) والتى كتبها الملك الميتانى توشراتا إلى اخناتون وأن «تى» كانت لاتزال على قيد الحياة وقتها ، وإذا كانت هذه الرسالة فى العام الثانى عشرة من حكمه حسب اتفاق كثير من الآراء ، وفى حالة عدم وجود حكم مشترك بين «أمنحتب الثالث» و «أمنحتب الرابع» ففى هذه الحالة فأن عمرها وقت وفاتها سيكون بين تسعة وأربعين ، وستة وخمسين عاما ، وفى حالة عامين من الحكم المشترك بين الملكين فيكون عمرها أقل بمقدار عامين ، أنظر :

Harris, J., and Wente, E., An X ray Atles of the Royal Mummies, London, 1980, pp. 256 - 257.

(٤) Engelbach, R., op. cit., p. 136.

ويمكن القول أن عهد الملك «أمنحتب الثالث» الذى استغنى عن تقليد الزواج المقدس ووضح فيه ازدياد نفوذ الملكة «تى» على العرش والجالس عليه ، قد انعكس أيضا على عهد ابنه أمنحتب الرابع «اخناتون» (١٣٦٧ ـ ١٣٥٠ ق.م) وخاصة فيما يتعلق بازدياد نفوذ زوجته ، الأمر الذى يجدر معه بالدارس دراسة تقاليد وراثة العرش والدور السياسى للزوجات الملكيات فى تلك الفترة .

الملكة نفرتيتى :

(١)

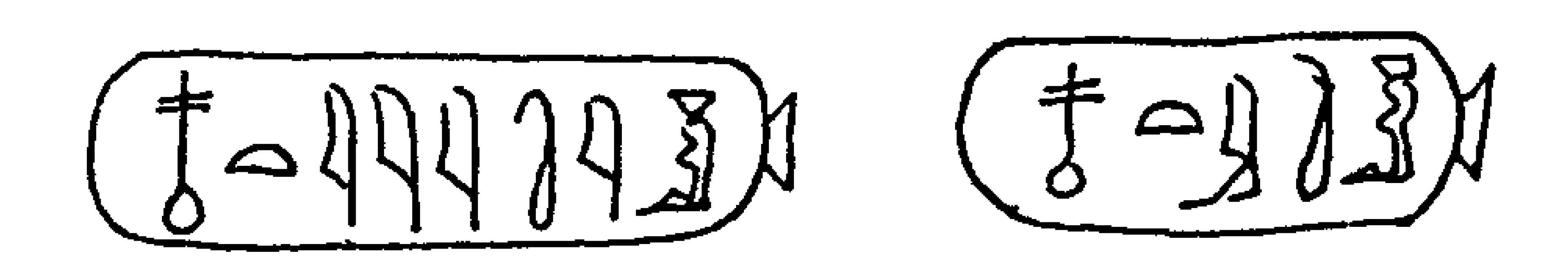
Nfrtỉỉ.tỉ

عندما قطع «أمنحتب الرابع» فى العام السادس من حكمه كل صلة له بالاله آمون ، وغير أسمه إلى «اخناتون» ، فان اسم الملكة أيضا قد تغير[٢] ، وأصبح يكتب كالتالى :

---

(١) L.D., III, p. 52;
Gauthier, H., L.R., p. 357.

كما كتب الاسم الذى حملته الملكة فى السنوات الأولى من حكم «أمنحتب الرابع» (اخناتون) ، بأشكال أخرى مثل :



أنظر : Ibid., pp. 345 - 357.

(٢) Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, London, 1973, p. 24.

نفر ـ نفرو ـ آتون ـ Nfr- nfrw- ỉtn Nfrtỉỉ.tỉ

نفرتيتى[١] والاسم يشير إلى اعتناقها لديانة الاله آتون[٢] .

(١) كما كتب الاسم بأشكال أخرى مثل :

أنظر : Gauthier, H., L.R., pp. 356 - 7.

(٢) Tawfik, S., "The Reversed Aton in the long name of Nefertiti", MDAIK 29, 1973, p. 82.

أما اسم نفرتيتى فيعنى حرفيا الجميلة قادمة ، ولقد ذهب البعض إلى التدليل عن أصلها الأجنّبى استنادا إلى معنى أسمها[١] ، بينما يرى البعض أن الاسم مصرى ولايوجد سبب أن نفترض أن الاسم يعنى أنها من أصل أجنبى[٢] ، وخاصة إذا عرفنا أن أسماء الاناث المصريات قد اتسمت بطابع العذوبة والطرافة مثلما الحال اسم الملكة نفرتيتى[٣] .

سلسلة نسب نفرتيتى :

لانعرف شيئا مؤكدا عن والديها حيث أنهما لم يردا فى أى نص ، وهناك الكثير من الآراء والاستنتاجات عن أصلها ، فالبعض يعتقد أنها أميرة وراثية باعتبارها ابنة «لأمنحتب الثالث» والملكة «تى»[٤] ، أو أن أباها «أمنحتب الثالث» بزواجه من ابنته «سات آمون» قد أنجب الوريثة «نفرتيتى» ، التى تزوجت من أخيها «أمنحتب الرابع» سوف تدعم حقه فى وراثة العرش تبعا للتقاليد[٥] . (كما هو مبين بالجدول التالى) :

---

(١) Aldred, C., op. cit., p. 74.

(٢) Redford, D,B., op. cit., p. 78.

كلمة nfrt بمعنى سيدة جميلة ، أنظر :

Gardiner, A., Egyptian Grammar, p. 574.

ومضاف إليها الفعل ii بمعنى قادم أو آتى ، ويضاف إلى الفعل نهاية الحال (old Perfective)

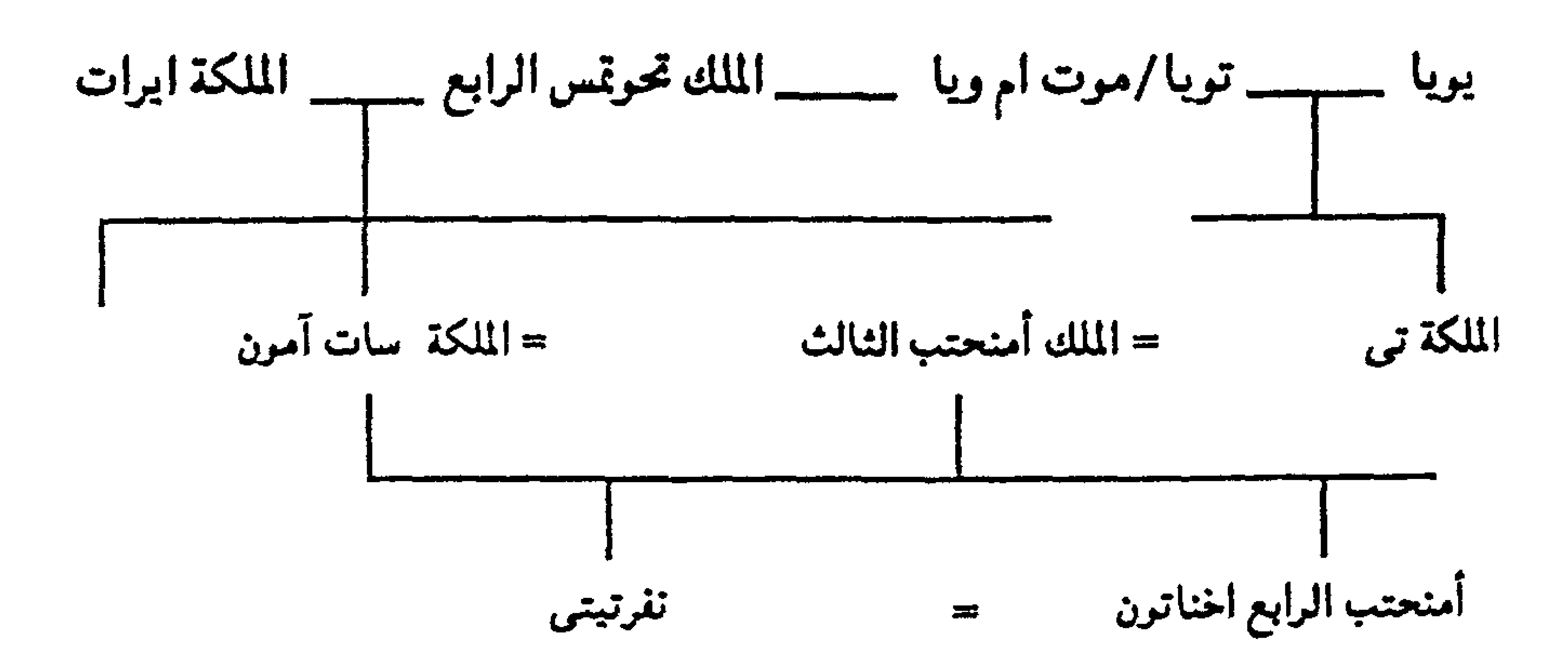
فيصبح الاسم كله Nfrt-ii.ti بمعنى «السيدة الجميلة قادمة» ، أنظر :

Wb. I, 37.

(٣) عبد العزيز صالح : الأسرة فى المجتمع المصرى ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ٦٦ .

(٤) Aldred, C., op. cit., p. 74.

(٥) Engelbach, R., "The Parentage of Nefertete, Smenkhere and Tut "ankhamun", ASAE, Vol XL, 1940, p. 157.


يويا
تويا/موت ام ويا
الملك تحوتمس الرابع
الملكة ايرات
الملكة تى
= الملك أمنحتب الثالث
= الملكة سات آمون
أمنحتب الرابع اخناتون
=
نفرتيتى

أو أن أباها «أمنحتب الثالث» وﻻ أن أمها لم تكن الزوجة الرئيسية ، أى أنها أخت غير شقيقة لأمنحتب الرابع[١] ، غير أن علماء المصريات لم يعثروا بين ألقابها - التى سيوردها الباحث فيما بعد - أى دليل يشير إلى أنها كانت تحمل لقب «الابنة الملكية» أو «الأخت الملكية»[٢] ، وهو اللقب الذى كان لابد وأن تحمله إن كانت حقا ابنة ملكية أو أخت ملكية .

ويعتقد البعض أن الملكة «نفرتيتى» من أصل أسيوى ، وأنها تنتسب إلى أسرة أجنبية غير معروف موطنها الأصلى ، وكما جرى العرف فى مصر القديمة اختارت لنفسها اسما مصريا بعد أن استقرت فى البلاد[٣] ، أو أنها أميرة أجنبية ميتانية أرسلت إلى بلاط الفرعون من غرب آسيا[٤] ، وربما كانت فيما يرى البعض هى نفس الأميرة الميتانية «تادوخيبا» ابنة «توشراتا» والتى أرسلت لتتزوج من «أمنحتب الثالث» ثم ورثها الابن عن الأب ، ويعتمد أصحاب هذا الرأى على مايرونه من أن ملامح نفرتيتى أجنبية ، وإلى أن اسمها «الجميلة قد أتت» ومن ناحية أخرى على تعصبها الدينى للعبادة الأجنبية التى يزعم أصحاب هذا الرأى أنها عبادة من أصل آسيوى[٥] .

---

(١) Seele, K., "King Ay and the close of the Amarna Age", JNES XIV, 1955, p. 170.

(٢) Harri, R., Horemheb et la reine Mutnedjemet au la fin d'une dynastie, Geneva, 1965, p. 172.;
Aldred, C., op. cit., p. 74.

(٣) الكسندر شارف : نفس المرجع السابق ، ص ١٤٠ .

(٤) Gasson, T., Treasures of the World, The Pharaohs, New York, 1982., p. 68.

(٥) Drioton, E., Vandier, J., op. cit., p. 371;
Aldred, C., op. cit., p. 74;
Weigall, A., Historie de l'Egypte Ancienne, Paris, 1968, p. 135;
Buttles, J., op. cit., p. 131.;
بشأن تاريخ وصول «تادوخيبا» إلى بلاط أمنحتب الثالث فى العام ٣٦ من حكمه ، أنظر :
Kitchen, K.A., Suppiluliums and the Anarna Pharohs, Liverpool, 1962, p. 24.

ولكن يقف ضد قبول هذا الرأى عدة قرائن منها (أولا) ، أن زواج الفراعين بالأميرات الأجنبيات إنما كان يحدث لأسباب سياسية ، ولم يحدث أن مصرت اسماؤهن أو شغلن فى تلك الفترة مكانة هامة فى البلاط المصرى [١] ، ومنها (ثانيا) أن أسمها الذى يعنى «الجميلة قادمة» اسم مصرى ولايمكن أن يكون من ميتانى أو من أصل أجنبى ، ومنها (ثالثا) أم مرضعتها مصرية[٢] ، ومنها (رابعا) أن لنفرتيتى أخت مصرية هى «موت نجمت» زوجة «حور محب» الذى أصبح فرعونا فيما بعد فى نهاية الأسرة الثامنة عشرة[٣] .

لذلك اقترح البعض أن «آى» إنما كان أبا للملكة نفرتيتى[٤] ، اعتمادا على انه كان من الشخصيات الهامة فى فترة العمارنة ، إذ يبدو أن هناك درجة قرابة تربطه مع يويا «والد الملكة تى» استنادا على الصفات المتشابهة بين الاثنين ويمكن أن يكون ابنه ، وفى هذه الحالة سيكون أخو الملكة «تى»[٥] ، كذلك فان زوجته «تى» هى مرضعة نفرتيتى[٦] :

---

(١) Aldred, C., op. cit., p. 74.

(٢) Redford, D.B., op. cit., p. 78.

(٣) ولقد كتب اسم «موت نجمت» بجوار اسم نفرتيتى على أربع لوحات فى ثلاث مقابر من عصر العمارنة : أنظر :

Helck, W.,"Probleme der Zeit Haremhebs, CdE., 48, No. 96, 1973, pp. 251 - 252;

Aldred, C., "Two Monuments of the reign of Horemheb, JEA, 44, 1968, pp. 100 - 106;

Martin, G.T., "queen Mutnodjmet at Memphis and El-Amarna", in L'Egyptologie en 1979, tome 2, Paris, 1982, pp. 277 - 278.

(٤) Aldred, C., Akhenaten, Pharaoh of Egypt. pp. 73 - 74

(٥) Redford, D.B., op. cit., p. 150;

Aldred, C., "The End of The El Amarna Period", JEA, Vol 43, 1957, p. 36;

Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, p. 281;

برغم البراهين الدالة على القرابة بين الرجلين ، فان «هارى Harri» يرى عدم وجود أى نص يقبل القرابة بين آى ويويا ، أنظر :

Harri, R., op. cit., p. 172.

(٦) Newberry, P.E., "King Ay, The Successor of Tutankh Amun", JEA., Vol XVIII, 1932, p. 50;

Gardiner, A.H., Egyptian Granmar, Oxford, 1927 pp. 445, 543.

mnct nt ḥmt nsw wrt Nfrtii.ti

«مرضعة الزوجة الملكية العظمى نفرتيتى»

كما أن صلة آى بأخناتون تتضح فى الألقاب والمهام التى حملها حيث كان قائد خيول فرعون ، قائد فرقة العجلات الحربية ، كاتب الملك الخاص ، حامل المروحة على يمين الملك ، وكان واحد من أربعة يحملون لقب «السمير الوحيد» بالاضافة إلى مقبرته الرائعة التى تعد من أهم مقابر الأفراد فى العمارنة ، هذا فضلا عن لقب هام هو «الأب الالهى» أو الأب المقدس (١) أو «والد الاله» أو «صهر الفرعون»(٢) ، ويستنتج «الدرد Aldred» اعتمادا على الأدلة السابقة والتى تشير إلى مكانة وأهمية «آى» انه والد نفرتيتى ، وانه قد أنجبها من زوجة غير «تى» توفيت بعد ولادتها ، مما يجعلنا نطلق على «تى» مرضعتها ، وعدم ذكر اسم أم الملكة نفرتيتى يرجع إلى هذا السبب حيث أن معظم الانساب فى مصر القديمة تعطى الأولوية لأسم الأم(٣) .

---

(١) Davies, N. de G., The Rock Tombs of El-Amarna, VI, London, 1908, pp. 16 - 24.;

Redford, D.B., op. cit., pp. 150 - 151;

Aldred, C., Akhenaten, Pharaoh of Egypt, pp. 72 - 74.

(٢) يختلف المؤرخون فى تحديد معنى لقب «الأب الالهى» فذهب البعض إلى أن حامله يجب أن يكون حما الفرعون ، وذهب آخرون إلى أن فرعون إنما كان يمنحه لمن تقدمت به السن من خاصة رجاله ، أنظر : محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٩٨ .

وكـذا :

Gardiner, A.H., Ancient Egyptian Onomastica, I, pp. 47 - 53.

Harri R., op. cit., p. 171.

(٣) Aldred, C., op. cit., p. 74.

هذا ويميل الباحث إلى القول بأن نفرتيتى لم تكن من أصل أجنبى ، وإنما كانت من أصل مصرى ولم تكن من الأسرة الملكية وخاصة إن زوجها - مثل أبيه - لم يهتم بالزواج المقدس كتقليد لوراثة العرش ، بجانب أنه ترك التقاليد الدينية القديمة الموروثة .

ألقاب الملكة «نفرتيتى»[1] :

حملت نفرتيتى الألقاب الآتية :

الزوجة الملكية العظمى[2] . — ḥmt nsw wrt

سيدة مصر العليا والسفلى[3] . — ḥnwt šmc mḥt

سيدة الأرضين[4] . — nbt t3wy

الأميرة الوراثية[5] . — rpctt

---

(١) بجانب الألقاب التى حصلت عليها الملكة «نفرتيتى» توجد أيضا نعوت أخرى مثل : سيدة الحسن nbt bnrt المحبوبة mrt ، أو محبوبته التى يحبها الملك mrt.f

أنظر : Redford, D.B., op. cit., p. 133.

(٢) Gauthier, H., L.R., III, p. 357.

(٣) Ibid.

(٤) Ibid.

(٥) لقب الأميرة الوراثية rpctt ولقب سيدة الأرضين nbt t3wy لاتثبت الحقوق الوراثية للملكة نفرتيتى ، منذ أن حملتها الملكة «تى» زوجة أمنحتب الثالث والتى لم تكن تنتمى إلى الفرع الملكى الرئيسى كتقليد وراثة العرش ، أنظر :

Buttles, J., op. cit., p. 132;
Gauthier, H., L.R., p. 357.

وفى نهاية حكم اخناتون ، أشير إلى الملكة «نفرتيتى» بلقب جديد ، أمكن ملاحظته فى مقبرة «مرى رع الثانى»(١) بالعمارنة وذلك فى خمسة مناظر باقية ، واللقب هو :

hmt nsw c3t

الزوجة الملكية العظمى (٢)

ويبدو أن اللقب استخدم مع باقى ألقاب الملكة كفترة قصيرة وربما اختارته الملكة قبل وفاة زوجها ، وهذا اللقب لم يحل محل اللقب المعتاد ، ويعنى أيضا «الزوجة الملكية العظمى hmt nsw wrt

أبناء الملكة نفرتيتى :

يتفق معظم علماء المصريات بأن «أمنحتب الرابع» (اخناتون) لم ينجب من زوجته الرئيسية الملكة «نفرتيتى» أى أبناء ذكور(٣) ، بل أنجب الزوجان بنات بلغ عددهن ستا ، أولهن :

١ ـ الأميرة «مريت آتون» : (٤)

كانت «مريت آتون» محبوبة آتون) تظهر فى النقوش طفلة تتدرج فى العام الثانى من حكم والدها ، عندما بدأ فى بناء معبد «آتون» بالكرنك ، حيث ظهرت فى النقوش المبكرة مصاحبة لأمها الملكة «نفرتيتى» باعتبارها ابنة الملك من صلبه التى تحبه «مريت آتون» المولودة من الزوجة الملكية العظمى «نفرتيتى» لها الحياة .

---

(١) مرى رع الثانى
شغل وظيفة المشرف على الحريم الملكى الخاص بالزوجة الملكية «نفرتيتى» ، والكاتب الملكى للملكة ، والمشرف على الخزانتين ، أنظر :

PM IV, 212;
Reeves, C.N., "A Further occurrence of Nefertiti as ",
GM 30, 1978, pp. 61 - 63.

(٢) Ibid., p. 65.

(٣) شارف : المرجع السابق ، ص ١٤١ .
وكذا :

Drioton, E., and Vandier, J., op. cit., p. 336; Newberry, P.E., op. cit., p. 50.

(٤) Gauthier, H., L.R. p. 359.

يعنى هذا أنها ولدت فى بداية حكم «أمنحتب الرابع»[١] حلت محل أمها «نفرتيتى» كزوجة لـ «اخناتون» ربما فى العام الثالث عشر أو الرابع عشر من حكمه[٢] .

٢ ـ الأميرة «مكت آتون» :

(٣)

ويحتمل ولادتها بطيبة فى العام الرابع من حكم أبيها حيث ذكرت «مكت آتون» وأختها الكبرى «مريت آتون» على ثلاث من لوحات الحدود التى يرجع تاريخها إلى تلك الفترة[٤] ، ويبدو أنها توفيت بعد العام الثانى عشر من الحكم حيث ظهرت مع والديها وأخوتها فى العام الثانى عشر فى حفل استقبال الوفود الأجنبية[٥] ، ودفنت فى المقبرة الملكية بالعمارنة ، وفى نقش فريد من العمارنة يظهر فيه الملك والملكة يبكيان ابنتهما ، مما يعنى أم «مكت آتون» قد ماتت قبل والديها[٦] .

---

(١) Gauthier, H., L.R., p. 359.

Tawfik, S., "The Reversed Aton in the long name of Nefertiti", MADIK, 29 No. 1, 1973, p. 82;

Redford, D.B., op. cit., p. 79.

(٢) Kitchen, K.A., Suppiluluma and the Amarna Pharaohs, p. 11.

(٣) Gauthier, H., L.R., II, p. 359.

(٤) Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, p. 34;

P.M, III, pp. 230 - 232;

Redford., D.B., op. cit., p. 79.

(٥) Redford, D.B., History and Chronology of the Eighteenth Dynasty of Egypt p. 103.

(٦) Aldred, C., op. cit., p. 78;

Eleonore Billde, Mot, The age of Akhenaten, London 1965, pp. 82 - 83.

٣ ـ عنخ اس ان با آتون[١] :

الأميرة الثالثة «عنخ اس ان با آتون» (حياة آتون) وقد ولدت نحو العام الثامن من حكم أبيها[٢] ، ولدينا نقش من نصوص لوحات الحدود المؤرخة بالعام السادس من حكم اخناتون ، أضيفت إليه ديباجة مؤرخة بالعام الثامن عليها صورة واسم الأميرة «عنخ اس ان با آتون»[٣] مما يشير إلى ولادتها فى تلك الفترة وأنجبت منه طفلة ربما فى العام العاشر من حكمه سميت على اسم أمها «عنخ اس ان با آتون تاشرى (الصغرى)» ، ويبدو أنها قد تزوجت من أبيها «اخناتون» ، ثم تزوجت من «توت عنخ آتون»[٤] ، وعندما غير زوجها الأخير اسمه إلى «توت عنخ آمون» فى محاولة لاسترضاء كهنة آمون فأنها تبعته أيضا بتغيير اسمها إلى «عنخ اس ان آمون»[٥] .

---

(١) Gauthier, H., L.R., p. 366;
L.D., III, 91.

(٢) Petrie, M., History of Egypt, Vol II, p. 232

(٣) Seele, K., op. cit., p. 171;
Davies, N. de G., op. cit., V., p. 24 pLs XXXIV,
Aldred, C., op. cit., p. 49.

(٤) Seele, K., op. cit., pp. 174 - 175;
Gauthier, H., L.R., II, p. 360.

(٥) Aldred, C., op. cit., p. 7
يعتقد بعض العلماء أن «عنخس ان آمون» أرملة «توت عنخ آمون» هى التى طلبت فى رسالة إلى الملك الحيثى «شربيلو ما» أم يزوجها من أحد أبنائه بعد وفاة زوجها الملك ، دون أن ترزق بولد يجلس على عرش أبيه ، فى نفس الوقت الذى لاترغب فيه أن تتزوج بواحد من رعاياها ، وقد شك الملك الحيثى فى هذا الأمر مخافة خديعته فأرسل أحد رجاله ليتحرى الموقف ، مما سبب أن تحتج الأرملة المصرية على اساءة الظن بها ، وأرسلت رسالة تالية إلى الملك الحيثى تلومه على هذا التصرف ، وانتهت الأمور بإجابة طلبها ، وأرسل إليها الملك بواحد من أبنائه ، غير أن هذا الأمير الحيثى لم يقدر له أن يصل إلى مصر أبدا وقتل وهو فى طريقه إليها ، أنظر :
Goetze, A. "Suppliuliumas and the Egyptian Queen", ANET, Newgersy, 1969, p. 319.;

=

وقد وجد اسم الأميرة هذه «عنخس ان آمون» واسم آى (خبر خبرو رع) جنبا إلى جنب والاسمان مكتوبان فى خرطوش على خاتم من زجاج أزرق ، مما جعل «نيوبرى» يرى أن «آى» قد جعل مركزه شرعيا على العرش بزواجه من الوريثة «عنخس ان آمون» أرملة سلفه المباشر(١) .

٤ ـ الأميرة نفر نفرو آتون ـ تاشرى(٢) :

الأميرة نفر نفرو آتون الصغرى جميلة جميلات آتون الصغرى) .

٥ ـ الأميرة نفر نفرو رع : (جميلة جميلات رع)

(٣)

= Newbey, P.H., Warrior Pharaohs, London, 1980, pp. 135 - 136;

Sayce, A.H., "What happend after the death of Tutankhamun", JEA, Vol XII, 1962, pp. 168 - 170.

كما أعتقد البعض أن هذه الأرملة إنما هى الملكة نفرتيتى ، بعد وفاة «اخناتون» ، أنظر :

Redford, D.B., op. cit., p. 170.

غير أن «نفرتيتى» كانت قد رزقت بستة من البنات وأبنة واحدة منهن لها شرعية ولاية العرش ، كما أنها تخطت مرحلة الشباب ، وكل هذا يرجح أنها «عنخس ان آمون» أنظر :

محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٣٨ .

(١) Newberry, P.E., op. cit., p. 50.

(٢) Gauthier, H., L.R., II, p. 360;

L.D., III, p. 91.

(٣) Gauthier, H., L.R., II, p. 361.

٦ ـ الأميرة ستب ان رع (المختارة من رع) :

(١)

ويمكن القول من بنات نفرتيتى الستة ، انهن ولدن أثناء السنوات التسعة الأولى من حكم أبيهن وذلك اعتمادا على اسم الاله آتون ، الذى يبدو أنه قد اعتراه التغيير حوالى العام التاسع من حكمه[٢] ، ولقد تميز الثلاثة الأوائل منهن بأهمية أكبر ، بينما الثلاث بنات الآخريات الصغار فلسنا نعرف عنهن كثيرا[٣] .

مكانة نفرتيتى :

تعد الملكة نفرتيتى ـ باستثناء زوجها ـ من أهم الشخصيات فى عصر العمارنة ، واقترن اسمها غالبا باسم اخناتون على النقوش[٤] ، ومثلت بوجهها معه فى أغلب المناظر سواء الأسرية أو الرسمية ، وقد ظهرت نفرتيتى على بعض بقايا نقوش معبد الكرنك (أحجار تلاتات Talatat) وقد مثلت مثل زوجها

---

(١) Ibid., p. 361.

(٢) الاسم الرسمى لآتون «رع حور أختى» الذى يسعد فى الأفق بأسمه «شو» الذى فى قرص شمس آتون» ، وعندما حل العام التاسع تغير اسم «آتون» فحى اله السماء «حورس» واله الفضاء «شو» غير أنهم احتفظوا بـ «رع» فتيل «رع» حاكم الأفق ، الذى يفرح فى الأفق بأسمه ، ورع هنا يمثل الأب الذى جاء فى قرص الشمس آتون ، أنظر :

عبد الحميد زايد : مصر الخالدة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٦١٣ .

وكـذا :

Aldred, C., op. cit., p. 49.

(٣) Ibid., p. 20.

(٤) Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, p. 30;

Buttles, J., op. cit., p. 131.

تقريبا تقدم القرابين إلى قرص الشمس[١] ، وظهرت فى لوحات حدود مدينة «اخت آتون» مع زوجها بنفس حجمه ـ وأحيانا خلفه ـ وهمل يتعبدان للاله «آتون»[٢] ويعتقد أنها كانت تمتلك على الأقل فى طيبة ثلاث معابد تظهر فيها وحدها بدون اخناتون تقدم القرابين للاله آتون[٣] ، وعثر منقوش على أحد أحجار معبد آتون بالكرنك النص التالى :

[Itn cn] h wr , imy - ḥbw-sd, nb pt nb t3 ḥry - ib ḥwt bnbn m gm p3 itn , ḥmt nsw Nfrtii.[ti]

التى تعنى : آتون العظيم ، الذى هو فى أعياده ، سيد السماء ، ملك الأرض يرتفع فى (معبده) «بن بن» فى «جم با آتون» الخاص بالملكة نفرتيتى ، والنص يشير إلى وجود معبد «بن بن» يخص نفرتيتى تتيعبد فيه للاله آتون ، ولعل من الأهمية الاشارة إلى أن معابد العمارنة ، إنما كانت تتبع النموذج المميز لمعبد الشمس فى «أون» هليوبوليس حيث المعبد المكشوف نحو السماء ويحدث الانتقال فيها عبر الأفنية الواسعة غير المسقوفة إلى المذابح المفتوحة لمنح أشعة الحياة وفى العمارنة يرتفع حجر «بن بن» وهو عبارة عن لوحة حجرية عظيمة مستديرة القمة[٤] .

---

(١) Redford, D.B., Akenaten, Pharao of Egypt, p. 78.

حيث قامت بعثة «جامعة بنسلفانيا» سنة ١٩٦٦ ، ومركز البحوث الأمريكى فى مصر بمسح شامل لمنطقة معابد الكرنك والأقصر للبحث عن أحجار معبد الاله «آتون» الذى شيده اخناتون فى بداية حكمه ، أنظر : سيد توفيق : إستخدام الحاسب الالكترونى فى ميدان الآثار ـ تجربة معبد اخناتون ، مجلة كلية الآثار ، ١٩٧٦ ، ص ١٣٤ ـ ١٣٦ .

وكـذا :

Redford, D.B., "Reconstructin of the Temples of Heretical Pharaoh", Archaelogy, 28, 1975, p. 16.

(٢) Davies, N. de G., op. cit., Vol II, pL. X VIII.

(٣) Brunner-Traut, E., "Nofretete", LA IV, Sp. 520.

(٤) Tawfik, S., The Reversed Aton in the long name of Nefertiti, pp. 83-84; Aldred, C., op. cit., p. 169.

كذلك يتضح اعتناقها لديانة آتون عن طريقة كتابة اسمها «نفر نفرو آتون نفرتيتى» والذى كتب دائما بطريقة عمودية بحيث يبدو أن اسم الاله «آتون» قد جاء أعلى اسم الملكة الطويل ، حيث يلاحظ أن أسمها بهذه الطريقة قد ورد فى معبد آتون بالكرنك نحو (١٤٣ مرة) ، ومرة واحدة بطريقة أفقية ، وكذلك فى مقابر العمارنة كتب هذا الاسم بالطريقة العمودية أكثر من ١٣٠ مرة تقريبا وحوالى خمس مرات أفقيا ، وفى أحجار «هرموبوليس» الأشمونين[١] كتب نحو ٢٣ مرة عموديا ، ونحو ثلاث مرات أفقيا .

وكما يرى الدكتور سيد توفيق أن كتابة اسم نفرتيتى بهذه الطريقة لم يجىء مصادفة ، وأن هناك سبب لكى تفضل نفرتيتى كتابته بهذه الكيفية ، ويمكن معرفة هذا السبب إذا لاحظنا النقوش الدينية الخاصة بالملكة سواء وحدها أو برفقة زوجها اخناتون عندما تتعبد إلى الاله «آتون» تحت قرص الشمس ، أو فى المناظر تحت الأشعة المتدلية من قرص الشمس والتى ترسل إلى أسفل رمز «الحياة والسلطة (السيادة) w3s ☥ cnḫ إلى الملك والملكة فقط وليس لأحد من أفراد عائلتهما ، ولقد حرص الفنان المصرى - تعبيرا لرغبة الزوجان الملكيان - أن يعبر عن العلاقة الوطيدة بين الملك والملكة والاله آتون الذى هو دائما فوقهما[٢] ، ومن هنا حرصت الملكة على إظهار اعتناقها لتلك الديانة،وفى معظم النقوش فهى مع اخناتون تقد القرابين للاله آتون[٣].

(١) سميت بالمصرية «خمنو» hmnw أنظر :
Gardiner, A.H., Ancient Egyptian Onomastica, Oxford, 1947, Vol. II, p. 81.
(٢) Ibid., p. 82
w3s بمعنى السيادة أو السلطة ، أنظر :
Gardiner, A.H., Egyptian Grammar, p. 559.
(٣) Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, p. 20.

وفى العمارنة كان لها معبد أطلق عليه «ظل الشمس Šwt -Rc» كانت مخصصة لعبادة الاله «آتون» واعتبرت كآلهة حامية للموتى حيث ظهرت على أركان توابيت اخناتون[١] تقوم بهذا الدور .

كما وجد فى العمارنة على جانب تابوت جرانيتى يخص إحدى بنات «نفرتيتى» حيث تظهر الملكة ترتدى تاجها تحت رمز الاله «آتون» ذى الايدى الممدودة من قرص الشمس ، تؤدى دورها فى المكان المخصص لإحدى آلهات الحماية إيزيس ، نفتيس ، نيت ، سرقت التى تحرس فى العادة التوابيت الملكية فى عصر الدولة الحديثة ، حيث يبدو واضحا أن نفرتيتى قد حلت محلهن فى حماية أبنتها المتوفاة كآلهة وليست كأم[٢] .

كذلك كان «لنفرتيتى» دورها فى الحياة العامة والسياسية وهناك الكثير من الأمثلة التى تدل على ذلك حيث تظهر الملكة تقوم بأعمال كانت مخصصة فقط للملك مثل ضرب الأعداء[٣] ، وفى مقبرة «مرى رع»[٤] ، الملكة نفرتيتى تقوم بقيادة العربة الملكية شأنها شأن الملك ، وفى كثير من الحفلات تشرك الملك والحاشية الملكية[٥] .

---

(١) Martin, G.T., "The Royal Tomb at El-Amarna I", ASE 35, London, 1974, No. 10 pLs. 6-9-19-20, 2;
Brunner - Traut, E., op. cit., Sp. 520.

(٢) Tawfik, S., op. cit., p. 48.

الالهة سرقت :
آلهة صورت فى هيئة سيدة فوق رأسها عقرب ، وكانت زوجة للمعبود «نحب ـ كاو» لعبت أدوارا مختلفة فى المعتقدات المصرية ، وبخاصة الجنزية منها ، فكانت بالاشتراك مع إيزيس ونفتيس ونيت تقوم على حراسة جثة المتوفى المحنطة ، كما كانت تقوم معهن على حماية أوانى الأحشاء . وقد صورت منذ عصر الدولة الحديثة على أركان التوابيت وصناديق حفظ أوانى الأحشاء ، أنظر :
عبد العزيز فهمى صادق ، الموسوعة المصرية ، المجلد الأول ، الجزء الأول ، ص ٢٧٠ ـ ٢٧١ .

(٣) Cooney, J., Amarna Relifs from Hermopolis, p. 191, pL. 67.

(٤) مرى رع : الكاهن الأكبر («آتون» فى معبد آتون بمدينة «اخت آتون) حامل المروحة على يمين الملك ، السمير الوحيد ، القاضى الملكى ، صديق الملك ، أنظر :
Davies, N. de G., The Rock Tombes of El-Amarna, I London, 1903, p. 42.

(٥) Ibid., p. 33, pL. XX VI.

وفى مقبرة الوزير «رعمو سى»[١] نشاهد الملك والملكة بظلان من شرفة تعلوها أشعة «آتون» ويقومان بتوزيع ذهب التقدير على كبار الموظفين[٢] .

وفى نقوش مقبرة «حويا»[٣] ، على الحائط الشمالى للمقبرة نشاهد الملكة نفرتيتى واخناتون يقومان بتوزيع سبائك الذهب على صاحب المقبرة ، كما نشاهدهما وهما يتسلمان جزية البلاد الشمالية (سورية) ، والجنوبية (كوش) وقد صور الملك والملكة كل على محفة بجانب بعضهما[٤] ، عكس المناظر المصرية القديمة حيث كان الملك فى الأمام تتبعه الملكة ، ويلاحظ أيضا أن الملكة ترتدى التاج الأحمر وهو نفس تاج الملك وتحيط بذراعها الأيمن وحولهما حاملى المراوح[٥] ، بالاضافة لارتدائها أيضا التاج الأزرق المميز لها والذى يتناسب مع رأس ورقة نفرتيتى (يوجد حاليا بمتحف برلين رقم ٢١٣٠٠) وأحيانا يوجد على جبهة الملكة حية أريوس[٦] .

---

(١) رع - مس
ألتابه حاكم المدينة ، الوزير فى عهد اخناتون ، والده نبى المشرف على ماشية الاله آمون فى المقاطعة الشمالية ، كان لرعمسيس المقبرة رقم ٥٥ فى الشيخ عبد القرنة بطيبة ، أنظر :

PM, I, 1, p. 105.

(٢) Radwan, A., Die Darstellungen des regirenden Konigs und seiner Familien angehorigen in Munchner Agyptologische Studen 21, 1969, S. 84.

(٣) حويا :
المشرف على الحريم الملكى والخزانتين ، المشرف على أملاك الزوجة الملكية تى ، صاحبة المقبرة رقم ١ بتل العمارنة ، أنظر :

PM, IV, 211.

(٤) Davies, N. de G., The Rock Tombs of El-Amarna, III, London, 1905, pL. XXIX.

(٥) Samson, J., "Nefertiti Regality", JEA, Vol 63, 1977, p. 89.

(٦) Aldred, C., New Kingdom Art in Ancient Egypt, p. 76, p. 120;
هذا التاج الأزرق ارتدته أبنتها «مريت آتون» بعد توليها العرش ، وهذا التاج لم يوجد بعد فترة العمارنة إلا قليلا ، وباللون الأصفر وليس الأزرق ، أنظر :

Tawfik, S., "Eine Ritualszene aus Nefertitis Pillared Coutyard in Karnak", GM. 25, 1977, p. 82.

وبجانب دور الملكة «نفرتيتى» الدينى والسياسى ظهرت أيضا كزوجة رقيقة تقدم له الزهور ، وحتى عند استقبال الوفود الأجنبية تحيطه بذراعها ، وكأم ظهرت مع بناتها تؤدى واجب الأمومة نحوهن . ولايمكن إغفال أثر التغير الفنى لحقيقة الحياة الانسانية والعلاقات البشرية دون التقيد بتلك التقاليد الفنية القديمة(١) .

إختلفت آراء علماء المصريات وخاصة بعد زيارة الملكة الأم «تى» لولدها اخناتون فى «أخت آتون» عن العلاقة التى تربط الملكة نفرتيتى بزوجها وكذلك عن الفترة المحددة لوفاتها ، فالبعض يرى أن الملكة نفرتيتى قد توفت مباشرة بعد هذا الحدث وأن أبنتها «مريت آتون» قد أخذت مكانتها(٢) ، وذهب البعض إلى أن خلافا قد حدث بين الملك والملكة فى نهاية حكم الأول(٣) ربما تحت تأثير الملكة الأم «تى» مما جعل الملك يتراجع عن ديانته نحو نهاية حكمه ، وحاول أن يتراضى مع كهنة آمون ، مما أوغر صدر الملكة ، التى يبدو أنها كانت أكثر من اخناتون ارتباطا بالعقيدة الآتونية ، وعندما رأت تغير السياسة الدينية انفصلت عن زوجها واعتكفت فى قصر يسمى «قلعة آتون» عند الطرف الشمالى

---

(١) Aldred, C., op. cit., p. 76, p. 116.

وكذا :

ظهرت الملكة «نفرتيتى» فى بعض مقابر العمارنة حيث مثلت بجانب زوجها «اخناتون» ، مما يعطى انطباع عن الحياة الأسرية للبيت الملكى ، وخاصة فى مقابر الوزير «أعحمس» ، والكاتب الملكى «بنتو» ، والكاتب الملكى المشرف على حريم الملكة نفرتيتى «مرى رع الثانى» ، أنظر :

Radwan, A., op. cit., pp. 84 - 85;

Davies, N. de G., The Rock Tombes of El Amarna III, pL. XXXIII, XXXIV; El Amarna IV, pL. X, and El-Amarna II, p. 34 - 36.

(٢) Aldred, C., Akhenaten, Pharaoh of Egypt, p. 173.

(٣) Peet, T.E., and Wooley, L, The city of Akhenaten, London, Vol. I, 1923, p. 155.;

Pendlebury, J. "Preliminary Report of Excavations at Tell el - Amarnah", JEA, XVII, 1931, p. 243.

للمدينة وتبعها فى اعتكافها «توت عنخ آتون»[١] ، وربما كان بسبب اعتلال صحة «اخناتون» الذى نقل السلطة إلى شريكه «سمنخ كارع» فى مصالحة مع كهنة آمون[٢] .

هذا ويعتقد البعض أن سبب الخلاف بين أخناتون ونفرتيتى ، مرجعه زيارة أمه «تى» للعمارنة ومدى التقدير والاحترام التى حصلت عليه ، مما سبب نوع من التنافس السياسى بين الاثنتين[٣] ، لكن يحول دون ذلك الرأى القائل أن «تى» قد توفت فى طيبة ومن ثم ارتأت نفرتيتى إنقاذ مصر والبلاد عن طريق تنصيب توت عنخ آمون بمساعدة الأب الالهى «آى» وزوجه «تى»[٤] .

وهناك من يرى انه بعد العام الثانى عشر ووفاة ابنته التى كان وقعها شديدا عليه وعدم وجود ابن ليخلفه ، ومحاولات كهنة آمون للنيل منه ، وأحوال الامبراطورية خارج مصر تسير من سيىء الى أسوأ ، فى تلك الظروف فان زوجته نفرتيتى قد هجرته لأنها بدأت تمل تلك الحياه التأملية ، أو انها نتيجة تحريض كهنة آمون فى طيبة الذين رأوا فيها منافسا شعبيا يخلف زوجها على العرش[٥] .

هذا بينما يرى البعض أن الأدلة التى تم العثور عليها فى العمارنة تشير إلى أن اسم ووجه نفرتيتى قد استبدل باسم ووجه أبنتها «مريت آتون» بمعنى

---

(١) جان يويوت : مصر الفرعونية ، ص ١٣٢ .

وكذا :

Drioton, E., Vandier, J., op. cit., pp. 335 - 336.

(٢) Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, p. 296;
Aldred, C., Akhenaten, Pharaoh of Egypt, p. 64.

(٣) Glanville, S.R.K., Great Ones of Ancient Egypt, London, 1931, p. 129.

(٤) كريستيان د. نوبلكور : المرجع السابق ، ص ١٦٢ .

(٥) Peet, T.E., "Akhenaten, Ty, Nefertete and Mutnezemt", in Kings and Queens of Ancient Egypt, pp. 112 - 113.

أنها قد حلت محل أمها[١] ، ثم عين «سمنخ كارع» كشريك له ، وزوجه من أبنته الكبرى «مريت آتون» وأعطاه صفة نفر نفرو آتون ، وقام بأداء دور نفرتيتى فيما يختص بدور عبادة آتون ، وظهر الملكان معا أحيانا تتبعهما مريت آتون[٢] .

وهناك أدلة عديدة على وجود سمنخ كارع مشاركا لاخناتون فى الحكم ، سوف يناقشها الدارس فيما بعد ـ لكن بعض الآراء تفترض عدم وجوده وربما نتيجة المكانة والدور الذى لعبته الملكة نفرتيتى فأن هذه الآراء تذهب إلى أن نفرتيتى هى التى شاركت الفرعون اخناتون الحكم كشريك وأنها انفردت بالحكم بعد وفاته وحتى اعتلاء توت عنخ آمون عرش مصر ، الأمر الذى يجدر معه دراسة هذا الموضوع بشىء من التفصيل[٣] .

مسألة نفرتيتى وسمنخ كارع :

فى عام ١٨٩١ اقترح «بترى» استنادا على لوحة فى مجموعته أن اخناتون قد خلفه «سمنخ كارع»[٤] ، كذلك استنادا على اللوحة التى عثرت عليها البعثة الألمانية الموجودة الآن بمتحف برلين رقم ١٧٨١٣ وتصور الملكين «اخناتون» و «سمنخ كارع» معا يلبس أحدهما التاج المزدوج والآخر التاج الأزرق[٥] .

---

(١) Redford, D.B., History and Chronology of the Eighteenth dynasty, p. 173;

Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, p. 25.

(٢) Ibid., p. 25.

(٣) Samson, J., op. cit., p. 97.

(٤) Petrie, F., Tell El Amarna, London, 1894, Reprinted, 1974, p. 43.

(٥) Newberry, P.E., "Akhenaten's Eldest Son in Law, Akhkheprure", JEA, Vol 14, 1928, pp. 7 - 8.

وأيضا صندوق وجد فى مقبرة «توت عنخ آمون يحمل أسماء كل من اخناتون وسمنخ كارع» الذى يطلق عليه «نفر نفرو آتون» المحبوب من «واع ان رع» ، وكذلك وجد أسم «مريت آتون»[١] ، كذلك وجد منظر يصور كلا من «سمنخ كارع» و «مريت آتون» فى مقبرة مرى رع الثانى[٢] كما وجد على ثلاث قطع حجرية فى منف على احداها صورته وقد محيت تقريبا ، وعلى الأخرى بقايا خرطوشين له وخرطوش لـ «مريت آتون»[٣] .

غير أن البعض قد ذهب إلى أن هذه الأدلة غير إيجابية ولا تؤيد أن خليفة اخناتون كان رجلا ، وهناك أدلة قوية من العمارنة تقترح أيضا أن نفرتيتى كانت شريك لاخناتون أثناء حياته ، وطبيعى إذا كانت قد قامت بذلك الدور،فانها بعد وفاته سوف تخلفه حتى يرتقى «توت عنخ آمون» للعرش[٤].

وترى سمسون (Samson, J.) أن بقايا المقبرة رقم (٥٥) ، وملامح الوجه التى خبت)اختفت) فى مقبرة «مرى رع الثانى» لاتساعدنا على معرفة الحقيقة ، وكذلك الحال بالنسبة لحجر منف[٥] .

أما بالنسبة لما اقترحه «بترى» ان اخناتون قد خلفه ابنه (من زوجة أخرى) «سمنخ كارع» (رع - سمنخ كا) والذى كان وصفه «المحبوب من اخناتون» فأن اللقب «المحبوب من اخناتون» لم يستخدم أبدا مع اسم سمنخ كارع ولكنه استخدم فقط مع : الاسم الآتونى لـ «نفرتيتى»)نفر نفرو آتون) ، وبالنسبة للوحة برلين المشار إليها فالخراطيش الموجودة ثلاثة بدلا من أربعة تمثل الملك والملكة[٦] مما لايعنى أنها تعنى اشتراك فى الحكم بين اخناتون وسمنخ كارع لأن

---

(١) Ibid., pp. 4-5; Murnane, W.J., Ancient Egyptian Coregencies, p. 174.

(٢) Ibid., p. 175.

(٣) Ibid., p. 173.

(٤) Harries, L.R., "Nefertiti Rediviva", Acta Orientalia, 36, 1974, p. 16; Samson, J., op. cit., p. 88.

(٥) Samson, J., "The History of the Mystery of Akenaten's Successor", in l'Egyptologie en 1979, Paris, 1982, p. 291.

(٦) Ibid., p. 291; Samson, J., "Nefertiti's Regality", p. 89.

كل ملك يمثله خرطوشين ، وفى لوحة أخرى ببرلين نسب اسم «سمنخ كارع» لوحة بدون اسم يشبه نفرتيتى ويرتدى التاج الملكى وتقف أمام ملك جالس تصب له الشراب ، والغالب أنها نفرتيتى مع اخناتون وليس «سمنخ كارع واخناتون»[(١)] .

هذا بالإضافة إلى أن الخراطيش فى مقبرة «بارع» الكاهن المطهر بطيبة تشير إلى اسم «سمنخ كارع» ولم تشر إلى عودة «سمنخ كارع» إلى طيبة مرة أخرى والنص يمكن قراءته كالتالى :

« ...عنخ خبرو رع المحبوب من (نفر خبرو رع) ابن رع ، نفر نفرو آتون ، المحبوب من وع ان (رع)... »[(٢)] .

الجزء الأول من النص يشير إلى «سمنخ كارع» باعتباره محبوب اخناتون ، وبالنسبة لـ «نفر نفرو آتون» فهو اللقب الذى كانت تحمله الملكة نفرتيتى ، أما «وع ان رع» فهو أحد نعوت الملك «اخناتون» ، وكأنما حل «سمنخ كارع» فى عطف الملك محل الملكة ، وللشك أن يظل قائما فيما يتصل بوجود اشتراك فى الحكم بينهما ، طالما لايوجد تواريخ مزدوجة[(٣)] .

كذلك يمكن ملاحظة أن لقب «ابن رع» قد استخدم مع الألقاب المذكرة الأخرى بواسطة «حتشبسوت» و «تاوسرت» كفراعنة حكام[(٤)] .

---

(١) وهى الصورة التى تكررت مع الملكات «عنخ اس ان آمون» وزوجها «توت عنخ آمون» وكذلك الملكة «تاوسرت» الواقفة أمام «سيتى الثانى» الذى يمسك الكأس فى يد ، ورمز المليون (العدد الكبير) فى الأخرى ، أنظر :

Gardiner, A., op. cit., p. 582;

Samson, J., "The History of the Mystery of Akhenaten's Successor", p. 293.

(٢) Ibid., pp. 293 - 294.

Gardiner, A., Egypt of the Pharaohs, p. 233.

(٣) Gardiner, A., "The Graffito from Tomb of Pere", JEA, 14, 1928, pp. 10 - 11.

(٤) Samson, J., op. cit., p. 294.

وتستطرد «سامسون» فى أعطاء الأدلة التى تؤيد اشتراك نفرتيتى فى الحكم ومنها :

الشرف الفريد لاسم الاله ، الموجود مع اسمها منذ بداية حكم زوجها ، وفى العمارنة فان خراطيشها كانت مزدوجة مثل الملك ، وتظهر تسحق الأعداء مثل المنظر التقليدى الذى أعتاد عليه الملوك منذ عهد نعرمر ، وفى طيبة تتعبد إلى الاله «آتون» بمفردها ، «وآتون» لم يعطها فقط علامة الحياة عنخ ☥ cnh ولكن أيضا w3s للسيادة .

وعلى لوحات الحدود ، وفى عبادة آتون ، فان الملك والملكة يظهران معا بدرجة متساوية(١) ، ونفس الشيء تمثيل الملك والملكة على العرش ، وكذلك فى محفة الدولة حيث تمشى بجانبه فى المواكب مرتدية التيجان الملكية(٢) ، وكلها أدلة على اشتراكها فى الحكم وقيامها بالحكم بعده واستبعاد وجود شاب سـواها .

لكن «ردفورد Redford» بالرغم من أنه يرى أن «نفرتيتى» كانت على قيد الحياة حتى وقت وفاة «أخناتون»(٣) إلا أنه لايرى ذلك اعتمادا على أنه يجب ملاحظة اسم نفرتيتى فى البداية لم يتضمن لقب «نفر نفرو آتون» وإنما أولته ظروف ديانة آتون ، أيضا فان كلمة «نفر نفرو آتون» موجودة كعنصر فى اسمى اثنين من بناتها ولايوجد صعوبة أو مشكلة أن نفترض أن نفس الاسم قد أعطى لرجل شاب ، وإذا دققنا الفحص فهناك فرق فى كتابة الصفات حينما استخدمها «سمنخ كارع» فانها تختلف عن خرطوش نفرتيتى كلقب ، بالاضافة إلى أنه من الخطأ أن نفترض ان اسم ولقب نفرتيتى كملكة قد تخلت عنه حوالى العام الثالث من الحكم أو أنها تتبادل بين مجموعتين من الأسماء(٤) .

---

(١) Ibid., p. 293.

(٢) Samson, J., "Nefertiti's Regality", p. 88.

(٣) Redford, D.B., op. cit., p. 173.

(٤) Redford, D.B., Akhenaten, the Heretic King, p. 192.

كذلك فان الدارس لايميل إلى وجهة نظر «سامسون وغيرها»[١] ، اعتمادا على وجود أسماء وألقاب «سمنخ كارع» التى تثبت أنه كان ملك[٢] حيث حمل الاسم النسويتى cnḫ - ḫprw-rc

واسم ابن رع (سارع) Smnḫ-k3- rc

ومثله مثل الملوك حمل النعوت الآتية :

dsr-ḫprw di-cnḫ-dt-nḥḥ

كذلك فان مكانة نفرتيتى ودورها السياسى والدينى يتمشى مع روح العصر الذى عاشت فيه والذى شهد تغيرا فى المفاهيم السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والفنية ، والذى سبق أن رأينا الملكة «تى» تستحوذ على أهمية واهتمام لايقل عنها بأى حال من الأحوال .

أما عن وفاة الملكة «نفرتيتى» ، فلازالت تعوزنا الأدلة عن تاريخ وظروف وفاتها ، فالبعض يرى أنها عاشت حتى تولى «توت عنخ آمون» عرش مصر بتأييد نفرتيتى وحاشيتها المخلصة[٣] ، والبعض يرى أنها كانت موجودة على الأقل حتى وفاة زوجها[٤] ، واحتمـــال دفنها فى المقبرة الملكية بالعمارنة وخاصة

(١) كيا : زوجة ثانوية للملك «اخناتون» تأثرت شهرتها بسبب مكانة ودور «نفرتيتى» الكبيرة ، بالرغم من الآثار القليلة التى عثر عليها لها فان البعض يفترض أنها ربما تكون الفرعون التالى بعد موت اخناتون ونفرتيتى ، أنظر :

Sherry I.M., "Kia, the Second Pharaoh; in l'Egyptologie en 1979, Paris, 1982, p. 279.

بينما يرى البعض «كيا» هو اسم الدلع للملكة «نفرتيتى» وربما أيضا اختصار لاسم «جيلوخيبا» التى دخلت حريم أمنحتب الثالث من قبل ، ماتت قبل اخناتون ، أنظر :

Redford, D.B., op. cit., p. 150.

(٢) Von Beckerath, J., Handbuch der Egyptischen Kanigsnamen, p. 87; Gauthier, H., L.R., p. 362.

(٣) Drioton, E., Vandier, J., op. cit., p. 336
Engelbach, op. cit., p. 135.

(٤) Redford, D.B., op. cit., p. 138.

انه تم العثور على بعض الاوشابتى[١] لايتناسب ومكانة نفرتيتى ، وربما يرجع عدم العثور على أشياء ذو قيمة من أثاثها الجنزى بسبب أن «توت عنخ آمون» قد نقلها إلى مكان آخر[٢] ، وربما تعطينا الاكتشافات التى تجرى فى العمارنة وفى منطقة الكرنك أدلة أكثر حول وفاة وظروف نهاية الملكة نفرتيتى .

(١) أوشبتى أوشابتى : كلمة مصرية قديمة تعنى المجاوب وتطلق على تماثيل صغيرة الحجم مصنوعة من الحجر أو القاشانى أو الخشب أو البرونز ، وكل تمثال منها يمثل مومياء ملفوفة فى اكفانها ، وكان التمثال ينوب عن صاحب المقبرة فيما يطلب منه من اعمال فى عالم الموتى ، وكانت تماثيل الأوشبتى هذه توضع فى سرداب المقبرة مع تمثال صاحبها ، وتمثل تماثيل الأوشبتى تطور لعادة دفن الخدم فى مقبرة سيدهم لخدمته فى عالم الآخرة والتى اختفت من مصر منذ الأسرة الأولى وحل محلها تماثيل الأوشبتى التى كانت توضع بجانب تابوت المتوفى ، أنظر : محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جـ ٤ ، اخناتون ، ص ٢٢٩ .

(٢) Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, p. 41; Brunner Traut, E., op. cit., Sp. 519.

الفصل الرابع

الزوجات الملكيات ودورهن السياسي فى عصر الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين

أ - فى الأسرة التاسعة عشرة :

قبل الحديث عن الدور الهام الذى لعبته احدى الملكات فى نهاية الأسرة التاسعة عشرة واستطاعت أن تتوج نفسها كملك على مصر لتصبح الزوجة الملكية الرابعة فى تاريخ مصر القديمة التى تعتلى عرش الفراعنة ، فأنه لابد من الاشارة إلى أن فترة بداية الأسرة شهدت احدى أشهر الزوجات الملكيات وهى الزوجة الملكية العظمى لرعمسيس الثانى (١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م) ، الملكة نفرتارى مرت ان موت (نفرتارى)[١] ،

وقد كانت تحتل مكانة سامية عند زوجها تفوق سائر زوجاته الآخريات[٢] ، فهى قد حملت الألقاب الآتية :

---

(١) كما كتب الاسم بأشكال أخرى منها :

أنظـر :

Gauthier, H., L.R., III, pp. 76 - 77.

(٢) توجد لـ «رعمسيس الثانى» غير الملكة نفرتارى أكثر من زوجة ملكية حملت لقب الزوجة الملكية العظمى hmt nsw wrt ، منهن :

الملكة : ايزه نفرت (است نفرت) ،

وهى التى تقلد أبناؤها العرش بعد وفاة رعمسيس الثانى .

والملكة : بنت عنات وهى ابنة للملك من زوجته الرئيسية «است نفرت» وتزوجها رعمسيس الثانى وحملت اللقب ، هذا بخلاف زوجاته الأجنبيات ، أنظر :

Gauthier, H., L.R., pp. 77 - 78;

Murray, M., "Royal Inheritance in the XIX Dynasty", AE, 1925, Part IV, p. 101.

الزوجة الملكية[١]

الزوجة الملكية العظمى[٢]

الزوجة الملكية العظمى سيدة الأرضين[٣]

سيدة الجنوب والشمال[٤]

الأميرة الوراثية[٥]

أم الملك[٦]

الزوجة الالهية[٧]

كما حملت أيضا العديد من النعوت سواء على آثارها العديدة أو على آثار زوجها «رعمسيس الثانى» التى ملأت البلاد مما يدل على علو منزلتها ، ومن هذه النعوت[٨] .

---

(١) L.D., VII, 195.

(٢) Gauthier, H., L.R., III, p. 75;
Muarry, M.A., op. cit., p. 102.

(٣) Gauthier, H., L.R., III, p. 76.

(٤) Ibid., p. 76.

(٥) Goedicke, H., and Thausing, G., Nofrtari, Graz, 1971, p. 33.

(٦) Christophe, L. "Les Temples d'Abou-Simbel et la famille de Ramses II", BIE, 38, 1965, p. 109 n. 1;
Drioton, E., "Cryptogrammes de la reine Nefertari", ASAE, 39, 1939, p. 141.

(٧) Goedicke, H., and Thausing, G., op. cit., p. 40, Fig 23
وجد هذا اللقب فى مقبرة الملكة بوادى الملكات إلا أنه لم يرد ضمن الزوجات الملكيات للاله آمون ، فى قائمة «ما ندرها نسن» حيث اقتصر اللقب فى الأسرة التاسعة عشر كل من :
الملكة سات رع زوجة «رعمسيس الأول» ، والملكة «تويا» زوجة «سيتى الأول» وأم رعمسيس الثانى ، والملك «تاوسرت» زوجة «سيبتاح» ، أنظر :
Sander, Hansen, C.E., op. cit., p. 7.

(٨) Gitton M., "Variations sur le Theme des Titulature de Reines", BIFAO, 78, p. 397.

r-pctt wrt ḥswt nbt ỉm3t ... Wcb(t) cwy ḥr šsšty

ḥr sḥtp it.s Ỉmn, wrt mrwt m sšd ḥsyt nfrt-ḥr

cnt m šwty wrt ḫnrwt n ḥr nb cḥ hri.tw ḥr pry(t)

m r.s ḏdt ḫt nbt ỉr.w n.s bw nb nfr n ỉb.s ....

cnḫ.tw n sḏm ḫrw.s

«الأميرة الوراثية ، عظيمة المديح سيدة الأناقة ـ طاهرة اليدين تحت الشخشيخة لتسعد والدها آمون ، عظيمة الحب مع الضفيرة ، المغنية ، جميلة الوجه التى تعتنى بالريشتين ، كبيرة حريم حورس سيدة القصر ، التى يسر للخـــارج من فمها ، التى تقول كل شىء يصنـــع لها ، كل مكان جمع فى قلبها ... يحيا من يسمع صوتها » .

أما عن سلسلة نسبها فانها لم تحمل بين ألقابها لقب s3t nsw بمعنى ابنة الملك أو لقب snt nsw بمعنى أخت الملك مما يجعل البعض يرى أنها ليست أميرة ملكية بسبب عدم حملها لتلك الألقاب وربما كانت من بنات الطبقات العليا فى المجتمع ، واحتمال كونها من مدينة طيبة بالذات التى أراد الملك أن يدعم علاقته بها عن طريق زواجه منها حيث ارتبط اسمها «نفرتارى مرت ان موت» Nfrtỉry mryt n Mwt (المنتمية للجمال محبوبة موت) ـ بالالهة «موت»[١] .

هذا ويعتقد البعض أنها أخت شقيقة أو نصف شقيقة لزوجها «رعمسيس الثانى» وأنها ابنة الملك «سيتى الأول» من زوجة الملكة «تويا»[٢] ، غير أن هذا الرأى لايوجد مايدعمه وربما تكشف الآثار المكتشفة فى المستقبل عن مزيد من الأدلة عن سلسلة نسبها .

ويرى البعض أن «رعمسيس الثانى» قد تزوج من الملكة «نفرتارى» فى السنة الأولى من حكمه ويستدل على ذلك من نقش وجد على جدران معبد أبو سمبل مـــؤرخ بالعام الأول من حكمـــه وفيه تحـــدث عن توليه العـــرش وعن

---

(١) محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جـ ٢ ، مصر ، ص ١٣٧ وكذا :

Goedicke, H., and Thausing, G., op. cit., p. 33.

(٢) Gauthier, H., L.R., III, p. 78;

Buttles, J., op. cit., p. 148.

زواجه[١] ، وكذلك ماوجد منقوشا على مقبرة «نب وننف»[٢] ، الكاهن الأول للاله آمون فى عهد رعمسيس الثانى[٣] .

الا أنه من المرجح أنه قد تزوج منها أثناء اشتراكه فى الحكم مع والده وقبل أن ينفرد بالعرش وربما كان وقت الزواج فى الرابعة عشرة من عمره وربما قبل ذلك وأنه لما بلغ السادسة عشرة كان قد أنجب منها الأميرين «أمون حرو نف» و «خعمواست» اللذين توفيا وهما صغيران عن عمر لايتعدى الثامنة[٤] .

ولقد حظيت الملكة «نفرتارى» بمكانة سياسية هامة ويمكن تلمس ذلك فى الخطاب الذى أرسلته إلى زوجة الملك الحيثى «خاتو سيل الثالث» تهنئها فيه على توقيع المعاهدة بين مصر وخاتى متمنية دوام تلك العلاقات[٥] ، كذلك يمكن تقدير مدى ماتمتعت به من مكانة كبيرة من مقبرتها الرائعة فى وادى الملكات فى طيبة الغربية حيث تتميز بصورها الجميلة ، ودقة التنفيذ سواء الناحية المعمارية والحجم بالنسبة لمقابر غيرها من الملكات أو الأميرات وكذلك من ناحية النقوش المحتفظة بألوانها ، ومثلت فيها الملكة فى مناظر غاية فى الروعة الفنية ومنها مايمثلها تستقبلها احدى الآلهات أو يقدمها «حورس» أو «ايزيس» إلى بعض الآلهة ، أو تقدم القربان لبعض الآلهة والآلهات ، كما أن منها مايمثلها وهى تلعب لعبة تحرك قطعها ، وهى كلها صـــور منقوشة على

---

(١) Kitchen, K., Ramesside Inscriptions, Historical and Biographical, II, Oxford, 1971, p. 328.

(٢) «نب وننف» : [hieroglyphs]

الكاهن الأول للاله آمون فى عهد «رعمسيس الثانى» صاحب المقبرة رقم ١٥٧ بذراع أبو النجا زوجته تاخعت [hieroglyphs] رئيسة حريم آمون مغنية الآلهة ايزيس ، أنظر :
PMI, I, p. 266.

(٣) سليم حسن ، مصر القديمة ، جـ ٦ ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ٤٣١ .

(٤) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٣٧ .
Seele, K., The Coregency of Ramses II With seti I and the date of the great Hypostyle Hall at karnak, Chicago, 1910, pp. 39 - 62.

(٥) أنظر الفصل الخامس ، ص ٢٤٦ .

ملاط من جص وتمتاز برشاقة أشكالها وصدق ألوانها ودقة خطوطها وماتنم عنه من قدرة فنية ، ومع أن الرطوبة أحدثت ضررا فى كثير من أجزائها إلا أن بعضها لايزال محتفظا بألوانه الشائعة حتى الآن وكانت «نفرتارى» كما تبدو فى صورها ممشوقة القوام دقيقة العظم ، فى ملامح وجهها مايعبر عن جمالها ، وفى قسماته دقة واعتدال[١] .

هذا ويبدو أن «نفرتارى» كانت أثيرة عند زوجها لدرجة لم تصل إليها أى من زوجاته بدليل أنه بلغ من تبجيله بشأنها أن حفر لها فى شمال معبده فى أبو سمبل معبدا صغيرا لعبادتها كانت تؤدى فيه العبادة لها وللآلهة «حتحور» ولقد اختلفت الآراء حول تكريس هذا المعبد والآلهة «حتحور» أو الملكة «نفرتارى» فذهب رأى إلى أنه إنما كرس للآلهة «حتحور» ربة ابشك ، بسبب سيادة اللون الأصفر الذهبى البراق ربما كناية عن الالهة حتحور التى كانت تلقب بالذهبية وأن فى غلبة هذا اللون مايرضيها ، وكذا مناظر حتحور الكثيرة على المعبد والتى يتعبد لها فيها الملك والملكة ومنها تمثالها المنحوت فى الصخر على هيئة البقرة المقدسة فى الجدار الغربى لقدس الأقداس ، ومنها أن نقش صور نفرتارى على جدران المعبد إنما يرجع إلى دورها كملكة ثم كعابدة للآلهة حتحور[٢] .

على أن هناك وجها آخر للنظر إنما يرجع إلى أن المعبد قد كرس للملكة نفرتارى اعتمادا على نقوش الاهداء التى تزين واجهة المعبد والجدار العلوى لأعمدة الصالة الأولى ، هذا إلى جانب عـــدم وجود نقش يشير صراحة إلى أن

---

(١) محمد أنور شكرى : نفرتارى الملكة المؤلهة الجميلة ، مجلة المجلة ، العدد ٧٣ ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٣٤ .

(٢) محمد أنور شكرى ، العمارة فى مصر القديمة ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ٢٤٦ .

وكذا :

محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٢٣ .

وكـذا : Buttles, J., op. cit., p. 149.

المعبد قد كرس لحتحور[١] ، وهناك وجه آخر للنظر يذهب إلى أن المعبد قد كرس للآلهة حتحور وللملكة نفرتارى معا[٢] ، وفى واجهة المعبد ستة تماثيل ضخمة ثلاثة على كل جانب ، اثنان منها يمثلان الملكة نفرتارى يزين رأسها شعر مستعار كثيف من فوقه تاج «حتحور» الذى يتألف من قرنى بقرة بينهما قرص الشمس وريشتان عاليتان وممسكة فى إحدى يديها الشخشيخة وإلى جانبى ساقى كل من تماثيلها تمثالان صغيران منحوتان فى الصخر لأميرتين يرجح أنهما أبنتاها ، بينما تحف بسيقان تماثيل الملك تماثيل بعض الأمراء من أبنائه[٣] .

ولقد مثلت الملكة فى الكثير من آثار زوجها فى كل أنحاء مصر ، وبعد وفاتها وقرت كأحد الآلهة الأوزيرية[٤] .

الملكة تاوسرت ونهاية الأسرة التاسعة عشرة :

أعقب موت «مرنبتاح» وحتى نهاية الأسرة التاسعة عشرة (١٢١٤ ـ ١١٨٤ ق.م) فترة من الاضطرابات ، حدثت فيها منازعات شتى حول العرش ، حيث اضطربت الأحوال الداخلية ، وتتابع ثلاثة من الملوك وملكة فى نهاية الأسرة ، حكموا جميعا لفترات قصيرة ، وتناول أمر تتابعهم والعلاقة التى تربط بينهم جدل طويل من علماء المصريات حتى نادى البعض بوجود مشكلة وراثة للعرش مثل مشكلة حتشبسوت والتحامسة وذلك بسبب المحو المستمر للخراطيش الملكية والذى استمر حتى بداية الاسرة التالية لهذه الفترة .

---

(١) نبيل زكى مروان : الملكة نفرتارى زوجة الملك نفرتارى رمسيس الثانى وآثارها ، كلية الآثار ـ جامعة القاهرة ، ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير ، ص ٥٥ وكذا :

Buutles, J., op. cit., p. 149.

(٢) Faulkner, R.O., op. cit., p. 149.

(٣) Buttles, J., op. cit., pp. 148 - 149.

(٤) Ibid., p. 150.

وبينما يرى البعض أن ترتيب الملوك فى تلك الفترة المضطربة كان على النحو التالى أمنموس ، سيتى الثانى ، سخع ان رع رمسيس سبتاح الذى غير اسمه فيما بعد أثناء حكمه إلى أخزح مرنبتاح سبتاح[١] ، ثم الملكة تاد سرت[٢] .

غير أن ترتيب الملوك الثلاثة تكتنفه صعوبات وخاصة أن رعمسيس الثالث (١١٨٤ - ١١٥١ ق.م) ثانى ملوك الأسرة العشرين فى نقشه بمعبده الجنزى بمدينة هابو قد حذف أثنين منهما ، حيث تبع رعمسيس الثانى كل من سيتى الثانى ، ست نخت ثم رعمسيس الثالث وهذا يعنى أن سيتى الثانى فقط يعتبر من الحكام الشرعيين بينما الاثنين الآخرين غير شرعيين[٣] .

لذلك يرى البعض فى سيتى الثانى خلف مباشر لأبيه مرنبتاح ، وخاصة بعد العثور على تمثال موجود الآن بمتحف القاهرة (رقم ٦٣٣) وفيه مرنبتاح مع أبنه سيتى الثانى[٤] ، بالاضافة إلى نقش معبدها بو وفيه اسم سيتى الثانى تالى لأسم مرنبتاح .

وهناك لوحتان فى القرنة بطيبة الغربية يوجد عليها اسم «أمنموسى» ولكنه أزيل بمعرفة «سيبتاح» ووضع أسمه مكانه ، مما يبدو أن الأخير قد جاء بعد أمنموسى بينما جاءت الملكة «تاوسرت» فى نهاية الأسرة ويعنى هذا أن التعاقب كان على النحو التالى : سيتى الثانى ، أمنموس و سيبتاح الملكة تاوسرت[٥] .

---

(١) Von Beckerath, J., "Queen Twosre as Guardian of Sipth", JEA, Vol. 48 1962, p. 70.

(٢) Faukner, R.O., "egypt From the Incqation of the Ninet ee th Dynasty to the Death of Ramisses III", CAH, Vol II, Part 2 A, p. 235.

(٣) Von Beckerath, J., op. cit., p. 70.

(٤) Buttles, J., op. cit., p. 153.

(٥) Faulkner, R.O., op. cit., p. 236; Gardiner, A., "Only one King Siptah and Twosre not his wife", JEA., Vol., 44, 1958, p. 16.

لكن هذا الترتيب لم يقبل به الكثيرين من علماء المصريات حيث أن هناك أدلة أن سيبتاح قد خلف سيتى الثانى ، كما أن البعض يعتقد أن «أمنموسى» قد سبق سيتى الثانى ، اعتمادا على بردية موجودة الآن بالمتحف البريطانى (بردية سولت Salt) تحت رقم ١٠٠٥٥ ، وتبدأ البردية بحديث «آمون نخت» ابن رئيس العمال «نب نفرو» والذى بموته فقد عين أخيه «نفرحتب» مكانه ولكنه قتل بواسطة العدو (يقصد بانب) وهو رئيس عمال كان مؤيدا من الوزير حيث يشير النص .

«... بانب أعطى خمس من تابعى ابى إلى «ب رع ام حاب» الذى كان وزيرا (فوضعه مكان ابى) وعند وفاة الملوك (   ) فان بانب قد سرق أشياء تخص الملك سيتى مرنبتاح (سيتى الثانى) (   ) من مخزن الملك سيتى مرنبتاح ، ثم أخذ غطاء ؟ عربته قطع يد (   ) الكاتب .

(ـ خمسة ـ) للبــاب : ولكن وجدوا أربعــة منهم ، وأخذ لنفسه واحدة ، ... ثم أخذ لنبيذه وجلس على التابوت الخاص بالفرعون بالرغم من انه كان مدفونا بداخله...»[١] .

ثم يمضى «أمون نخت» فى توجيه اتهاماته إلى «بانب» حيث يتضح أنها جرائم لاحصر لها من قتل وإنتهاك حرمة معابد الالهة وثلاثة من مقابر الأفراد وإنتهاك عرض امرأة ، وهى أدلة على مدى ملوصل إليه الفساد الادارى والخلقى فى تلك الفترة ، غير أن مايهمنا أن «نفرحتب» قبل وفاته قد تقدم بشكوى حيث يشير النص :

«رئيس العمال «نفرحتب» احضر شكوى ضده (بانب) أمام الوزير أمنموس ، فأنزل عليه العقاب ثم احضر شكوى ضد الوزير أمام موسى ، الذى طرده من منصب الوزارة ...»[٢] .

---

(١) Černy, J., "Papyrus Salt 124. (brit. Mus 100 55", JEA, Vol 15, 1929, pp. 244 - 245.

(٢) Ibid., p. 246.

ويتضح من النص أن الوزير قد خلع من منصبه بواسطة موسى ، والوحيد الذى يستطيع أن يعزل الوزير هو الفرعون نفسه ، فعلى ذلك فان هذا الشخص إنما كان اختصار لاسم الفرعون ، ويفترض البعض أن موسى هو (أمنموس) وان اسم موسى هو اختصار لأسمه مثلما كان يطلق على «رعمسيس الثانى» اسم «سسى» ، وهكذا فان أمنموس قد سبق سيتى الثانى على العرش .

وعلى الرغم من انه لم يتأكد بصفة نهائية إذا كان « أمنموسى» » هو موسى الوارد اسمه فى البردية وبالتالى وضعه كخليفة لمرنبتاح بسبب عقبات منها وجود نقش على قاعدة تمثال فى «ليفربول» سجل عليه اسم «سيتى الثانى» ثم أزيل ووضع مكانه اسم «أمنموسى» وفى هذا اشارة إلى أن أمنموسى قد جاء بعد سيتى صاحب الاسم الأصلى .

غير أن هناك قطعة من اللخاف (رقم ٢٥٥١٥) موجودة الآن فى المتحف المصرى تسجل وفاة «سيتى الثانى» وارتقاء سيبتاح بعده[١] ، بالاضافة إلى اتفاق علماء المصريات على أن سيبتاح كان ترتيبه بعد سيتى الثانى . وبذلك يكون الترتيب كالتالى : أمنموسى ، سيتى الثانى ، سيبتاح ، تاوسرت[٢] .

فالبعض يرى أن مصر بعد عهد «مرنبتاح» كانت فى حالة اعياء وفقر شديد ، ربما بسبب الحروب المستمرة التى اضطر «رعمسيس الثانى» وابنه «مرنبتاح» إلى خوضها بالاضافة إلى أن الأول قد استنفذ موارد البلاد فى انشاءاتها العديدة واستنفاذ موارد البلاد الاقتصادية فى تلك الانشاءات ، كل هذه الأمور أدت إلى اضطرابات داخلية شمل منطقة طيبة واستغل «أمنموسى» هذا الوضع ونادى بحقه فى العرش مطلقا على نفسه «آمون موسى» أى مولود آمون مكونا حكومة فى مصر العليا ، اعترف بها أهل طيبة[٣] ، وإن كان هذا

---

(١) Aldred, C., "The Parentage of King Siptah", JEA, Vol 49, 1963, p. 44.

(٢) Faulkner, R,O., op. cit., p. 237.

(٣) أ. شارف : المرجع السابق ، ص ١٥٩ .

الكلام يبدو مقبولا بالنسبة لاضطراب الأحوال والصراع على العرش إلا أن الشيء الغير مقبول هو انقسام مصرالى دولتين ووجود حكومة فى مصر العليا اعترف بها أهل طيبة دون سواهم ، الأمر الذى لم يقل به أحد من المؤرخين لعدم وجود أدلة تدعمه برغم ضعف ملوك تلك الفترة وقصر مدة حكم كل منهم مما أدى إلى اظطراب الأمور وتعقيدها(١) .

أما عن أول هؤلاء الملوك «أمنموس» فان سلسلة نسبة غير مؤكدة وبالتالى علاقته بالأسرة المالكة ، أمه «تاخعت» (تاخاعه) ربما ابنة أو صفية لـ «رعمسيس الثانى» حيث حملت لقب الابنة الملكية ، الزوجة الملكية الكبرى ، وربما كان هذا هو السبب فى تطلعه للعرش ، وفى مقبرته رقم عشرة بوادى الملوك والتى تعرضت للتخريب من جانب أعدائه ، يوجد بجانب اسم أمه أسم ملكة يعتقد أنها زوجته تدعى باكت ورل B3kt - wrl (٢) ، وكذلك اسم «تيا» والبعض يرى أن الأخيرة يمكن أن تكون أما لسيبتاح .

حكم أمنموس لمدة قصيرة وتميز عهده بالاضطراب إذا صح نسب بردية ساليه إليه ، وربما يكون قد توفى أو خلع فى السنة الخامسة من حكمه لصالح «سيتى الثانى»(٣) .

---

(١) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٤١ .

(٢) Faulkner, R.O., op. cit., p. 236;

Aldred, C., op. cit., pp. 46 - 47.;

Gauthier H., L.R., III, p. 130.

(٣) Von Beckerath, J., "Amenmesse", LAI, Sp. 201.

سيتى مرنبتاح «سيتى الثانى» :

هذا وقد ذكر أبوه مرنبتاح على الآثار باعتباره الملك الشرعى وخاصة بمدينة هابو حيث اعتبره رعمسيس الثالث هو الوريث الشرعى لمرنبتاح[١] ، وقوى من شرعية اعتلائه العرش بالزواج من تاوسرت التى اعتبرت الوريثة الملكية واحتمال انتمائها إلى نفس فرع عائلة زوجها وقد أنجب ابن أطلق عليه «سيتى - مرنبتاح» وكذلك ابنة توفت هى وأخوها أثناء حياة «سيتى الثانى» لذلك لم يترك وريث له[٢] ، وإن كان البعض يعتقد أن «سيتى الثانى» قد تزوج أولا من «تاخعت» ابنة رعمسيس الثانى من زوجة ثانوية وبوفاتها تزوج من «تاوسرت» وهو رأى لايعتمد على أدلة واضحة[٣] .

وكانت مدة حكم «سيتى الثانى» قصيرة إذ توفى فى العام السادس من حكمه طبقا لنص الشقفة رقم ٢٥٥١٥ الموجودة الآن بمتحف القاهرة حيث توفى فى اليوم التاسع عشر من فصل برت (فصل الشتاء) فى العام السادس ... ان الصقر (الفرعون) قد طار إلى السماء واعتلى أخر عرشه»[٤] .

وبرغن قصر مدة حكمه إلا أنه ترك بعض الآثار منها مقبرته فى وادى الملوك وتحمل رقم ١٥ ، وكذا قام ببناء جنزى له لم يبق منه شىء الآن ، كما أنه بنى معبدا صغيرا بالكرنك ، كما أكمل معبد الاله «تحوت» فى الأشمونيين والذى كان قد بدأ فيه جده «رعمسيس الثانى» بالاضافة إلى بعض آثار أخرى متفرقة[٥] .

---

(١) Adred, C., op. cit., p. 43;
Hall, H.R., The Ancient History of the Near East, London, 1963, p. 378.
(٢) Aldred, C., op. cit., p. 47.
(٣) Petrie, F., "Notes on the XIXth, and XXth Dynasties", PSBA, Vol. 26, 1904, p. 37.
وكذا : عبد الحميد زايد : المرجع السابق ، ص ٧٤٩ .
(٤) Gardiner, A.H., "The Delta Residence of the Ramessides", JEA, Vol. 5, 1919, p. 190 ff.
Aldred, C., op. cit., p. 44.
(٥) Faulkner, R.O., op. cit., p. 237.

خلف سخع ان رع رمسيس (رمسيس سبتاح) ، الفرعون سيتى الثانى والعلاقة بين هذين الملكين شأنها بين الملوك الأواخر فى الأسرة التاسعة عشرة يكتنفها الغموض ، ولقد بات من المؤكد الآن أن هذا الفرعون وابتداء من العام الثالث قد غير لقبه إلى «اخن رع ستب ان رع مرنبتاح» (مرنبتاح سبتاح)(١) ربما ليكونارتباطه أكثر قربا بالسلالة الملكية القديمة(٢) .

ومن خلال المحتويات الجنازية التى عثر عليها فى المقبرة الخاصة بسيبتاح بوادى الملوك المقبرة رقم ٤٧ ، أمكن التوصل إلى أن أم هذا الملك هى الملكة «تيعا» Tic3 حيث عثر على شتفة من الألباستر من صندوق أحشاء كانوبى ـ موجودة الآن بمتحف المتروبوليتان بنيويورك تخص الزوجة الملكية «تيعا» كذلك عثر على قطعة خشبية موجودة الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة «تحت رقم ٣٨٧٧٨» مرسوم عليها باللون الأزرق لقب الأم الملكية «تيعا» مع ملاحظة تهشم الخرطوش الخاص بها

ولقد استنتج «الدرد» نتيجة لذلك أن «تيعا» لم تكن زوجة ملكية فقط وإنما كانت أيضا أم ملكية ، وهذا يعنى أنها لم تكن زوجة «لسيبتاح» ولذلك فهى يجب أن تكون أم سبتاح ، وخاصة بعـــد العثور على أشياء تخصها فأنها

---

(١) عن توحيد اسمى «رعمسيس سبتاح» و «مرنبتاح سبتاح» وتوليه بعد «سيتى الثانى» قد أصبح مؤكدا من مقارنة أسماء كبار الموظفين المعاصرين للفراعنة ، فلقد عين نائب الملك فى كوش «سيتى» فى السنة الأولى من عهد «رعمسيس سبتاح» وأنه كان لايزال فى وظيفته فى السنة الثالثة من حكم «مرنبتاح سبتاح» .

أنظـــر :

Gardiner, A., Only one king siptah and Twosre Not his wife, p. 13;

Hayes,M., W., The Scepter of Egypt., Part II, p. 355.

(٢) Gauthier, H., L.R., p. 148.

قد دفنت فى مقبرته ، وهذا الشرف الكبير لايمنح لامرأة عادية ، وطالما أنها ليست زوجته فهى أمه[١] .

أما عن والد «سيبتاح» فيعتقد البعض أنه «أمنموسى» ، الذى تولى العرش فى الفترة مابين «عرنبتاح» و «سيتى الثانى»[٢] ، ومن الواضح ان اعتلاء سبتاح العرش قد تم فى ظروف لم يكن للفرعون المتوفى «سيتى الثانى» ابن لكى يخلفه ، فخلفه «سيبتاح» الذى كان صغيرا فى السن عند اعتلائه العرش بمساعدة من أحد الموظفين ويدعى باى[٣] ، الذى ترك أكثر من لوحة تدل على مقدار مايتمتع به من نفوذ وانه كان له دور هام فى تثبيت عرش هذا الملك ، ففى لوحة أسوان التى تضمنت مديح من حاكم كوش للملك ، فانها أيضا لم تغفل ألقاب باى فهو :

«حامل الختم الملكى ، والسمير الوحيد ، البعيد عن الكذب مقدم الحقيقة ، الذى ثبت الملك مكان والده ، الرئيس العظيم للمالية لكل البلاد رعمسيس «خع م ترو باى» (رعمسيس المضىء بين الالهة) باى»[٤] .

---

(١) Aldred, C., op. cit., pp. 41 - 42;
Breasted, J., ARE., Vol III, p. 247.

(٢) Aldred, C., op. cit., p. 43.

(٣) بـاى :

كان يشغل وظيفة «حامل الختم» وتدل أهميته من اللوحتين اللتين وجدتا فى أسوان ، وفى السلسلة حيث يشاهد فى كل منها الملك «سيبتاح» وخلفه «باى» حامل الختم ، وتشير إليه النقوش بأنه «الذى ثبت الملك على عرش والده ، ومن يحبه الملك» ، كما وجد اسمه على كثير من محتويات المعبد الجنزى للملك سيبتاح ، ولعل فى وجود قبر له فى وادى الملوك مايشير إلى مدى الأهمية التى نالها والحظوة التى جعلته يقيم لنفسه مقبرة مثله مثل الملوك ، ويبدو أنه كان أجنبى انتحل لنفسه اسما مصريا ذلك أنه منذ منتصف الأسرة التاسعة عشر أصبح من الأمور العادية أم يشغل هؤلاء الأجانب الوظائف الكبيرة فى القصر الملكى ، أنظر :

Von Beacrath, J., Queen Twosre as Guardian of Siptah, p. 70;
Faulkner, R.O., op. cit., p. 238.

(٤) Breasted, J.H., ARE, II $ 647, p. 278.

وفى نقش آخر «بجبل السلسلة» يظهر فيه باى خلف الملك «سيبتاح ، الذى يقدم الورود للاله «آمون» ولم يغفل النقش بجانب الدعاء للملك أن يدعو لباى على عظيم خدماته وتأييده :

«... تقديم الدعاء إلى آمون رع ، والطاعة إليه (كآمون) ليحفظ ابنه ، ملك الأرضين «اخن رع ستب ان رع» (سيبتاح) ...

والدعاء لباى فى نفس اللوحة :

«... ليتهما (آمون والملك) تقديرا للحق يكافئانه (للعدل) الحياة السعيدة والقلب السعيد الملىء بالبهجة ، والصحة ، من أجل (كا) نفس الرئيس العظيم للمالية بكل الأراضى ، الذى ثبت الملك على عرش أبيه ، ومن يحبه (الملك) باى ...[١] .

ويتضح من النص الدور الهام الذى لعبه «باى» لتأييد الملك «سيبتاح» الذى تزوج من الوريثة الملكية ، أرملة «سيتى الثانى» الملكة «تاوسرت» الشخصية الرئيسية فى نهاية الأسرة التاسعة عشرة[٢] .

كذلك فان نقش باى الذى يصف نفسه بأنه أجلس «سيبتاح» محل أبيه تجعل البعض يفترض أن أباه هو الملك «أمنموسى» ، لأنه ليس أبنا لأى من «سيتى الثانى» أو «مرنبتاح» بسبب عدم شرعيته هو وأبيه «أمنموس» فى نقوش معبد مدينة هابو لرعمسيس الثالث[٣] ، ومن خلال نقوش مقبرة الملكة «تاوسرت» يتضح أنها كانت زوجة «لسيبتاح» الذى يبدو أنه قد تزوج أرملة سلفه «سيتى الثانى» لكى يدعم شرعيته للعرش[٤] ، كذلك احتمال أن تكون «تاوسرت» وصية على «سيبتاح» وذلك بعد أن نشر «بيقرات» أحد التماثيل للملك سيبتاح «التمثال رقم ١٢٢ من مجموعة Munich Glyptobhek»

---

(١) Ibid., $ 648,649, pp. 278 - 279

(٢) Aldred, C., op. cit., p. 43.

(٣) Ibid., p. 45.

(٤) Von Beacrath, J., opo. cit., p. 71.

نقش عليه صورة لملك لايجلس على العرش وإنما يجلس على حجر وجه آخر وضع ذراعه حول ظهر الملك والوجه غير واضحة معالمه بسبب سوء حالة التمثال ، ولقد أمكن التعرف على اسم الملك (اخن رع ستب ان رع مرنبتاح) «سيبتاح» الذى كان لايزال صبى صغير ومثل يجلس على حجر القائمة بالوصاية عليه ، والتى يميل الناشر إلى أن تكون الوصية عليه «تاوسرت» ، واستبعاد «باى» بسبب عدم وجود أدلة على جلوسه على العرش ، ويبدو أن الملك «سيبتاح» كان سهل الانقياد لصغر سنه لكل من باى وتاوسرت[١] .

ولقد جرت العادة أن وادى الملوك بالبر الغربى من طيبة كان مخصصا لدفن فراعنة مصر من الملوك الرجال خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة والتاسعة عشر ، وحتى نهاية الدولة الحديثة ، وكان هناك مكان آخر نطلق عليه وادى الملكات عثر به على أغلب مقابر الملكات وبعض الأمراء من البنات والأولاد الذين ينتمون للأسرة الملكية الحاكمة .

نحن هنا الآن بالنسبة للملكة تاوسرت[٢] .

T3 - Wsrt

التى حملت من الألقاب[٣] :

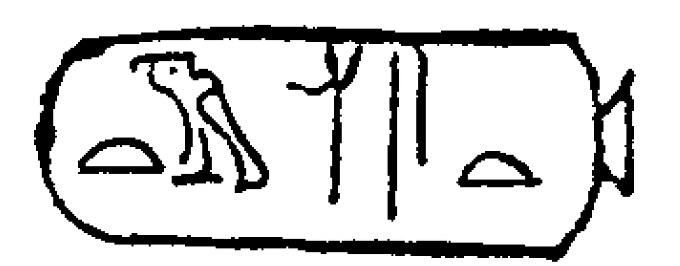
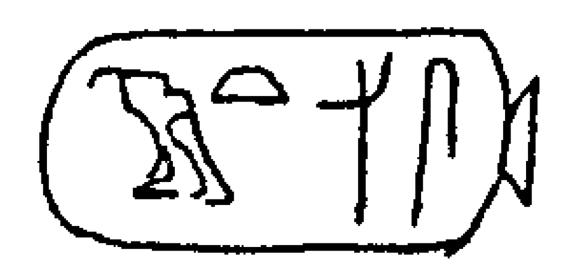
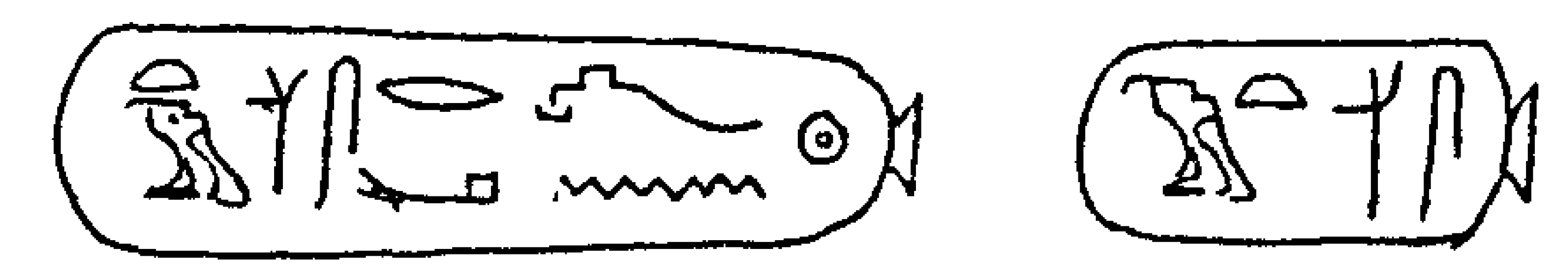
---

(١) Ibid, p. 73.

بينما لايوافق الدرد Aldred, C. على هذا الرأى ويرى أن الصورة التى محيت لاتخص الملكة «تاوسرت» ، بسبب أن «تاوسرت» تظهر فى النقوش الخاصة بمقبرتها تتبع الملك «سيبتاح» ، وإنما يميل إلى أن صاحب الوجه الجالس على حجر الملك هو والده الملك «أمنموس» ، أنظر :

Aldred, C., op. cit., p. 46.

(٢) كما كتب الاسم فى مقبرة «سيبتاح» بأشكال أخرى مثل :

أنظـــر : Gauthier, H, L.R., III, p. L46.

(٣) Ibid., p. 146;

Buttles, J., op. cit., p. 159.

الزوجة الملكية

الزوجة الملكية العظمى

سيدة الأرضين

كما حملت تاوسرت أيضا لقب الزوجة الالهية[١]

بالاضافة إلى لقب «الأميرة الوراثية»[٢]

وتدل نقوش المقبرة (رقم ١٤) بوادى الملوك أن المقبرة قد أقيمت أصلا للزوجة الملكية العظمى «تاوسرت» حيث كانت الشخصية الرئيسية الممثلة فيها كزوجة ملكية عظمى ، كما مثل زوجها على الحائط اليمين من المدخل وبجانبه زوجة الملكة «تاوسرت» يقدمان العطايا لاله الأرض «جب» ، وعلى الحائط المقابل فان هذا الملك يظهر يقــدم رمز الالهة «ماعت» آلهة الحق إلى الالهة ايزيــس .

ويرى «جاردنر» أن الملك الأول الذى كان ممثلا مع الملكة هو «سيبتاح» بينما قام «سيتى الثانى» بمحو صورته وخراطيشه ، وأحل محلها النقوش الخاصة به وأضاف غيرها فى المساحات الخالية لنفسه[٣] .

بينما يرى «ايرتون» أن الملكة «تاوسرت» قد تزوجت من «سيتى الثانى» باعتبارها الوريثة وبدأت مقبرتها ومعبدها فى طيبة ، وأنها قد حكمت وحدها لمدة قصيرة ، استطاع بعدها «أمنموسى» خلعها واغتصاب العرش لنفسه و إلى أن استطاع «باى» بمساعدة «تاوسرت» أن يزيحه ويضع مكانه «سيبتاح» الذى يمكن أن يكون أبنا «لتاوسرت»[٤] .

---

(١) Sander - Hansen, C.E. Das Gottesweib Des Amun, No 15, p. 7.

(٢) Gardiner, A., "The Tomb of Queen Twosre", JEA, Vol 40, 1954, p. 42.

(٣) Ibid, pp. 41 - 42.

(٤) Ayrton, E.R., "The position of Tausert in the XIXth Dynasty", PSBA., Vol 28, 1906, p. 189.

وبما أن الأدلة المتوافرة ترجح أن «سيتى» كان أسبق من «سيبتاح» فى الجلوس على العرش ، فان إحلال اسمه فى مقبرة الملكة قد يكون بفعل الملكة نفسها التى تفضل أن تمثل مع الملك «سيتى الثانى» زوجها الأول .

كما يرى البعض أن خليفة «سيتى الثانى» هو «سيبتاح» الذى تزوج من أرملة الأول الملكة «تاوسرت»[١] ، وبوفاة «سيبتاح» استطاعت الملكة «تاوسرت» أن تجلس على العرش لتكون رابع ملكة فى تاريخ مصر الطويل تحمل الألقاب الكاملة للملك الحاكم[٢] ، وتاريخ حكمها غير محدد وآخر تاريخ معروف لنا هو العام الثامن حيث عثر على اسمها منقوشا على بقايا أوستراكا موجودة الآن بمتحف القاهرة (الخافه رقم ٢٥٢٩٣) ويتفق كثير من علماء المصريات بأن الأعوام الستة لحكم «سيبتاح» كانت ضمنها ، ربما لأنها كانت وصية عليه أثناء حكمه ، كما أن نائب الملك فى النوبة والذى كان معاصرا لسيبتاح كان موجودا فى بداية الأسرة العشرين ، ممايعنى أن حكمها المنفرد كان قصيرا جدا[٣] ، وقد عثر «بترى» على بقايا معبدها الجنزى إلى الشمال من معبد «مرنبتاح» للأسف لايوجد منـــه إلا بقايا الأساس ، وبعض الجعارين[٤] ، التى تحمل اسمها بدون الألقاب ، وبعض الأوانى الفخارية ، وبعض نماذج من أطعمــة مخصصة لموائد القرابين صور بط مطلية ، رءوس ثيران ، وأزهار لوتس ، بالاضافة إلى ثلاث لوحات حجرية ، نقش على اثنين منهل أسماء «تاوسرت» كملك تحكم بمفردها » ... «منزل ملايين السنين لملك مصر العليا والسفلى ، ست رع مريت آمون ، ابن رع تاوسرت ستب تن موت فى ممتلكات آمون» .

---

(١) Hayes, W., The Scepter of Egypt, Vol II, p. 356

(٢) Von Becherath, J., Handbuch der agyptischen Konigsnamen, p. 92

(٣) Faulkner, R.O., op. cit., p. 239.

(٤) Petrie, F., op. cit., p. 128;
Hayes, W., op. cit., p. 358.

وفى اللوحة الثالثة يوجد خرطوشان «لتاوسرت» مسبوق كل منهما بعبارة «ملك الأرضين» ، كذلك جاء ذكرها فى مناجم الفيروز بسرابيط الخادم مما يشير إلى استمرار حملات البحث عن المعادن فى سيناء[١] .

أما عن مقبرتها بوادى الملوك فقد اغتصبها «ست نخت» مؤسس الأسرة العشرين ، حيث قام باستبدال الخراطيش الموجودة بالمقبرة بخراطيشه ، ومن الواضح أنه قد دفن بها وخاصة بعد العثور على خرطوشة الموجودة على تابوته المهشم - ربما بفعل اللصوص فيما بعد - فى مقبرة «تاوسرت»[٢] .

أما عن نهاية الملكة «تاوسرت» فلازالت الأدلة غير مؤكدة ، ويبدو أن حالة من الاضطرابات والفوضى والتنازع على العرش أعقبت «تاوسرت» مما أدى إلى فوضى شاملة وصفتها بردية «هاريس» التى تؤرخ نهاية الأسرة التاسعة عشرة ومجيىء الأسرة العشرين حتى نهاية حكم رمسيس الثالث ، والموجودة الآن بالمتحف البريطانى (تحت رقم ١٠٠٥٣) ، وبرغم المبالغة التقليدية ، إلا أنها تعكس حالة عدم الاستقرار التى سادت مصر ، حيث يشير النص :

«أرض مصر قد اضطربت ، وأصبح كل رجل يعتقد أنه على صواب ، ولم يكن لهم حاكم لعدة سنين يتحدث بأسمهم وأصبحت البلاد فى أيدى الأمراء وحكام المدن ، (أصبح) الرجل يذبح صاحبه (ايرسو) سورى ، معهم جعل نفسه أميرا ، وأرغم البلاد أن تدفع له الجزية ، وسمح لأصدقائه بأن ينهبوا ممتلكات المصريين ، وعامل الآلهة كما يعامل الناس ، ولم يقدم أى هبات للمعابد»[٣].

وقد استنتج المؤرخون من هذا النص أن «أرسو» السورى قد حكم البلاد فى نهاية الأسرة التاسعة عشرة ، وإن اختلفوا فى وضعه فهناك من يراه ملكا وهناك من يراه مجرد حاكم وليس ملـــك ، بل أن هناك من ينكر وجود «أرسو»

---

(١) عبد الحميد زايد : المرجع السابق ، ص ٧٥١ .

(٢) Gardiner, A., op. cit., p. 41.

(٣) Wilson, J., "A syrian Iinterregnum", ANET, p. 260.

لأن كلمة «أرسو» إنما تعنى «الذى صنع نفسه» وبالتالى فهى صفة لأحد الحكام الأواخر فى الأسرة التايعة عشرة[١] ، واحتمال كونه الملك «سيبتاح» الذى يبدو أن اسمه الأصلى «أرسو»[٢] ، وربما كان «باى» الشخصية المؤثرة فى نهاية الأسرة التاسعة عشرة بدليل مقبرته فى وادى الملوك ، وإحتمال انه من أصل سورى انتحل الاسم المصرى ، وتشير نصوصه إلى أنه كان صاحب اليد العليا فى إحلال «سيبتاح» على العرش ، وربما إنتهز اضطراب الأحوال بعد وفاة الملكة الفرعون «تلوسرت» واغتصب العرش ، حتى استطاع الفرعون «ست نخت» حوالى (١١٩٧ ق.م) أن يعيد الأمور إلى نصابها وأن يعتلى العرش مؤسسا أسرة جديدة ويعيد تنظيم البلاد من جديد وهو ماصورته بردية هاريس :

«... ولكن عندما التفتت الالهة إلى نفسها لكى يظهروا الرحمة ويصححوا الأوضاع فى البلاد كما كانت من قبل ، نصبوا أبنهم الذى جاء من صلبهم ليكون حاكما - له الحياة والسيادة والصحة - على جميع البلاد ، على عرشهم الكبير وسر - خنو - رع ستب ان رع مرى آمون (الملك ست نخت) ... لقد أعاد البلاد الثائرة كلها إلى النظام ، وقتل الناقمين الذين كانوا فى مصر وطهر عرش مصر العظيم[٣] .

---

(١) Hayes, W., op. cit., p. 363.

(٢) Von Beckerath, Queen Twosre as Gardian of Siptah, p. 71.

(٣) Wilson, J., op. cit., p. 260;
Breasted, J., ARE, IV, $ 398-99. pp. 198 - 199.

ب - فى الأسرة العشرين :

دور الزوجات الملكيات فى مؤامرة الحريم فى عهد رعمسيس الثالث :

أورد الدارس فى الفصول السابقة تقليد وراثة العرش فى مصر القديمة والتى أدت فيه الزوجات الملكات دوراً إيجابيا سواء دورهن فى وراثة العرش وفى حروب التحرير وكذلك فى مشاركتهن لأزواجهن فى الحياة السياسية والحياة العامة كما سبق الحديث ، وهناك جانب آخر لايمكن أن يعتبر دورا إيجابيا وهو محاولتهن النيل من شخص الجالس على العرش ، وخاصة عندما يكبر سن الملك ، وتظهر عليه بوادر الضعف ممايجعله فريسة لدسائس حريمه التى تتطلع منهم أن ترى أبنها مكانه غير مهتمين بقواعد الشرعية وتقليد وراثة العرش التى تجعله وقفا على أكبر الأبناء من الزوجة الملكية العظمى .

ولقد عرف تاريخ مصر الفرعونية مؤامرتين من قبل ، حيث تشير نصوص الملك «ببى الأول» (من الأسرة السادسة) عن مؤامرة قد حكيت له من زوجته الملكة «ايمتس»[١] Im3t.s وأما المؤامرة الثانية الغامضة فلقد كانت ضد الملك «أمنمحات الأول» (الأسرة الثانية عشرة) ، وهناك من الآراء رأيان الأول يميل إلى الاعتقاد بأن الملك قد نجا منها ، والرأى الثانى يرى أصحابه أن المؤامرة قد حدثت فى العام الثلاثين من حكمه ، وأنها نجحت فى القضاء على «أمنمحات الأول» وتمكن ابنه وخليفته أن يعود من حملته العسكرية فى الغرب ثم استطاع بالفعل أن يجمع مقاليد الأمور فى يده خلفا لأبيه ثم أوصى أحد كتاب عهده أن يقص القصة على لسان أبيه[٢] ، وإن كان من المرجح أن «أمنمحات الأول» قد تعرض من جراء تلك المؤامرة إلى اصابة قاتلة عاش بعدها فترة قصيرة ثم مات بعدها .

---

(١) Gauthier, H., L.R., I, p. 161.

(٢) Gun, B., "Notes on Ammenemes I", JEA, Vol 27, 1941, p. 355.

ويرى أستاذى الدكتور محمد جمال الدين مختار أيضا تدبير حتشبسوت التى كانت وصية على «تحوتمس الثالث» وأخذت تدير شئون البلاد بأسمه ، وعندما اطمأنت إلى قوة مركزها وكثرة أعوانها ، نحت «تحوتمس» جانبا وأرغمته على الاعتكاف وإنتحلت لنفسها ألقاب التاج المزدوج بجانب الألقاب الكاملة للجالس على العرش ، فان ذلك يمكن أن يندرج أيضا تحت مؤامرات الحريم ونفس الأمر بالنسبة للملكة «تاوسرت» (من الأسرة التاسعة عشرة) .

وفى عهد «رعمسيس الثالث» (١١٨٢ ـ ١١٥١ ق.م) الذى حكم احدى وثلاثين سنة نجح خلالها فى القضاء على الأخطار الخارجية التى هددت حدود مصر سواء من الشمال أو الغرب وإستطاع المحافظة على الامبراطورية المصرية فى غربى آسيا ، وسجل أخبار انتصاراته على جدران معبده الشهير فى غرب طيبة (معبد هابو) الذى قام ببنائه فى السنة الثانية عشرة من حكمه(١) ، وكذلك فى الجزء التاريخى من بردية «هاريس» ، تلك الانتصارات التى جعلته فى نظر معظم المؤرخين آخر فراعنة الدولة الحديثة العظام ، وجعلت مصر بعد العام الحادى عشر من حكمه تنعم بفترة من السلام والاستقرار جعلت «رعمسيس الثالث» فى بردية «هاريس» يشير إليها بقوله :

«... لقد زرعت كل أراضى مصر بالأشجار والخضرة وتركت الناس يستمتعون بظلها ، لقد جعلت أى امرأة فى مصر تسافر بأمان وبدون خوف إلى أى مكان تريده لأنه لايوجد أجنبى أو أى واحد يزعجها فى طريقها...»(٢).

غير أن هناك اشارات فى السنين الأخيرة من حكم هذا الفرعون العظيم يبدو أنها قد هددت حكمه ، ربما كان مرجعها أسباب اقتصادية ذلك أن النصف الثانى من عهد «رعمسيس الثالث» إنما كان أقل رخاء من النصف الأول بسبب الحروب المتكررة ومشاريع البناء الكثيرة ، ذلك أن العالم كان يشرف على عصر اقتصادى جديد بسبب إنتهاء عصر البرونز وبدأ عصر استخدام الحديد الذى لم

---

(١) عبد الحميد زايد : المرجع السابق ، ص ٧٦٣ .

(٢) Breasted, J , H., ARE< Vol. IV, $ 410. p. 204.

تكن مصر تملك مصادره ، ومن ثم فقد كان عليها أن تشتريه من الخارج الأمر الذى أرهق ماليات البلاد[١] ، بالاضافة إلى المنح الهائلة والهدايا التى ذكرتها بردية هاريس التى أغدقها الفرعون على جميع المعابد المختلفة والتى خص الاله آمون ومعابده فيها بنصيب هائل ، بحكم كونه الاله الرسمى للدولة ، مما كان له الأثر السيىء على اقتصاد مصر ، وربما تسببت الأزمة الاقتصادية وسوء الادارة ، وربما بسبب المنازعات السياسية التى بدأت تظهر فى أخريات عهد هذا الفرعون ، إن قام عمال الجبانة الملكية فى دير المدينة بالقيام بأول اضراب وصلتنا أخباره فى التاريخ من خلال بردية (موجودة الآن فى متحف تورين) وكذلك شقفه من دير المدينة (موجودة بمتحف برلين) ذلك أنه فى العام التاسع والعشرين من حكم «رعمسيس الثالث» ، اضطر العمال بعد أن مضى شهران دون أن ترفع لهم مخصصاتهم التموينية ، أن يتجمهروا خلف معبد «تحوتمس الثالث» الجنازى وأخذوا فى الصياح مطالبين بمخصصاتهم ، ورغم أن بعض المسئولين قد عملوا على تهدئتهم فان العمال قد استمروا فى اضرابهم حتى نهاية اليوم الثانى ويذكر لهم عدم خروجهم على النظام برغم الظروف الصعبة التى يواجهونها هم وعائلاتهم ، واضطر الوزير «تو» أن يصرف لهم نصف المطلوب ، ولكن العمال أصروا على أن تصرف لهم كذلك مخصصات كاملة وفعلا تم الصرف فى اليوم الثامن للاضراب ، وتكررت مسألة عدم صرف المخصصات للعمال فى الشهور التالية ويتكرر اضرابهم وفى احدى هذه الاضطرابات يحضر إليهم عمدة طيبة الغربية ويعمل على تهدئتهم ويضطر آخر الأمر إلى أن يصرف لهم خمسين مكيالا من الحبوب[٢] .

---

(١) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٥٥ .

(٢) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٥٥ ـ ١٥٦ .

وكـذا :

Faulkner, R.O., op. cit., p. 246;

Wente, E., "A letter of complaint to the Vizier To", JNES, Vol 20, 1961, pp. 252 - 257;

Edgerton, W.F., "The strikes in Ramses III's Twentyninth year", JNES, Vol 10, 1951, pp. 137 - 145.

وهناك مثال آخر على الاضطراب السياسي في تلك الفترة وربما قبلها بقليل إذ قام أحد وزراء الفرعون بثورة في الدلتا ضده كان مركزها «اتريب» (بنها الحالية) لكن هذه الثورة لم تنجح واستطاع «رعمسيس الثالث» القضاء عليها وعزل هذا الوزير الذى لم يعرف اسمه[١] .

على أن هناك مثال سياسى آخر دل على اضطراب الأحوال وكان لإحدى زوجاته الدور الهام فيه ، ويقصد الدارس به تلك المؤامرة التى هددت حياة الملك ، والمعروفة باسم «مؤامرة الحريم»[٢] - التى لم تكن الأولى فى التاريخ كما أوضح الباحث - .

أما عن السبب فى تلك المؤامرة يرجع إلى أن الملكة «تى» أرادت القضاء على الفرعون المسن بعد إنصرافه عنها ، وإحساسها برغبته فى اقصاء ابنها بنتاؤور Pn-t3-wrt وتعيين أحد أبناء الملكة ايزيس (ايزة) خلفا له[٣] .

ومن الواضح أن الملكة «تى» كانت زوجة ثانوية وبالتالى فان ابنها لايحق له تولى العرش ، ومن هنا كان لجوئها إلى تلك المؤامرة لتعيين أبنها بدلا من

---

(١) Hayes, W., op. cit., p. 365.

(٢) تناولت احداث هذه المؤامرة عدة برديات هى : بردية تورين القضائية وبرديتى «رولين Rollin» و «لى Lee» والوثيقة الأولى تعد أهمها ، وهى محفوظة بمتحف تورين ، ومكتوبة بحروف هيراطيقية ، وقد ترجم النص كثير من علماء المصريات ، أنظر :

Breasted, J., ARE, Vol IV, $ 416 - 53;

de Buck, A., in JEA, Vol XX III, 1937, pp. 152 - 64;

Wilson, J., in ANET, pp. 214 - 216.

وهى الترجمة التى سيعتمد عليها الدارس فى المقام الأول .

(٣) Gauthier, H., L.R., III, p. L74.

الوريث المقترح صاحب الحق الشرعى باعتباره ابنا للملك من زوجته الملكة الرئيسية العظمى ، وهى الملكة «ايزيس»(١) .

---

(١) الملكة ايزيس :

الزوجة الرئيسية للملك «رعمسيس الثالث» صاحبة المقبرة رقم ٥١ بوادى الملكات حملت لقب :

mwt nsw wrt nbt t3wy

«الأم الملكية العظمى سيدة الأرضين»

«سيدة الأرضين» ḥnt t3wy

يفترض «تشرنى» أن أم الملكة ايزيس هى «حيبادلات الملكة» (ايزيس) هى نفسها صاحبة الخرطوش

أنظـر :

Monnet, J., "Remar que sur la famille et les successeurs de Ramses III, BIFAO, 63, 1965; pp. 211 - 212;

Cerny, J., Queen ESr of the Twentieth Dynasty and her Mother, JEA, Vol 44, 1958, pp. 31 - 37;

على أحد تماثيل رمسيس الثالث بالكرنك حيث مثلت الملكة بجانبه تحمل الألقاب :

ḥmt nsw wrt , mr(t).f nbt t3wy

«الزوجة الملكية العظمى ، محبوبته ، سيدة الأرضين» .

أنظر : Gauthier, H., L.R., III, p. 174.

كذلك عثر عام ١٩٣٦ على أوسترا كانى دير المدينة (موجودة الآن بالمعهد الشرقى لجامعة شيكاغو تحت رقم ١٧٠٠٦) ترجع إلى عصر الرعامسة ، وبطابقة لباس الرأس الذى ترتدى الملكة بنقوش المقبرة رقم ٥١ بوادى الملكات ، ورأيضا الزهور الموجـودة فوق الرأس ، والخرطوش الموجود على الاوستراكا وجد أنها تخصها ، أنظر :

Charles Cornell, V.S., "A Ramesside Ostracon of Queen Isis", JNES, Vol 33, 1974, pp. 150 - 153.

وربما كان هناك سبب دينى آخر للمؤامرة خلافا لتولى «بنتاؤر» للعرش ، فقد كان توقيت المؤامرة مع وصـول سفينة آمون إلى البر الغربى فى عيد الوادى ، حيث كان الفرعون فى هذا اليوم يمتع نفسه مع حريمه الخاص بدلا من الاشتراك فى الاحتفالات الدينية ، فان صح ذلك فربما كان ذلك العمل من جانب «رعمسيس الثالث» يعنى أن هناك محاولة للتقليل من شأن آمون ، مما يفسر اغتياله بسبب الغضب للاساءة إلى الاله آمون ، ورغم أنه لم يثبت اشتراك أحد من كهان آمون ، فلقد كان لدى كهانة آمون استياء من حكام الدلتا ، ومن ثم فربما كان كهانة آمون قد اشتركوا فى المؤامرة روحيا وماديا ، أو كان ينتظر منهم تأييد المؤامرة لو قدر لها النجاح وخاصة أن توقيت المؤامرة يتفق مع الوقت الذى يجتمع فيه أنصار آمون الذين يمكن أن يكونوا سندا قويا فى الهجوم على «رعمسيس الثالث» ، وهناك مايشير إلى توتر فى العلاقات بين البيت المالك وكهنة آمون بدليل أن الكاهن آمون الأول لم يشهد نهاية حكم «رعمسيس الثالث» (ربما وفاته) ، بل لم يشهد ذلك أحد من أصغر الرتب الكهنوتية ، كما أن الهبات الكثيرة التى خصصت لآمون فى «بردية هاريس» وصلاة الملك لاتشير إلى تناسق كبير بينهما[١] .

كما أن توقيت تنفيذ المؤامرة قد أختير بدقة ليتناسب مع وصول سفينة الاله إلى طيبة فى منتصف الشهر الثانى من فصل الصيف تبدأ الاحتفالات بعيد الوادى مما يتأكد معه حالة من الزحام الطبيعى تجعل المنوطين بحراسة البوابات أقل قدرة على مواجهة أى اضطراب مقصود ، بل ان التوقيت قد اعتمد على تدبير مسبق من المتآمرين الذين آتفقوا مع الشخص المنوط به تسليم مخصصات العمال ويدعى (با ان نشن) (P3-n-nšn) ، أن يـتم التسليم فى نفس يـوم المؤامرة ، وربما كان الغرض من ذلـك أحد أمرين

---

(١) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٥٨ ـ ١٥٩ .
وكـذا :
Goedicke, H., "Was Magic used in the Harem conspiracy against Ramses III", JEA, Vol 49, 1963, pp. 86 - 91.

أولهما كسب تأييد هؤلاء العمال كجزء من الخطة ، وثانيهما ، إذا تعذر ذلك أن يجذب انتباههم لمسألة مخصصاتهم بعيدا عن المؤامرة ، ولعل هذا الموقف يدل دلالة واضحة على مدى أحكام التدبير من ناحية ، ومن ناحية أخرى على كبر حجم المؤامرة والمشاركين فيها ، ويبدو أن المتآمرين لكى يتأكدوا من إنضمام العمال إلى المؤامرة ، فانهم أرسلوا شخصا آخر يدعى «ختنى Ḫnty » وقد اعتبر ذلك كمكافأة للعمال على تصرفاتهم إثناء الساعات الحرجة .

وخطط المتآمرون بعد دراسة للقصر الملكى البوابة التى سيدخلون منها وهو باب جانبى يفتح على جناح الحريم روعى فيه أن يكون بعيدا بقدر الامكان عن أعين الحراس[١] ، حتى السحر كان له نصيب فى تخطيط المتآمرين وهو ماتشير إليه بردية «لى» حينما أخذ أحد المتآمرين ويدعى «بن حاوى بن» الذى كان يشغل وظيفة مشرف على الماشية حيث أعطى كتابة تمنحه القوة والنفوذ ، لم تكن تعطى إلا للفرعون نفسه ، ويبدو أن المتآمرين قد نجحوا فى استمالة أحد الرجال المهمين ذو علم كبير بالسحر أمكن ضمه إلى صفوفهم وطلب منه أن يحضر كتاب خاص بذلك من مكتبة الملك وبذلك استخدم السحر كتعويذة للمتآمرين ، ومن ناحية أخرى استخدم لاضعاف المناصرين للفرعون من رعاياه المخلصين وتشل حركتهم إزاء المؤامرة ، وكذلك لجأوا إلى عمل تماثيل من الشمع صنعوها على هيئة الحراس وتلوا عليها سحرهم ، آملين أن تبعث فى أصحابها الحقيقيين النوم وإضعاف عزيمتهم ، ويبدو أن سيدات القصر نجحن فى إكتساب قادة الحراس حيث إنتقلت الرسائل بحرية بين القصر وخارجه بين المتآمرين وحرضت الرسائل الشعب على عصيان سيدهم حيث ثبت أن سيدة فى القصر كانت أخت لقائد القوات المصرية فى النوبة قد أرسلت إليه لكى يستخدم قواته ضد الملك[٢] .

---

(١) Ibid., pp. 84 - 85.

(٢) Ibid., p. 78;
Baikie, J., Egyptian Papyri and Papyrus Hunting, London, 1925, pp. 82 - 83.

ويرغم كل هذه التدابير من اختيار مناسب لخطة المؤامرة واستمالة العمال بدفع أجورهم ، واستخدام السحر والدور الذى لعبته سيدات القصر أثناء تلك المؤامرة ومدى تأثيرهن على المحيطين بهن ، ووجود قرات تحت امرة أحد المتآمرين فان المؤامرة قد فشلت وإنكشفت أمرها ، ويصدر الفرعون أمره بتكوين المحكمة من موظفين مختلفين من موظفى القصر ، ولكنهم جميعا محل ثقته ، وكانت هيئة المحكمة تضم بين أعضائها : المشرف على الخزانة (منتومتاوى) ، والمشرف على الخزانة)نفروى) وحامل العلم (كارا) ، والساقى (بى ابرش) ، والساقى (حجوت رخ نفر) ومساعد الملك (بن رنوت) والكاتب (مساى) ، وكاتب السجلات (بى رع ما جاب) وحامل علم المشاة (حورى) .

وهذه المحكمة قسمت إلى ثلاث مجموعات ، ويلاحظ أن ثلاثة من الموظفين الكبار تحولوا إلى متهمين فى الجزء الرابع والخامس من المحاكمة لأنهم تقابلوا مع بعض المتهمين وإنهمكوا معهم فى الشراب الأمر الذى لايتفق ومهام الأمانة المكلفين بالتحقيق فيها ، وتم التحقيق معهم وتوقعت عليهم عقوبة جدع الأنف وصلم أذنيهم لأنهم أهملوا التعليمات التى تلقوها(١) ، وتصدر تعليمات الفرعون بأن يبدأوا فى مهمتهم الموكل إليهم تنفيذها حيث أمرهم :

« ... اذهبوا إليهم وأفحصوهم ، والمذنب يموت بما اقترف من ذنب ، وإن كنت لا أعرف من هم ... » .

وهذا يعنى أن الفرعون لم يكن يعرف بعد أبعاد المؤامرة ضد عرشه ومن المذنب الذى سينزل به العقاب ، كما أنه يعلن صراحة أن مسئولية عقاب هؤلاء المتآمرين تقع على رؤوس القضاة .

ويستمر الملك فى تعليماته قائلا :

« ... احذروا من أن توقع العقوبة على أحد بغير وجه حق من موظف لا يرأسه ، هكـذا قلت لهم (للقضـاة) وكررت القول مرارا و واما ماتم فأنهـم هم

---

(١) Wilson, J., "Results of A Trail for Conspiricy", ANET, pp. 214 - 215.

الذين قاموا به ليقع عبء ماقاموا به على رؤوسهم ، فأنني معفى ومحمى إلى أبد الآبدين بوصفى واحد من الملوك العدول فى حضرة آمون رع ملك الآلهة ، وفى حضرة أوزير حاكم الأبدية»[١] .

ويرى البعض أن هذه التعليمات تعكس وفاة الملك والاصرار على إلقاء مسئولية توقيع العقاب العادل على عاتق هيئة المحكمة بدلا من ترك الانتقام لابنه وخليفته على العرش ، كما أنها تدل على تدهور مكانة الملك وسلطاته[٢] ، فى نفس الوقت الذى تعكس فيه تقدير هذا الفرعون ودولته لقيمة العدالة وخاصة أن المقصود بتلك المؤامرة هو شخص الفرعون نفسه[٣] .

ويجىء بالأشخاص المتهمون بعد أن أقروا بجريمتهم إلى مكان المحاكمة فى حضرة المحكمين ليتم مناقشتهم وفحص جرائمهم ويلاحظ أن كل الأسماء قد جردت من ألقابها واستبدلت الأسماء الحقيقية بأسماء أخرى ، ووضعت حيثيات اتهام كل مذنب والجرم الذى ارتكبه ومن أمثلة ذلك العدو الأكبر «مسد سورع» الساقى أحضر بسبب اتهامه بالتآمر مع «باى ـ باك ـ كامن» (باى بكامون) الذى كان كبيرا للأمناء ووجهت إليه تهمة الاتصال بالملكة «تى» والتآمر معها وأيضا مع الحريم لجمع الأعداء من أجل عصيان الملك ، وقد سيق أمام أعضاء هيئة المحكمة ووجد أنه مذنب ، وهناك أيضا موظفان آخران من الحريم الملكى انطبق عليهم نفس الوضع[٤] .

كذلك العدو الأكبر «با ـ تى ـ أم دى ـ آمون» الذى كان مبعوث الحريم فى الرتنو ، أحضر إلى قاعة المحكمة بسبب استماعه إلى الكلمات التى تآمر بها الرجال مع الحريم ولم يخبر أحد بما سمع ، وقد أحضر إلى المحكمة ومعه

---

(١) Ibid., p. 214.

(٢) Wilson, J., The Burden of Egypt., p. 268.

(٣) Breasted, J.H., A History of Egypt., p. 499.

(٤) Wilson, J., "Results of Atrail for consipracy", ANET, p. 214.
De Buck, A., "The Judical Papyrus of Turin", JEA, Vol 23, 1937, p. 154.

تسعة من موظفى القصر أدينوا جميعا بسبب معرفتهم بالمؤامرة وعدم الاخبار عنها ، ونفس الشىء بالنسبة لزوجات رجال بوابات قصر الحريم الذين انضموا إلى الرجال المشتركين فى المؤامرة وعددهم ستة سيدات ، وكذلك العدو الأكبر «با ايرى» بسبب اتصاله مع «بن حاوى بن» المتآمر ، وغيرهم قائد القوات المصرية فى النوبة التى كتبت إليه أخته قائلة :

«اجمع الشعب ، كون الأعداء (للملك) ثم أعلن العصيان ضد الملك ..».

ثم (موساى) كاتب بيت الحياة أى الأرشيف حيث يحتفظ بالكتابات السحرية السرية ، «بارع كمنوف» الذى كان رئيسا للكهنة المختصين بأمور السحر ، ثم رئيس كهنة سخمت هذا بالاضافة إلى الشخصيتين الرئيسيتين فى المؤامرة «نبتاؤور» ـ الاسم لايمثل اسمه الحقيقى ـ احضر بسبب تآمره مع «تى» أمه التى اتفقت مع الحريم للقيام بثورة ضد الملك ومصيره كان السماح له بالانتحار(١) .

أما عن الشخصية الرئيسية فى المؤامرة الملكة «تى» أغفلت البرديتا العقاب الذى حل بها أو مثولها أمام هيئة المحكمة ، وربما شكلت لها محاكمة خاصة مثلما كان الحال فى نهاية الأسرة السادسة مع الملكة «ايمتس» .

أما عن مصير الفرعون «رعمسيس الثالث» من جراء تلك المؤامرة ، فلقد اعتقد البعض أن المؤامرة قد نجحت فى القضاء عليه وأن المحاكمة ونتيجتها قد تمت بمعرفة ابنه وخليفته بعد وفاته بينما يرى البعض أنه قد عاش بعد المؤامرة وهو الذى أمر بإقامة المحاكمة وتوجيه قضائه للتعامل معها تبعا للعدالة .

ويذهب «ويلسون» إلى أن الملك قد مات من جراء تلك المؤامرة ويؤكد رأيه بأن نصوص محاكمة المتهمين تدل فى فقرات كثيرة على ذلك ، حيث أن الفرعون يرفض أن يكون مسئولا فى حضرة الآلهة عن حياة هؤلاء الجناة(٢) ،

---

(١) Ibid., p. 215.

(٢) Ibid., p. 214.

ويرى «برستد» أن الفرعون قد أصيب اصابة خطيرة ولكنه عاش فترة قصيرة شكلت أثنامها المحاكمة وأن المؤامرة عجلت بنهاية الملك المسن الذى وصف «بالاله العظيم» وهو لقب أطلقه الفراعنة على الملوك المتوفين[١] ، أما «جودكة» فيرى أن المؤامرة قد وصلت إلى هدفها بشأن اغتيال «رعمسيس الثالث» ولكنها فشلت فى تنصيب «بنتاور» على العرش بسبب نجاح خليفته (رمسيس الرابع) فى القضاء على المؤامرة وهى مازالت فى البداية[٢] ، وقد قام «دى بيك» باعادة فحص بردية تورين ، وإنتهى إلى نتيجة أن «رعمسيس الثالث» قد توفى نتيجة لهذه المؤامرة وأن خليفته «رعمسيس الرابع» هو الذى أوصى بكتابة تلك الوثيقة على لسان أبيه وأن العقوبات التى أنزلت على المتآمرين كانت نتيجة تلك المحاكمة التى لم يكن له يد فيها[٣] .

بينما يرى «جاردنر» أن النصوص التاريخية الخاصة بتلك المؤامرة لايوجد فيها مايشير إلى الفرعون قد لاقى حتفه بسببها[٤] .

ويميل الباحث إلى أن الملك «رعمسيس الثالث» قد كتب له أن ينجو فعلا من تلك المؤامرة ، بدليل العثور على مومياؤه فى خبيئة الدير البحرى خالية من أى جروح[٥] ، ووفاته بعدها بفترة قليلة ، حيث خلفه ابنه «رعمسيس الرابع» الذى يؤكد شرعيته وحقه فى الوراثة فى لوحة «رعمسيس الرابع» الموجودة فى أبيدوس حيث يشير النص :

i͗mk ḥḥ3 n bs nn

ḥwrc.n.i͗ twi͗ m st wṯt.i͗ mi͗ si͗ 3st

---

(١) Breasted, J.H., ARE, IV, $ 418, p. 210.

(٢) Goedicke, H., op. cit., pp. 91 - 92.

(٣) De Buck. A., op. cit., p. 164.

(٤) Gardiner, A.H., op. cit., pp. 8 - 9.

(٥) عبد الحميد زايد : المرجع السابق ، ص ٧٦٦ .

«انا الملك الشرعى لم أغتصب العرش ، أنا فى مكان الذى أنجبنى كما كان ابن أزيس»[١] .

وواضح من النص أن «رعمسيس الرابع» هو الوريث الشرعى للملك «رعمسيس الثالث» وذكرته قائمة مدينة «حابو» باسم رمسيس الذى عرف فيما بعد باسم (رعمسيس الرابع)[٢] ، وذكرت بردية تورين أنه حكم نحو ستة أعوام[٣] .

---

(١) Monnet, J., "Qui etaient les pere et Mere de Ramses IV", BIFAO, Vol 63, 1965, p. 218.

(٢) Gauthier, H., L.R., III, p. 178.

(٣) Peet, E., "The Chronological Problems of the Twentieth Dynasty", JEA, Vol. 14, 1928, p. 53.

الفصل الخامس

الزواج السياسى فى عصر الدولة الحديثة

أورد الباحث فى الفصول السابقة نماذج عديدة للزواج الملكى ، مع توضيح أسبابه ونتائجه والتى كان من أهمها حفظ الأنساب الملكية ، وتثبيت وتقوية السياسة الداخلية والخارجية ، وكان هذا التثبيت هو دعامة استمرار وجود الملكية المصرية ، ومنذ بداية الأسرة الأولى ، كانت تتم بعض الزيجات التى تساعد على ربط الأواصر السياسية فى الداخل[١] ، بعيدا عن زواج الأنساب أو مايعرف بالزواج الأنساب أو مايعرف بالزواج الملكى المقدس .

كذلك شهد عصر الدولة الحديثة مايمكن أن نطلق عليه الزواج السياسى ، أو سياسة المصاهرات الأجنبية بين حاكم احدى الدول وذرية بيت ملكى آخر وفى الفترة التى نحن بصددها ، فلقد كان زواج الفراعين بالأجنبيات له أسبابه العديدة التى سيتعرض لها الباحث فيما بعد ، علاوة على أنه كان من جانب واحد فى كل الحالات التى أمكن حصرها حتى نهاية عصر الدولة الحديثة .

---

(١) حاول الملك «نعرمر» أن يدعم مرتفه بالزواج من الأميرة الشمالية «نيت حتب» التى أطلق عليها لقب «سمات نبرى» أى التى ألفت بين الربين ، تعبيرا عن دورها فى سياسة التقريب بين الصعيد والدلتا ، والتى كان ملوك الصعيد يحرصون عليها سواء فى إزدواج الألقاب ، الاشتراك فى عبادة الأرباب ، أنظر :

محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جـ ١ ، مصر ، ص ٢٦٦ .

وكـــذا :

ولترامرى : مصر فى العصر العتيق ، ترجمة راشد محمد نوير ومحمد على كمال الدين مراجعة عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٣٦ .

كما قام الملك «ببى الأول» من مصاهرة حاكم أقليم «تارو» (أبيدوس) ويدعى «خوى» وذلك بالزواج من أبنتيه اللتين تحمل كلتاهما اسم «مرى رع عنخ ناس حيث كانت الأولى أما لخليفته» «مرى ان رع» والثانية أما للملك ببى الثانى ، ومن الجائز أن اسم «مرى رع عنخ ناس» أعطى لكل زوجة عند زواجها ، ويبدو أن ببى الأول قد تزوج من الثانية فى نهاية حكمه بعد حادث المؤامرة التى اتهمت فيها احدى نساء القصر والتى لم يذكر اسمها حفاظا على سمعتها ، أنظر عبد الحميد زايد : المرجع السابق ص ٢٤٨ .

وكـــذا :

Vercoutter, J., The Near East : The Early civilizations, London, 1967, pp. 321 - 322.

وبدراسة الأدلة المتوفرة الآن عن مثل هذا الزواج ، فلاتوجد أدلة لزيجات سياسية فى الأسرة الثامنة عشرة حتى عصر تحوتمس الثالث (١٤٦٨ - ١٤٣٦ ق.م) الذى يعتقد أنه كان له ثلاث زوجات أجنبيات دفنوا فى مقبرة صخرية بطيبة الغربية حوالى ميلين غرب معبد الدير البحرى[١] ، اسماؤهن مع لقب زوجة الملك كالتالى[٢] :

الزوجة الملكية «معن حات»	ḥmt nsw M-c-n- ḥ3t
الزوجة الملكية «معروتيت»	ḥmt nsw M-c-rw-tìt
الزوجة الملكية «منتوواى»	ḥmt nsw M-n-nw-w3ì

وقد وجدت اسماؤهن على أشياء عديدة بالمقبرة بعضها يحمل اسم «تحوتمس الثالث» أو اسم «حتشبسوت» ووجود خرطوش الأخيرة سليم يقودنا لنفترض انهن ماتوا أثناء فترة اشتراك حتشبسوت وتحوتمس الثالث ، كما أن اسماءهن ذات اللفظ الأجنبى جعلت بعض الباحثين يقترحوا أنهن كانوا من بنات حكام سوريين[٣] .

وفى العام الرابع والعشرون من حكم تحوتمس الثالث ، الذى شهد حملته الثانية إلى فلسطين وجنوب سوريا ، والتى يبدو أنها كانت حملة استعراضية لإظهار قوته وتفقد أحوال البلاد التى فتحها فى حملته الأولى الهامة فى عامه الثالث والعشرون وأيضا استلام الجزية من هذه الأنحاء التى اصطلح المصريون على تسميتها «بلاد رتنو» وتضمن البند الأول من هذه الجزية :

---

(١) Hayes, W., The Scepter of Egypts vol. II, p. 130.

(٢) SCHULMAN, A., "Diplomatic Marriage in Egyptian New Kingdom, JNES, 38, No 3, 1979, p. 182.

(٣) عن الأشياء التى وجدت فى المقبرة والموجودة حاليا بمتحف المتروبوليتان وتخصهن ، أنظر :

Hayes, W., Op. Cit., pp. 130 - 140.

«... جزية رؤساء الرتنو : ابنة الرئيس (مع) زينتها من (-) الذهب ، اللازورد (الخاص) بيلادها (من العبيد) التابعين (لها) ، ١٠٣ خيل ، ٥ عربات مزودة بالذهب والعرائس ، وعربات مزودة بالذهب والفضة...[١] .

ويلاحظ فى هذه الزيجات عدم حملهن للقب الزوجة الرئيسية :

الزوجة الملكية العظمى :

وإن وضعهن لم يكن يتجاوز مركز الجوارى فى قصور الفراعين ، ولم يكن أكثر من زوجات ثانويات على أكثر تقدير ، كذلك يمكن أن نفترض من نص حوليات «تحوتمس الثالث» فى عامه الرابع والعشرين والذى جاء فيه ذكر قبول احدى بنات أحد أمراء سوريا فى حريم الملك «تحوتمس الثالث» ان هذا الزواج كان يعد نوع من الجزية الشرعية ويعكس مركز مصر المتفوق[٢] ، وخاصة بعد الانتصار العظيم «لتحوتمس الثالث» فى «مجدو» فى حملته الأولى التى تبعها ان سارعت بقية الأنحاء فى تقديم ولائها وضمنها «أشور» الذى قدم مليكها هدية قيمة إلى مصر[٣] .

استمرت حملات مصر بقيادة «تحوتمس الثالث» فكانت حملته السادسة فى عام حكمه الثلاثين (حوالى عام ١٤٥٩ ق.م) وكان من نتيجتها استيلاؤه على

(١) Breasted, J.H., ARE., Vol. II, PP. 190 - 191, $ 447; Urk. IV. 669.

(٢) Schulman, A., op. cit., p. 188.

(٣) Drower, M.S., "Syria. 1550 - 1400 B.C., in CAH, Vol. II, part 1, pp. 452 - 453.

أشور : أول مرة تذكرها النصوص المصرية فى القرن الخامس عشر ق.م خلال عهد الفرعون «تحوتمس الثالث» حيث ذكرت أن أميرها أهدى إليه كمية من اللازورد الحر وأحجار كريمة أخرى ، أنظر :

عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى ، جـ ١ ، ص ٤٩٨ .

«قادش» الحصينة والتى كانت مركز المقاومة للنفوذ المصرى فى غربى آسيا[١] ، وعند رجوعه إلى مصر أحضر معه أولاد الأمراء حتى إذا ماتوفى الواحد منهم عين أبنه فى منصبه ، غير أن العدو الرئيسى ظل كامنا فى مملكته ميتانى إلى الغرب من أشور حيث كانت لها أطماعها الواقعة إلى الغرب من نهر الفرات ، ومن ثم فقد كان من الطبيعى أن تصطدم الامبراطورية المصرية عند توسعها مع ميتانى ، وهو ماحدث من «تحوتمس الثالث» فى حملته الثامنة حيث عبر بقواته نهر الفرات وسحق عدوه محققا انتصارا باهرا ، أجبر الممالك الأخرى على أن تطلب وده[٢] ، ثم خرج إلى الأقاليم الشمالية نحو ثمان مرات أخرى للقضاء على الثائرين وليشعر أهل تلك البلاد بمدى قوة مصر[٣] ، واستمر الصراع بين القوتين بعد وفاة «تحوتمس الثالث» واعتلاء ابنه «أمنحتب الثانى» (١٤٣٦ ـ ١٤١٣ ق.م) وكذلك فى عهد خلفه «تحوتمس الرابع» (١٤١٣ ـ ١٤٠٥ ق.م) الذى لجأ فى سياسته الخارجية إلى وسيلتين ، فاتبع سياسة القوة فى بداية عهده ، حيث وجد نص من عهده يصفه بأنه «قاد جنوده وحقق انتصار كبير على نهارينا التعسة[٤] ، وبعد أن ثبت أركان حكمه واستقر السلام فى دولته ، إتجه إلى تحقيق الشق الثانى من سياسته الخارجية وذلك لضمان السلم فى الشرق القريب بسبب إدراك كل من مصر وميتانى بأهمية استقرار الأحوال السياسية بينهما وأثره على تجارتهما البرية فى أسواق الشرق الأدنى ، علاوة على شعور كل من الدولتين وخاصة ميتانى ببوادر الخطر من أطماع دولة خاتى (دولة الحيثيين) فى آسيا الصغرى التى امتدت أطماعها إلى الفرات الأعلى وإلى شمال سوريا ، ورأت كل من مصر وميتانى أن توثيق روابط الصداقة

---

(١) Kitchen, A.K., Op. Cit., P. 13.

(٢) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ص ٣٢ ـ ٣٤ .

وكذا :

Breasted, J.H., ARE., $ 476,477,478,479,480,481,482.

(٣) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢١٣ .

وكذا : Redford, D.B., Akhenaten, the Heratic Pharaoh, P. 19,.

(٤) Urk, IV, 1554.

والتقارب بينهما يمكن أن يحد من أطماع الدولة الثالثة الناشئة ورأى «تحوتمس الرابع» أن أفضل تدعيم لتلك الصداقة هو رباط المصاهرة[١] واستكمالا لسياسة مصر الخارجية لاستقرار الأحوال فى غرب آسيا فأنها استجابت لمساعى الأسرة الكاسية التى كانت تحكم «بابل» من حوالى عام ١٥٩٥ ق.م والتى أرسل ملكها «كارنيداش» لاقامة علاقات دبلوماسية مباشرة مع مصر وليدعم تلك العلاقات فأنه أرسل أبنته لتتزوج من الفرعون المصرى ، الذى يظن أنه ربما كان «تحوتمس الرابع»[٢] .

شهد عهد «تحوتمس الرابع» مثل هـذا الزواج الذى كان مبعثه أسباب سياسية ، حيث طلب الفرعون المصرى «تحوتمس الرابع» الزواج من الأميرة الميتانية أبنة «ارتاتاما» Artatama ، وتفاصيل ذلك الزواج ، تمدنا بها نصوص رسالة مرسلة من حفيده «توشراتا» إلى «اخناتون» ، عندما يقارن بين المهر المرسل مع الأميرات الميتانيات :

«... الآن عندما كتب [من خبر ورع] الأب (نب ماعت رع) (أمنحتب الثالث) إلى جدى ارتاتاما وطلب لنفسه ابنة جدى ، أخت والدى كتب خمس مرات وست مرات ، لكنه لم يأخذها ومن ثم كتب إلى جدى للمرة السابعة ، ومن ثم أعطاها له ، بحكم الظروف ...[٣]»

وبرغم المبالغة من الجانب الميتانى ، أن الفرعون المصرى «تحوتمس الرابع» قد كتب أكثر من مرة ، وكذلك فعل خلفه ، إلا أن الملاحظ أن طلباتهما لأجل عرائس ميتانية قد أجيبت مباشرة ، كذلك يلاحـــظ إنتهاء الحملات العسكرية

---

(١) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢١٦ .

(٢) Drower, M.S., Op. Cit., P. 465;
Goetze, A., "The Kassites & Near Eastern Chronology in J.C.S., 18, 1964, p. 101 n. 46.

(٣) Schulman, A., Op. Cit., p. 183.
Mercer, S., Op. Cit., Vol I, p. 117;
Drower, M.S., Op. Cit., p. 463.

«لتحوتمس الرابع» ضد ميتانى فى آسيا[١] ، كذلك يلاحظ عند وقت حدوث هذا الزواج وربما فى مقابله تخلت مصر لميتانى فى شمال سوريا بمنطقة تعرف باسم الالاخ «حاليا مدينة تل العطشانة على نهر العاصى»[٢] .

لم يكن زواج «تحوتمس الرابع» بأميرة أسيوية جديدا تماما على تقاليد جده «تحوتمس الثالث» الذى تزوج من ثلاث أميرات سوريات ، كذلك امتلأ قصر أبيه «أمنحتب الثانى» بجوارى آسيويات من أخوات الأمراء وبناتهم وليس من المستبعد أن يكون قد تزوج بواحدة منهن أو أكثر من واحدة ، ولكن الجديد فى أمر «تحوتمس الرابع» هو أنه جعل زوجته الميتانية من زوجاته الرئيسيات فى قصره ، بينما أنزل أسلافه زوجاتهم الآسيويات منزلة الزوجات الثانويات[٣] .

ويعتقد كثير من علماء المصريات أن الأميرة الميتانية ابنة «ارتاتاما» التى جاءت إلى مصر فى حاشية من النساء الميتانيات ، قد أطلق عليها الاسم المصرى «موت أم ويا» وأصبحت احدى الزوجات الرئيسيات لـ «تحوتمس الرابع» وأم خليفته الملك أمنحتب الثالث[٤] .

---

(١) Schulman, A., Op. Cit., PP. 188 - 189.

(٢) Helck, H.W., "Eine Stele des Vizekonigs Wsr.st. t", JNES, Vol, XIV, P. 27;

Hayes, W., Egypt : Internal Affairs From Tuthmosis I to The Death of Amenophis III, CAH, Vol. II, Part I, P. 321.

(٣) عبد العزيز صالح : المرجع السابق : ص ٢١٦ .

(٤) Hayes, W., The Scepter of Egypt, Vol. II, P. 147; Breasted, J.H.A., History of Egypt, P. 328.

خلاف «لموت أم ويا» توجد الملكة ايريت

من الممكن اعتبارها زوجة رئيسية «لتحوتمس الرابع» سالفة لـ «موت أم ويا» استنادا على وجود اسمها محاطا بخرطوش يرجع إلى العام السابع من حكم زوجها مما يجعلنا نعتقد ان «موت أم ويا» ربما تكون قد توفيت فى وقت مبكر بعد أن أنجبت «أمنحتب الثالث» وأن «ايريت» قد أخذت مكانها . أنظر :

Gauthier, H., L.R., II, P. 302;

Budge, E., Book of the Kings, Vol. I, P. 134.

أما عن الملكة «موت أم ويا»

Mwt-m-wi3

فإن اسمها يعنى ان الالهة موت فى السفينـة المقدسة حملت الألقاب الآتيـة :

الأم الملكية العظمى : mwt nsw wrt

الأم الالهية العظمى ، الأم الملكية والزوجة الملكية :

mwt ntr wrt, mwt nsw , hmt nsw

ومعلوماتنا عن هذه المالكة ترجع إلى عهد أبنها «أمنحتب الثالث» (١٤٠٥ ـ ١٣٦٧ ق.م) حيث مثلت كشريكة للاله آمون فى أسطورة الميلاد الالهى بمعبد الأقصر[١] وفيها أن أمنحتب يسجل الخلق الجديد لآمون» الذى ينقى الجنس حيث يجىء أمنحتب من والد مقدس ووالدته «موت أم ويا» والمعروف أن الملوك يزداد تمسكهم بالدين وكرامات الاله آمون كلما أحس أحدهم بشبهة يمكن أن تمس شرعية ولايته للعرش ، فيسارع إلى تأكيد تدخل «آمون رع» رب الدولة بنفسه فى اختياره أو يسارع بتأكيد بنوته المباشرة له نتيجة لتقمصه روح أبيه حين أنجبه[٢] ، ومن هنا نرى أن أبنها «أمنحتب الثالث» قد لجأ إلى أسطورة الميلاد الالهى عندما أحس أن أجنبية أمه قد تعوقه عن الوصول إلى العرش المصرى ، وخاصة أن نظرية تولى العرش إنما تجعله وقفا على من كانت أمه وأبوه من نسل ملكى[٣] ، وتشير قصة الولادة الالهية بما لايدع مجالا للشك إلى أن الملـك «أمنحتب الثالث» ينحدر من الملكة «موت أم

(١) PM II, 106 - 107.

(٢) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ١٩٩ .

(٣) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٥٠ ـ ٥١ .

وكـذا :

Wilson, J., The Culture of Ancient Egypt, Chicago, 1963, PP. 96 - 97.

ويا » وإن الاله « آمون » قد أتى إليها فى هيئة زوجها « تحوتمس الرابع »[١] الأمر الذى لايمكن معه انكار دورها السياسى وأهميته حيث لعبت دورا هاما فى إثبات نسب « أمنحتب الثالث » وربما كانت وصية عليه أثناء توليه الحكم صغيرا بعد موت أبيه « تحوتمس الرابع »[٢] .

عثر لها على آثار كثيرة منها ذلك الزورق المقدس الذى عثر عليه فى معبد الالهة « مـوت » بالكرنك وقد نحـت من الجرانيت وطوله نحـو ٧ أقدام وقد

---

(١) Gauthier, H., L.R., II, P. 301.

اتجهت بعض الآراء إلى أن كلا من « تحوتمس الرابع » و « أمنحتب الثالث » أخرة مادامت مومياء الأول التى كشف عنها فى مقبرة « أمنحتب الثانى » تبين أنها لشاب لايتعدى الثامنة والعشرين وربما أقل من ذلك ـ فيما يرى أليوت سميث ـ وأن كهنة آمون قد كرهوا مافعله تحوتمس الرابع نحو آلهتهم وتأييده لـ « رع » صاحب الفضل فى ارتقائه العرش ، ومن ثم أتوا بأحد أبناء « أمنحتب الثانى » وأجلسوه على العرش ثم اختلقوا له قصة المولد الالهى وأنه وقبل أن يبلغ عامه الثانى فى الحكم تزوج من الملكة « تى » وليس فى حكم العقل أن يكون « تحوتمس الرابع » قد أنجب هذا الفتى ثم يتزوج ويحكم دون أن يستند إلى وصى ، وليس فى سيرة « تحوتمس الرابع » أية اشارة إلى شريك فى الحكم أنظر :

أحمد بدوى : المرجع السابق ، ص ٥٤٢ ـ ٥٤٣ .

Gardiner, A.H., Op. Cit., PP. 205 - 206.

Smith, C.E., Report on the Physical Character, ASAE, IV, 1903, P. 112.

على أن فريق آخر من الباحثين ـ وهذا مانميل إليه ونرجحه ـ يرى أن أمنحتب الثالث إنما كان أبنا لسلفه « تحوتمس الرابع » اعتمادا على ماتجده فى المعبد الكبير الذى بناه « أمنحتب الثالث » فى الأقصر حيث تنسب المناظر المنقوشة مولدا إلهيا للحاكم ، وكما كان الحال مع « حتشبسوت » فى الدير البحرى نأن الاله آمون اجتمع مع الملكة « موت أم ويا » متقمصا صورة الملك « تحوتمس الرابع » وذلك لإنجاب « أمنحتب الثالث » ، أنظر :

شارف : نفس المرجع السابق ، ص ١٢٣ ـ ١٢٤ .

Hornung, E., Amenophis IV, in : LÄ, I, Sp. 206.

(٢) Gundlach, R., "Mutemwia, in LÄ, IV, Sp. 252.

نقشت عليه اسماؤها وألقابها[١] ، كذلك مثلت باعتبارها أم «أمنحتب الثالث» مع زوجته الملكة «تى» على تمثالى «ممنون» الضخمين[٢] . وفى «تدره فى الجزء الجنوبى الشرقى من معبد دندرة عشر على تمثال لها من الحجر الجيرى يمثلها واقفة ووضع الذراعين غير معروف بسبب سقوطها ، وطول التمثال نحو ٢٫٣٠ x ١ متر ، وأمكن التأكد أنه يخص الملكة من وجود علامة داخل خرطوشها[٣] كذلك ظهرت فى نقوش المقبرة (رقم ٢٢٦ بطيبة الغربية) مع «أمنحتب الثالث[٤] وكانت مفضلة باعتبارها «أم الملك والزوجة الملكية العظمى»[٥] .

mwt nsw wrt Mwt-m-wỉ3 ꜥnḫ.tỉ ; mwt nsw Mwt-m-wỉ3

وفى ضوء الآثار والوثائق المتاحة لدينا حتى الآن لايمكن التأكد من أصل هذه الملكة ، وافتراض كونها من أصل آسيوى وأنها سبب انصراف أبنها لحياة الدعة واللهو[٦] ، أو كونها من أصل نوبى اعتمادا على أن تقاطيع وجه أبنها نوبية[٧] أو حتى كونها مصرية باعتبارها ابنة لـ «أمنحتب الثانى» أو إحدى أخوته[٨] ، وفى هذه الحالة ستكون أخت شقيقة أو غير شقيقة لزوجها «تحوتمس

---

(١) PM, II, 102

(٢) PM, II, 449 - 450

(٣) Weigall, A.E.P., "A Report on some objects Recently Found in Sebakh and other Diggings; ASAE 8, 1907, PP. 46 - 47.

(٤) المقبرة رقم ٢٢٦ : اسم صاحبها غير معروف ، يشغل وظيفة كاتب ملكى المشرف على المرضعات الملكيات فى عهد أمنحتب الثالث ، أنظر :

PM, I, I, 327.

(٥) Gauthier, H., L.R., II, p. 330.

(٦) Drioton, E., and Vandier, J., Op. cit., p. 410.

(٧) Wilkinson, G., Manners and Customs of the Ancient Egyptians, London, 1878, p. 42.

(٨) Gauthier, H., L.R., II, p. 331.

الرابع» ، ولكن يقف عقبة أمام هذه الافتراضات كلها عدم وجود أدلة تدعمها ، كما يقف عقبة أمام كونها مصرية عدم حملها للقب «ابنة ملكية» أو «أخت ملكية» ضمن ألقابها[١] ، وفى نفس الوقت فأننا لانعرف اسم الأميرة الميتانية ابنة ارتاتاما وتماثلها مع هوية الملكة «موت أم ويا» إحدى زوجات «تحوتمس الرابع» وأم خليفته على العرش الملك «أمنحتب الثالث»[٢] ، كما أن النقش الموجود بقاعة الولادة بمعبد الأقصر حيث الملكة «موت أم ويا» مع الاله «آمون» لإنجاب «أمنحتب الثالث» لايعنى كونها نفس الأميرة الميتانية وقد يعنى أن أم «أمنحتب الثالث» لم تكن من دم ملكى خالص ، الأمر الذى جعله يلجأ لتلك القصة ليدعم حقه فى الجلوس على العرش ، ويبتعد عن التقاليد التى تجعل وراثة العرش مقصورة على من تكون أمه وأبيه من نسل ملكى ، وفى انتظار مزيد من الاكتشافات والأدلة حتى يمكن للباحث تكوين رأى علمى فى هذه المسـألة .

على أن أفضل صورة واضحة لظاهرة الزواج السياسى أثناء الأسرة الثامنة عشرة إنما كانت فى عهد «أمنحتب الثالث» حيث بلغت فيه الأسرة أوج قوتها بفضل جهود أسلافه فى تدعيم وبناء الامبراطورية المصرية سواء حربا أو سلما حتى غدت مصر فى عهده «مركز العالم المعروف» ، ولقد بدأ «أمنحتب الثالث» عهده وخلال العشرة أعوام الأولى من حكمه بإظهار قوته الرياضية فى العديد من ألعاب الصيد ولم تكن هناك حاجة إلى الاسهام بقيادة حملات عسكرية سوى قيامه بحملة إلى النوبة فى العام الخامس من حكمه لإخماد ثورة

---

(١) Aldred, C., Akhenaten, P. 41.

(٢) Hayes, W., Egypt : Internal Affairs from Tuthmosis I to the death of Amenophis III, CAH, Vol II, Part I, P. 321.

قامت فى بعض أقاليم النوبة خلف الشلال الثانى[١] ، ووجه «أمنحتب الثالث» عنايته الفائقة إلى الرفاهية والبناء حتى يعد أول البنائين العظام فى الأسرة الثامنة عشرة[٢] .

بالنسبة للنشاط الخارجى ، فمصر خلال حكم «أمنحتب الثالث» لم تكن فى حاجة إلى الجهود الحربية واستخدمت بدلا منها مايمكن أن نطلق عليه بالدبلوماسية الدولية التى جاءت من مركز القوة مستخدمة فى ذلك وسائل منها : الزواج السياسى والهدايا الدبلوماسية وأحيانا الاثنين معا[٣] .

وفى العالم القديم كان الحكام الذين تمتعت بلادهم بالحرية والاستقلال والثروة يطلق على ملوكهم ملوك عظماء ، ويليهم الملوك الأقل وفى حالة أن يكون الملوك أقل فانهم ملزمين بأن يؤدوا الضرائب (الجزية) ويقدموا مؤنة ، وحقوق تجارية لقوات الملك الأعلى التابعين له ، وكان عدد الملوك العظماء قليل جداً ، وفى مقدمة هؤلاء الملوك العظماء يجيىء «أمنحتب الثالث» ثم ملك ميتانى ثم ملك بابل ، ثم بدرجة أقل كلّ من خيتا وأشور (خريطة رقم ١) ، ثم ملوك قبرص وكريت الذين لم يكن لهم تأثير فى عالم السياسة[٤] .

---

(١) Breasted, J.H., ARE., $ 842 ff.

يعتقد البعض أن «أمنحتب الثالث» لم يخرج أبدا على رأس حملة من حملات الحرب ، يدعم هذا ، لوحة موجودة الآن فى المتحف البريطانى للقائد مرموسى نائب الملك فى النوبة ، بداية اللوحة مهشم ولكنها تشير إلى حملة قام بها هذا القائد بتكليف من الفرعون للقضاء على ثورة ربما تكون هى نفس حملة السنة الخامسة ، وان عدد الأسرى بلغ ١٠٥٢ أسيرا أنظر :

Ibid, $ 851, 852, 853, 854, and 855.

أما ذكره عن ظفره ببعض البلاد الأسيوية فلايعدو أن يكون تصوير لخضوعها له ، واظهار لسلطانه عليها ، فالمعروف أن قدمه لم تطأ أرض آسيا طوال أيام حياته،أنظر : أحمد بدوى : المرجع السابق،ص ٥٤٥ . وكذا :

Petrie, F., A History of Egyt, Vol. II, London, 1896 with additions to 1929, p. 179.

(٢) Redford, D.B., Akhenaten, p. 43

(٣) Ibid, p. 39.

(٤) Ibid, p. 40.

وبالنسبة لدولة ميتانى التى ذكرت النصوص المصرية بلادهم باسم «تاومتن» [hieroglyphs] واسم «خاسوت متن» [hieroglyphs] وهم ينحدرون من عنصر هند و أوربى اشتهروا باسم الميتانيين ويكونون طبقة من النبلاء المحاربين ، واتحدوا مع الحوريين من بنى عمومتهم والذين وفدوا على المنطقة قبلهم واتسعت دولتهم فيما جاورها من أراض العراق ، وأرض الشام ، وضغطت ميتانى لفترة ما على نشاط جيرانها الاشوريين والخابتيين ، وحاولت أن يكون لها ضلع فى زعامة الشرق فنازعت مصر فى زعامتها التى حققتها لنفسها منذ بداية عصر الدولة الحديثة حين امتد نفوذها بين الشلال الرابع جنوبا وبين ضفاف نهر الفرات شمالا ، حيث بدأ الميتانيين تنفيذ أطماعهم بطريق غير مباشر فألبوا بعض أمراء سوريا وفلسطين على مصر منذ أواخر عهد الملكة «حتشبسوت» وخلال بداية حكم الفرعون «تحوتمس الثالث» الذى نجح فى التصدى لاطماعهم وانشأ خط دفاعى قريب من حدودهم وتم له اخضاع دويلات المدن فى فلسطين وسوريا للنفوذ المصرى واستمرت العلاقات بين الدولتين مصر وميتانى عدائية حتى مجيىء الفرعون «تحوتمس الرابع» لينتهى هذا العداء ويحل محله علاقات مصاهرة بين الملك المصرى وابنة ملك ميتانى[١] وعندما تولى «أمنحتب الثالث» العرش كانت الأمور فى غرب آسيا قد استتبت ولم يعد هناك من تحدثه نفسه الخروج على الحكم المصرى أو القيام بتلك الثورات التقليدية عند مجيىد ملك جديد فى مصر ، وكأن الملك الميتانى «شوتارنا الثانى» قد جاء إلى عرش الميتان بعد تولى الفرعون المصرى «أمنحتب الثالث» بعام تقريبا وربما قبل ذلك بقليل[٢] . وفى تلك الفترة كان النفوذ المصرى فى سوريا يبلغ قمته[٣] ، وفى جعران زواج «أمنحتب الثالث» إلى الملكة «تى»

---

(١) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٤٨٩ .

(٢) Drower, S., M, Syria, 1550 - 1400 B.C.CAH., Vol II, Part I, P. 466.

(٣) Urk, IV, 1741.

فى بداية حكمه أعلن أن حدوده تصل حتى «نهرينا»[١] ، كما أن رسائل العمارنة تعطى بعض الضوء ، فالبلاد الواقعة على الساحل حتى أوجاريت (ميناء رأس الشمرا) تحت السيطرة المصرية ، كذلك منطقة دمشق وعمقا ، وقادش ، وتونيب وكلها تابعة لمصر[٢] .

وفى الوقت الذى كانت علاقة ميتانى بمصر علاقة صداقة مدعمة بالزواج كما سيجىء فيما بعد فان التهديد الحقيقى لدولة ميتانى قد جاءها من الشمال الغربى حيث مملكة خيتا[٣] .

القوة الثانية كانت بابل وكانت تسيطر عليها عناصر من أصل كاسى ، أسست الأسرة الثالثة التى بلغ عدد ملوكها ستة وثلاثون ملكا وبدأت تحكم من (١٥٩٥ - وحتى ١١٦٨ ق.م) وهى عناصر هندو أوربية أيضا عرفت فى مرتفعات بلاد النهرين باسم الكاسيين أو (الكاشيين) واعتبروا أنفسهم طبقة أرستقراطية حاكمة بين السكان الاصليين وانتفعوا بحضارة بلاد النهرين ، وسارت العلاقات الخارجية السلمية للدولة الكاسية فى نطاقها العادى المحدود ، وسارت قوافلها التجارية فى مساراتها التقليدية فى بلاد سوريا وفلسطين ومصر ، واكتسبت العلاقات المصرية البابلية بطابع الصداقة الشخصية خلال القرن الرابع عشر ق.م[٤] ، والملك «كارانيداش Karaindash» ربما كان أول ملك يدخل فى علاقات دبلوماسية مع مصر ، وليدعم حلفه معها أرسل إبنته إلى

---

(١) نهرينا : عرف المصريون القدماء أقرب مناطق الحوريين اليهم بترادفات نهرى نهرن ، نهرينا ، وقد يعنى الاسم على مايمتد بين نهر الفرات وبين فرعة نهر الخابور وعلى أية حال فقد عنت النصوص المصرية بأن الكلمة تعنى أراضى تمتد شرقى الفرات أيضا أى تشغل ضفتيه ، أنظر :

عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٤٨٨ .

وكـذا :

James, T.G.H. Egypt from the Expulsion of the Hyksos to Amenophis I, CAH., Vol II, part I, p. 310.

(٢) Drower, S.M., op. cit., p. 467.

(٣) Aldred, C., Akhenaten, pp. 170 - 171

(٤) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٤٨٢ - ٤٨٧ .

الفرعون المصرى للزواج ربما «تحوتمس الرابع»[١] وفى عهد الملك الكاسى (السادس عشر بين الملوك الكاسيين) «كوريجلزو Kurigalzu» طلب بعض الكنعانيين الخاضعين للحكم المصرى عونا من الملك البابلى ضد الحكم المصرى ولكنه رفض قائلا :

«... إذا كنتم تريدون تكوين حلف ضد أخى ملك مصر وتريدون أن تتحالفوا مع الآخرين ، فلن انضم إليكم ولن أنهب معكم ، لأنه فى حلف معى ...»[٢] .

ظل دورها ثانويا فى أحداث عصرها وفى عهد «تحوتمس الثالث» ونتيجة لانتصاراته العظيمة تقربوا من مصر عن طريق الهدايا كما سبق القول[٣] ، كذلك أرتبطوا بالملك الكاسى فى بابل بحلف[٤] ، وكانت علاقتهم بمصر أيضا علاقة صداقة خلال حكم «أمنحتب الثالث» .

وبالنسبة للحيثيين فمن المرجح أنهم وفدوا إلى هضبة الأناضول فى بداية الألف الثانى قبل الميلاد من موطنهم فى أواسط آسيا إلى الشرق من البحر الأسود ، وأنهم فرع من فروع الشعوب الهندو أوربية ، وأحتل الحيثيون عند مقدمهم جزءا كبيرا من وسط هضبة الأناضول عند منحنى نهر اخاليس وكانت عاصمتهم تسمى «خاتوساس» وموقعها الحالى المدينة الاثرية المعروفة باسم «بوغازكوى»[٥] ، ولم يكن للحيثين (خيتا) دور يذكر خلال النصف الأول من عصر الأسرة الثامنة عشرة ، وخلال عهد «أمنحتب الثالث» لم يمثلوا تهديدا لمصر ، وإنما مثلوا تهديدا حقيقيا لدولة ميتانى[٦] وعندما تولى عرش خيتا

---

(١) Drower, S., M., Op. Cit., P. 465

(٢) Ibid, P. 467

(٣) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٤٩٧ - ٤٩٩ .

(٤) Drower, S.M., Op. Cit., 467.

(٥) أحمد فخرى : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٨٧ .

(٦) Aldred, C., Op. Cit., P. 170.

ملكهم الطموح «شوبيلوليوما» الذى وصلت بلاده إلى أوج قوتها بفضل سياسته وقوته العسكرية ، فهاجم بجيوشه أرض الميتان ولكن ملكهم «توشراتا» استعان بصهره الفرعون المصرى «أمنحتب الثالث» فأعانه بجيوش ردت الخاتيين على أدبارهم[١] .

تلك كانت الظروفِ الدولية التى وجد فيها «أمنحتب الثالث» نفسه وهى فى مجملها علاقات يسودها الود بالدويلات السورية والفلسطينية وبلاد النهرين وآسيا الصغرى وقد سار «أمنحتب الثالث» على سياسة أبيه «تحوتمس الرابع» فى توثيق عرى المودة بينه وبين ملوك وأمراء هذه البلاد عن طريق المصاهرات ، ففى السنة العاشرة من حكمه تزوم من «جيلوخيبا Giluhepa» ابنة الملك الميتانى «شوترانا الثانى Sutarna II»[٢] .

«... العام العاشر من حكم جلالته (.....) ملك مصر العليا والسفلى ، نب مارع ، المختار من رع ، ابن رع أمنحتب ، له الحياة ، والزوجة الملكية العظيمة تى لها الحياة ، العجائب التى أحضرت لجلالته كانت ابنته شوترانا ملك نهارين جيلوخيبا ، وحاشيتها من الحريم البالغ عددهن ٣١٧ امرأة ...» .

هذا الحدث الذى سجله «أمنحتب الثالث» لمجيء عروسه الميتانية فى أربع مجموعات من الجعلان ، يشير إلى مدى قوة الفرعون كما أن كلمة «التى أحضرت» قد نظر إليها البعض بأنها فى كتابة حوليات الأسرة الثامنة عشرة قد تعنى نوع من الجزية[٣] كما أن اضطرار «أمنحتب» أن يطلب يد «جيلوخيبا»

---

(١) Ibid., P. 171.
وكذا : عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٤٩٠ .

(٢) Urk IV, 1838;
Blankenberg - Van Delden, C., The large Commemorative Scarabs of Amenhatep III, Leiden, 1969, P. 129, PL. 29.

(٣) Schulman, A., Op. Cit., PP; 191 - 192;
Hayes, W., Op. Cit., P, 339.
كذلك فان زواج «أمنحتب الثالث» و «جيلوخيبا» ووجود اسم «تى» على نفس جعران زواجها ، يلغى الرأى القائل بأن «جيلوخيبا» اسم قديم للملكة «تى» ، وخاصة أن زواج الفرعون من «تى» كان فى العام الثانى من حكمه ، بينما زواجه من جيلوخيبا كان فى العام العاشر ، أنظر :
Petrie, F, Op. Cit., PP. 182 - 187.

سبع مرات تبعا للمصادر البابلية التى أشارت إلى هذا الزواج ربما يحوى فى ثناياه أن زواج الأميرة الميتانية كان يشكل وضع شائق بالنسبة للأمير الميتانى ، وبالنسبة للجانب المصرى فان هذه الأميرة الميتانية قد اختفت داخل البيت الملكى المصرى . ولم تحمل ألقاب ملكية ، كما أنها لم تكن الوحيدة فى حريم الملك المصرى وإنما وجد غيرها أميرات كثيرات داخل البلاط المصرى(١) .

وعندما اعتلى «توشراتا» عرش ميتانى خلفا لأبيه فان «أمنحتب الثالث» فى العام السادس والثلاثين من حكمه(٢) ، أوفد إليه رسوله «منى» يطلب إليه الزواج من ابنته «تادوخيبا» .

«... وعندما أرسل لى أخى رسوله «منى» حاملا رسالتك : احضر ابنتك لكى أتزوجها وتكون سيدة مصر ، لم أحزن قلب أخى ...» .

ثم يستمر «توشراتا» فى رسالته وكيف أنه أحسن استقبال مبعوث الملك بما يليق بمندوب الفرعون ، وهو مثله مثل غيره من الملوك يطلب ذهبا ، وذهبا كثيرا :

«... أخى أرسل لى ذهب كثير ، بدون حساب ... لأن الذهب فى بلاد أخى كالتراب ...»(٣) .

ويتضح من الزيجة السابقة شيئان على جانب من الأهمية أولهما أن هذه الزيجات فى العادة كان يصحبها رسل على درجة عالية من المهارة والدبلوماسية وأنهم بالضرورة يعرفون اللغة الاكادية ، ويعرفون لغة البلاد الموفدين إليها ، أو أنهم مزودين بمترجم يعرف لغة هذه البلاد(٤) ، وثانيا أن الهدف من مثل هذه

---

(١) Buttles, J., Op. Cit., PP. 125 - 126;
Gauthier, H., L.R., II, P. 334.

(٢) Kitchen, K., Op. Cit., P. 24.

(٣) Mercer, S.A.B., Op. Cit., PP. 63 - 69;
Redford, D.B., Op. Cit., P. 42.

(٤) Drower, S.M., Op. Cit., P, 485.

الزيجات إنما كان سياسيا فى الدرجة الأولى فان الفرعون إنما كان يتزوج من ابنة هذا الملك أو ذاك ، فإذا ما مات هذا الملك وانتقل عرشه إلى ولده ، فان الفرعون سرعان مايرسل له رسوله يطلب منه ابنة الملك الجديد وذلك لكى يضمن الفرعون ولاءه طالما أن أبنته موجودة فى البلاط المصرى[١] .

كذلك بالنسبة لبابل فلقد تزوج «أمنحتب الثالث» على الأقل أميرتين احدهما ابنة الملك البابلى «كاردونياش» والثانية بنت أخيها كادشمان خاربى أو (كادشمان انليل)[٢] الذى وافق على زواجها إلى الفرعون المصرى ولكنه اشترط وصول الذهب أولا حتى يستطيع أن يستكمل بناء أحد قصوره .

«... أرسل الذهب الذى طلبته منك حينئذ سوف أعطيك ابنتى ...... ولكن إذا لم تفعل ، لن استطيع طيع تنفيذ أتفاقنا ...»[٣] .

وفى رسالة أخرى عن هذا الزواج ، فان «كاد شمان انليل» يسأل أمنحتب الثالث :

«... حتا أنت تريد ابنتى للزواج ولكن لديك أختى التى أعطاك إياها ابى ، ولا أحد يدرى أحية هى أم ماتت ، فانها لم يعد أحد يراها ... أنت تتحدث إلى رسلى عندما تكون زوجاتك أمامك ، هذه هى سيدتكم أمام أعينكم ولكن رسلى لم يتعرفوا عليها ...»[٤] .

ويبدو أن العلاقات بين مصر وبابل كانت بمثابة علاقات الأقوى والأقل قوة ، لأن الملك البابلى قد أظهر استياءه أكثر من مرة فى رسائله التى تضمنت أحيانا شكواه ومنها أن الفرعون «أمنحتب الثالث» لم يرسل للاستفسار عن صحته عندما كان مريضا ومرة أخرى تأخر رد الفرعون المصرى لمدة ستة سنوات[٥] .

---

(١) Ibid, P. 485.

(٢) عبد العزيزصالح : المرجع السابق ، ص ٤٨٦ ـ ٤٨٧ .

(٣) Knudtzan, J.A., EA 4, PP, 72 - 74.

(٤) Mercer, S.A.B., Op. Cit., P.3.L. 10-14, P. 11, L 1-3, P. 13-15, L.36-43.

(٥) Redford, D.B., Op. Cit., P - 40.

ولابد من الاشارة إلى أن هذا الزواج السياسى كان من جانب واحد فبالرغم من ترحيب «أمنحتب الثالث» بالزواج من الأميرات الأجنبيات إلا أنه يرفض طلب أى من هؤلاء للاقتران بأميرات مصريات وربما كان هذا مبعثه تقليد وراثة العرش فى مصر إنما كان عن طريق المرأة وكذا فان دماء الفراعنة ليست مثل غيرها وإنما هى دماء عزيزة مقدسة ، وأن بناته اللاتى يجرى فى عروقهن ذلك الدم المقدس أرفع من أن تحتويهن مضاجع هؤلاء الملوك غير المصريين ، وفى النصوص المصرية فان هؤلاء الملوك كان يشار إليهم بتعبير Wr (بمعنى عظيم) باعتباره أمير أو رئيس أكثر من ذلك .

هذا فضلا عن أن المصريين إنما كانوا يعتقدون أنهم وحدهم المتمدينون وأنهم الشعب الوحيد حقا ، الذى يستطيع أن يحمل عن جدارة اسم «رومى» بمعنى «متحضر» وأما الأجانب فلا ، كان القوم يسمون أنفسهم الناس أو الرجال تمييزا لهم عن جيرانهم من الليبيين والافريقيين والآسيويين[(١)] .

ونجد مثال واضح لرفض الفرعون أن يزوج احدى الأميرات المصريات لمثل هؤلاء الملوك ، وذلك أن ملك بابل «كادشمان انليل» سولت له نفسه أن يطلب الزواج بأميرة مصرية ، فكان الجواب من الفرعون المصرى بالرفض بحجة أنه :

«لم يسبق أن أرسلت أميرة مصرية إلى أى واحد ، وحين يعيد الملك البابلى سؤاله ، لم يكن نصيبه هذه المرة بأفضل من الأولى ، ومن ثم نراه يطلب أن يزوجه الفرعون أية امرأة مصرية ، ومن هذا يتضح أن الملك البابلى إنما كان يرضى بأية امرأة مصرية مادام الفرعون لم يشأ أن يزوجه من البيت المالك[(٢)] ، ولكن «أمنحتب الثالث» رفض هذا الطلب حتى لايختلط الأمر على أحد

---

(١) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٥٨ .

وكذا :

Schulman, A., Op. Cit., P. 19, Not 65.

(٢) Mercer, S.A.B., Op. Cit., P. 13, 63;
Kitchen, K., Op. Cit., P. 34.

وتحسب على أنها ابنة ملك ، ولعل سبب رفضه ليس بسبب أن موافقته قد تدل ضمنا على فقدان وجه رهيبة مصر ولكنها أيضا ترفع ذلك الحاكم الأجنبى لمستوى الفرعون[١] .

ويرغم تعالى الفرعون الذى يعكس مركز مصر وقوتها فإن ملوك الشرق القديم ومنهم ملوك بابل ـ كانوا يدركون أهمية صداقة مصر وقيمتها فهم فى حاجة إلى ذهب مصر وهو ماتعكسه باستمرار رسائل العمارنة[٢] ، كذلك استمرار الملوك البابليين فى ارسال أولادهم ليكن زوجات للفراعنة المصريين ، حيث رأينا خليفة «كادشمان انليل» الملك «بورنابورياش الثانى Burnaburias II» يرسل أبنته إلى «أمنحتب الرابع» (اخناتون) لتكون ضمن حريمه[٣] .

أيضا تزوج «أمنحتب الثالث» من أبنة حاكم «أرزاوا Arzawa»[٤] الملقب «تارخان درادو Tarhundaradu» ، ويبدو أن الثانى قد أراد أن يقوى مركزه فى بلاده فدخل فى حلف مع «أمنحتب الثالث» الذى كتب إليه باستخفاف :

«... أنظر ، لقد أرسلت إليك رسولى «ايرسابا» حاملا تعليماتى «دعه يرى الابنة التى سوف تحضرها لتكون زوجة لجلالتى ، ودع الزيت (العطر) يسكب خلال رأسها ... »[٥] .

---

(١) Schulman, A., Op. Cit., P. 191.
لعل هذا المثال خير دليل على أن ذلك الزواج السياسى فى تلك الفترة كان من جانب واحد ، ولعل فيه الرد على بعض الآراء التى تعتقد أن الملوك الميتان كان عندهم أميرات مصريات مثلما كان لدى الملوك المصريين أميرات ميتانيات أنظر :
Petrie, F, A History of Egypt., II, P. 183.

(٢) Seele, K., and steindorff, G., When Egypt Ruled the East, P. 122.

(٣) Schulman, A., Op. Cit., P. 185.

(٤) أرزاوا Arzawa : أحد الدويلات المستقلة فى الأناضول ، موقعها غير معروف بدقة ، والغالب أنها تقع فى الغرب أو فى الجنوب الغربى من أرض الحيثيين ، أنظر :
Gurnay, O.R., Anatolia, 1750 - 1600 B.C., CAH, Vol II, Part I, P. 230.

(٥) Knudtzen, J.A., EA 31;
Schulman, A., Op. Cit., P. 184;
White, J.E.M, Ancient Egypt, its culture and History, New York, 1970, P. 169.

تولى «أمنحتب الرابع» (١٣٦٧ ـ ١٣٥٠ ق.م) ، الحكم فى ظروف كانت فيها مصر فى أمس الحاجة إلى رجل من طراز «تحوتمس الثالث» وليس من طراز «أمنحتب الرابع» (اخناتون) الذى وأن كان يحتل مكانة سامية بين عظماء الرجال على طول عصور التاريخ ، إلا أن ظروف الامبراطورية المصرية كانت تتطلب جنديا يستطيع أن يخرج إلى أطراف دولته لطمأنة الموالين له والحد من أطماع «حاتى» و «أشور» الذين أغروا ضعاف النفوس من حكام الدويلات بالعمل لصالحهم .

ولقد بدأ الخلل فى أواخر عهد «أمنحتب الثالث» حيث تشير رسائل «تل العمارنة» عن بداية المتاعب التى ثارت فى وجه مصر هناك فى نهاية عهده وفى رسالة من حاكم «قطنة» بالقرب من دمشق يستنجد بالملك لأن المناطق الموجودة حول دمشق قد تمردت[1] ، ربما بسبب العناصر الأمورية بتحريض من الحيثيين واشتد تدهور النفوذ المصرى فى عهد ابنه اخناتون الذى انصرف إلى دعوة الوحدانية معتقدا أن دعوته يمكن أن تربط بين مصر وجيرانها وأتباعها بروابط أوثق من كل ماجرية أسلافه من روابط القوة والسياسة[2] ، ولقد أستقبل ملوك الشرق وأمرائه عهد اخناتون بمديد الصداقة والرغبة فى استمرار علاقات الصداقة التى كانت موجودة قبل عهد اخناتون وخاصة بين مصر وميتانى التى أرسل ملكها «توشراتا» لاخناتون طالبا أن تستمر علاقات الصداقة بينهم كما كانت مع أبيه من قبل بل أنه يطمع أن تزيد عما كانت عليه من قبل عشرات المرات.

«... علاقات الصداقة ، سوف تستمر معك (منذ كانت رغبة أخى أمنحتب الثالث) الصداقة معى سوف لاتتوقف ورغبتى أن تستمر الصداقة

---

(١) Petrie, F., A History of Egypt, Vol III, P. 267.

(٢) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص . ٢٢ .

وكذا :

Aldred, C., Egypt, The Amarna Period and The End of The Eighteenth Dynasty, CAH., Vol. II, Part 2 A, P. 83.

أكثر عشر مرات عما كانت عليه مع أبيك وسوف أحافظ على علاقات الود (معك) ...»[١] .

أيضا كانت هناك رسائل ود بين مصر و«شوبيلوليوما» ملك الحيثيين الذى كان وراء ثورات الامارات التابعة لمصر فى سورية ، وقد حاول أن يعقد صلات الود مع «اخناتون» على الأقل حتى تتبين له سياسته الخارجية بوضوح غير أن العلاقات بين مصر وحاتى سرعان ماتتوقف ربما لأن ملك حاتى رأى أن النفع قليل من وراء هذا الفرعون الجديد وربما بسبب تحريض «حاتى» لأمراء وسط سوريا وشمالها[٢] بغرض زعزعة النفوذ المصرى ، وتحقيق أغراضها فى غربى آسيا ، وقد استجاب له «أتيوجاما» أمير قادش الذى بسط نفوذه على سهل سورية الشمالى وهزم الأمراء التابعين لمصر[٣] .

وفى أواسط سوريا وشرقها ، تكشف لنا رسائل «تل العمارنة» عن نوعية من الأمراء ظلوا موالين لمصر ، وآخرين استفادوا من الصراع بين القوى وظلوا يعملون لحسابهم ومن النوع الأول «ربعدى Rib - A dda» أمير «جبيل» والذى يشرف على منطقة تمتد من الساحل إلى الداخل حول ميناء جبيل ولقد ظل يرسل توسلاته المستمرة والتى بلـغ عددها نحو سبعة وستون أو ثمانى وستون

---

(١) Mercer, S.A.B., Op. Cit., P. 153 - 155

(٢) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٢٠ .

وكـذا :

محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، مصر ، جـ ٢ ص ١٠٣ .

وكـذا :

ويرى «أحمد فخرى» أن ملك خيتا قد أرسل إلى «أمنحتب الرابع» عند توليه عرش مصر رسالة تهنئة ولكنه لم يتلق رداً عليها وأعاد الكتابة مرة بعد مرة متسائلا عن سبب عدم الرد عليه ، متناسيا دوره فى تحريض الأمراء الموالين للحكم المصرى فى سوريا ، أنظر : أحمد فخرى : المرجع السابق ، ص ٨٢ ـ ٨٣ .

(٣) Stanly, A.C., CAH, III, 1965, P. 312; White, J.E.M., Ancient Egypt, P. 172.

رسالة إلى الفرعون «أمنحتب الثالث وأبنه اخناتون»[١] يطلب العون ضد «عبدى شرتا» الذى كان حاكما على أمور ويشرف على جزء كبير من حوض العاصى ، واتبع سياسة بسط نفوذه على حساب جيرانه ، وفى نفس الوقت التى تفيض رسائله إلى الفرعون نفاقا وتملق :

«إلى الملك ، شمس ، سيدى ، هكذا يقول عبدى شرتا خادمك وتراب قدميك وعلى أقدام الملك سيدى سبع مرات وسبع مرات أركع ، أنظر : أننى خادم الملك وكلب بيته ، وكل أرض أمور أحرسها للملك»[٢] .

وتابع «عبدى شرتا» سياسته فى نفس الوقت التى كانت رسائله إلى الفرعون مليئة بالخضوع والعبودية ، حتى لايتأثر الفرعون بما يسمعه عنه :

«... فليعلم الملك سيدى أن العداء ضدى كبير ، ولهذا (فلتكن) حسنا معى ...»[٣] .

وعندما خلف «عزيرو» أبيه «عبدى شرتا» ، فإنه اتبع نفس سياسة والده ، ارسال الرسائل إلى اخناتون مليئة بعبارات الود والولاء مدعيا أنه يستولى على المدن ليحميها من الحيثيين ، وأنه يخرب بعضها حتى لايستفيدوا منها ، وبلغت به صفاقته انه كان يراسله بأمل أن يرى وجه مولاه البهى» ، وذهب إلى مصر لمقابلة الفرعون وعاد بثقته[٤] .

---

(١) Albright, W.F., "The Amarna letters from palestine, CAH, Vol II, Part 2 A, P. 100;
Petrie, F., A History of Egypt, Vol. III, P. 286.

(٢) Mercer, S.A.B., Op. Cit., No. 60.

(٣) Ibid, No. 64.

(٤) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٢٠ .
وكذا :
Aldred, C., Op. Cit., P. 84 ;
Mercer, P.A.B., Op. Cit., II, Nos. 164, 165.

ونتيجة لذلك فلقد تمكن من بسط نفوذه على حساب جيرانه فاحتل عرقه وقطنة ، ونى (جنوب قرقميش على الفرات) فى الداخل ، ثم أستولى على ألازا «شمــال طرابلس» وارداتا (قرب زغرتا) وحــرق (أوجاريت) ودمر سميرا[١] .

وتوالت الرسائل إلى اخناتون شاكية «عزيرو» وسياسته الرامية إلى تقويض نفوذ مصر وممتلكاتها ، ومن ضمن هذه الرسائل ، «بعدى» أمير جبيل أحد المخلصين لمصر الذى أرسل إلى الفرعون يتساءل كيف ينفذ تعليماته ويحمى نفسه ويحمى مدينة الملك (أملاكه) ، ويتحسر على الماضى حيث كانت مصر ترسل حملاتها لتأديب العصاة والملك نفسه يقود هذه الحملات ، ويحذر الملك من هجوم «عازيرو» على أراضيه أكثر من مرة مما أدى إلى أن يهجر المزارعين لأراضيهم ، ومحاولة عزيرو الدائمة أن يستميله إليه مثلما فعل مع غيره[٢] ، وقد أثبتت الأحداث فيما بعد أن عزيرو من تابعى «شوبيلوليوما» المخلصين وانه استبدل النفذ المصرى بالقوة الحيثية التى لم تكن تعرف رحمة ولا هوادة تجاه الموالين لها[٣] ، ومن المعروف ان نظام إدارة الامبراطورية المصرية منذ أيام الفرعون تحوتمس الثالث كان يقوم على تعيين نواب له فى كل منطقة ، بالاضافة إلى مفتشين مقيمين فى المدن الهامة للاشراف على الأمراء المحليين وجعل من غزة فى فلسطين المركز الرئيسى للادارة بالاضافة إلى أنه أخذ أبناء الأمراء وحكام البلاد الآسيوية اتنشئتهم تنشئة مصرية مع أبناء كبار رجال الدولة فى مصر وبالتالى ينشئوا على حب مصر وصداقتها بعد أن درسوا معا وارتبطا برباط المودة والصداقة والوفاء وعلى هذا النحو نمت أواصر الصداقة ـ مع

---

(١) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢١٩ ـ ٢٢٠ .
وكــذا :
محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٢٥٦ .

(٢) Steindorff, G., and Seele, K., Op. Cit., P. 107.
عن حقيقة موقف الفرعون «اخناتون» من تابعه «ريعدى» أنظر :
محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٢٥٨ ـ ٢٦٥ .

(٣) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٢٧٢ .
وكــذا : Aldred, C., Op. Cit., P. 84.

الخضوع ـ بين الأسرات الحاكمة فى سوريا وفلسطين وبين الفرعون والادارة المصرية ، وكان عليهم أن ينفذوا تعليمات الفرعون فى بلادهم وأن يوفروا المؤن لقواته وأن يخبروا الفرعون بالأحداث الهامة فى أقاليم وتحركات القوات المعادية وكان ممنوعا عليهم الاتصال بالقوى الأجنبية أو حتى استقبال مبعوثيهم[١] .

وفى جنوب سوريا أى بفلسطين الوسطى والجنوبية ، قام بدور الحيثيين «جماعات الخابيرو» الذين يهمهم القضاء على النفوذ المصرى فى فلسطين ، وخاصة أن المنطقة لم تكن مستقرة بسبب التنازع بين الأمراء المحليين الذين لم يكن لهم هم سوى الحكم ، وفى أثناء حكم أخناتون تعرضت المنطقة لاضطرابات من خلال أحد هؤلاء الأمراء ويدعى «لابايا Labaya» حاكم «سشم»[٢] الذى هاجم مدينة جزر وغيرها من مدن جيرانه وتعاون هو وأولاده مع قبائل الخابيرو وسمح لهم بدخول مدينته وصاروا مصدر ازعاج على غيره من الولاة المتمسكين بالولاء لمصر أمثال «عبدى خيبا» أمير القدس ، ولكن «لابايا» يكتب لاخناتون .

« ... إلى الملك مولاى والهى وشمس،يقول لابايا خادمك وتراب قدميك ، أجثو تحت قدميك سبعا » .

ويتنصل «لابايا» من كل مانسب إليه ، لكن الفرعون لم يصدق مزاعمه ومن ثم فقد أرسل حملة بقيادة «بنخام» لضرب العصاه ، ولم يستطع بنخام أن يقبض على لابايا[٣] ، الذى أغتيل أثنـــاء فراره وتولى أبنائه من بعده وسارا

---

(١) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٩٥ .
وكـذا :
Wilson, J., The Burden of Egypt, PP., 181 - 182;
Drower, M.S., Op. Cit., PP. 469 - 470.
(٢) Aldred, C., Op. Cit., P. 85.
(٣) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٠٥ .
وكـذا : Albright, W.F., Op. Cit., PP. 114 - 116,
Kundtzon, J. A., EA 252 - 254.
Albright, W.F., Op. Cit., P. 166.

على نهج أبيهما فى نفاق الفرعون بينما يعملان لصالحهما مما جعل «عبدى خيبا» أمير القدس فى أحدى رسائله يكتنب إلى اخناتون متسائلا عن السبب فى عدم ارسال القوات لتأديب العصاه فى أملاكه[١] .

وهكذا اضطربت أمور فلسطين أمام عينى فرعون الذى أدرك الخطر المحدق بالامبراطورية وأستجاب لنداءات ولاته المخلصين فأرسل إلى فلسطين أكثر من نجده غير أن هذه النجدات لم تحسم الموقف ، فان الاضطرابات سرعان ماتتجدد مرة أخرى بعد عودة الحامية المصرية ويبدأ الولاة التابعين لمصر بالشكوى من الخابيرى ومن بعضهم البعض وإن كان هذا لايعنى أن الأنهيار كان تاما كما كان فى سوريا الشمالية بل أن نفوذ مصر فى فلسطين إنما ظل باقيا على أيام «اخناتون» فى أجزاء كثيرة من فلسطين[٢] .

وفى ظل تلك الظروف السياسية وانشغال «اخناتون» بدعوته معتقدا أن عقيدة التوحيد هى الوسيلة المثلى لتوحيد الامبراطورية المصرية ومع ذلك فان «اخناتون» قد اتخذ على الأقل زوجتين أجنبيتين الأولى هى الأميرة الميتانية «تادوخيبا» التى أرسلها «توشراتا» إلى حريم أبيه ثم انضمت إلى حريم «اخناتون» بعد موت «أمنحتب الثالث» ولعل الدليل على زواج اخناتون من «تادوخيبا» ما يمكن أن نستسفه من مخاطبة «توشراتا» لاخناتون فى رسائل «تل العمارنة» أرقام ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ حيث يطلق على الفرعون «أخناتون» لفظ «زوج أبنته» إلى نبحوريا ملك مصر ، أخى ، زوج أبنتى الذى (أحبه)[٣]

---

(١) Albright, W.F., Op. Cit., P. 166.

(٢) محمد بيرمى مهران : المرجع السابق ، ص ١٠٨ .

حيث كتب أمير عستلان لاخناتون أنه يحمى أملاك الملك التى فى حوزته ، وكذلك مافعله بعض الأمراء ، أنظر : Knudtzon, J., A., Op. Cit., P. 941.

(٣) Mercer, P. A.B., op. cit., p. 153 (No. 27).

أرسل «توشراتا» ثلاث رسائل إلى «أمنحتب الرابع» اخناتون ، وكان الأول يأمل مساعدة أكبر من الفرعون المصرى فى صراعه ضد الحيثيين ، وعندما لم يحدث هذا فان حالة من البرود انتابت العلاقات وترقفت المراسلات بعد الرسالة الثالثة من «توشراتا» ، أنظر :

Goetze, A., The Struggle for he Domination of Syria (1400 - 1300 B.C.), CAH, Vol. II, Part 2 A P.8.

ثم يتبع ذلك بتحياته إلى تادوخيبا ابنته (رسالة ٢٧)

وفى رسالة رقم ٢٦ إلى الملكة الأم «تى» فانه :

«... إلى «تى» ملكة مصر ، يقول «توشراتا» ملك ميتانى ، (تحياته) إليها ، وإلى ابنك (اخناتون) آمل أن يكون بخـــير مع تادوخيبا (ابنتى) وابنتك ، آمل أن تكون بخير ...»(١) .

بل ان «بترى Petrie, F.» يرى أن «أمنحتب الثالث» قد أرسل مندوبه إلى الملك «دوشراتا» لكى يطلب زوجة لأبنه وليست له وأن الأخير قد أطلق على نفسه . حمى (صهر) «أمنحتب الرابع» اخناتون اشارة إلى هذا الزواج(٢) .

وفى السنة الخامسة عشرة من حكم «اخناتون» تم زواج آخر بينه وبين أميرة بابلية ، حيث رأينا «بورنابورياش الثانى Burnaburias II» يكتب إلى فرعون بشأن هذا الزواج :

«... أرسلت رسولى (خوعا) والمترجم بالرسالة التالية ، لأنهم لم يحضروا ابنة الملك التى طلبها أخى لنفسه ، ولكن سيحضروا غيرها لأن (الأولى) ماتت بعد اصابتها بمرض حويا معـه خمس عربات برفقتها لـــك وعلى أى حال إذا (ـــ) سوف أرسلها لك ، لأن الحكام حولى لن يقولوا أم ابنة الحاكم قد أرسلت وفى صحبتها خمس عجلات فقط ...» .

العربات والحاشية التى أرسلتها مع رسولك قليلة العدد ، أرسل عربات ووفد كبير ، عندئذ سيحضر رسولك ومعه ابنة الملك إليك لاترسل رسول آخر ، الأميرة التى ترغبها لن أدعها تمكث عندى ، ولكن أرسل بسرعة»(٣) .

---

(١) Mercer, P.A.B., op. cit., p. 749 (No. 27).

(٢) يرى «بترى» أن تادوخيبا قد أطلق عليها اسم «نفرتيتى» ولذلك أطلق دوشراتا على نفسه لقب «حما» الفرعون فى رسائل تل العمارنة لكن الباحث قد فند هذا الموضوع عند دراسة أصل الملكة نفرتيتى ، أنظر :
Petrie, F., Op. Cit., PP. 270 - 271 .

(٣) Knudtzon, J.A., EA II, 12.

ولقد تم هذا الزواج بين البيت البابلى والفرعون اخناتون حيث حضرت الأميرة ، ولم نعد نسمع عنها شيء بعد ذلك[١] ، وهو زواج يتضح فيه أيضا الجانب الاقتصادى بجانب الناحية السياسية لأن الهدايا التى كان الملك البابلى يرسلها مع رسوله أو مع العروسة وخاصة العربات والجياد ، فانه فى مقابلها كان ينتظر أن يغدق عليه الفرعون الهدايا الكثيرة ولعل أهمها الذهب .

أيضا وجدنا فى حريم «اخناتون» ابنة الأمير السورى «شاتيجا Schatiga» وكذلك ابنة أمير «اميا Ammia»[٢] (لبنان حاليا) ، ولعل الدافع إلى هذه الزيجات سياسى ومادى أيضا بالنسبة لحكام المدن السورية الذين اعتادوا منذ عهد والده أن يرسلوا مع الجزية عشرات من الفتيات الجميلات[٣] .

وقد عثر فى أوجاريت[٤] ، على آنيـة من الألباستر ونقوش عليها زوجين ، لسيدة من البلاط المصرى ، اسمها غير معروف مع «نيقامد والثانى Niqmaddo II» ملك أوجاريت الذى كان معاصرا لكل من «أمنحتب الثالث» واخناتون ، والاحتمال الأرجح أنها كانت فى عهد اخناتون[٥] .

---

(١) Seipel, W., "Hheiratspolitik, in LA II, Sp. 1105".

(٢) Ibid., Sp. 1105;
Knudtzon, J.A., EA., 187, 22 ff and EA., 99.

(٣) أحمد فخرى : المرجع السابق ، ص ٢٥٤ .

(٤) أوجاريت : مدينة ساحلية فى شمال سوريا ، الاسم الحالى «رأس شمرا» تقع حوالى سبعة أميال اللاذقية ، اشتهرت بتجارتها مع بلاد العالم القديم ، فى بداية القرن الخامس عشر قبل الميلاد كانت أوجاريت تابعة لدولة ميتانى ، حوالى ١٥٨٠ ق.م إصبحت تابعة لمصر ، فى نهاية عهد «اخناتون» استطاع «شيلربيلرماس» الحيثى أن يجبر حاكمها «نيقامندو» أن يكون تابعا للحيثيين ،

أنظـر :
Drower, M.S., "Ugarit", CAH, Vol II, Part 2A, PP. 130 - 138.

(٥) Schulman, A.R., Op. Cit., P. 185.

وكما يرى البعض فى هذه الزوجة بأنها فتاة من طبقة النبلاء من البلاط الملكى المصرى وأن هذا الزواج قد تم لأسباب سياسية فى العام الثانى عشر من حكم اخناتون لكى يدعم العلاقات بين مصر وأوجاريت[١] ، والمعروف أنه فى خلال حياة «أمنحتب الثالث» فان أوجاريت كانت مخلصة وقد عثر على أحد جعارين زواجه من الملكة «تى» المؤرخة بالسنة الأولى من حكمه فى أوجاريت (رأس شمرا) ، كما وجد خرطوشين للفرعون وزوجه على قطعة من الشقف ، كذلك فى بداية عهد ابنه «اخناتون» فانه وزوجه نفرتيتى قد أرسلا هدية دبلوماسية إلى نيقامدو وزوجة الملكة ، التى أرسلت بدورها إلى الملكة نفرتيتى هدية عبارة عن قدر من الروائح العطرية[٢] .

لكن يقف عقبة أمام قبول هذا الرأى رسالة أمنحتب الثالث إلى صهره «كادشمان انليل» :

«منذ القدم ابنة ملك مصر لم تعطى إلى أى واحد» ، وبالرغم من أن «اخناتون» قد غير كثيرا من أساليب ونظم الحياة المصرية ، إلا أنه لاتوجد أدلة مؤكدة تجعلنا نقول أن «اخناتون» قد ترك سياسة أبيه بشأن السماح بالزواج من الأسرة الملكية المصرية ، وبالتالى فالأمر لايزال فى حاجة إلى أدلة .

ولعل ما يجعل الباحث يتريث فى هذا الأمر ـ علاوة على ماسبق ـ هو ذلك الحادث الغريب فى التاريخ الفرعونى والذى أوردته المصادر الحيثية ـ ولم نجد له اشارة فى الوثائق ـ التى تقدم لنا رسالة هامة مكتوبة باللغة المسماوية عثر عليها فى بوغاز كوى العاصمة الحيثية حررتها احدى ملكات مصر تطلب الزواج فيها من أمير أجنبى وتمنحه عن طريقها شرعية العرش ، الأمر الذى جعل الملك الحيثى «مورشيل الثانى» (١٣٦٠ ـ ١٣٣٠ ق.م) ابن «شوبيلوليوما» يذكرها فى حولياته :

---

(١) Kitchen, K., Op. Cit., P. 34 - 35.

(٢) Drower, M.S., Op. Cit., PP. 133 - 138.

«... بينما كان أبى فى بلاد «قرقميش»[١] بعث «لوباكش» «ويتسوب ـ زالماس» إلى بلاد عمقا[٢] ، الذين انطلقوا لمهاجمة بلاد «عمقا» ، واحضار أسرى وماشية كثيرة لأبى ، وعندما علم أهل مصر بنبأ هذا الهجوم على عمقا تملكهم الخوف ، لأم الأمور تأزمت حين توفى ملكهم «بيبخوريا» ، الملكة المصرية أصبحت أرملة فأرسلت رسالة إلى والدى ، تتضمن الآتى :

زوجى توفى وليس لى ابن ، يقولون أن لك أبناء كثيرون ، فاذا أرسلت لى أحد أبنائك فانه من الممكن أن يكون زوجا لى ، لأنى لا أرغب الزواج من أحد رعيتى ويكون زوج لى ... عندما سمع أبى بذلك ، واستدعى مستشاريه للتشاور فى الأمر ، (قائلا) :

مثل هذا لم يحدث أبدا من قبل ، وقرر ارسال أحد الرسل «حاتى ـ زيتس» للتأكد من حقيقة الأمر ، قائلا له : اذهب وعد إلى بمعلومات قيمة فربما يحاولون خديعتى ، وربما كان لديهم أمير ، اذهب واحضر لى معلومات أكيدة ... الملكة المصرية ردت على أبى فى رسالة (حملها مندوبها) قائلة : لماذا تقول أنهم يحاولون خديعتى ، فهل إذا كان لى ابن (اكتب) إلى بلد أجنبى لأعلن محنتى ومحنة بلادى ، لماذا لاتقول انك لاتثق فى ؟ لقد توفى زوجى وليس لى أبناء ، فهل يجب على أن أتخذ أحد من رعيتى زوجا لى ؟ أنا لم أكتب لأى بلد آخر ، لقد كتبت إليك فقط ، يقال أن لك أولاد عديدون ، أعطنى أحد أولادك ليكون زوجى ويكون ملك على بلاد مصر ، ولأن والدى سخى النفس فانه وافق على تحقيق رغبة السيدة ، وقرر ارسال ابنه ...»[٣] .

---

(١) قرقميش : مكانها الحالى طرابلس على نهر الفرات بسوريا فى الاقليم المعروف باقليم كاريا بالقرب من الحدود التركية ، أنظر :

Gardiner, A.H., Ancient Egyptian Omomastica, Vol. I, Oxford 1947, P. 128.

(٢) عمقا : جنوبى مدينة قادش ، قرب مصب نهر العاصى ، وادى العمق بين جبال لبنان وسلسلة جبال لبنان الشرقية ، أنظر :

أحمد فخرى : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم طبعة ثانية القاهرة ١٩٦٣ ، ص ٢٥١ .

وكذا : رشيد الناضورى : جنوب غربى آسيا وشمال أفريقيا ، الكتاب الأول ، بيروت ١٩٦٨ ، ص ١٤٤ .

(٣) Goetze, A., "Hittie, Historical Texts, Suppiluliumas and the Egyptian Queen, ANET, New - Jersy, 1969, P. 319.

ويتضح من النص رغبة الملكة الأرملة فى الزواج من الأمير الحيثى ، الذى تبعا لرغبتها سوف يكتسب بهذا الزواج الحقوق الوراثية لتولى عرش الفراعين ، كما يتضح أيضا دهشة الملك الحيثى لهذا التصرف الغريب الذى لم يحدث من قبل ، والمعروف أن هذا الأمير الحيثى قتـل فى طريقه إلى مصر ، وقبل أن تطأ قدماه أرض مصر[١] ، فى الأراضى السورية ، بواسطة رجال الأمن المصريين الذين وصفوا بأنهم «رجال وخيل مصر»[٢] بتعليمات من الأب الالهى «آى»[٣] ، وربما هو الأرجح ، بمعرفة «حور محب» الذى كان يتولى قيادة الجيوش المصرية فى تلك الفترة[٤] ، وقد أدى هذا إلى أن تتحرك القوات الحيثية إلى سورية وتقبض على القتلة وترسلهم إلى عاصمة الحيثيين حيث حوكموا وعوقبوا تبعا للقانون السائد فى تلك الفترة ، وتنتهى بذلك تلك المحاولة[٥] .

هذا وقد اختلفت الآراء بشأم معرفة هذه الملكة الأرملة التى ذكرتها النصوص الحيثية باسم «الدوخامنو» <u>Du - ḫ3 -mwnsu</u> ، التى

---

(١) Ibid., P. 319.

(٢) Sayce, A.H., What Happend after the Death of Tutankamun, JEA, XII, 1926, P. 170.

وكـذا :

Wilson, J.A., The Burden of Egypt, Chicago, 1951, P. 231.

(٣) مرجريت مرى : مصر ومجدها الغابر ، ترجمة محرم كمـال ، مراجعة نجيب ميخائيل القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ١٠٠ .

(٤) محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى و اخناتون ، ص ١٨٥ .

(٥) Wilson, J.A., Op. Cit., PP. 234 - 235.

هناك من يذهب أن السبب فى تحرك القوات الحيثية إلى سوريا إنما مرجعه سبب آخر ، يرجع إلى أواخر حكم أخناتون بسبب تحريض الحيثيين للأمراء الموالين لمصر أو إلى أيام «توت عنخ آمون» حيث أن بقايا مقبرة «حور محب» فى منف التى ابتناها قبل توليه الحكم تشير إلى أنه قد صاحب سيده فى حملة كللت بالنصر فى آسيا كما تشير مقبرة «حوى» ابن الملك كوش حاكم الجنوب فى العمارنة أن زعماء النوبة ورتنوا كانوا يقدمون الجزية إلى مصر فى عهد ترت عنخ آمون ، أنظر :

Aldred, C., Op. Cit., PP. 84 - 86.

حاولت القيام بذلك الدور السياسى الخطير ، ويعتقد البعض أنها أرملة اخناتون الملكة «نفرتيتى»[١] ، بينما يرى البعض ـ وهذا مايرجحه الباحث ـ أنها «عنخس ان با آمون» أرملة «توت عنخ آمون» ، اعتمادا على أن مقارنة اسم الملك المصرى الوارد فى هذا النص وكذا اسم الملك الحيثى ومقارنة عصر كتابة الوثيقة بالتواريخ المعروفة يحتم وضع تاريخ الرسالة عشر سنوات على الأقل بعد موت اخناتون[٢] ، كما أن صاحب الرسالة تذكر أنها لم تلد من قبل ، فى حين أن «نفرتيتى» أنجبت كما أشرنا من قبل ، كما أن أية واحدة من بنات «نفرتيتى» كان لها شرعية ولاية العرش شرعية أمها[٣] ، كما أنه ليس المعقول أن تأتى «نفرتيتى» هذا العمل عقب وفاة «سمنخ كارع» و «توت عنخ آمون» أقرب إليها فهو زوج ابنتها الذى شاركها اعتكافها حين غضبت وآثرت أن تبتعد عن اخناتون[٤] .

على أن هناك وجها آخر للنظر ، إنما يتشكك فى الرسالة من الأساس ويتساءل هل صحيح أن ماصورته الرسالة التى سجلها «مورسيل الثانى بن شوبيلوليوما» فى حولياته يمثل حقيقة تاريخية ، وبخاصة وأنه ليس هناك مايدعم ماجاء فيها من وجهة نظر المصادر المصرية ، بل أن تلك المصادر لم تشر إلى تلك الرسالة أبدا ثم أننا لانملك ـ حتى عن طريق المصادر الحيثية ـ نص رسالة الملكة المصرية المزعومة هذه[٥] .

---

(١) أحمد بدوى : المرجع السابق ، ص ٦٢٢ .
وكـذا :
Redford, D.B., History and Chronology of the Eighteenth Dynasty of Egypt, P. 162.

(٢) أحمد فخرى : المرجع السابق ، ص ٢٥٠ ـ ٢٥١ .

(٣) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٨٤ .
وكـذا :
Seele, K., and Steindorff, G., Op. Cit., P. 241.

(٤) نجيب ميخائيل : المرجع السابق ، ص ٨٠ .

(٥) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٨٤ ـ ١٨٥ .

ويمكن للدارس القول أنه فى الأسرة الثامنة عشرة ، ونتيجة للتفوق المصرى فى ساحات القتال الذى حققه تحوتمس الثالث وخلفائه أمنحتب الثانى ، تحوتمس الرابع ، وأيضا سياسة الزواج السياسى فان الفرعون المصرى كان دائما يأمر بإرسال أميرات أجنبيات للزواج وكانت مطالبه دائما تنفذ ، كما يلاحظ أكثر من مرة أن للفرعون المصرى لجأ إلى نوع من تجديد الولاء لمصر مستخدما انجاز زواج جديد عند اعتلاء الحاكم الأجنبى الجديد لعرشه والأمثلة عديدة سواء مع بابل أو ميتانى حيث تزوج أمنحتب الثالث من ابنـة «كادشمان انليل» ملك بابل ، على الرغم من وجود شقيقة الملك البابلى ضمن حريمه ، أى أن الفرعون قد جمع بين الأبنة وعمتها الأمر الذى تكرر مع ميتانى حين تزوج من كل من «جيلوخيبا» ، «تادوخيبا» ، وإن كان بعض علماء المصريات يعتقدون أن «أمنحتب الثالث» قد استغل صداقاته لملوك الشرق وأمرائه وجشعهم فى الحصول على الكثير من ذهب مصر ، فى ارضاء نزواته من الزوجات والجوارى حتى انه قد أسرف فى ذلك فجمع فى بلاطه نساء من كل لون وجنس ، فصار مثالا لأبهة الشرق واقباله على الانهماك فى ملذات الدنيا[١] .

كذلك نتج عن حالات الزواج السياسى السابقة تقوية الروابط بين الفرعون المصرى ومعاصره الأجنبى ولكن ليس مابين دولهم الشخصية ومن هنا كانت الضرورة فى حالة وفاة ملك أى من البلدين أن يتم زواج جديد وروابط جديدة تصالح بين الحاكمين لضمان حليف[٢] .

وكما يرى الدارس فان تلك الروابط الشخصية بين الفرعون المصرى وهؤلاء الحكام كانت دائما فى حاجة إلى السلام المسلح والخروج من حين إلى حين إلى أطراف الدولة لطمأنة الموالين وتأمين الجانب الاقتصادى والضرب على الطامعين والحد من أطماع الدول المتربصة ، وعندما تخلت مصـر عن أتباع تلك السياسة

---

(١) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٥٦ .

(٢) Schulman, A.R., Op. Cit., P. 192.

فى عهد كل من «أمنحتب الثالث» ، و (أمنحتب الرابع (اخناتون) فان مشاعر الحكام لم تعد كافية لتأمين الجانب السياسى والاقتصادى وبالتالى اضطربت علاقات مصر الدولية .

الزواج السياسى فى عصر الأسرة التاسعة عشرة

الأحداث السياسية :

تضاءل النفوذ السياسى الخارجى لمصر خلال فترة العمارنة وبرغم المحاولات الجادة التى بذلها «حور محب» آخر ملوك الأسرة الثامنة عشرة من أجل اعادة هيبة مصر ونفوذها فى الخارج وخاض فى سبيل ذلك معركتين على الأقل فى عهد «توت عنخ آمون» وفى عهده ، وكان معاصرا لملك الحيثيين الملك«مورسيل» (الثالث) الذى مال إلى السلام ، فوجدها حور محب فرصة طيبة لاصلاح أمور مصر الداخلية[١]، وببداية الأسرة التاسعة عشرة (١٣٠٨ - ١١٩٤ ق.م) التى أسسها رعمسيس الأول والذى ثبت أنه لم يكن من أصل ملكى ، وإنما ارتقى من خلال سلك الجندية حتى أصبح وزيرا فى نهاية حكم حور محب[٢] ، ولقد ظنت بعض الدول المحيطة بمصر أن حداثة الأسرة إنما هى فرصة لحرمان مصر مما بقى لها من نفوذ خارجى وخاصة أنه قد سبق إنهيار دولة الميتانيين تحت ضربات الحيثيين ، ثم تفرغهم لتحريض أمراء سوريا وفلسطين على مصر ، ولكن بعد حكم قصير يبلغ نحو عامان توفى «رعمسيس الأول» وخلفه ابنه «سيتى الأول» الذى يرجع إليه الفضل فى استرداد الامبراطورية المصرية المفقودة ، ويبدو أن سيتى كان يعد العدة لذلك ولذلك لقب نفسه باللقب الحورى «وحم مسوت» أى عهد تجديد المواليد ، بمايعنى عهد النهضة وهى تسمية كانت لهـا سابقتها فى بداية عصـر الأسرة الثانية عشـرة فى

---

(١) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٢٠ .

(٢) Cruz - Uribe, E., The fathèr of Ramses I, JNES, Vol. 37, 1978, P. 244.

عهدأمنمحات الأول[١] ، وفى مجال جهوده الخارجية فيبدو أن جزء كبير من المدن السورية والفلسطينية ظلت على ولائها لمصر ، ربما بسبب اخلاص ولاتها أو نتيجة للجهود التى بذلها حور محب فى أعقاب فترة العمارنة ، من هذه المدن بيسان ، رحوب (إلى الجنوب من بيسان) وربما مجدو أيضا[٢] ، وكان هذا عامل مساعد لقيامه بحملاته التى سجلها فى العديد من المناظر المصورة على الجدارين الشمالى والشرقى من قاعة الأعمدة لمعبد الكرنك ، بالاضافة إلى عدد آخر من اللوحات وجدت فى الأراضى السورية .

بدأ «سيتى الأول» حملته من قلعة ثارو (تل أبو صيفة ٣ ك.م شرق القنطرة)[٣] وهى بداية الطريق الحربى من مصر إلى فلسطين ، وفى الطريق من ثارو حتى رفح ، قام باعداد حصون صغيرة لحماية آبار المياه ، ورغم أن الحصون كانت تحمل اسم «من ماعت رع سيتى الأول» فان ذلك لايعنى أنها كانت جميعا من انشائه ، لأنها كانت موجودة منذ أقدم العصور ولكنه قام بترميم بعضها ، فضلا عن انشاء الآخر ، ومن رفح تقدم إلى مدينة كنعانية وهى غزة الفلسطينية على بعد يسير من الحدود المصرية[٤] ، وقبل أن يستولى عليها ، أى فى الطريق إليها ، اضطر إلى القيام بمذبحة كبيرة بين الثائرين من بدو «الشاسو» ومن غزة أرسل قواته لمساعدة بيسان ورحوب (الموالين لمصر) والذين تعرضوا لهجوم حلف مكون من حماة وبحر ، حيث نجح سيتى فى اخضاعهم[٥] .

---

(١) عبد العزيز صالح : نفس المرجع ، ص ٢٢٩ .

وكـذا : Faulkner, R.O., Egypt from Inception of the Nineteenth Dynasty to the Death of Ramesses III, CAH, Vol II, Part 2 A, P. 218.

(٢) Faulkner, R.O., "The Wars of Stethas I, JEA., Vol. XXXIII, 1947, P. 36.

(٣) Gardiner, A.H., Ancient Egyptian Onomastica Vol II, P. 202 ff.

(٤) محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، مصر ، جـ ٢ ص ١٧٥ .

(٥) Faulkner, R.O., Egypt from Inception of the Ninetenth Dynasty, P. 219; Wilson, J.A., The Burd en of Egypt, PP. 242 - 243.

وفى حملته الثانية سجل الملك انه هجم على قادش وأرض أمور ، ثم يتابع «سيتى الأول» سياسته باستعادة الامبراطورية بحملتين آخرين وهناك عثر على تمثال للفرعون على هيئة أبو الهول فى معبده الجنازى بالقرنة[١] ، يشير إلى تقدمه فى أراضى أمور واستيلائه على مدن أولازا وسميرا ، ويبدو أن حملته الأخيرة قد أدت إلى أثارة الحيثيين الذين حشدوا قواتهم لمواجهة المد المصرى ، وفعلا تمت المواجهة بين القوتين ومعلوماتنا ضئيلة بشأن تاريخ تلك الحملة . ومكان المواجهة ، ويبدو أنها كانت شمال «قادش»[٢] .

وطبقا لنصوص الكرنك فان النصر كان من نصيب «سيتى الأول» وأنه نجح فى الحصول على كثير من الأسرى والغنائم ، وأجبر الحيثيين على العودة إلى بلادهم وأن «بتسينا» ملك أمور قد اعترف بسلطان فرعون ، ومع ذلك يبدو أن النصر لم يكن مؤزرا بدليل أن ابنه فيما بعد اضطران يخوض معركته الشهيرة فى قادش ، وأن تأثيره المادى لم يكن قويا على الحيثيين ، فهناك مايشير إلى أن المصريين رغم أنهم قد اكتسبوا سلطة مؤقتة على سهل سورية الشمالى ، فسرعان ماعاد النفوذ الحيثى إليه من جديد ، ويبدو أن حدود امبراطورية «سيتى الأول» فى نهاية حروبه كانت تمتد شرقا من مصب الليطانى وأن مدن صور ومجدو وربما بيسان ، قد استمرت حاميات مصرية ، وبرغم أنه لم يستطع أن يحرز تقدما بعيدا فى سورية الشمالية ، فانه نجح على الأقل فى أن يفرض هيبة مصر فى كل فلسطين وفى سورية الجنوبية ، وأن يهزم الجيش الحيثى . وأن يسيطر على اقليم الموالى للحيثيين ، وأن يعيد إلى الأذهان مجد مصر العسكرى[٣] ، وربما حدثت هدنة أو معاهدة بين الفريقين أجلت الصراع إلى حين[٤] .

---

(١) Breasted, J.H., ARE, Vol III, $ 114, P. 55.

(٢) Faulkner, R.O., Op. Cit., P. 220.

(٣) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٧٦ ـ ١٧٧ .

وكذا : White, J.E.M., Op. Cit., P. 176.

(٤) Goetze, A., The Hittites and Syria (1300 - 1200 B.C), CAH, Vol II, Part 2 A, P. 252.

ويخلف «رعمسيس الثانى (١٢٩٠ ـ ١٢٢٤ ق.م) ، والده بعد أن شاركه فى الحكم لفترة غير محددة ولكنها أكسبته خبرة فى شئون الدولة الداخلية والخارجية[١] وفى بداية حكمه واجهته الصعوبات إذ تعرضت الدلتا لهجوم من «الشردان» فيما يعرف بأول موجة من غزوات البحر ولكنه انتصر عليهم ويأسر عدد كبير منهم بالاضافة إلى الأسرى الليبيين والنوبيين وربما كان هذه اشارة أيضا إلى حملات له ضد الليبيين والنوبيين[٢] ، غير أن اهتمام «رعمسيس الثانى» إنما كان موجها إلى مملكة «خيتا» فى آسيا . العدو الرئيسى أمام النفوذ المصرى ، إذ سعت كل من القوتان أن تكون لها السيادة والتفوق وبالتالى صعب تجنب الصدام بين الامبراطوريتين المتنافستين .

كانت أول حملة لـ «رعمسيس» فى السنة الرابعة من حكمه ، حيث وصل بقواته إلى منطقة تعرف باسم «نهر الكلب» (شمالى بيروت) الحد الفاصل بين نفوذه ونفوذ خصمه ، وهناك أقام لوحة تذكارية لحملته هذه ، ولاتوجد لدينا تفاصيل عن معارك فى هذه الحملة ويبدو أنها حملة استطلاعية لتأمين طرق مواصلاته[٣] .

وفى نفس الوقت كان الملك الحيثى «موتاللى» قد أتم استعداداته وجهز قواته وقوات المؤيدين له ومعهم رؤساؤهم ، ولم يذكر ضمن هذه البلاد آمور التى كانت قد دخلت تحت الولاء لمصر ، ولم يترك شىء فى أقاليمه من مؤن وخلافه يمكن أن تساعده ويقال أن الملك الحيثى لم يترك فضة فى بلاده لأنه

(١) عن أدلة اشتراك «رعمسيس الثانى» مع أبيه «سيتى الأول» يوجد نص نقش بمعبد أبيدوس وفيه يتحدث «رعمسيس الثانى» عن خطراته الأولى وكيف عظمه أبوه منذ أن كان طفلا حتى صار حاكما وأنه أعطاه حكم الأرض بينما كان لايزال صغيرا (فى البيضة) وقبل الموظفين الأرض أمامه ، أنظر :
Murnane, W.J., Ancient Egyptian Coregencies, P. 57.

(٢) إذ يبلغ عدد أسراه من الشردان نحو ٥٢٠ ، والليبيين نحو ١٫٧٠٠ والنوبيين نحو ٨٨ ، أنظر :
Wilson, J.A., The problem of a Military Mission, ANET, P. 476.

(٣) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٣٤ .

أعطاها إلى حلفائه لكى يضمن اشتراكهم فى الحرب إلى جانبه وعين أخاه «حاتوسيل» قائدا لأحد الفرق ، ولم يترك أحد من رجال دولته البارزين فى الحرب دون تجنيد[١] ، وفى المقابل ، لم تكن استعدادات «رعمسيس الثانى» أقل من استعدادات منافسه الحيثى ويبدو انه احتاج إلى نفقات كثيرة للقوات المصرية التى نظمت فى أربعة فيالق ، آمون ، ورع وبتاح وست من كل أنحاء مصر بعد أن فرض التجنيد الاجبارى على رعاياه فى فلسطين ، والأسرى الشردان ، ويتم تجميع الجيوش بقيادة الفرعون فى قلعة «شارو» ، وتبدأ فى الاتجاه شمالا فى طريقها إلى قادش لتبدأ حماة السنة الخامسة من حكمه وتدور معركة من أهم معارك التاريخ المصرى سجلت تفاصيلها على كثير من البرديات بالاضافة إلى معابد رمسيس الثانى فى أبو سمبل والأقصر والكرنك وأبيدوس والرامسيوم وغيرها[٢] .

وبرغم اهتمام كل جانب بتصوير انتصاره ، فمن الواضح أن انتصار «رعمسيس الثانى» لم يكن حاسما على عدوه ، وكان فى عودته إلى مصر فرصة لاستجماع قواه ، ولكن المدن السورية وجدتها فرصة للعصيان والخروج من النفوذ المصرى ربما بتشجيع من خاتى - مما اضطر الفرعون إلى الخروج إليها

---

(١) Goetze, A., op. cit., pp. 252 - 253;
Goedicke, H., Considerations of the Battle of kadesh, JEA, Vol. 52, 1966, P. 72.

(٢) عن تفاصيل معركة قادش فى السنة الخامسة من عهد رمسيس الثانى ، أنظر :
عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٣٤ - ٢٣٦ .
وكـذا : محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٧٨ - ١٨٠ .
وكـذا :
Gardiner, A.H., The Kadesh Inscriptians of Ramsess II., Oxford, 1960, pp. 7 - 9.
Breasted, J.O.H., Op. Cit., 305, P. 135 ff,
Goedicke, H., Op. Cit., PP. 72 - 79.

فى العام السادس أو السابع من حكمه حيث أخضع عسقلان[١] ، وفى العام التالى فى السنة الثامنة وصل إلى شمال فلسطين حيث اخضع عددا من المدن الثائرة فى منطقة الجليل ذكرت اسماؤها فى الصرح الأول فى الرمسيوم وفى قاعة الأعمدة بالكرنك ، وكذلك مدينة «دبور» فى آمرو التى وصف اخضاعها فى نقوش الرمسيوم ، وفيها يظهر أولاد «رعمسيس الثانى» مشتركين فى المعركة[٢] ، ثم عاد فى العام العاشر من حكمه إلى منطقة «نهر الكلب» أقام فيها لوحة تذكارية أخرى ، ثم واصل تقدمه فى سوريا كلها حيث أوقع بالحيثيين هزيمة قاسية وأخضع «تونب» وأقام تمثالا له فيها ، ثم اجتاح قطنة ، وفى الشمال الغربى اخضع «قود»[٣] ، واستمر «رعمسيس الثانى» يمارس نشاطه فى غربى آسيا ، ولدينا من السنة الثامنة عشرة من حكمه لوحة فى بيسان تشير إلى نشاطه المستمر فى هذه المنطقة ، بالاضافة إلى حملة أخرى فى عامه الحادى والعشرين مما يدل على أن هذا النشاط العسكرى الدائم قد أعاد لمصر هيبتها تماما ، وفى النهاية تروى المصادر المصرية أن «خاتوسيل» قد طلب عقد معاهدة بين مصر وخاتى ربما بسبب أن مملكة آشور قد أخذت فى الظهور على مسرح السياسة الدولية فى غربى آسيا وبدأت تفرض سلطانها على جيرانها وكذا الصراع فى البيت المالك الحيثى مما يجعل لزاما على دولة الحيثيين أن تكون فى وئام مع مصر ، بالاضافة إلى خطر استمرار تدفق هجرات شعوب البحر الأرية على حوض البحر المتوسط وشواطئه[٤] .

ويصف رعمسيس الثانى مجيىء رسل الملك الحيثى إلى قصره فى عاصمته :

---

(١) Ibid, S 355, P. 158.

(٢) Ibid, S 356, P. 159.

(٣) Faulkner, R.O., PP. 228 - 229.

(٤) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٨٠ .

«العام الحادى والعشرون ، اليوم الحادى والعشرين من الشهر الأول من فصل برت من حكم جلالته ملك مصر العليا والسفلى وسرما عت رع ستب ان رع ، ابن الشمس ، رمسيس محبوب آمون ، له الحياة ويظل خالدا للأبدا ، محبوب آمون رع بتاح ، سيد (ملك) حياة الأرضين ...[١] .

ثم يمضى النص فى سرد انه فى هذا اليوم وبينما جلالته فى قصره بعاصمته الشمالية جاء رسولى ملك خيتا معا فى رفقة مندوبين حاملين إلى الفرعون رسالة خيتا أو مشروع معاهدة بين البلدين ومعها لوحة من الفضة من ملكهم «خاتوسيل»[٢] .

ولقد قبل «رعمسيس الثانى» المعاهدة من حيث المبدأ ، وكتب رجاله نصا آخر باللغة المصرية على لوح من الفضة أيضا[٣] ، قد يكون متفقا مع النص المسمارى والذى حمله رسول خيتا أو معدلا عنه تعديلا يسيرا وبعد اتصالات أخرى وقع الملكان على المعاهدة حوالى عام ١٢٧٠ ق.م وربما وقعت الملكتان عليها أيضا وبدأ صفحة جديدة فى العلاقات بين الدولتين[٤] .

---

(١) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٨١ .

(٢) Breasted, J.H., ARE, $ 370 - 371, P. 165.

(٣) Ibid, $ 372, P. 166.

(٤) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٣٧ .

عن نصوص هذه المعاهدة المرقعة بين مصر وخيتا ، أنظر :

Goetze, A., "Treaty between Hattusilis and Ramses II, ANET, PP. 201 - 203;

Langdom, M.A., and Gardiner, A.H., The Treaty of Alliance between Hattusilis, King of the Hittites and the Pharaoh Ramsses II of Egypt, JEA, Vol VI, 1920, PP. 179 - 203;

Breasted, J.H., ARE., Vol III, PP. 166 - 175.

ويتضح من شكل المعاهدة وطريقة صياغتها مراعاة أنها بين دولتين كل منهما تعتبر دولة عظمى بدون أفضلية لدولة على حساب الأخرى وهى فيما يعتقد قد عبرت عن سمو فى صياغة العلاقات الدولية بين الدول دون تعصب ، ومع ذلك فهناك اشارة فى المعاهدة قد يفهم منها أنها امتياز لمصر على حاتى وهى خاصة برعايا مصر فى أملاكها الآسيوية الذين يثورون أو حين التعرض لهجوم من الخارج فان على ملك خاتى أن يقدم المساعدة بنفسه ، وإن حدث ذلك فعلى «رعمسيس» أن يحضر مشاته وفرسانه وأن يرسل ردا لأمير حاتى ، وتعهدت كل من الدولتين بعدم الاعتداء على حدود الأخرى ، وأن تقوم كل من الدولتين بتقديم المساعدة إذا تعرضت احداهما لاعتداء خارجى ، وأشهدت المعاهدة فى خاتمتها الهة كلا من البلدين عليها وبذلك تمت مباركتها من الالهة فى البلدين وأصبحت مقدسة[1] .

كل من نتائج هذه المعاهدة بين مصر وخاتى ان ساءت العلاقات بين الدولتين فلم نعد نسمع عن حروب بينهم ، واستمرت الرسائل المعبرة عن هذه العلاقة ومنها الرسالة التى أرسلتها الملكة المصرية

«نفرتارى» نفرتارى محبوبة الالهة «موت» الزوجة الملكية العظمى للفرعون «رعمسيس الثانى» ، التى أرسلت إلى ملكة خاتى :

«من نامبتيرا (نفرتارى) ملكة مصر إلى بودى خيبا ملكة أرض خاتى ، أختى ، أقول لكى ان أختك فى سلام وأرضى فى سلام ، واليكى ياأختى السلام (ان تكون) أرضك فى سلام ، انظرى (لقد) سمعت أنكى باأختى قد كتبت إلى بخصوص السلام والعلاقات الطيبة ، وعلاقات الأخوة بين ملك مصر العظيم وأخيه ملك أرض خيتا العظيم ، (الالهة) شمس ويتشوب سوف يرفعان رأسك ، وسيمنح شمس السلام ليحل الخـــير ، وسيمنح الأخوة الطيبة للملك

---

(١) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٨٢ .

العظيم ، ملك مصر وللملك العظيم ، ملك خيتا أخيه إلى الأبد»[١] .

كذلك فلقد تدعمت العلاقة بين الدولتين ، مصر وخاتى ، بذلك الزواج السياسى فى العام الرابع والثلاثين من حكم «رعمسيس الثانى» الذى تزوج بالابنة الكبرى للملك الحيثى ، «خاتوسيل الثالث» واعتزت المصادر المصرية بهذا الزواج ويذكر هذا الحدث الهام حيث صحب الملك الحيثى ابنته إلى مصر ليحضر زفافها إلى الفرعون ، ورويت القصة فى نصوص كثيرة فى أبو سمبل ، والكرنك ، واليفانتين وفى احدى لوحات الزواج التى وجدت فى معبد «أبو سمبل» فان النصوص المصرية انما تعد هذا الزواج ،كأنه خضوع للحيثيين لمصر حيث تصف اللوحة أن الأمراء الكبار من جميع البلاد فقد سمعوا بقدرة جلالته الخارقة ، فتملكهم الرعب ، فقدموا له الجزية كل عام بما فى ذلك أطفالهم ، ماعدا أرض خاتى التى لم تفعل مافعلته هذه البلاد ، فأقسم جلالته باسم رع الذى جعله حاكم الأرضين بأنه سوف يحصل على أرض خاتى وسوف تجثو تحت قدميه إلى الأبد ومن ثم جهز جلالته مشاتة وفرسانه ودفع بهم فى أرض خاتى فسلبها وجعل اسمه فى كل مكان ثم تلت ذلك سنوات عجاف قاست خاتى بسببها الكثير ، وأخيرا قرر أميرها أن يخضع خضوعا تاما ، بعد أن ظل يستعطف جلالته عاما بعد عام دون جدوى عندئذ قال أمير خاتى لقواده ومستشاريه ماهذا لقد ضربت بلادنا وآلهنا «ست» غاضب علينا ، ولاتوجد مياه لدينا ، فلنحرم أنفسنا من كل ماتملكه وفى مقدمة ذلك ابنته الكبرى حتى يعطيهم فرعون السلام ، ثم يستطرد النص :

«... حينئذ قرر أن يحضر هو ومعه أبنته الكبرى مع الجزية الذهب والفضة والخامات الثمينة الكثيرة والخيل التى لاحصر لها والآلاف من الماشية والماعز والغنم ، وبلا عدد لكى يحموا أرضهـــم (بلادهم) (حينئذ جاء أحدهم)

---

(١) Langdom, M.A., and Gardiner, A.H., Op. Cit., PP. 204 - 205.

وكذا : أرمان وهـ. رانكة : مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة ، ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال ، ص ٧٠ ـ ٧١ .

ليخبر جلالته قائلا : أنظر الأمير العظيم الحاتى ، أبنته الكبرى قد أحضرت ، وتحمل الحاشية معها كل شيء وهم (يغطوا) الوادى ابنة رئيسى خاتى ، الآن بعد (أيام) وصلوا (إلى مدينة) رمسيسمرى آمون واحتفلت بهذا الحدث العظيم فى العام الرابع والثلاثون الشهر الثالث من الفصل الثانى (رعمسيس الثانى) حينئذ قدمت إليه ابنة الأمير العظيم لخيتا ، التى كانت قد سارت إلى مصر لتكون فى حضرة جلالته مع حاشيتها الكبيرة تتبعها بلا حدود .

حينئذ جلالته رأى وجهها الجميل (مثل) الالهة ، لقد (كان وقعها) طيب فى قلب جلالته وأحبها أكثر من أى شيء كحظ طيب من الاله بتاح حينئذ جلالته أمران يكون اسمها الزوجة الملكية «ماعت نفرورع» ابنة الأمير العظيم لخيتا (حاتى) ...»(١) .

كما مثلت الملكة الحيثية على أحد التماثيل فى عاصمة الملك الجديدة بتانيس ولقد أخذت الاسم المصرى : ماعت نفرو رع(٢) .

ḥmt nsw wrt

M3ct-nfrw- rc

ولقد لقبت الملكة الحيثية بلقب الزوجة الملكية ، الزوجة العظمى ووضع اسمها داخل خرطوش وتبع ذا دائما ـ عبارة ـ أبنة الحاكم العظيم لخيتا »(٣) .

---

(١) Wilson, J., "Peace between Egypt and Hatti, ANET, pp. 256 - 258; Breasted, J.H., "Marriage Stela, ARE, Vol II, S 415 - 24, pp. 182 - 185.; Kuentz, C., La stele de Mariage de Ramses II, ASAE, 25, 1925, pp. 181 - 238.

(٢) لوحة من العام الرابع الثلاثين من حكم رعمسيس الثانى بمعبد أبو سمبل :
Gauthier, H., L.R., III, MIFAO, Tome 19, p. 78.;
Murray, M.A., Royal Inheritance in the XIX Dynasty AE, 1925, Vol 4, p. 102.

(٣) Faulkner, R.O., op. cit., p. 229.

حيث نقشت على الآثار كالآتى :

ḥmt nsw wrt , ḥnt t3wy M3ct-nfrw-rc

s3t p3sr c3 n ḫt

« ... الزوجة الملكية العظمى ، سيدة الأرضين ماعت نفرو رع ابنة الحاكم العظيم لخيتا ... »[١] .

وكما يرى الباحث فان هذا يعنى أنها حصلت على مكانة رفيعة بالنسبة لوضعها كزوجة أجنبية وربما كان هذا مرجعه مكانة أبيها ودولته بين دول الشرق القديم أيضا يلاحظ أنها لم تأخذ أبدا بين ألقابها لقب :

«سيدة الأرضين»

nbt t3wy

بمعنى سيدة الأرضين ، ربما بسبب أنها لم تكن مصرية وحتى لايمكنها أن تنقل حق الارث إلى أولادها[٢] .

أيضا شهد عهد «رعمسيس الثانى» بعد ذلك زواجه من الابنة الثانية للملك الحيثى «حاتوسيل»[٣] حيث عثر «بترى .Petrie, F» على لوحة من الجرانيت الأسود بمعبد «قفط» ودل الجزء الباقى منها على أن «رعمسيس الثانى» قد كتب نقوشه بعد أن محا نقوش تخص الدولة الوسطى وهى تشير

(١) Guthier, H., L.R., III, p. 79.

(٢) Ibid., p. 103.

(٣) Dr ton, E., and Vandier, J., op. cit., p. 450.

إلى زيارة قام بها بعض الأمراء الآسيويين لمصر يحملون هدايا إلى الفرعون والنص يتفق فى مضمونه مع نص لوحات الزواج السابقة حيث تمت الزيجة الأولى وخاصة فى عبارة بنته الأخرى سطر ١٠ ، ١١ مما يعنى أن أميرة أخرى قد أحضرت لتكون زوجة «لرعمسيس الثانى» والنص يبدأ كالتالى مع مراعاة أن النصف الأول من اللوحة قد فقد :

«... (رؤساء) كل البلاد حاملين جزيتهم (-) كثير من الذهب ، كثير من الفضة ، والأحجار الكريمة من كل نوع (-) كثير جدا من أسرى بلاد كشكش ، كثيرا جدا من أسرى (-) ... كتابات الفرعون «رعمسيس) (-) كثير جدا من قطعان الماعز ، كثير من الماشية الصغيرة أمام أبنته الثانية ، ( ) «رعمسيس الثانى» معطى الحياة لمصر للمرة الثانية ...[1] .

ولقد عثر على شقفة أخرى كبيرة بعد ذلك من نفس اللوحة أرسلت للمتحف المصرى بالقاهرة ، حتى قام كل من الأستاذ جاب عبد الله وكتشن «بنشر اللوحة كاملة التى تبدأ بذكر صفات «رعمسيس الثانى» حورس الثور القوى ، محبوب ماعت ، ملك مصر العليا والسفلى «وسر ماعت رع» ستب ان رع ، ابن الشمس ، رعمسيس محبوب آمون له الحياة ، ثم تتحدث عن حضور رؤساء البلاد الأجنبية حاملين الجزية إلى رعمسيس الثانى ومن بينهم رئيس حاتى الذى أحضر الغنائم الثمينة من أرض حاتى،الغنائم الثمينة من كشكش ، الغنائم الثمينة من ارزاوا Arzawa ، ثم الغنائم الثمينة من قدى Qode الكثير من الخيل ، الكثير من قطعان الماشية ، الكثير من قطعان الماعز ، كل هذا أمام أبنته الأخرى ، أحضرها لـ «رعمسيس الثانى» مانح الحياة لمصر للمرة الثانية ، ثم يمضى النص فى توضيح أنهم لم يحضروا بالقوة وإنما قد حظروا بسبب آلهة مصر وآلهة البلاد الأجنبية لكى يحضروا (الجزية) ، وهم الذين حملوها حتى حدود بـلاد «رعمسيس الثانى» ولم يذهب أمـير أو قوات مصحوبة بعجـلات

---

(١) Breasted, J.H., ARE, Vol. III $ 427 - 428, PP. 187 - 188.

حربية لاحضارهم ولكن الاله «بتاح» والد الالهة الذى وضع كل الأراضى وكل البلاد الأجنبية تحت قدمى الاله الطيب»[١] .

ويبدو أن لوحة «قفط» تشير إلى زواج الفرعون من الأميرة الحيثية وتدل سطورها الأخيرة على استمرار العلاقات الودية بين الدولتين مع شىء من المبالغة فى تصوير ذلك الزواج على أنه نوع من الخضوع الحيثى كما حدث تماما فى لوحات الزواج الخاصة بالزيجة الأولى ، وطبيعى أن الزيجة الأولى قد أخذت قدر أكبر من الاهتمام وخاصة فيما يتعلق بتصوير هذا الحدث حيث سجل الزواج الأول فيما لايقل عن ثلاث لوحات زواج ، أيضا فيما يتعلق بالزواج الثانى فيبدو أنه قد نقش فى أكثر من نص بدليل العثور على بقايا لوحة أخرى بالقرب من الصرح الأول بمعبد «سيتى الأول» بأبيدوس بمقارنتها بلوحة قفط يتضح أنها لنفس الحدث ، كذلك يمكن التدليل على أن الجزية أو المهر المقدم من حاتى سواء فى الزيجة الأولى أو الثانية إنما قد كان كبيرا جدا وهو مايوضحه النص[٢] .

وبينما يرى البعض أن هذا الزواج السياسى إنما يعكس العلاقات الطيبة بين الدولتين والتى تدعمت بعد توقيع المعاهدة فى العام الحادى والعشرين من حكم «رعمسيس الثانى» وأن زواج الأول حدث بعدها بثلاثة عشرة عاما ثم تلاه الزواج الثانى «لرعمسيس» من ابنة الملك الحيثى وهو زواج شائع فى الشرق الأدنى القديم خلال تلك الفترة وماقبلها »[٣] .

بينما يرى البعض أن هذا الزواج السياسى بين رعمسيس الثانى وبنات الملك الحيثى إنما يوحى بقوة أن القوى الحيثية بدأت فعلا فى التضاؤل[٤] ،

---

(١) Kitchen, K.A., and Gaballa, G.A., Ramesside Varia II; The Secand Hittite Marriage of Ramesses II, ZAS, Band 96, Berlin, 1969, PP. 15 - 17.

(٢) Ibid, P. 18.

(٣) بالاضافة إلى تعاظم قوة آشور التى بدأت [illegible] Goetze, Op. Cit., P. [illegible]

(٤) Schulman, A.R., Op. Cit., P. 191.

تتطلع إلى نصيب من السيادة بفضل نمو اقتصادياتها وقوتها الحربية ، وكفاءة شخصيات ملوكها العظام فى تلك الفترة مثل الملك «اداد نيرارى الأول» (١٣٠٧ ـ ١٣٧٥ ق.م) وابنة شالمانصر الأول (١٢٧٤ ـ ١٢٤٥ ق.م) وخليفته الملك توكولتى ـ نينورتا الأول (١٢٤٤ ـ ١٢٠٨ ق.م)(١) ، وهو مايميل إليه الباحث خاصة أن هذا الزواج حدث من جانب واحد ولم يحدث أن تزوجت أميرة مصرية إلى أى من أمراء الحيثيين وهو مايعكس قوة مصر فى تلك الفترة التى سعى إليها الجميع من جديد يطلبون صداقتها والارتباط معها ، ولذا وجدت عدة زيجات سياسية أخرى ضمن حريم «رعمسيس الثانى» حيث تزوج من احدى الأميرات البابليات يعتقد أنها ابنة خادشمان انليل الثانى وأيضا أميرة من سوريا الشمالية ابنة ملك يسمى زلابى Zulapi(٢) ، وربما كان دافع بابل من هذه الزيجة ضمان حليف قوى ، فى مواجهة قوة آشور المتزايدة ، بينما كان دافع الأمير السورى دافع مادى .



---

(١) Munn - Rankin, J.M., Assyrian Military Power 1300 - 1200 B.C., CAH, Vol, II, Part 2A, P. 274.

(٢) Seipel, W., Op. Cit., LA, Sp. 1106.

وكذا :

Schulman, A,R., Op. Cit., P. 187.

خاتمـــة البحث

تناولت الرسالة دراسة الزوجات الملكيات ودورهن السياسى فى عصر الدولة الحديثة ، وتركزت الدراسة فى الفصل الأول على دراسة تاريخية عن الزوجة الملكية ونظام وراثة العرش الفرعونى وقد استخلص الباحث من هذا النصل عدة نتائج يمكن اجمالها فيما يأتى :

ان المرأة المصرية فى مصر الفرعونية بوجه عام قد شغلت مكانة ممتازة فى المجتمع بما كان لها من حقوق ، وأن الملكة بوجه خاص كان لها دور هام منذ بدء الأسرات ويدل على ذلك لجوء ملوك الأسرة الأولى إلى الزواج من الدلتا كنوع من التقرب وتدعيم الوحدة بين الشمال والجنوب ، وأنه فى الوقت الذى استلزمت فيه عقيدة الملكية الالهية أن يحمل الملك من الألقاب الرسمية والنعوت ذات المغزى الدينى والسياسى والاجتماعى لتوضيح تلك العقيدة ، فان هناك أيضا ألقابا ونعوتا استخدمتها الملكات تسبق اسمائهن ولكنها تختلف عن ألقاب الملوك المرتبة منذ بداية عصر الأسرات تقريبا إذ أنها كانت تختلف من ملكة لأخرى وفى هذا الصدد فان المصرى القديم استخدم للتعبير عن لفظ ملكة عدة كلمات منها «حمت نسو» ، وزوجة الملك العظمى «حمت نسو ورت» .

كذلك فلقد وضح الارتباط الوثيق بين الملك والزوجة الملكية فى نظام وراثة العرش ، فبينما نما الاعتقاد بأن الدم الملكى يختلف اختلافا جذريا عن دماء الناس العاديين وأن الحق الملكى فى الحكم قائم على طبيعته الالهية المميزة عن البشر والتى كانت تنتقل مع الدم الملكى من ملك لآخر ، فان الأمر بالنسبة للملكة حيث ساد الاعتقاد بأن الدم الملكى إنما ينتقل بواسطة الزوجة الرئيسية للملك ، برغم أن هذا لاينفى حق الملوك فى الزواج من أكثر من واحدة إلا أن الزوجة الملكية الرئيسية إنما كانت أنقى الزوجات دما وأحقهن بأن يكون أبناؤها ورثة شرعيين لأنها ولدت من جسد الهى وتحمل تبعا لذلك شيئا من الكيان المقدس وبهذه الكيفية لم يكن مولد الملك هو المهم ولكن الأهم هو زواجه من الوريثة الملكية ، أى أنه يصبح ملكا حين يتزوج من الملكة ، ومن هنا فان الملكة ملكة بحق المولد ، وأن الملك ملك بحق الزواج وبالتالى أمكن تفسير الزواج الملكى عن طريق التسلسل الأموى وإنتقال التاج عن طريق خط الأنثى ،

وكان هذا من أهم الأساسيات فى قوة ومكانة الأم الملكية حيث جرى العرف على أن تولى العرش محصورا على من تكون أمه من نسل ملكى فهى إما أن تكون ابنة إله أو زوج آله أو أم اله أو قد تكون الثلاثة معا أى ابنة ملك وأخت ملك وزوج ملك .

وقد حرص معظم الملوك على اثبات سلسلة نسبهم من أم ملكية ادراكا منهم لأهمية ذلك فى اثبات أحقيتهم فى وراثة العرش المصرى سواء فى عصر بداية الأسرات أو فى عصر الدولة القديمة أو فى عصر الدولة الوسطى ، وكذلك الحال فى عصر الدولة الحديثة حيث شيد لهن الملوك النصب ، والسماح بصورهن داخل مقابر الملوك أنفسهم .

وفى حقيقة الأمر وتبعا لنظام وراثة العرش الفرعونى فأنه لايتساوى فى الأسرة المالكة من كان من أب ملكيين مع غيره المنتمى من ناحية الأب أو الأم فقط ، ومن هنا جاءت الأهمية العظيمة للزوجة الملكية أو الرئيسية التى تمثل أنقى الزوجات والتى كانت السبب فى عادة زواج الأخ وأخته وخاصة إذا كانا ثمرة لمثل ذلك الزواج الذى وجد داخل الأسرة المالكة فى مصر الفرعونية لأسباب عدة منها :

ان الابن الأكبر والابنة الكبرى للفرعون يمثلان معا الورثة الملكيين الشرعيين تبعا لحقهم المقدس فى الحكم ، لأن مثل هذا الزواج سيحافظ على نقاء الدم فى الأسرة الملكية ، وبمعنى آخر سيضمن للأسرة المالكة المحافظة على امتيازها باعتبارها الهية مقدسة ويبتعد بحكامها المقدسين عن هؤلاء الطامعين والمتطلعين إلى حياتهم المقدسة وبالتالى تقليل عدد المتطلعين إلى العرش .

كذلك يمكن القول أن مسألة الزواج بين الأخ والأخت لم تكن شائعة بين الناس فى مصر الفرعونية إذا لم يكن هناك مايبررها وعلى العكس من ذلك كان الأمر بالنسبة للعائلة المالكة ، وخاصة من سيتبوؤن عرش الفراعين .

وبالنسبة لقواعد وراثة العرش فلقد حدثت محاولات عدة للاستيلاء على العرش بغير سند شرعى ، طوال عصور التاريخ المصرى كان للكهنة دور بارز فيها بدأت منذ عهد الأسرة الخامسة .

كذلك كان الدور الذى قامت به الزوجة الملكية بعد حصولها على لقب الزوجة الالهية «حمت نثر» مساو للدور الذى كانت تقوم به الالهة «موت» الزوجة الالهية للاله آمون ، وهو نفس الدور الذى كانت تقوم به الالهة «حتحور» زوجة الاله رع ، وهو لقب دينى ، ولكنه فى نفس الوقت ذو مغزى سياسى والهدف منه أن يصبح الملوك من أبنائهن حكاما شرعيين من ورثة آمون اله طيبة ، والاله الرسمى للدولة .

وفى الفصل الثانى حيث تناول الباحث الدور السياسى للزوجات الملكيات فى نشأة الأسرة الثامنة عشرة ومشكلة وراثة العرش ، فلقد استخلصت بعض النتائج منها :

أن الملكة «تتى شرى» جدة الأسرة لم تكن من أصل ملكى وأن قواعد الوراثة المقدسة لم تراع فى زواجها نظرا للظروف السياسية التى كانت فيها البلاد ، عكس الأمر بالنسبة لأبنتها «ايعح حوتب» التى تزوجت من أخيها ، ولذلك حملت لقب الابنة الملكية العظمى بالاضافة إلى الألقاب الملكية الأخرى كما حملت لقب الأم الملكية باعتبارها أم الملك «أحمس الأول» مؤسس الأسرة الثامنة عشرة ، ويذكر لها قيامها بالوصاية على أبنها حتى استطاع أن يجمع مقاليد الأمور فى يديه ، وكذلك دورها الوطنى الهام فى طرد الغزاة من أرض الكنـانة .

أيضا يتضح من كافة الآراء وحسبما تشير الآثار إلى أن الملكة «أحمس نفرتارى» مصرية المنبت وليست أجنبية كما يحلو لبعض الدارسين الأجانب ارجاعها بسبب حجج لاتستند على دليل ، أما عن سلسلة نسبها فلقد أورد الدارس بعض الأدلة مستعينا بالمادة الأثرية والنصية حيث أثبت أنها ابنة لسقنن رع تاعا الثانى والملكة ايعح حوتب وأخت وزوجة للملك أحمس الأول الذى حرص على الوراثة الشرعية للسلالة الملكية ، وتزوج منها خلفا لوالديهما واستمسك بما استمسكت به الملكيات القديمة المستقرة .

كذلك يتضح من دراسة لوحة الهبة حيث نجد أن الملكة «أحمس نفرتارى» تحمل وظيفة الكاهنة الثانية لآمون ، ولوحظ أن قيمة الأشياء المقدمة تفوق قيمة الوظيفة ربما لسببين أولهما تأكيد حق الملكة فى الوظيفة وتوفير رأس مالها ، وثانيهما اعطاء الموضوع صفة البيع لكى يضمن له الاستمرارية والثبات وخاصة إذا عرفنا أن طرفى العقد هما الأسرة المالكة ويمثلها الملك أحمس الأول والملكة أحمس نفرتارى وأبنهما ، والطرف الآخر هو الاله آمون .

أيضا يتضح لنا من دراسة لوحة الهبه أو الوظيفة التى اختصت بها الملكة «أحمس نفرتارى» مؤقته وأنها تخص شخص وراثى مثل الأمير «أحمس» والملكة ناقلة للقب تحتفظ به ثم تنقله لأبنها ووريثها مقابل تعويض .

كذلك حسب ماهو واضح فى النص فان الملكة كانت تحمل لقب آخر وهو لقب الزوجة الالهية وهو لقب يطابق الوريثة واعتبار من الملكة «أحمس نفرتارى» فان هذا اللقب ظل فى الأسرة المالكة ولم يعد يحمله إلا أميرات من دم ملكى .

كذلك فان الملكة «أحمس نفرتارى» كان لها دورها السياسى كرفيق مناسب لزوجها الملك وخاصة فى عملية اعادة البناء التى أعقبت الانتصار على الهكسوس وتدل أثارها التى أمكن العثور عليها على قربها من الملك حيث وجدت ألقابها بجانب ألقاب الملك فى أماكن عدة فى النوبة وسيناء وفى نص المعصرة ، واستمر دورها فى حكم ابنها «أمنحتب الأول» الذى تولى الحكم وهو صغير سنا كما تدل على ذلك آثارها العديدة واقتران اسمها باسم ابنها الملك «أمنحتب الأول» .

وقد ظلت مكانة الملكة «أحمس نفرتارى» باقية بعد وفاتها تقديرا واحتراما لدورها الوطنى ، ودورها الدينى مما جعلها تتمتع بتبجيل خاص وعبادة باعتبارها من الالهة العظام فى مصر عامة وبين الطبقات الشعبية فى طيبة على وجه الخصوص حيث نظر إليها باعتبارها أم المتوفيين فى وادى الملوك ، وكذلك بمثابة آلهة عظيمة جلست بجانب ثالوث طيبة ، وفى أحيان كثيرة كانت

تظهر مع الالهة الأخرى أمثال أوزير ، ايزه وحور وأنوبيس وبتاح وتحوت وغيرهم وهم جميعا من آلهة الغرب وكان القوم يدعونها بصيغة القربان أى أنها آلهة وعلى مستوى الآلهة المصرية القديمة .

وفى مسألة ارتباط حتشبسوت بمسألة الوراثة الملكية فان الدارس تتبع سلسلة نسبها وألقابها التى تشير إلى الابنة الملكية الزوجة الالهية ، والزوجة الملكية الكبرى فهى ابنة ووريثة لأمها الملكة أحمس أخت أمنحتب الأول وزوجة تحوتمس الأول الذى تولى العرش عن طريق الاقتران بها فمنحته شرعية الحكم وأنجب منها الوريثة حتشبسوت وزوجها إلى ابنه تحوتمس الثانى من زوجة ثانوية تسمى «موت نفرت» ليجنب البلاد الاضطرابات بسبب وراثة العرش من ناحية وشعوره بمدى طموح حتشبسوت وتعطشها للسلطة لأن والدها لم ينجب أبناءا ذكورا من الزوجة الملكية الرئيسية الملكة أحمس .

وبعد موت «تحوتمس الثانى» أصبحت حتشبسوت هى التى تدير شئون البلاد باسم «تحوتمس الثالث» ، ومن الناحية الاسمية لم تكن أكثر من أرملة ملكية تحمل الألقاب المعتادة والتى تشير إليها باعتبارها أميرة ملكية وزوجة عظمى وزوجة الهية ، إلا أن ذلك لم يستمر طويلا إذ سرعان ماأظهرت نواياها الحقيقية وأعلنت نفسها ملكا على مصر وخلعت على نفسها الألقاب الخمسة كاملة والنعوت الأخرى مثل أى ملك مستندة على أنها صاحبة الحق فى الوراثة الملكية فى مقابل «تحوتمس الثالث» الذى كان لايزال طفلا عند وفاة والده ولم يكن عن دم ملكى خالص ، محاولة أن تقلل التتابع غير الشرعى فى الأسرة والذى تمثل فى تعاقب الملوك التحامسة الثلاثة وأن تحل محله على أساس دينى مسجلة قصة سجلتها على معبد الدير البحرى زاعمة لنفسها مولدا إلهيا من الاله آمون الذى اصطفاها لتكون حاكمة على الوجهين .

ثم استطاعت حتشبسوت بما لها من شخصية قوية أن تستأثر بالسلطة مدة عشرين عاما وتسعة شهور ، تميز نشاطها الداخلى بالإنشاءات العديدة . وفى الناحية الخارجية تميز عهدها بالجهود السلمية والنشاط الثقافى والتجارى .

وفى الفصل الثالث وعنوانه «الدور السياسى للزوجات الملكيات خلال النصف الثانى من عصر الأسرة الثامنة عشر» ، فان هناك عدة نتائج أمكن التوصل إليها ، منها أنه حدث خلال النصف الثانى من الأسرة نتيجة الثروات الطائلة التى وفدت على الخزانة المصرية من الامبراطورية وكذا نتيجة اتصال مصر الكبير بالشعوب الأخرى تبعها تغير طبيعى فى الحياة الاجتماعية وكذلك تغير فى عقيدة الملكية الالهية وفى الأسس السياسية التى قام عليها تقليد وراثة العرش وهو ما يمكن تبينه بوضوح فى أشهر ملكات تلك الأسرة .

سلسلة نسب الملكة «تى» من ناحية الأب والأم لاتدع مجالا للشك فى عدم صحة الآراء التى تنسبها إلى أصل أجنبى ، إذ أنها مصرية من ناحية الأب والأم حسبما تدل عليه ألقابها وملامح الوجه وأسماؤهما المصرية وهى ليست من الأسرة المالكة وإنما هى من العامة من القوم ، ومن ناحية زوجها «أمنحتب الثالث» وخروجه عما هو مألوف للناس فى ذلك العهد إنما يدل على قوة الملك وقدرته ، فضلا عن تأييد الكهان له وتغير مفهوم الملكية الالهية التى غدت فى عصر الدولة الحديثة تنسب الملك الحاكم الكثير من الصفات الانسانية .

أيضا يدل جعل زواج الفرعون «أمنحتب الثالث» والملكة «تى» أنها أصبحت الزوجة الملكية العظمى ، وهو فى نفس الوقت اعلان على أن جميع الأبناء الذين يولدون من هذا الزواج أصحاب حق فى عرش الفراعين .

يتضح من الألقاب التى حملتها الملكة «تى» كزوجة وكأم ملكية للملك أمنحتب الرابع (اخناتون) أنها قد وصفت أيضا بالأبنة الملكية والأخت الملكية على الرغم من أنها لم تكن ابنة أو أخت ملكية ، وإنما كانت ألقاب شرفية خلعت عليها بمعرفة زوجها الملك «أمنحتب الثالث» مخالفا بذلك العرف لأن هذه الألقاب خاصة بالأميرات الوريثات .

هذا وقد تمتعت الملكة «تى» بشخصية قوية وذات تأثير هام مما مكنها من أن تستأثر بقلب زوجها وعقله فمنحها التوقير والاحترام وشاركته فى معظم آثاره وجاء اسمها دائما بعد اسم الملك نفسه ، ويدل وجود أسمها وأسم أبيها

وأمها على جعل زواج الملك من الأميرة الميتانية جيلوخيبا دليلا على مقدار النفوذ الذى كان لها ، كما سمح لها بكتابة اسمها داخل خانة ملكية بأول النصوص الملكية كما شاركت الملك فى احتفالات العيد الثلاثينى كما ذكر اسمها بجانب اسم الملك ، كذلك أقام لها «أمنحتب الثالث» معبدا لعبادتها فى النوبة لكى تؤدى لها طقوس العبادة باعتبارها ملكة مؤلهة .

وقد تجلى نفوذ الملكة «تى» بصفة خاصة فى نهاية حكم «أمنحتب الثالث» عندما اضطربت أموره الصحية وأصبح غير قادر على ممارسة أعباء الملك ، ويبدو أن مقاليد الأمور كانت بيد الملكة بينما احتفظ الملك بالسلطة الاسمية .

وبعد وفاة زوجها وتولى أبنها أمنحتب الرابع (اخناتون) الحكم استمر دورها السياسى خاصة فى السنين الأولى من ولايته للعرش وهذا ماتشير إليه رسائل تل العمارنة سواء فى عهد زوجها أو فى عهد أبنها اخناتون .

وبالنسبة للملكة «نفرتيتى» فان عدم حملها للألقاب الوراثية كالأبنة الملكية والأخت الملكية يدل على أنها لم تكن من الفرع الرئيسى للبيت الملكى وأما بالنسبة لأصلها الأجنبى فيقف عقبة دونه اسمها المصرى ، ووجود أخت مصرية لها هى (موت نجمت) كذلك ثبت أن مرضعتها مصرية ، وكلها أدلة على أنها مصرية المولد .

ولم تنجب الملكة نفرتيتى من زوجها «اخناتون» أبناءا ذكورا وإنما أنجبت بنات بلغ عددهن ست ، ولدن فى أثناء السنوات التسعة الأولى من حكم أبيها وتميزت الثلاثة الأوائل منهن «مريت آتون» و «مكت آتون» و «عنخ اس ان با آتون» بأهمية أكبر بينما لم يكن للثلاث الآخريات دورا يذكر .

وتعد الملكة «نفرتيتى» باستثناء زوجها من أهم الشخصيات فى عصر العمارنة واقترن اسمها غالبا باسم «اخناتون» على النقوش وكان لها دورها فى الحياة العامة والسياسية ولعل من أهم الأمثلة على ذلك قيامها ببعض الأعمال التى كانت مخصصة فقط للملك مثل ضرب الأعداء وقيادة العربة الملكية

ومشاركتها في كثير من الحفلات العامة وأدائها للطقوس بمفردها أو برفقة الملك وتوزيع الذهب على كبار الموظفين واستلام جزية البلاد الأجنبية وارتدائها التيجان الملكية .

ولايمكن اغفال أثر التعبير الفنى لحقيقة الحياة الانسانية والعلاقات البشرية والذى ساد فترة العمارنة دون التقيد بالتقاليد الفنية القديمة .

ونتيجة للمكانة والدور الذى لعبته الملكة «نفرتيتى» فأن بعض الآراء الحديثة ذهبت إلى أن نفرتيتى هى التى شاركت الفرعون «اخناتون» الحكم كشريك وأنها انفردت بالحكم بعد وفاته وحتى اعتلاء توت عنخ آمون عرش مصر ، وقد أثبت الدارس أن هذه الآراء لا تستند على أدلة مؤكدة ، وأن الأمر المؤكد أن الملكة نفرتيتى كان لها دورها السياسى والدينى الذى يتمشى مع روح العصر الذى عاشت فيه والذى شهد تغيرا فى المفاهيم السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والفنية .

وفى الفصل الرابع «الزوجات الملكيات ودورهن السياسى فى عصر الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين» كان من النتائج التى توصل إليها الباحث أن الملكة «نفرتارى مرت ان موت» كانت تحتل مكانة سامية تفوق سائر زوجاته الأخريات بدليل الألقاب والنعوت العديدة التى حملتها على آثارها أو على آثار زوجها وكذا مقبرتها الكبيرة فى وادى الملكات ، والمعبد الذى انشأه لها زوجها فى أبو سمبل لعبادتها .

أما عن سلسلة نسبها فلازالت الأدلة تعوزنا وخاصة أنها لم تحمل من بين ألقابها العديدة لقب ابنة الملك أو أخت الملك ، ويتجه الرأى إلى احتمال كونها من بنات الطبقة العليا فى المجتمع الطيبى بدليل اسم الالهة موت مع اسمها .

وقد تمتعت الملكة «نفرتارى» بمكانة سياسية دل عليها الخطاب الذى أرسلته إلى زوجة الملك الحيثى «خاتوسيل الثالث» تهنئها فيه على توقيع المعاهدة بين مصر وخاتى .

أعقب موت «مرنبتاح» وحتى نهايه الأسرة التاسعة عشرة فترة من الاضطرابات حدثت فيها منازعات شتى حول العرش ، وتتابع ثلاثة من الملوك وملكة فى نهاية الأسرة ، حكموا جميعا لفترات قصيرة وتناول أمر تتابعهم والعلاقة التى تربط بينهم جدل طويل حتى نادى البعض بوجود مشكلة وراثة للعرش مثل مشكلة «حتشبسوت» والتحامسة بسبب المحو المستمر للخراطيش الملكية والذى استمر حتى بداية الأسرة العشرين .

شهدت نهاية الأسرة الملكة «تاوسرت» التى حملت من الألقاب مايدل على أصلها الملكى فهى : الزوجة الملكية ، الزوجة الملكية العظمى ، سيدة الأرضين ، الأميرة الوراثية ، فضلا عن لقب الزوجة الالهية ، وحسب نقوش مقبرتها فى وادى الملوك فهى زوجة لـ «سيتى الثانى» وإحتمال زواجها من سيبتاح بعد ذلك قبل انفرادها بالحكم لتمنحه الشرعية اللازمة لتولى العرش .

أما عن تاريخ حكمها كملك بعد أن حملت الألقاب الكاملة للملك الحاكم ، فان آخر تاريخ أمكن العثور عليه هو العام الثامن حيث عثر على اسمها منقوشا على قطعة من الاوستراكا موجودة بمتحف القاهرة .

ونهاية الملكة «تاوسرت» غير معروفة ، إلا أن البلاد فى أعقاب وفاتها قد شهدت حالة من الاضطرابات والفوضى والتنازع على العرش ، وقد وصفت بردية هاريس ذلك ، أما عن مقبرتها بوادى الملوك فقد اغتصبها «ست نخت» مؤسس الأسرة العشرين الذى قام باستبدال خراطيشها بخراطيشه ودفن بها بدليل العثور على تابوته فى مقبرتها .

وفى الأسرة العشرين تناول الدارس دور الزوجات الملكيات فى مؤامرة الحريم فى عهد «رعمسيس الثالث» حيث أمكن استخلاص بعض النتائج من تلك المؤامرة ومنها أن دور الزوجات الملكيات لم يكن ايجابيا فى مجمله وإنما تضمن أيضا جانب غير إيجابى وهو محاولتهن النيل من شخص الملك الجالس على العرش وخاصة عندما يكبر سن الملك وتظهر عليه بوادر الضعف مما يجعله فريسة لدسائس حريمه التى تتطلع كل منهن إلى أن ترى أبنها مكانه غير مهتمين بقواعد الشرعية وتقليد وراثة العرش التى تجعله وقفا على أكبر الأبناء من الزوجة الملكية العظمى .

وقد تعرض «رعمسيس الثالث» لمؤامرة بتدبير زوجته «تى» وهى زوجة ثانوية لايحق لأبنها أن يتولى العرش ومن هنا كان لجؤها إلى تلك المؤامرة لتعين أبنها بدلا من الوريث صاحب الحق الشرعى باعتباره أبنا للملك من زوجته الملكة الرئيسية العظمى ايزه (ايزيس) .

وقد أغفلت البرديات القضائية العقاب الذى حل بالملكة «تى» أم الأمير بنتاؤور وربما شكلت لها محاكمة خاصة مثلما كان الحال فى نهاية الأسرة السادسة هذا وقد اختلفت الآراء بشأن مصير الفرعون «رعمسيس الثالث» نتيجة لتلك المؤامرة ويرى الباحث أن الملك «رعمسيس الثالث» قد كتب له أن ينجو فعلا من المؤامرة بدليل العثور على مومياته فى خبيئة الدير البحرى خالية من أى جروح وبالتالى فقد كانت وفاته بعدها بفترة قليلة ، حيث خلفه ابنه «رعمسيس الرابع» .

وفى الفصل الخامس «الزواج السياسى فى عصر الدولة الحديثة» أمكن التوصل إلى بعض النتائج منها أنه لاتوجد أدلة لزيجات سياسية فى عصر الأسرة الثامنة عشر قبل «تحوتمس الثالث» الذى كان له ثلاث زوجات أجنبيات يعتقد أنهن بنات حكام سوريين ، وتشير النصوص إلى أن تلك الزيجات كانت تعد نوع من الجزية يفرضها الأقوى ، أى «تحوتمس الثالث» على التابعين له .

وفى عهد «تحوتمس الرابع» الذى لجأ فى سياسته إلى وسيلتين حيث أتبع القوة فى بداية عهده بجانب تحقيق الشق الثانى من سياسته الخارجية وهو توثيق روابط الصداقة والتقارب مع ميتانى للحد من أطماع القوى الأخرى وأهمها خاتى ومن هنا لجأ إلى رباط المصاهرة مع كل من بابل وميتانى ويلاحظ نتيجة لتلك المصاهرات إنتهاء الحملات العسكرية لتحوتمس الرابع ضد ميتانى فى آسيا .

ولازالت الأدلة تعوزنا بشأن أصل الملكة «موت أم ويا» وتماثلها مع الأميرة الميتانية ابنة ارتاتاما .

كما يعد عهد «أمنحتب الثالث» هو أفضل تطبيق لظاهرة الزواج السياسى حيث تزوج من ميتانى وبابل ، وقد تميزت هذه الزيجات بأنها من جانب واحد إذ لم يحدث أن أرسلت أميرة مصرية للزواج من أجنبى حيث رفض الفرعون المصرى «أمنحتب الثالث» طلب أى منهم للاقتران بأميرات مصريات وربما كان هذا مبعثه تقليد وراثة العرش فى مصر والتى تحرم زواج الأميرات المصريات بالأجانب ، وبرغم ذلك فان ملوك الشرق القديم كانوا يدركون أهمية صداقة مصر وقيمتها فهم فى حاجة إلى قوتها وذهبها وهو ماتعكسه باستمرار رسائل تل العمارنة .

وفى عهد الملك «أمنحتب الرابع» (اخناتون) تغيرت الظروف الدولية فضلا عن انشغال اخناتون بدعوته الدينية ، مما انعكس أثره على تلك المصاهرات السياسية ومع ذلك فلقد اتخذ اخناتون زوجتين أجنبيتين الأولى «تادوخيبا» التى كانت فى بلاط أبيه ، بالاضافة إلى أميرة بابلية ، وهو زواج كان مبعثه الذهب المصرى الذى كان الأمراء الأجانب يلحون فى طلبه .

وكان من أهم النتائج التى توصل إليها الباحث بشأن مسألة الزواج السياسى فى الأسرة الثامنة عشرة ، أن الروابط الشخصية بين الفرعون المصرى وبين هؤلاء الحكام الأجانب كانت دائما فى حاجة إلى السلام المسلح والخروج من حين إلى حين إلى أطراف الدولة لطمأنة الموالين وتأمين الجانب الاقتصادى ، والحد من أطماع الدولة المتربصة ، وعندما تخلت مصر عن اتباع تلك السياسة مكتفية بالمصاهرات والعلاقات السلمية فان مشاعر الحكام لم تعد كافية لتأمين الجانب السياسى والاقتصادى وبالتالى اضطربت علاقات مصر الدولية .

وفى الأسرة التاسعة عشرة كان للجهود المخلصة التى نهجها ملوكها من أمثال سيتى الأول ورعمسيس الثان أثرها فى استعادة مصر لنفوذها الخارجى .

وقد تدعمت العلاقة بين مصر وخاتى بعد المعاهدة التى وقعت بين الدولتين بالزواج السياسى فى العام الرابع رالثلاثين من حكم «رعمسيس الثانى» بين الفرعون وبين الأبنة الكبرى للملك الحيثى «خاتوسيل الثالث» واعتزت المصادر المصرية بهذا الزواج وصورته كأنه يمثل خضوع الحيثيين لمصر .

هذا ويلاحظ أن أبنة الملك الحيثى قد أخذت الاسم «معت نفرو رع» وكذلك الألقاب الملكية المصرية ووضع اسمها داخل خرطوش تقديرا لمكانتها ومكانة أبيها ، لكن هذا الأمر لم يحدث مع الزوجات الأجنبيات فى عصر الأسرة الثامنة عشر اللاتى لم يحملن ألقاب ملكية .

وقد تجدد مثل هذا النوع مع خاتى وعكست النصوص المصرية فى تصورها لتلك المصاهرات تضاءل النفوذ الحيثى وقوة مصر التى سعى إليها الجميع من جديد يطلبون صداقتها والارتباط معها ولذا وجدت عدة زيجات سياسية أخرى ضمن حريم الفرعون المصرى «رعمسيس الثانى» .

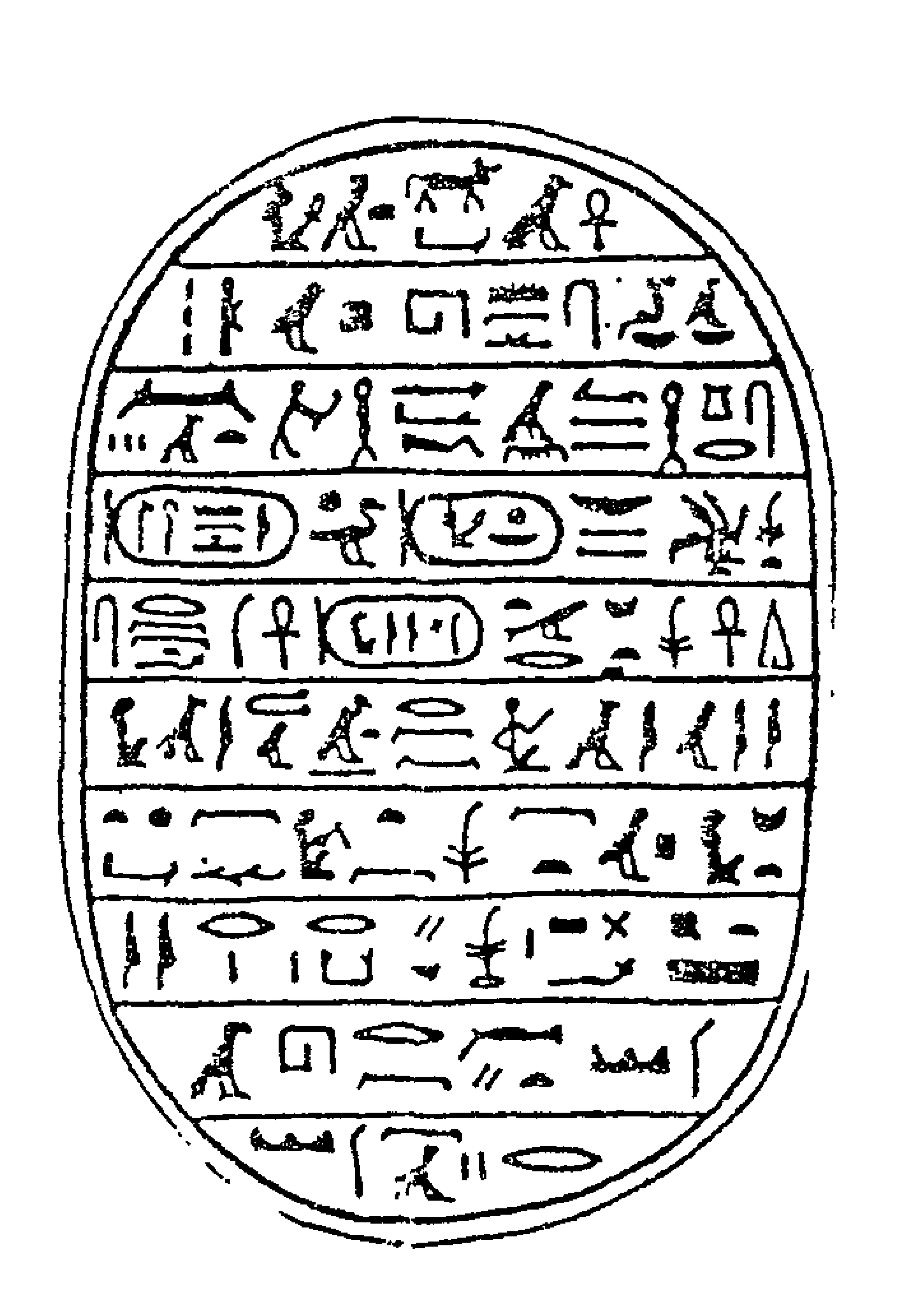


شكل رقم (١)

آنية من الالبستر عليها بعض ألقاب الملكة أحمس نفرتارى

من مجموعة متحف المتروبوليتان ـ نقلا عن

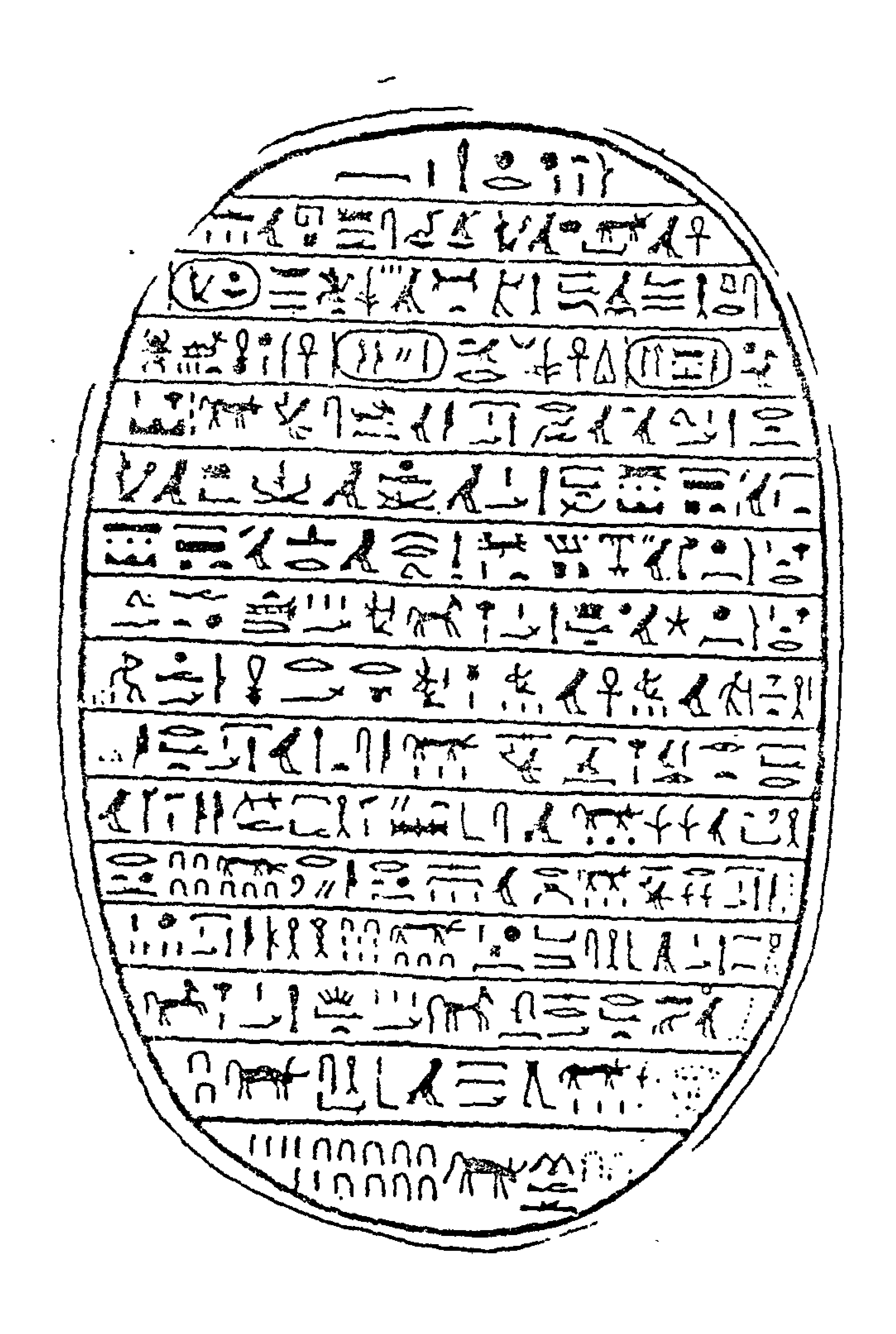
Hayes, W.C., The Scepter of Egypt II, Fig. 21.



شكل رقم (٢)

جعران زواج الملكة «تى» والملك «أمنحتب الثالث» نقلا عن :

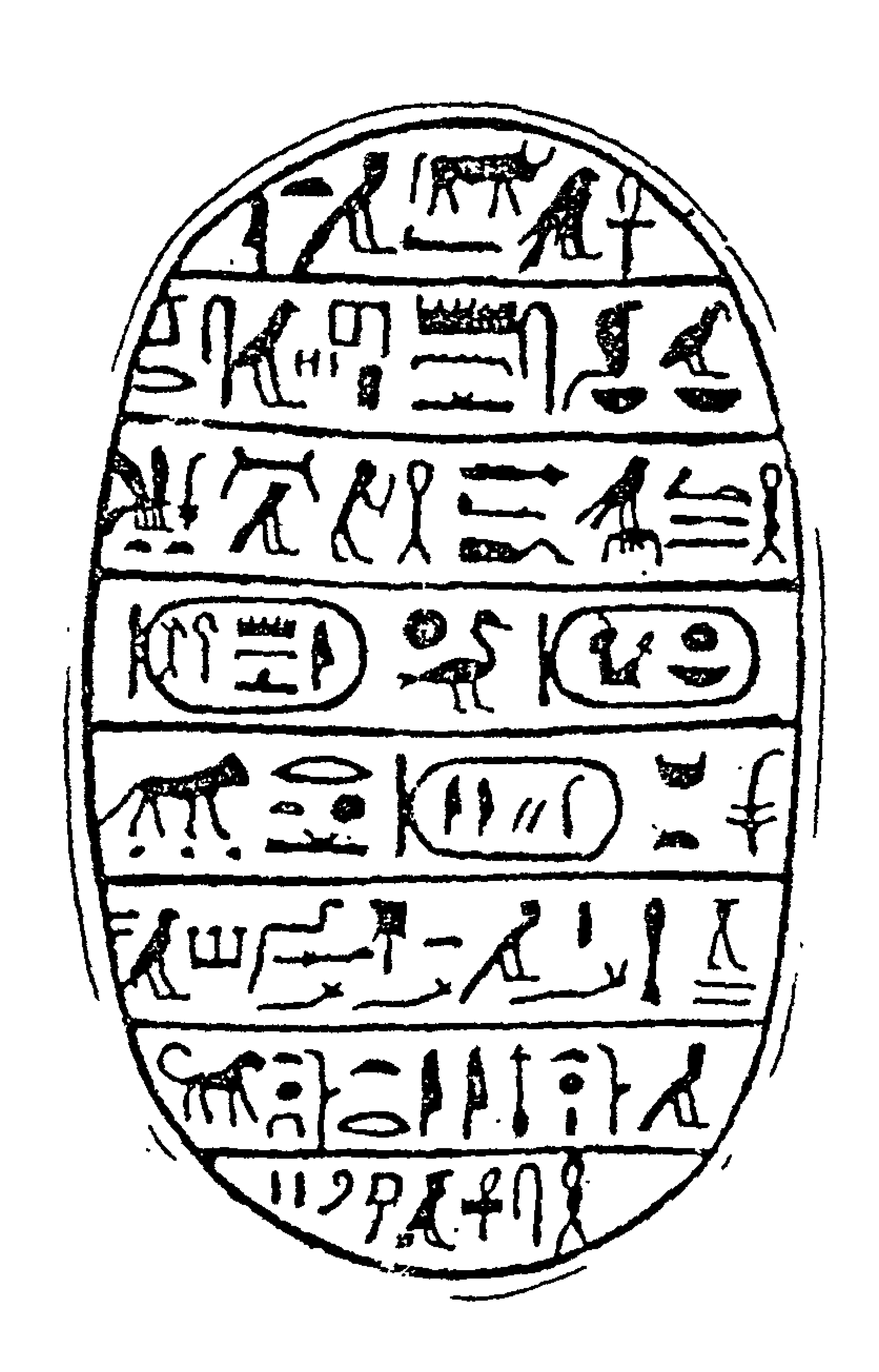
Newberry, P.E., Scarabs, P1. XXXII, 3.



شكل رقم (٣)

جعران صيد قطعان الماشية للملك «أمنحتب الثالث»

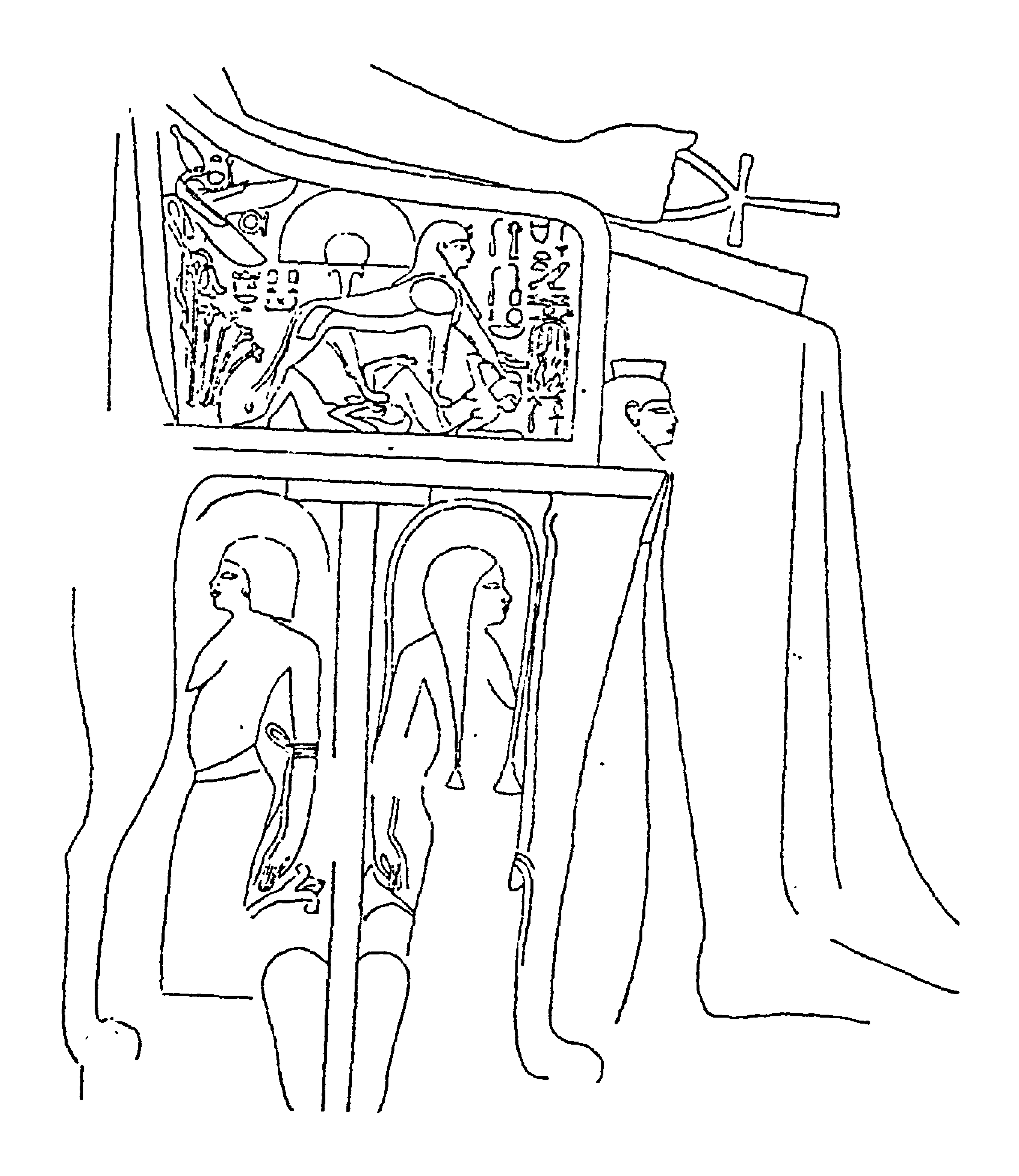
والملكة «تى» نقلا عن Ibid., P1. XXXIII, 1.



شكل رقم (٤)

جعران صيد الأسود وفيه الملك «أمنحتب» الثالث والملكة «تى»

نقلا عن : Newberry, P.E., Scarabs, p1 XXXII, 2.



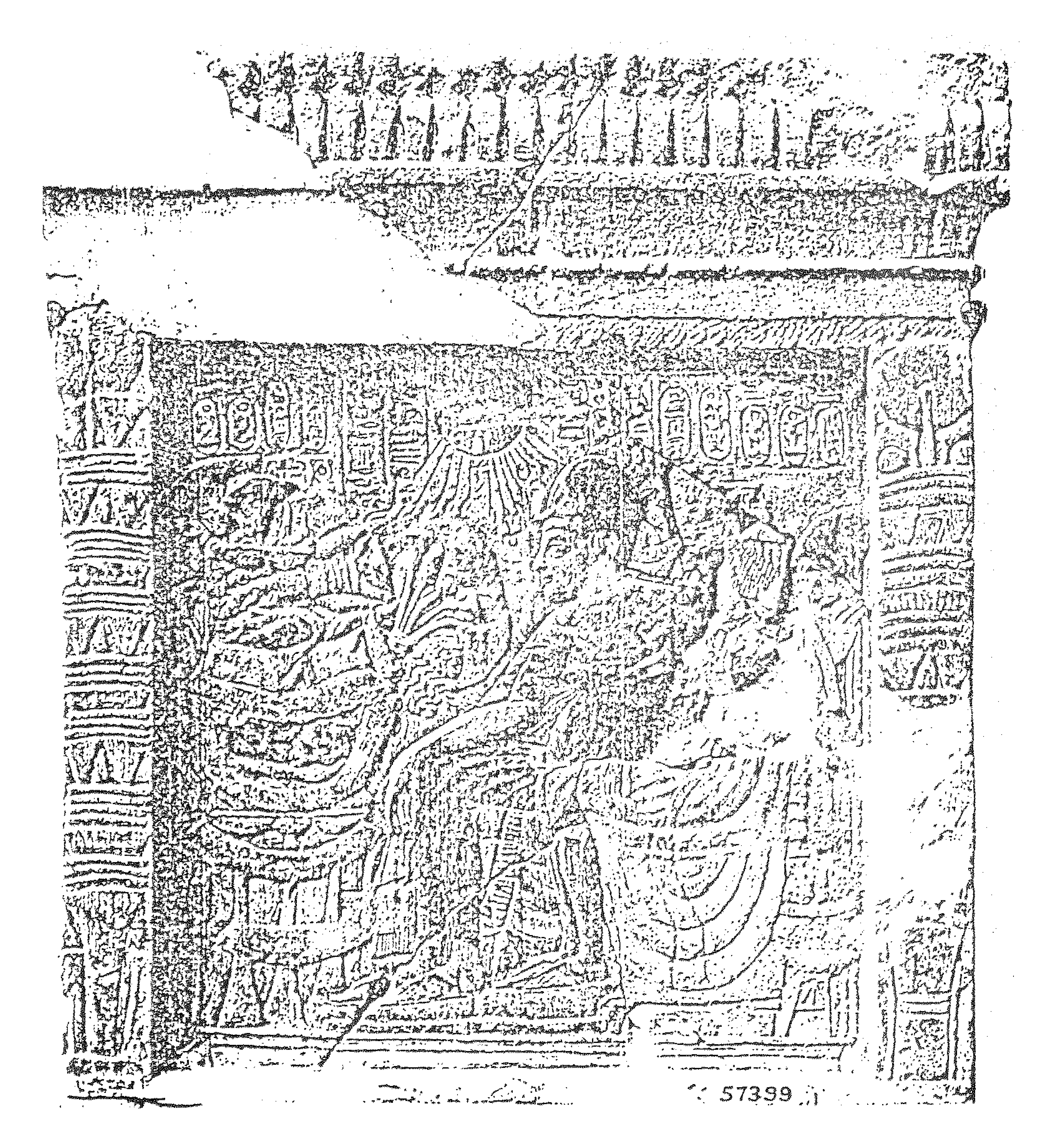
شكل رقم (٥)

الملكة «تى» على هيئة أبو الهول

نقلا عن : Leibovitch, J., "Une Nouvelle

representation d'une sphinge de la

Reine Tiy", in : ASAE 42, (1943), (Fdig. 11)

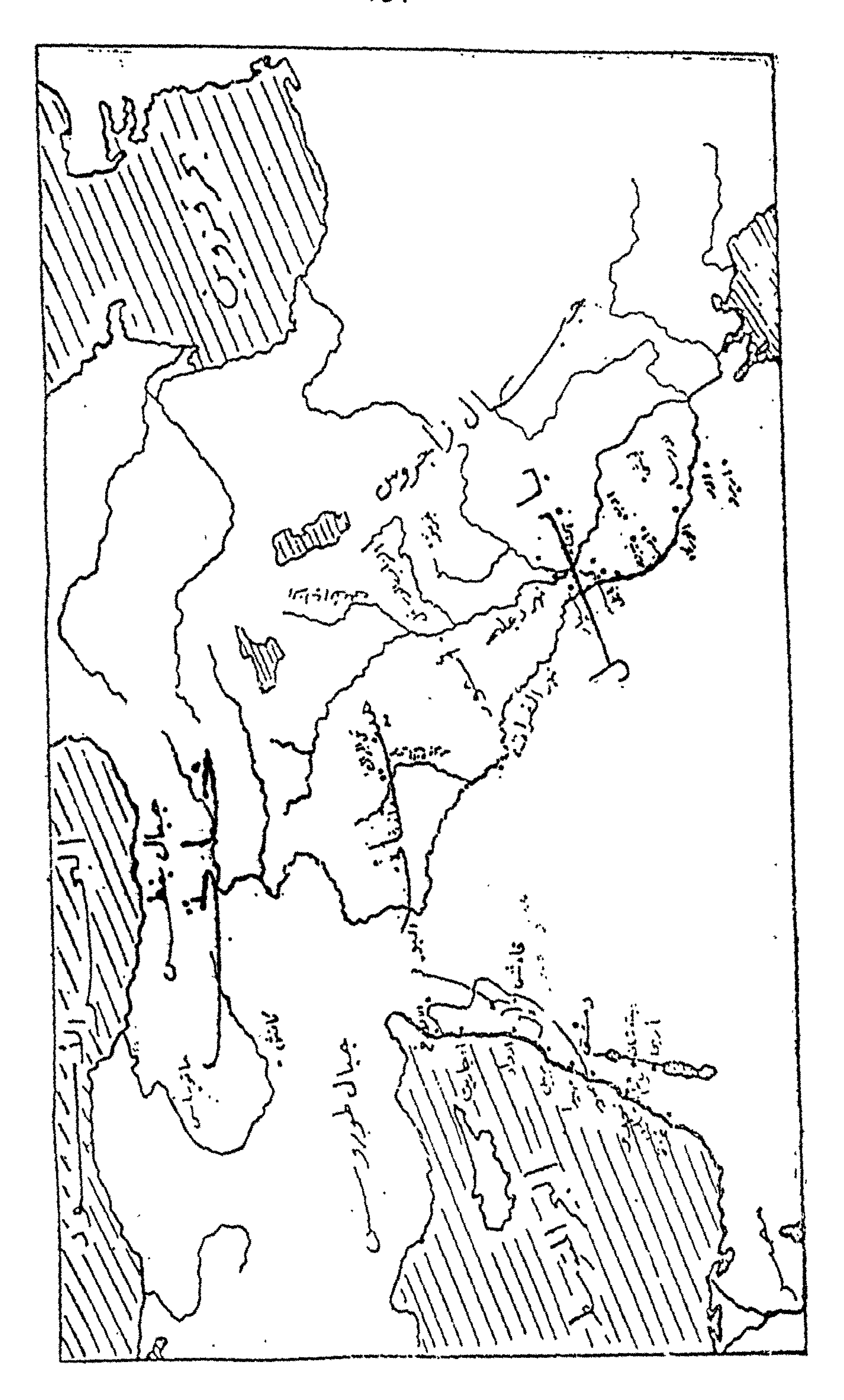


شكل (٦)

لوحة من منزل «بانحسى» بالعمارنة موجودة الآن بالمتحف البريطانى تحت رقم (٥٧٣٩٩) للملك أمنحتب الثالث والملكة «تى»

نقلا عن : Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, Fig. I.


خريطة



خريطة رقم (١) : ممالك الشرق الأدنى القديم (١٤٠٥ ـ ١٣٦٧ ق.م)

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال

مصطلحات

مصطلحات

[ ] = اجتهاد لايجاد كلمات تعوض عن النص المفقود .

[ـ] = الكلمات المفقودة فى النص .

[ ] = اسضاحات وتفسيرات أو معنى آخر للقراءة أو الترجمة .

[\ ] = لها قراءة أخرى غير ماوردت فى النص الأصلى .

قائمة الاختصارات

LIST OF ABBREVIATIONS
OF PERIODICALS
AND COLLECTIONS*

AE = Ancient Egypt, London.

ASAE = Annales du Service des Antiquites de L'Egypte, Le Caire.

ASE = Archaelogical Survey of Egypt, London.

ASR = American Sociological Review.

Breasted, J., ARE. = Breasted J.H., Ancient Records of Egypt, 5 Vols., Chicago, 1906 - 1907.

BIE = Bulletin de L'Institut d'Egypte, a 1920, Bulletin de L'Institut Egyptien, Le Caire.

BIFAO = Bulletin de L'Istitute Francais d'Archeologie Orientale, Le Caire.

CAH = Cambridge Ancient History, Cambridge.

CdE = Chronique d'Egypte, Brussel.

C.G. = Catalogue General des Antiquites Egyptiennes du Musee du Caire, Le Caire.

EEF = Egypt Exploration Fund, London.

Gauthier, H., L.R. = Gauthier, H., Livre de Rois d'Egypte, 5 Tomes, MIFAO 17 - 21, 1907 - 17.

× قائمة اختصارات الدوريات والمجموعات العلمية المستخدمة في الرسالة .

GM = Gottinger Miszellen, Gottengen.

JCS = Journal of Cuneiform Studies.

JEA = The Journal of Egyptian Archaeology, London.

JNES = Journal of Near Eastern Studies, Chicago.

LA = Lexikon der Agyptologie, Wiesbaden.

L.D. = Lepsius, R, Denkmaler aus Agypten, Berlin, 1849 - 1859.

MDAIK = Mitteilungen des deustschen Instituts fur agyptiche Altertumskunde in Cairo, Berlin.

MIFAO = Memoires Publies par les Membres de L'Institut Francaise d'Archeologie Orientale du Caire, Le Caire.

MMAF = Memories Publies par le Membres de la Mission Archeologie Francaise au Caire, Paris.

PM = Porter, B, and Moss, R.L.B., Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings, 7 Vols., Oxford, 1927 - 1957.

PSBA = Proceedings of the Society of Biblical Archaeology, 40 Vols., London, 1879 - 1918.

Urk. = Steindoref (editor), Urkunden des agyptischen Altertums, Leipzig :

I : Sethe, K., Urkunden des alten Reiches, 4 Fase., 1904 - 1919.

Sethe, K., and Helck, W., Urkunden der 18. Dysastie, 22 Fase., 1906 - 1909.

Wb = Erman, A. und Grapow, H., Worterbuch der agyptishcen Sprache, 5 Vols Leipzig, 1926 - 1931.

ZAS = Zeitschrift fur Agyptiche Sprache und Alterfumskunde, Leipzig und Berlin.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المراجع العربية

أحمد بدوى : فى موكب الشمس ، جـ ٢ ، ١٩٥٠ .

أحمد فخرى : مصر الفرعونية ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

———— : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، طبعة ثانية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

———— : الموسوعة المصرية ، تاريخ مصر القديمة وآثارها ،المجلد الأول ، الجزء الأول .

أحمد محمود حسين صابون : دراسة تاريخية للأقليم الثالث (نخن ـ نخب) ودوره السياسى والحضارى حتى بداية الدولة الحديثة . رسالة دكتوراه غير منشورة ، الاسكندرية ١٩٨٤ .

رشيد الناضورى : جنوب غربى آسيا وشمال افريقية ، الكتاب الأول ، بيروت ، ١٩٦٨ .

———— : التطور التاريخى للفكر الدينى ، بيروت ، ١٩٦٩ .

سليم حسن : مصر القديمة ، جـ ٤ ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

———— : مصر القديمة ، جـ ٥ ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

———— : مصر القديمة ، جـ ٦ ، القاهرة ، ١٩٤٩ .

سيد توفيق : سيد أحمد على الناصرى : معالم تاريخ وحضارة مصر من أقدم العصور حتى الفتح العربى ، القاهرة ١٩٨٠ .

ضحى محمود مصطفى : دراسة تاريخية وأثرية لمنطقة مدينة هابو ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ .

عبد الحميد زايد : مصر الخالدة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

ــــــــــ : التسجيلات المصرية القديمة ، وثائق الريخية ، عرض وتحليل لبعض الفقرات ، الكويت ، ١٩٧٣ .

عبد العزيز صالح : الأسرة فى المجتمع المصرى القديم ، القاهرة ١٩٦١ .

ــــــــــ : الشرق الأدنى القديم ، مصر والعراق ، جـ ١ ، القاهرة ١٩٦٧ .

ــــــــــ : حضارة مصر القديمة وآثارها ، جـ ١ ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

عبد العزيز فهمى صادق : فى الموشوعة المصرية ، المجلد الأول، الجزء الأول .

محمد أنور شكرى : نفرتارى الملكة المؤلهة الجميلة ، مجلة المجلة ، العدد ٧٣ ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

ــــــــــ : العمارة فى مصر القديمة ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ مصر الفرعونية (حركات التحرير) الاسكندرية ، ١٩٨١ .

ــــــــــ : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جـ ١ ، مصر ، الاسكندرية ١٩٨٢ .

ــــــــــ : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جـ ٢ ، مصر ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ .

محمد بيومي مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جـ ٤ ، اخناتون ، الاسكندرية ، ١٩٧٩ .

ـــــــــ : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جـ ٥ ، الحضارة المصرية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ .

محمد جمال الدين مختار : لمحة فى تاريخ مصر السياسى والحضارى ، مجلد تاريخ الحضارة المصرية ، القاهرة .

نبيل زكى مروان : الملكة نفرتارى زوجة الملك رمسيس الثانى وآثارها ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٩٨٢ .

نجيب ميخائيل : مصر والشرق الأدنى القديم ، الحضارة المصرية القديمة ، جـ ٤ ، الاسكندرية ، ١٩٥٩ .

ـــــــــ : مصر ، الجزء الثانى ، الاسكندرية ، ١٩٦٦ .

ثانيا : المراجع المترجمة

ألكسندر شارف : تاريخ مصر ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

أ . أرمان : ديانة مصر القديمة ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ، مراجعة محمد أنور شكرى ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

———— : هـ.. رانكة : مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة ، ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

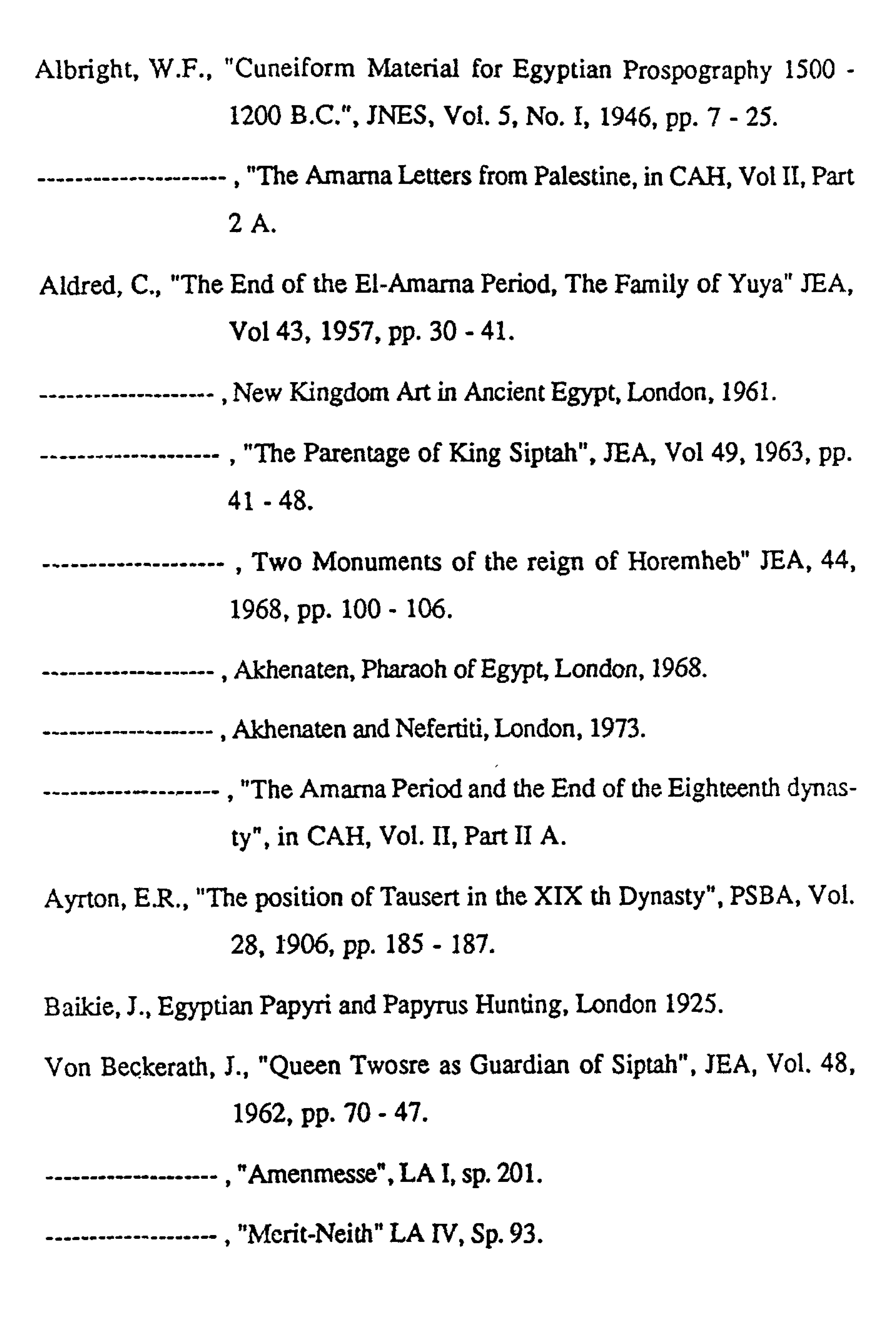
جان يويوت : مصر الفرعونية ، ترجمة زهران،مراجعة عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

كريستيان د، نوبلكور : توت عنخ آمون ، ترجمة أحمد رضا ، محمود خليل النحاس ـ مراجعة أحمد عبد الحميد يوسف ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

مرجريت مرى : مصر ومجدها الغابر ، ترجمة محرم كمال ، مراجعة نجيب ميخائيل ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

وولتر ايمرى : مصر وبلاد النوبة ، ترجمة تحفة حندوسة ، مراجعة عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

ثالثا المراجع الأجنبية



Albright, W.F., "Cuneiform Material for Egyptian Prospography 1500 - 1200 B.C.", JNES, Vol. 5, No. I, 1946, pp. 7 - 25.

--------------------, "The Amarna Letters from Palestine, in CAH, Vol II, Part 2 A.

Aldred, C., "The End of the El-Amarna Period, The Family of Yuya" JEA, Vol 43, 1957, pp. 30 - 41.

--------------------, New Kingdom Art in Ancient Egypt, London, 1961.

--------------------, "The Parentage of King Siptah", JEA, Vol 49, 1963, pp. 41 - 48.

--------------------, Two Monuments of the reign of Horemheb" JEA, 44, 1968, pp. 100 - 106.

--------------------, Akhenaten, Pharaoh of Egypt, London, 1968.

--------------------, Akhenaten and Nefertiti, London, 1973.

--------------------, "The Amarna Period and the End of the Eighteenth dynasty", in CAH, Vol. II, Part II A.

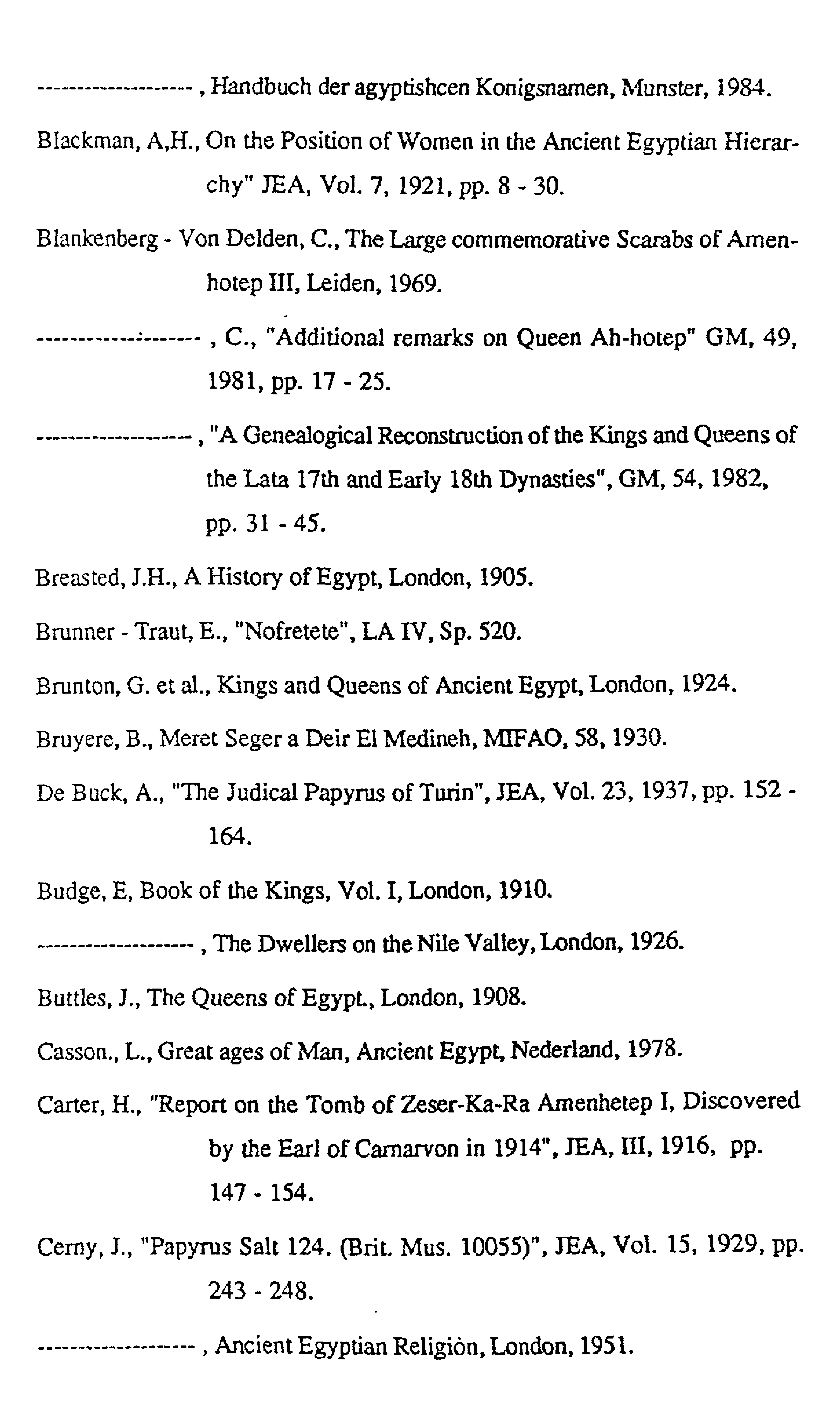
Ayrton, E.R., "The position of Tausert in the XIX th Dynasty", PSBA, Vol. 28, 1906, pp. 185 - 187.

Baikie, J., Egyptian Papyri and Papyrus Hunting, London 1925.

Von Beckerath, J., "Queen Twosre as Guardian of Siptah", JEA, Vol. 48, 1962, pp. 70 - 47.

--------------------, "Amenmesse", LA I, sp. 201.

--------------------, "Merit-Neith" LA IV, Sp. 93.



-------------------- , Handbuch der agyptishcen Konigsnamen, Munster, 1984.

Blackman, A,H., On the Position of Women in the Ancient Egyptian Hierarchy" JEA, Vol. 7, 1921, pp. 8 - 30.

Blankenberg - Von Delden, C., The Large commemorative Scarabs of Amenhotep III, Leiden, 1969.

-------------------- , C., "Additional remarks on Queen Ah-hotep" GM, 49, 1981, pp. 17 - 25.

-------------------- , "A Genealogical Reconstruction of the Kings and Queens of the Lata 17th and Early 18th Dynasties", GM, 54, 1982, pp. 31 - 45.

Breasted, J.H., A History of Egypt, London, 1905.

Brunner - Traut, E., "Nofretete", LA IV, Sp. 520.

Brunton, G. et al., Kings and Queens of Ancient Egypt, London, 1924.

Bruyere, B., Meret Seger a Deir El Medineh, MIFAO, 58, 1930.

De Buck, A., "The Judical Papyrus of Turin", JEA, Vol. 23, 1937, pp. 152 - 164.

Budge, E, Book of the Kings, Vol. I, London, 1910.

-------------------- , The Dwellers on the Nile Valley, London, 1926.

Buttles, J., The Queens of Egypt., London, 1908.

Casson., L., Great ages of Man, Ancient Egypt, Nederland, 1978.

Carter, H., "Report on the Tomb of Zeser-Ka-Ra Amenhetep I, Discovered by the Earl of Carnarvon in 1914", JEA, III, 1916, pp. 147 - 154.

Cerny, J., "Papyrus Salt 124. (Brit. Mus. 10055)", JEA, Vol. 15, 1929, pp. 243 - 248.

-------------------- , Ancient Egyptian Religiòn, London, 1951.

Cerny, J., "Consanguineous Marriage in Pharaonic Egypt", JEA, Vol. 40, 1954, pp. 23 - 29.

Charles Cornell, V.S., "A Ramesside Ostracon of Queen Isis", JNES, Vol. 33, 1974, pp. 149 - 153.

Christophe, L., "Les Temples d'Abou-Simbel et la. Famille de Ramses II, "BIE, 38, 1965, pp. 1 - 138.

Cruz-Wibe, E., "The Father of Ramses I", JNES, Vol 37, 1978, pp. 237 - 244.

Daressy, G., "Sur la reine A Ahmes Henttamahou", ASAE, 9, 1908, pp. 95 - 96.

--------------------, "Les Parents de la Reine Teta-Chera", ASAE, Vol. 9, 1908, pp. 137 - 138.

--------------------, "Le Carcueil de Khu - N - Aten", BIFAO, 12, 1916, pp. 61 - 63.

Davies, N. de G., Rock Tombs of El Amarna, Part I, The Tomb of Meryra, London, 1903, Part II. The Tombs of Panehesy and Meryra II, London, 1905. Part III, The Tomb of Huya and Ahmes, with Appendix by De Riccl, S., London, 1905.

Davis, T., The Tomb of Queen Tiye, The Facts about Tiye" Cairo, 1908.

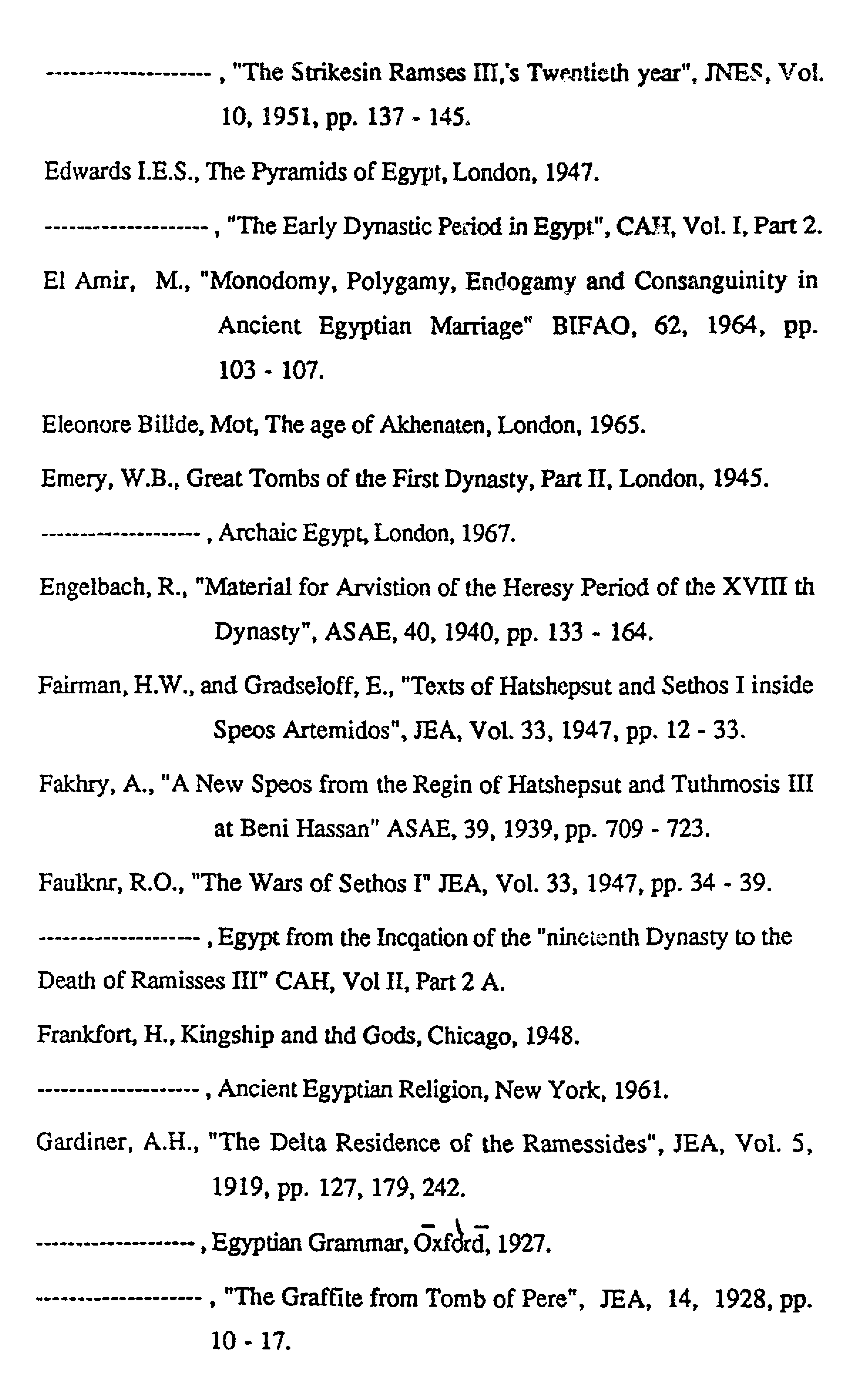
Drioton, E, "Cryptogrammes de La Reine Nefertari", ASAE, 39, 1939, pp. 133 - 144.

--------------------, "Notes Diverses" ASAE, 45, 1947, pp. 53 - 92.

Drioton, E et Vandire, J., L'Egypte, Paris, 1938.

Drower, M.S., "Syria 1550 - 1400 B.C." CAH, Vol. II, Part I.

Eedgerton, W.F., "The Thutmosid Succession", SAOC, 8, Chicago, 1933, pp. 1 - 43.



-------------------- , "The Strikesin Ramses III,'s Twentieth year", JNES, Vol. 10, 1951, pp. 137 - 145.

Edwards I.E.S., The Pyramids of Egypt, London, 1947.

-------------------- , "The Early Dynastic Period in Egypt", CAH, Vol. I, Part 2.

El Amir, M., "Monodomy, Polygamy, Endogamy and Consanguinity in Ancient Egyptian Marriage" BIFAO, 62, 1964, pp. 103 - 107.

Eleonore Billde, Mot, The age of Akhenaten, London, 1965.

Emery, W.B., Great Tombs of the First Dynasty, Part II, London, 1945.

-------------------- , Archaic Egypt, London, 1967.

Engelbach, R., "Material for Arvistion of the Heresy Period of the XVIII th Dynasty", ASAE, 40, 1940, pp. 133 - 164.

Fairman, H.W., and Gradseloff, E., "Texts of Hatshepsut and Sethos I inside Speos Artemidos", JEA, Vol. 33, 1947, pp. 12 - 33.

Fakhry, A., "A New Speos from the Regin of Hatshepsut and Tuthmosis III at Beni Hassan" ASAE, 39, 1939, pp. 709 - 723.

Faulknr, R.O., "The Wars of Sethos I" JEA, Vol. 33, 1947, pp. 34 - 39.

-------------------- , Egypt from the Incqation of the "nineteenth Dynasty to the Death of Ramisses III" CAH, Vol II, Part 2 A.

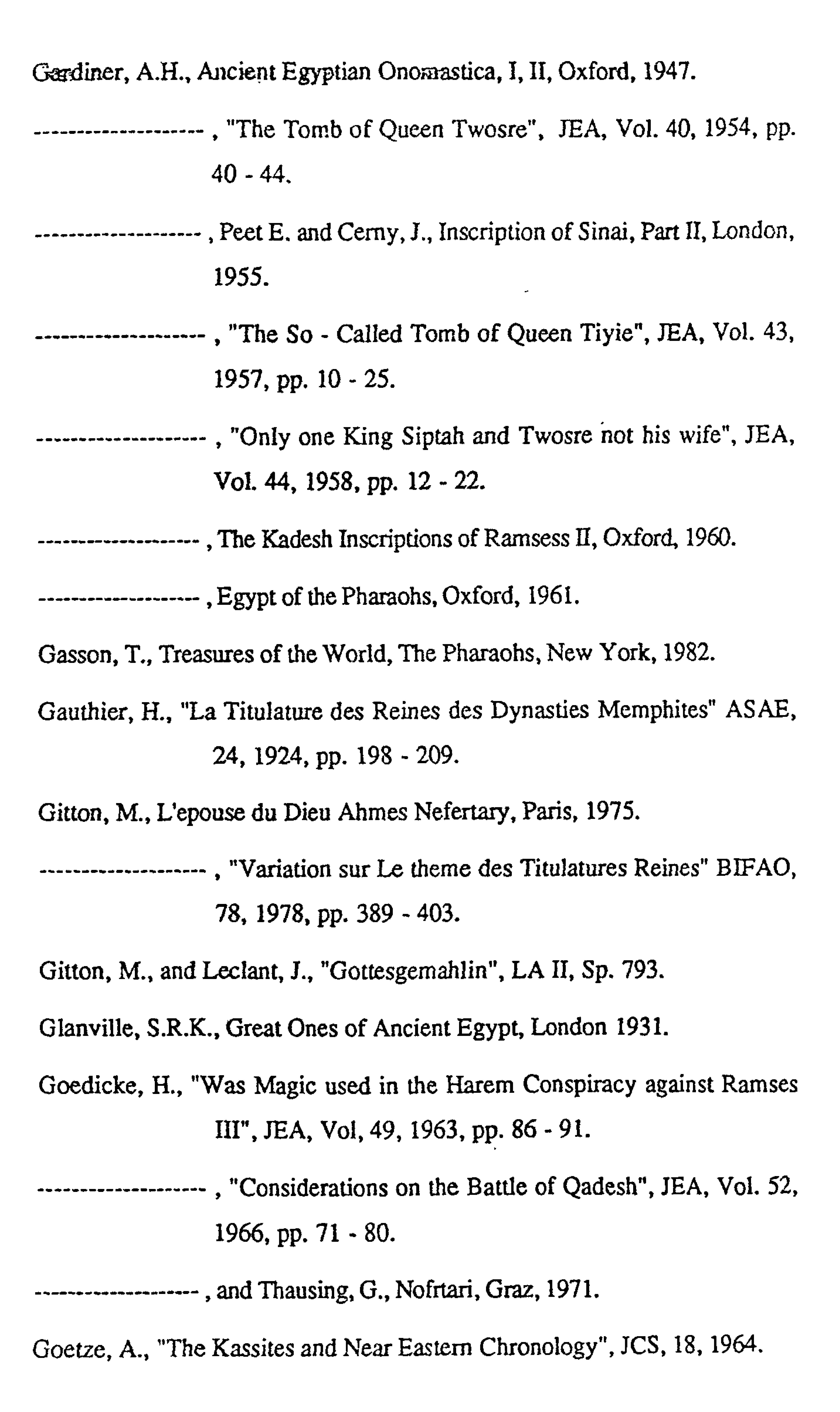
Frankfort, H., Kingship and thd Gods, Chicago, 1948.

-------------------- , Ancient Egyptian Religion, New York, 1961.

Gardiner, A.H., "The Delta Residence of the Ramessides", JEA, Vol. 5, 1919, pp. 127, 179, 242.

-------------------- , Egyptian Grammar, Oxford, 1927.

-------------------- , "The Graffite from Tomb of Pere", JEA, 14, 1928, pp. 10 - 17.



Gardiner, A.H., Ancient Egyptian Onomastica, I, II, Oxford, 1947.

--------------------, "The Tomb of Queen Twosre", JEA, Vol. 40, 1954, pp. 40 - 44.

--------------------, Peet E. and Cerny, J., Inscription of Sinai, Part II, London, 1955.

--------------------, "The So - Called Tomb of Queen Tiyie", JEA, Vol. 43, 1957, pp. 10 - 25.

--------------------, "Only one King Siptah and Twosre not his wife", JEA, Vol. 44, 1958, pp. 12 - 22.

--------------------, The Kadesh Inscriptions of Ramsess II, Oxford, 1960.

--------------------, Egypt of the Pharaohs, Oxford, 1961.

Gasson, T., Treasures of the World, The Pharaohs, New York, 1982.

Gauthier, H., "La Titulature des Reines des Dynasties Memphites" ASAE, 24, 1924, pp. 198 - 209.

Gitton, M., L'epouse du Dieu Ahmes Nefertary, Paris, 1975.

--------------------, "Variation sur Le theme des Titulatures Reines" BIFAO, 78, 1978, pp. 389 - 403.

Gitton, M., and Leclant, J., "Gottesgemahlin", LA II, Sp. 793.

Glanville, S.R.K., Great Ones of Ancient Egypt, London 1931.

Goedicke, H., "Was Magic used in the Harem Conspiracy against Ramses III", JEA, Vol, 49, 1963, pp. 86 - 91.

--------------------, "Considerations on the Battle of Qadesh", JEA, Vol. 52, 1966, pp. 71 - 80.

--------------------, and Thausing, G., Nofrtari, Graz, 1971.

Goetze, A., "The Kassites and Near Eastern Chronology", JCS, 18, 1964.

Goetze, A., "Hitte Historical Texts, Suppliluliumas and the Egyptian Queen", ANET.

-------------------- , "The Struggle for the Domination of Syrai (1400 - 1300 B.C.)", CHA, Vol. II, Part 2, A.

-------------------- , Suppiluliumas and the Egyptian Queen", ANET".

-------------------- , "Treaty between Hattusilis and Ramses II", ANET.

Goetze, A., "The Hittites and Syria (1300 - 1200 B.C)", CAH, Vol. II, Part 2.A.

Griffith, F.L., "Stela in Honour of Amenphis III and Taya From Tell El-Amarna", JEA, Vol. 21, 1926, pp. 1 - 2.

Grist, J., "The Identity of Queen Tyti" JEA, Vol. 71, 1985, pp. 71 - 82.

Gundlach, R., "Mutemwia", LA IV, Sp. 252.

Gunn, B., "Notes on Ammenemes I", JEA, Vol. 27, 1941, pp. 2 - 6.

Gurney, O.R., "Anatolia, 1750 - 1600 B.C.", CAH, Vol. II, Part I.

Habachi, L., "Khatana-Qantir : Importance" ASAE, 52, 1954, pp. 444 - 479.

Hall, H.R., The Anceint History of the Near East, London, 1963.

Harri, R., Horemheb et la reine Mutnedjemet au la fin d'une dynastie, Geneva, 1965.

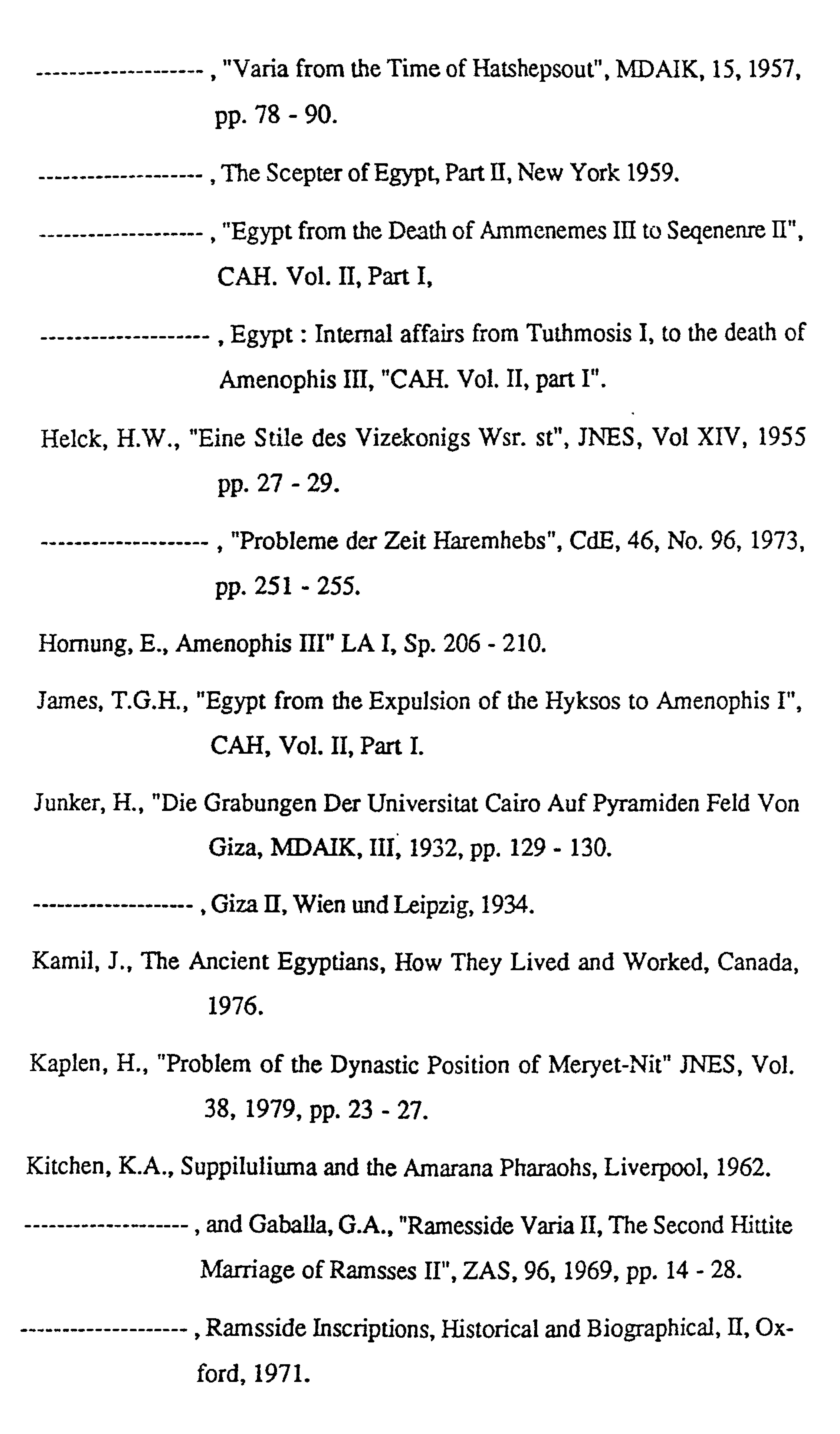
Harries, J., "Nefertiti Rediviva", Acta Orientalia, 36, 1974, pp. 16 - 22.

-------------------- , and Wente, E., An x-Ray Atlas of the Rayal Mummies, Chicago, 1980.

Hassan, S., Excavations at Giza, IV, Cairo, 1943.

Hawkes, J., First Great Civilization, London, 1973.

Hayes, W.C., Royal Sarcophagie of the XVIII Dynasty, New York, 1935.



--------------------, "Varia from the Time of Hatshepsout", MDAIK, 15, 1957, pp. 78 - 90.

--------------------, The Scepter of Egypt, Part II, New York 1959.

--------------------, "Egypt from the Death of Ammenemes III to Seqenenre II", CAH. Vol. II, Part I,

--------------------, Egypt : Internal affairs from Tuthmosis I, to the death of Amenophis III, "CAH. Vol. II, part I".

Helck, H.W., "Eine Stile des Vizekonigs Wsr. st", JNES, Vol XIV, 1955 pp. 27 - 29.

--------------------, "Probleme der Zeit Haremhebs", CdE, 46, No. 96, 1973, pp. 251 - 255.

Hornung, E., Amenophis III" LA I, Sp. 206 - 210.

James, T.G.H., "Egypt from the Expulsion of the Hyksos to Amenophis I", CAH, Vol. II, Part I.

Junker, H., "Die Grabungen Der Universitat Cairo Auf Pyramiden Feld Von Giza, MDAIK, III, 1932, pp. 129 - 130.

--------------------, Giza II, Wien und Leipzig, 1934.

Kamil, J., The Ancient Egyptians, How They Lived and Worked, Canada, 1976.

Kaplen, H., "Problem of the Dynastic Position of Meryet-Nit" JNES, Vol. 38, 1979, pp. 23 - 27.

Kitchen, K.A., Suppiluliuma and the Amarana Pharaohs, Liverpool, 1962.

--------------------, and Gaballa, G.A., "Ramesside Varia II, The Second Hittite Marriage of Ramsses II", ZAS, 96, 1969, pp. 14 - 28.

--------------------, Ramsside Inscriptions, Historical and Biographical, II, Oxford, 1971.

-------------------, The Third Intermediate Period in Egypt, Oxford, 1973.

Kuentz, C., "La Stele de Mariage de Ramses II", ASAE, 25, 1925, pp. 181 - 238.

Lamberg, C.C. & Sabloff, J., Ancient Civilization, London, 1979.

Langdon, M.A. and Gardiner, A.H., "The Treaty of Alliance between Hattusili, King of the Hittites and the Pharaoh Ramsses II of Egypt", JEA, Vol. VI, 1920, pp. 179 - 205.

Lefebvre, G., Histoire de Grands Pretres d'Amon de Karnak Jusqu'a l'XXI Dynastie, Paris, 1929.

Legrain, G., "Second Rapport Sur Les Travaux Exeutees a Karnak, Fouilles a La Face Sud Du VIII Pylone, ASAE, 4, 1903, pp. 25 - 32.

Leibovitch, J., "Une Nouvelle representation d'une Sphinge de la Reine Tiy" ASAE, 42, 1943, pp. 93 - 105.

Martin, G.T., "The Royal Tomb at El Amarna I", ASE, 35, London, 1974, pp. 6 - 22.

------------------- , "Queen Mutnodjmet at Memphis and El-Amarna", L'Egyptologie en 1979. Tome 2, Paris, 1982, pp. 277 - 278 .

Maspero, G., Les Momies Royales de Deir El-Bahari, MMAF, 4, 1879.

Maspero, G., Histoire de L'Egypte, II, Paris, 1897.

Mespero, G., New Light on Ancient Egypt, Translated by Lee, E., London, 1909.

Menu, B., "La Stele D'Ahmes Nefertary dans Son Contexte Historique et Juridque" BIFAO, 77, 1977, pp. 89 - 99.

Mercer, S.A.B., The Tell El_Amarna Tablettes, I, Tronto, 1939.

Middleton, R., "Brother, Sister and Father Daughter Marriage in Ancient Egypt" ASR., Vol. 27, 1962, pp. 603 - 612.

Monnet, J., "Qui etaient Les pere et Mere de Ramses IV", BIFAO, Vol. 63, 1963, pp. 217 - 227.

Moret, A., The Nile and Egyptian Civilization, London 1927.

Munn-Rankin, J.M., "Assyrian Military Power 1300 - 1200 B.C.", CAH. Vol II, Part, 2 A.

Murnane, W., Ancient Egyptian Coregencies, Chicago, 1977.

Murray, M.A., Index of Names and Titles of the Old Kingdom, London, 1908.

-------------------- , "Royal Inheritance in the XIX Dynasty", AE, Part IV, 1925, pp. 100 - 104.

Murray, M.A., "Queen Taty-Shery", AE, No. 19, Part 2, 1934, pp. 6 - 7, 65 - 69.

Naville, E., The Temple of Deir El-Bahari, II, London, 1896.

-------------------- , The Temple of Deir El-Bahari, III, London, 1898.

Newberry, P.E., Scarabs, an Introdctuion to the Study of Egyptian Seals and Signet Rignet Rings, London 1908.

-------------------- , "The Mother of Hatshepsut", AE., Part III, 1915, pp. 101 - 106.

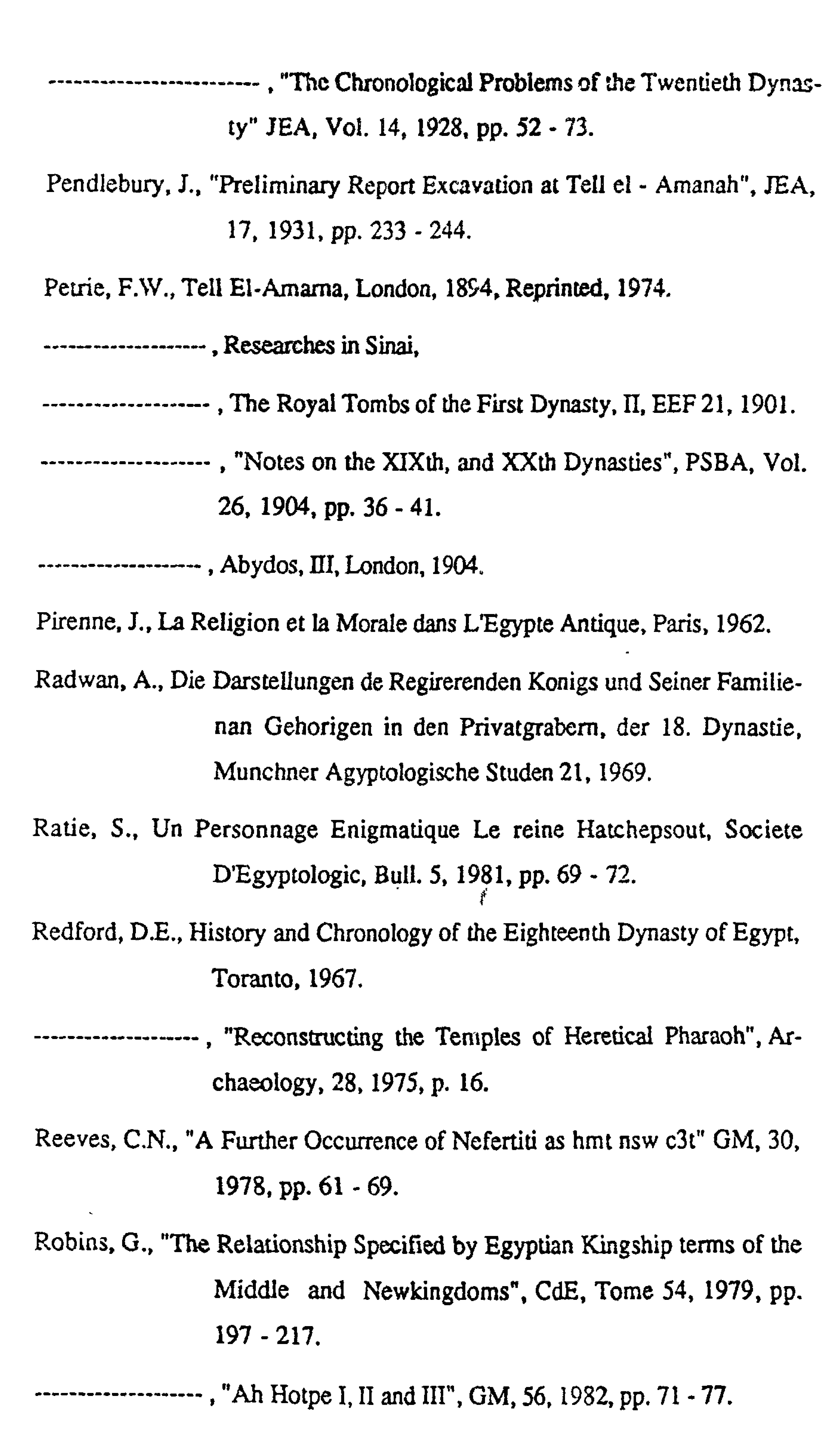
-------------------- , "King Ay, The Successor of Tutankh-Amun" JEA, Vol. 18, 1932, pp. 50 - 53.

Newby, P.H., Warrior Pharaohs, London, 1980.

Nur El Din, M.A., Some Remarks on the Title hmt nsw (Unpubhished).

Peet, T.E., Akhenaten, Ty, Nefertete and Mutnezemet, in "Kings and Queens of Ancient Egypt".

-------------------- , and Woolley, L., The City of Akhenaten, Vol. I, London, 1923.



-------------------------, "The Chronological Problems of the Twentieth Dynasty" JEA, Vol. 14, 1928, pp. 52 - 73.

Pendlebury, J., "Preliminary Report Excavation at Tell el - Amanah", JEA, 17, 1931, pp. 233 - 244.

Petrie, F.W., Tell El-Amarna, London, 1894, Reprinted, 1974.

-------------------, Researches in Sinai,

-------------------, The Royal Tombs of the First Dynasty, II, EEF 21, 1901.

-------------------, "Notes on the XIXth, and XXth Dynasties", PSBA, Vol. 26, 1904, pp. 36 - 41.

-------------------, Abydos, III, London, 1904.

Pirenne, J., La Religion et la Morale dans L'Egypte Antique, Paris, 1962.

Radwan, A., Die Darstellungen de Regirerenden Konigs und Seiner Familienan Gehorigen in den Privatgrabern, der 18. Dynastie, Munchner Agyptologische Studen 21, 1969.

Ratie, S., Un Personnage Enigmatique Le reine Hatchepsout, Societe D'Egyptologic, Bull. 5, 1981, pp. 69 - 72.

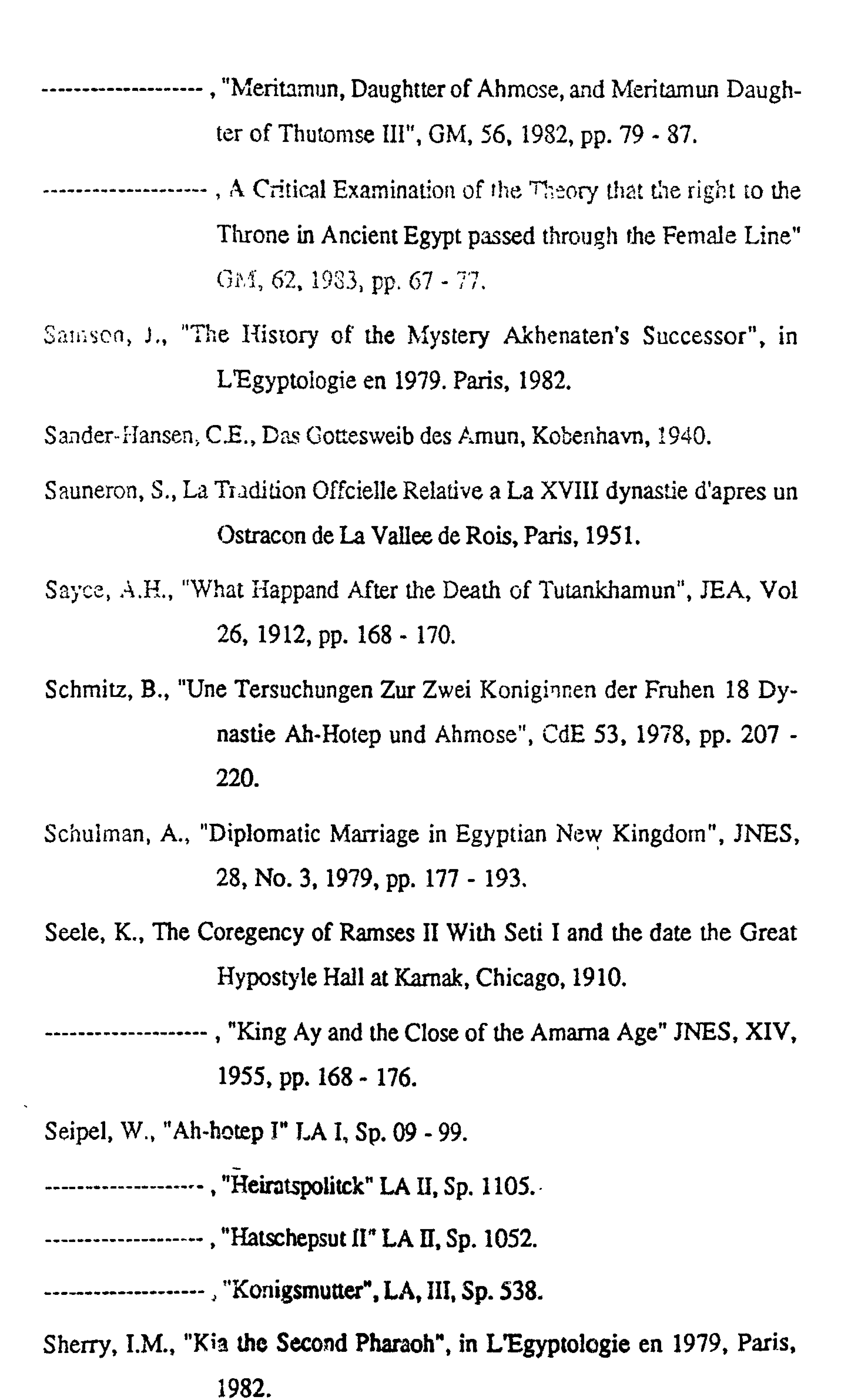
Redford, D.E., History and Chronology of the Eighteenth Dynasty of Egypt, Toranto, 1967.

-------------------, "Reconstructing the Temples of Heretical Pharaoh", Archaeology, 28, 1975, p. 16.

Reeves, C.N., "A Further Occurrence of Nefertiti as hmt nsw c3t" GM, 30, 1978, pp. 61 - 69.

Robins, G., "The Relationship Specified by Egyptian Kingship terms of the Middle and Newkingdoms", CdE, Tome 54, 1979, pp. 197 - 217.

-------------------, "Ah Hotpe I, II and III", GM, 56, 1982, pp. 71 - 77.



--------------------, "Meritamun, Daughtter of Ahmose, and Meritamun Daughter of Thutomse III", GM, 56, 1982, pp. 79 - 87.

--------------------, A Critical Examination of the Theory that the right to the Throne in Ancient Egypt passed through the Female Line" GM, 62, 1983, pp. 67 - 77.

Samson, J., "The History of the Mystery Akhenaten's Successor", in L'Egyptologie en 1979. Paris, 1982.

Sander-Hansen, C.E., Das Gottesweib des Amun, Kobenhavn, 1940.

Sauneron, S., La Tradition Offcielle Relative a La XVIII dynastie d'apres un Ostracon de La Vallee de Rois, Paris, 1951.

Sayce, A.H., "What Happand After the Death of Tutankhamun", JEA, Vol 26, 1912, pp. 168 - 170.

Schmitz, B., "Une Tersuchungen Zur Zwei Koniginnen der Fruhen 18 Dynastie Ah-Hotep und Ahmose", CdE 53, 1978, pp. 207 - 220.

Schulman, A., "Diplomatic Marriage in Egyptian New Kingdom", JNES, 28, No. 3, 1979, pp. 177 - 193.

Seele, K., The Coregency of Ramses II With Seti I and the date the Great Hypostyle Hall at Karnak, Chicago, 1910.

--------------------, "King Ay and the Close of the Amarna Age" JNES, XIV, 1955, pp. 168 - 176.

Seipel, W., "Ah-hotep I" LA I, Sp. 09 - 99.

--------------------, "Heiratspolitck" LA II, Sp. 1105.

--------------------, "Hatschepsut II" LA II, Sp. 1052.

--------------------, "Konigsmutter", LA, III, Sp. 538.

Sherry, I.M., "Kia the Second Pharaoh", in L'Egyptologie en 1979, Paris, 1982.

Smith, C.E., "Report on the Physical Character", ASAE, IV, 1903, pp. 156 - 160.

Smith, W.S., Interconnections in the Near East, London, 1965.

Steindorff, G. & Seel, K., When Egypt Rulled the East, London, 1942.

Tanner, R., "Bemerkungen Zur Sukzession der Pharaonen in der 12, 17. und 18 Dynastie", ZAS, Vol. 102, 1975, pp. 50 - 58.

Tawfik, S., "The Reversed Aton in the Long Name of Nefertite" MDAIK, 29, 1973, pp. 77 - 86.

Tefnin, R. "L'an 7 de Tauthmosis III er d'Hatshepsout", CdE, Tome XLVIII, No 96, 1973, pp. 232 - 242.

Vandier, J., La Religion Egyptienne, Paris, 1949.

-------------------, Manuel d'archeologie Egyptienne, Tome II, Paris, 1955.

Vercoutter, J., "New Egyptian Texts From the Sudan", Kush, 4, 1959, pp. 77 - 78.

-------------------, The Near East : The Early Civlization, London, 1967.

Weddel, W.G., Manetho, English Translation, London, 1940.

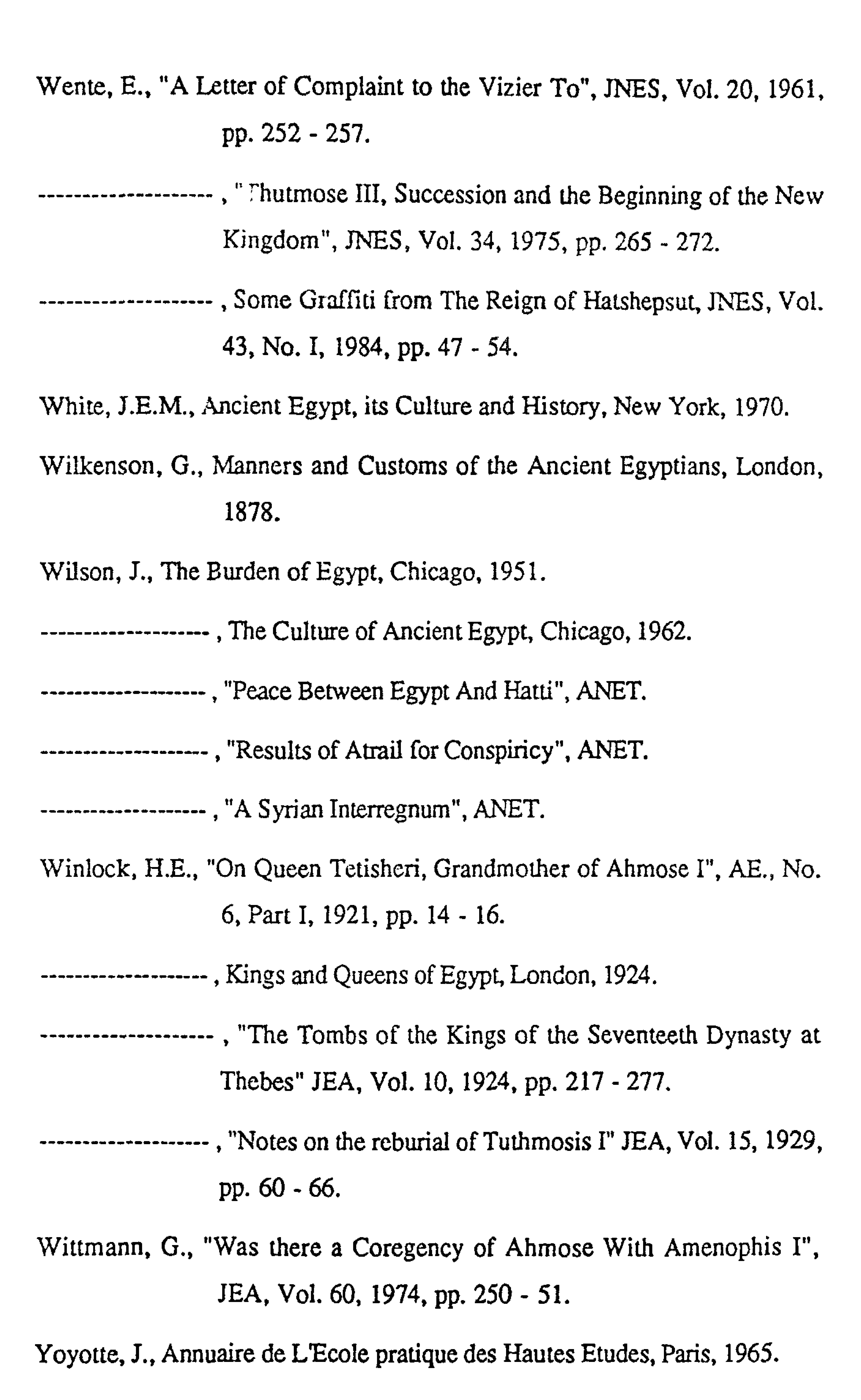
Weigall, R.E., "A Resport on some Report on some objects Recently found in Sebakh and other Diggings", ASAE, 8, 1909, pp. 46 - 47.

-------------------, A History of the Pharaohs, London, 1927.

-------------------, Historie de L'Egypte Ancienne, Paris, 1968.

Weill, R., "The Problem of the Site of Avaris, Translated by Burny, E.V., "JEA, Vol. 21, 1935, pp. 10 - 25.

Wenig, S., The Wamen in Egyptian Art, Translated by Fisher, B., Leipzig, 1969.



Wente, E., "A Letter of Complaint to the Vizier To", JNES, Vol. 20, 1961, pp. 252 - 257.

--------------------, "Thutmose III, Succession and the Beginning of the New Kingdom", JNES, Vol. 34, 1975, pp. 265 - 272.

--------------------, Some Graffiti from The Reign of Hatshepsut, JNES, Vol. 43, No. I, 1984, pp. 47 - 54.

White, J.E.M., Ancient Egypt, its Culture and History, New York, 1970.

Wilkenson, G., Manners and Customs of the Ancient Egyptians, London, 1878.

Wilson, J., The Burden of Egypt, Chicago, 1951.

--------------------, The Culture of Ancient Egypt, Chicago, 1962.

--------------------, "Peace Between Egypt And Hatti", ANET.

--------------------, "Results of Atrail for Conspiricy", ANET.

--------------------, "A Syrian Interregnum", ANET.

Winlock, H.E., "On Queen Tetisheri, Grandmother of Ahmose I", AE., No. 6, Part I, 1921, pp. 14 - 16.

--------------------, Kings and Queens of Egypt, London, 1924.

--------------------, "The Tombs of the Kings of the Seventeeth Dynasty at Thebes" JEA, Vol. 10, 1924, pp. 217 - 277.

--------------------, "Notes on the reburial of Tuthmosis I" JEA, Vol. 15, 1929, pp. 60 - 66.

Wittmann, G., "Was there a Coregency of Ahmose With Amenophis I", JEA, Vol. 60, 1974, pp. 250 - 51.

Yoyotte, J., Annuaire de L'Ecole pratique des Hautes Etudes, Paris, 1965.

محتويات الكتاب

محتويات الكتاب

تقديم بقلم الأستاذ الدكتور / محمد جمال الدين مختار

مطابع جريدة السفير
٤ شارع الصحافة ـ المنشية
تليفون : ٨٠٣٩٦٤


Bibliotheca Alexandrina
1502885